

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار احياء التراث العربي














بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"



الجزء الثامن عشر

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ٦ ﴾

(معجزاته في استجابة دعائه في احياء الموتى ، و التكلم معهم)
(وشفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم في باب الجوامع)

١ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن النعمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عرفة ، عن أحمد بن رشيد بن خيثم[1] ، عن عمّه سعيد ، عن مسلم الغلابيّ قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ ، ثمّ أنشأ يقول :

أتيناك يا خير البريّة كلّها * لترحمنا ممّا لقينا من الأزل
أتيناك والعذراء يدمي لبانها * وقد شغلت اُمّ البنين[2] عن الطفل
و ألقى بكفّيه الفتى استكانة * من الجوع ضعفاً لا يمرّ ولا يحلي
ولا شيء ممّا يأكل الناس عندنا * سوى الحنظل العاميّ والعلهز الفسل
و ليس لنا إلّا إليك فرارنا * و أين فرار الناس إلّا إلى الرسل

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر وقحطاً شديداً ثمّ قام يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه فكان فيما حمده به أن قال :

« الحمد لله الّذي علا في السماء فكان عالياً ، وفي الأرض قريباً دانياً ، أقرب إلينا من حبل الوريد » ورفع يديه إلى السماء و قال : « اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً ،

---

(١) هكذا في الكتاب ، والصحيح : خثيم بتقديم المثلثة على الياء كما في التقريب .

(٢) في المجالس : ام الصبي

عاجلاً غير رائث ، نافعاً غير ضارّ ، تملأ به الضرع ، وتنبت به الزرع ، و تحيي به الأرض بعد موتها » فما ردّ يده إلى نحره حتّى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل ، وألقت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يصيحون[1] : يا رسول الله الغرق الغرق ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : « اللّهمّ حوالينا ولا علينا » فانجاب السحاب عن السماء ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لله درّ أبي طالب ، لو كان حيّاً لقرّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عمر فقال : عسى أردت يا رسول الله :

وما حملت من ناقة فوق ظهرها * أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسّان بن ثابت ، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : كأنّك أردت يارسول الله .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

تلوذ به الهلّاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل

كذبتم وبيت الله : «يبزى[2] محمّد» * ولمّا نماصع دونه و نقاتل

و نسلمه حتّى نُصرَّعَ حوله * و نذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله : أجل ، فقام رجل من بني كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممّن شكر * سقينا بوجه النبيّ المطر

دعا الله خالقه دعوة * و أشخص منه إليه البصر

فلم يك إلّا كألقى الرداء * و أسرع حتّى أتانا الدرر

دفاق العزائل جمّ البعاق * أغاث به الله عليا مضر

فكان كما قاله عمّه * أبو طالب ذا رواء أغرّ [3]

به الله يسقي صيوب الغمام * فهذا العيان و ذاك الخبر

---

(١) في المصدر : يضجون .

(٢) في المجالس : نبزى ، وهوالموافق لما في سيرة ابن هشام . وفيه وفي السيرة ايضا : ولما نطاعن . قوله : يبزى أي يقهر ونماصع أي نقاتل ونجالد .

(٣) في المجالس : إذ رآه أغر .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياكناني بوّاك الله بكلّ بيت قلته بيتاً في الجنّة[1].

قب : مرسلاً مثله[2] ثمّ قال : والسبب في ذلك أنّه كان قحط في زمن أبي طالب ، فقالت قريش: اعتمدوا اللاّت والعزّى ، وقال آخرون : اعتمدوا المناة[3] الثالثة الاُخرى فقال ورقة بن نوفل : أنّى تؤفكون و فيكم بقيّة إبراهيم ، و سلالة إسماعيل أبوطالب ؟ فاستسقوه ، فخرج أبوطالب وحوله اُغيلمة من بني عبدالمطّلب ، وسطهم غلام كأنّه شمس دجنة تجلّت عنها غمامة[4] ، فأسند ظهره إلى الكعبة ولاذ بإصبعه ؟ وبصبصت الأغلمة حوله فأقبل السحاب في الحال فأنشأ أبوطالب اللاّميّة[5].

بيان : قال الجزري : في حديث الاستسقاء لقد أتيناك ومالنا بعير يئط ، أي يحنّ ويصيح ، يريد مالنا بعير أصلاً ، لأنّ البعير لابدّ أن يئطّ ، وقال : الغطيط : الصوت الّذي يخرج مع نفس النائم ، ومنه الحديث : والله مايغطّ لنا بعير؛غطّ البعير : إذا هدر في الشقشقة ، فإن لم يكن في الشقشقة فهوهدير ، والأزل : الشدّة والضيق . وقال في قوله : يدمي لبانها : أي يدمي صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة حيث لاتجد ماتعطيه من يخدمها من الجدب و شدّة الزمان ، وأصل اللبان في الفرس ، موضع اللبب من الصدر ، ثمّ استعير للناس ، وقال في قوله : مايمرّ وما يحلي ، أي ماينطق بخير ولاشرّ من الجوع والضعف ، وقال : الحنظل العاميّ منسوب إلى العام ، لأنّه يتّخذ في عام الجدب ، كما قالوا للجدب : السنة ، و العلهز بكسر العين وسكون اللاّم و كسر الهاء قال : هو شيء يتّخذونه في سني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثمّ يشوّونه بالنار و يأكلونه ، و قيل : كانوا يخلطون فيه القردان ، ويقال للقراد الضخم : علهز ، وقيل : العلهز شيء ينبت ببلاد سليم ، له أصل كأصل البرديّ[6] والفسل هو الرديّ الرذل من كلّ شيء ، قال : ويروى بالشين المعجمة، أي الضعيف ،

---

(١) مجالس المفيد : ١٧٨-١٨٠ . امالى ابن الشيخ : ٤٥-٤٧ .
(٢) وفيه اختلاف كثير فى اللفظ والمعنى ، ولم يذكر حديث الكنانى .
(٣) فى المصدر : مناة الثالثة بحذف حرف التعريف .
(٤) غمامها خ ل .
(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ١١٩ .
(٦) البردى : نبت رخو ينبت فى ديار المصر كثيراً يمضغ أصله كقصب السكر و يتخذ منه القرطاس وقيل : له ورق كخوص النخل ، فارسيه : لوخ .

يعني الفشل مدّخره و آكله ، فصرف الوصف إلى العلهز ، وهو في الحقيقة لآكله ، وقال بأرواقها ، أي بجميع مافيها من الماء ، والأرواق الأثقال ، أراد مياهها المثقلة للسحاب ، انتهى .

والبطاح بالكسر جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والدرر بالكسر جمع درّة ، يقال : للسحاب درّة أي صبّ واندفاق ، وقال الجزريّ : الدفاق : المطر الواسع الكثير ، و العزائل أصله العزالى هي مثل الشائك والشاكي ، والعزالى جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبّه اتّساع المطر واندفافه بالّذي يخرج من فم المزادة ، والبعاق بالضمّ : المطر الغزير الكثير الواسع ، والرواء بالضمّ والمدّ : المنظر الحسن انتهى .

وقال الفيروزآباديّ عليا مضر بالضمّ والقصر : أعلاها . والأغرّ الأبيض والشريف والصوب والصيوب : الانصباب ، والدجن : إلباس الغيم الأرض و أقطار السماء ، والدجنة بالضمّ[(١)] و بضمّتين مع تشديد النون : الظلمة ، والأغلمة من جموع الغلام .

أقول : سيأتي شرح أبيات أبي طالب في باب أحواله عليه السلام .

٢- **جا، ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الحسين[(٢)] بن الهاد بن حمزة أبوعليّ من أصل كتابه ، عن الحسن بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن محمّد بن سليمان الإصفهانيّ عن عبدالرحمن الإصفهانيّ[(٣)] ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عليّ بن أبي طالب قال : دعاني النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أرمد العين ، فتفل في عيني ، و شدّ العمامة على رأسي ، وقال : « اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد » فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً[(٤)] .

---

(١) و سكون الجيم . ويقال ايضا : الدجنة بكسرتين ، وفتح الدال مع كسر الجيم .

(٢) فى الامالى : الحسن بن الهاد ، وفى المجالس : الحسن بن حماد ، و لعل الاخير صحيح وهو الحسن بن حماد المترجم فى التقريب : ١٠٤ . قوله : أبوعلى فيه تصحيف والصحيح : أبى على ، و فى الاصل : حدثنى الحسن . . . أبوعلى ، فبدل حدثنى بقوله : عن الحسن ، ونسى أن يجر الكنية .

(٣) فى الامالى : عبدالله الاصفهانى ، ففيه وهم ، والصحيح مافى الصلب ، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبدالله الاصفهانى الكوفى الجهنى ، (ويقال له : الجدلى ايضا كان يتجر إلى اصبهان) لرواية ابن أخيه محمد بن سليمان عنه ، و روايته عن عبدالرحمن بن أبى ليلى ، راجع تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٨٧ و ١٨٨ . أمالى ابن الشيخ : ٥٥ .

٣ - ما : المفيد ، عن الحسين بن محمد التمار ، عن محمد بن القاسم ، عن موسى بن محمد الخياط ، عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، عن شريك ، عن عبدالله بن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : أصابنا عطش في الحديبية ، فجهشنا إلى النبي صلى الله عليه وآله فبسط يديه بالدعاء فتألق(١) السحاب ، وجاء الغيث فروينا منه .

قال أبوالطيب : قال الأصمعي : الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان ، قال أبو عبيدة : و هو مع فزعه(٢) كأنه يريد البكاء ، و في لغة أخرى : أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش ، ومنه قول لبيد :

قامت تشكي إلي النفس مجهشة ❊ و قد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملاً ❊ و في الثلاث وفاء للثمانينا(٣)

توضيح : قال الجوهري : الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهش إليه يجهش ، وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ، و كذلك الإجهاش ، يقال : جهشت نفسي و أجهشت ، أي نهضت ، ثم ذكر بيتاً من الشعر ، وقال : همعت عينه تهمع همعاً و هموعاً وهمعاناً أي دمعت ، وقال : تألق البرق : لمع .

٤ - ير : أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن أبي عوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه فألطفني ، و قال : إن رجلاً مكفوف البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرد علي بصري ، قال : فدعا الله فرد عليه بصره ، ثم أتاه آخر فقال : يارسول الله ادع الله لي أن يرد علي بصري ، قال: فقال : الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك ؟ قال : يارسول الله وإن ثوابها الجنة ؟ فقال : الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة(٤) .

---

(١) فتألف خ ل وهو الموجود في المصدر .
(٢) أقول : هذا هو الصحيح وأما ما في النسختين المطبوعتين : « هيمة فزعة » فهو تصحيف « هي مع فزعه » كما في المصدر المطبوع وهو ايضا تصحيف « هو مع فزعه » كما عرفت والمعنى: قال ابو عبيدة : الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان وهو مع فزعه ذلك على هيئة الباكي كأنه يريد البكاء .
(٣) أمالي ابن الشيخ : ٨٠ .
(٤) بصائر الدرجات : ٧٧

٥ ـ ير : العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ ابن إسماعيل الميثميّ ، عن كريم قال : سمعت من يرويه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه إليه فقام رجل من الأنصار وله عناق ، فانتهى إلى امرأته فقال : هل لك في غنيمة ؟ قالت : وماذاك ؟ قال : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي اللحم ، قالت: خذها ولم يكن لهم غيرها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها ، فلمّا جاء بها ذبحت و شوّيت ، ثمّ وضعها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لهم : كلوا ولا تكسروا عظماً ، قال : فرجع الأنصاريّ وإذا هي تلعب على بابه (١).

بيان : القرم بالتحريك شدّة شهوة اللحم ، والعناق بالفتح : الاُنثى من ولد المعز .

٦ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن أسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين جاء عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن مالك ؟ قال : اُمّي ماتت ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و اُمّي والله ، ثمّ بكى . و قال : وا اُمّاه ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : هذا قميصي فكفّنها فيه ، وهذا ردائي فكفّنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنوني ، فلمّا اُخرجت صلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثمّ نزل على قبرها (٢) فاضطجع فيه ، ثمّ قال لها : يا فاطمة ، قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال : فهل وجدت ماوعد ربّك حقّاً ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً ، و طالت مناجاته في القبر ، فلمّا خرج قيل : يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك و دخولك في قبرها و طول مناجاتك و طول صلاتك مارأيناك صنعته بأحد قبلها ، قال : أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها : يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم (٣) ، فصاحت وقالت : واسوأتاه فلبستها ثيابي ، و سألت الله في صلاتي عليها أن لايبلى أكفانها حتّى تدخل الجنّة ، فأجابني إلى ذلك ، وأمّا دخولي

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٧ .

(٢) الى قبرها خ ل .

(٣) الظاهر أن الصحيح ، يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراتا . كما استظهر ذلك فى هامش المصدر .

في قبرها فإنّي قلت لها يوماً : إنّ الميّت إذا اُدخل قبره و انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان : منكر و نكير فيسئلانه ، فقالت : واغوثاه بالله ، فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنّة ، وجعله روضة من رياض الجنّة[(١)].

٧- يج : روي عن أبي حمزة الثماليّ قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك عن شيء أنفي عنّي به ماقد خامر نفسي ، قال : ذلك لك ، قلت : أسألك عن الأوّل والثاني ، فقال : عليهما لعائن الله ، كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم ، قلت فالأئمّة منكم يحيون الموتى ، و يبرؤون الأكمه والأبرص ، ويمشون على الماء ؟ فقال عليه السلام : ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلّا وقد أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله و أعطاه مالم يعطهم ولم يكن عندهم ، فكلّ ماكان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين عليهما السلام ، ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة الّتي في كلّ سنة ، و في كلّ شهر ، و في كلّ يوم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم ، فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق ، فقال لها : هل لك في غنيمة ؟ قالت : وما ذلك ؟ قال : إنّ رسول الله يشتهي اللحم، فنذبح له عنزنا هذا ، قالت : خذها شأنك و إيّاها ، ولم يملكا غيرها ، و كان رسول الله يعرفهما [(٢)] فذبحها وسمطها و شوّاها و حملها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوضعها بين يديه ، فجمع أهل بيته ومن أحبّ من أصحابه ، فقال : كلوا ولا تكسروا لها عظماً ، وأكل معهم الأنصاريّ ، فلمّا شبعوا و تفرّقوا رجع الأنصاريّ و إذا العناق تلعب على بابه .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله دعا غزالاً فأتى ، فأمر بذبحه ففعلوا و شوّوه و أكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ، ثمّ أمر أن يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد . فقام الغزال حيّاً يرعى .

بيان : قال الجوهريّ : سمطت الجدي أسمُطه وأسمِطه سمطاً : إذا نظّفته من الشعر بالماء الحارّ لتشوّيه .

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٢) وتقدم فى خبر البصائر : « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها » وعلى اى فالمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرف أنهما لم يملكا غيرها .

٨ ـ **عم، يج** : من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ امرأة أتت[١] بصبيّ لها ترجو بركته بأن يمسّه ويدعو له، وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته، فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرىء داؤه، فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبيّ فسألوه، فمسح رأسه فصلع، و بقي نسله إلى يومنا هذا صلعاً[٢].

٩ ـ **عم، يج** : روي أنّ رجلاً من أصحابه صلى الله عليه وآله اُصيب بإحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت[٣] حتّى وقعت على خدّه، فأتاه مستغيثاً به، فأخذها فردّها مكانها، فكانت أحسن عينيه منظراً، وأحدّهما بصراً[٤].

١٠ ـ **يج** : روي أنّه أتاه صلى الله عليه وآله رجل من جهينة يتقطّع من الجذام، فشكى إليه، فأخذ قدحاً من الماء فتفل فيه، ثمّ قال : امسح به جسدك ففعل فبرىء حتّى لم يوجد منه شيء.

١١ ـ **يج** : روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي قدمت من سفر لي فبينا بنيّة خماسيّة تدرج[٥] حولي في صبغها[٦] و حليّها أخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه، فقال صلى الله عليه وآله : انطلق معي وأرني الوادي، فانطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الوادي فقال لأبيها : ما اسمها ؟ قال : فلانة. فقال: يا فلانة[٧] احيي بإذن الله، فخرجت الصبيّة تقول : لبّيك يا رسول الله و سعديك، فقال : إنّ أبويك قد أسلما[٨]، فإن أحببت أردّك عليهما، قالت : لا حاجة لي فيهما، وجدت الله خيراً لي منهما.

قب : عن الحسين عليه السلام مثله[٩].

---

(١) فى اعلام الورى : أتته.

(٢) إعلام الورى : ١٨ ط١ و ٣٧ ط٢.

(٣) فى المصدر فسالت الدم.

(٤) إعلام الورى ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢

(٥) درج الصبى أو الشيخ : مشى.

(٦) فى صنعها خ ل. وفى المناقب : تدرج حولى فى حليها فاخذت.

(٧) أجيبينى خ ل، وهو الموجود فى المناقب.

(٨) فى المناقب : ان أبويك قد أسلما.

(٩) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٤ ط النجف.

١٢ـ يج : روي أنّ سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فنفث فيه ثلاث نفثات ، فما اشتكاها حتّى الممات ، وأصاب عين قتادة بن النعمان ضربة أخرجتها فردّها النبيّ صلى الله عليه وآله إلى موضعها فكانت أحسن عينيه .

١٣ـ يج : روي أنّ شابّاً من الأنصار كان له أمّ عجوز عمياء و كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فمات ، فقالت : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي هاجرت إليك وإلى نبيّك رجاء أن تعينني على كلّ شدّة فلا تحملنّ عليّ هذه المصيبة قال أنس : فما برحنا إلى أن كشف الثوب عن وجهه فطعم و طعمنا .

١٤ ـ يج : روي أنّ أسامة بن زيد قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته الّتي حجّها حتّى إذا كنّا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبيّاً ، فقالت : يارسول الله هذا ابني ما أفاق من خنق منذ ولدته إلى يومه هذا ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وتفل في فيه، فإذا الصبيّ قد برىء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله(١) : انطلق انظر هل ترى من حشّ(٢)؟ قلت : إنّ الوادي ما فيه موضع يغطّي عن الناس ، قال لي : انطلق إلى النخلات ، و قل : إنّ رسول الله يأمركنّ أن تدنين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقل للحجارة مثل ذلك ، فو الّذي بعثه بالحقّ نبيّاً لقد قلت لهنّ ذلك وقد رأيت النخلات يتقاربن والحجارة يتفرقن(٣) ، فلمّا قضى حاجته رأيتهنّ يعدن إلى موضعهنّ .

١٥ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة و هي أوبأ(٤) أرض الله ، فقال : اللّهمّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة ، وصحّحها لنا ، و بارك لنا في صاعها و مدّها ، و انقل حمّاها إلى الجحفة .

١٦ ـ يج : روي أنّ أباطالب مرض فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياابن أخي

---

(١) أي قال صلى الله عليه وآله لاسامة بن زيد .

(٢) الحش مثلثة النخل المجتمع .

(٣) يتفرقن خ ل .

(٤) من وبأ المكان : كثر فيه الوباء .

ادع ربّك [١] أن يعافيني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله «اللّهمّ اشف عمّي» فقام كأنّما اُنشط من عقال .

قب : عن سلمان مثله [٢] .

١٧ ـ يج : روي أنّ عليّاً مرض وأخذ يقول : «اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني و إن كان متأخّراً فارفعني [٣] ، و إن كان للبلاء فصبّرني» فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ اشفه اللّهمّ عافه» ثمّ قال : قم ، قال عليّ عليه السلام : فقمت فما عاد ذلك الوجع إليّ بعد [٤] .

١٨ ـ يج : روي أنّ عبدالله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبريء .

١٩ ـ يج : روى ابن عبّاس أنّ امرأة جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بابن لها فقالت : ابني هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيحثو علينا ، فمسح صلى الله عليه وآله صدره و دعا ، فتعثعث فخرج من جوفه مثل خرء الأسد فبريء .

بيان : قال الفيروزآباديّ : عثعث : حرّك وأقام وتمكّن وركن .

٢٠ ـ يج : روي أنّ معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل يده وكانت قد قطعها أبوجهل ، فبصق صلى الله عليه وآله عليها وألصقها فلصقت .

٢١ ـ يج : روي أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يكفّ [٥] شعره إذا سجد فقال : «اللّهمّ قبّح [٦] رأسه» فتساقط شعره حتّى ما بقي في رأسه شيء .

٢٢ ـ يج : روي أنّه دعا لأنس لمّا قالت اُمّه اُمّ سليم [٧] : ادع له فهو خادمك ،

---

(١) ربك الذى تعبده خ ل .

(٢) مناقب آل ابى‌طالب ١ : ٧٤ وفيه : فعاده رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وآله .

(٣) فارفقنى خ ل .

(٤) من بعد خ ل .

(٥) يلف خ ل أقول وهما وزنا ومعنى واحد يقال لف اوكف شعره اذا جمعه وضمه

(٦) اقبح خ ل .

(٧) هى أم سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية ، يقال : اسمها سهلة أورميلة أورميثة او مليكة أو انيثة .

قال : «اللّهمّ أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» قال أنس : أخبرني بعض ولدي أنّه دفن من ولده أكثر من مأة .

٢٣ - يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً يأكل بشماله ، فقال : كل بيمينك فقال : لاأستطيع ، فقال : لااستطعت ، قال : فما وصلت إلى فيه من بعد[١] ، كلّما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت في شقّ آخر .

قب : سلمة ابن الأكوع ، عن أبيه مثله[٢] .

٢٤- قب ، يج : روى أبو نهيك الأزديّ ، عن عمرو بن أخطب قال: استسقى النبيّ صلى الله عليه وآله فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ، فقال : «اللّهمّ جمّله جمّله» قال : فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء[٣] .

٢٥ - يج : روي أنّ النابغة الجعديّ أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله قوله :

بلغنا السماء عزّة و تكرّماً * و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال : إلى أين ياابن أبي ليلى ؟ قال : إلى الجنّة يا رسول الله ، قال : أحسنت لا يفضض الله فاك ، قال الراوي : فرأيته شيخاً له مأة وثلاثون سنة و أسنانه مثل ورق الاُقحوان نقاءً وبياضاً ، قد تهدّم جسمه إلّا فاه .

بيان : الاُقحوان بالضمّ : البابونج .

٢٦ - يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج فعرضت له امرأة فقالت : يارسول الله إنّي امرأة مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة ، قال : فادعي زوجك ، فدعته ، فقال لها : أتبغضينه ؟ قالت : نعم ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله لهما ووضع جبهتها على جبهته وقال : «اللّهمّ ألّف بينهما ، وحبّب أحدهما إلى صاحبه» ثمّ كانت المرأة تقول بعد ذلك : ماطارف ولاتالد ولاوالد أحبّ إليّ منه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اشهد[٤] أنّي رسول الله .

(١) في المناقب ، فما نالت يمينه فاه بعد . أقول : وهذا آخر الحديث في المناقب .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ وفيه : جملك الله ، فرئي بعد ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس و الجسد .
(٤) اشهدي خل - أقول : الحديث مذكور في المناقب ١ : ٧٣ مع اختلاف في ألفاظه . وكذلك حديث النابغة وحديث عمرو بن الحمق .

بيان : الطارف من المال : المستحدث ، وهو خلاف التالد .

٢٧ ـ **يج** : روي أنّ عمرو بن الحمق الخزاعيّ سقى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : «اللّهمّ أمتعه بشبابه» فمرّت له ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء .

٢٨ ـ **يج** : وروي عن عطاء قال : كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر أسود ، وبقيّة رأسه ولحيته بيضاء ، فقلت : ما رأيت مثل ذلك ، رأسك هذا أسود ، و هذا أبيض ، قال : أفلا اُخبرك قلت : بلى ، قال : إنّي كنت ألعب مع الصبيان ، فمرّ بي نبيّ الله صلى الله عليه وآله فعرضت له وسلّمت عليه ، فقال : وعليك من أنت ؟ قال[١] : أنا السائب أخو النمر ابن قاسط ، فمسح رسول الله رأسي وقال : بارك الله فيك ، فلا والله لا تبيضّ أبداً[٢] .

٢٩ ـ **قب ، يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت : بعثتني يا رسول الله و أنا حدث السنّ لا أعلم[٣] بالقضاء ، قال : انطلق فإنّ الله سيهدي قلبك ، و يثبّت لسانك ، قال عليّ عليه السلام : فما شككت في قضاء ، بين رجلين[٤] .

٣٠ ـ **قب ، يج** : روى مرّة بن جعبل[٥] الأشجعيّ قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله عجفاء ضعيفة ، فرفع مخفقة عنده فضربها ضرباً خفيفاً ، فقال : اللّهمّ بارك له فيها ، فقال : رأيتني ما أمسك رأسها أن تقدم الناس ، ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفاً[٦] .

بيان : في القاموس : المخفقة كمكنسة : الدرّة أو سوط من خشب .

٣١ ـ **قب ، يج** : روي أنّ جرهداً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديه طبق فأدلى[٧]

---

(١) هكذا في النسخ ، والصحيح : قلت .

(٢) لا ابيض خ ل .

(٣) لا اعلم لي خ ل . وفي المناقب : تبعثني وأنا حدث السن ولا اعلم لي بالقضاء .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ .

(٥) في المناقب : جميل ، أقول : ولم نجد ذكره في الصحابة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٣ .

(٧) فأدنى خ ل .

جرهد بيده الشمال ليأكل ، وكانت يده اليمنى مصابة ، فقال : كل باليمين ، فقال : إنّها مصابة ، فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فما اشتكاها بعد .

٣٢ ـ يج : روي عن عثمان بن جنيد أنّه قال : جاء رجل ضرير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه ذهاب بصره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ائت الميضأة فتوضّأ ثمّ صلّ ركعتين ، ثمّ قل «اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّ الرحمة ، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك ليجلو عن بصري ، اللّهمّ شفّعه فيّ وشفّعني في نفسي» قال ابن جنيد : فلم يطل بنا الحديث حتّى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر قطّ .

٣٣ ـ يج : روي أنّ أبيض بن جمال[١] قال : كان بوجهي حزاز يعني القوبا[٢] قد التمعت فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فمسح وجهه فذهب في الحال و لم يبق له أثر على وجهه .

٣٤ ـ يج : روي أنّ الفضل بن العبّاس قال : إنّ رجلاً قال : يا رسول الله إنّي بخيل جبان نؤوم فادع لي ، فدعا الله أن يذهب جبنه ، و أن يسخّي نفسه ، و أن يذهب كثرة نومه ، فلم ير أسخى نفساً ولا أشدّ بأساً ولا أقلّ نوماً منه .

٣٥ ـ يج : عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «اللّهمّ أذقت أوّل قريش نكالاً فأذق آخرهم نوالاً» فوجد كذلك .

٣٦ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ، ودعا له ، وقال : «اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد» فما وجد حرّاً ولا برداً ، وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد .

٣٧ ـ يج : روي أنّ أبا هريرة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أسمع منك الحديث الكثير أنساه ، قال : أبسط رداك ، قال : فبسطته فوضع يده فيه ، ثمّ قال : ضمّه فضممته ، فما نسيت كثيراً[٣] بعده .

---

(١) هكذا في النسخ ، ولكن ابن حجر ضبطه بالحاء المهملة وتشديد الميم: حمال .

(٢) القوباء : خشونة تحدث في ظاهر الجلد مع حكة ، ويكون لونها مرة مائلا إلى السواد ، و مرة مائلا الى الحمرة ، ويطلق القوباء على البرص الاسود أيضا .

(٣) حديثاً خ ل .

٣٨ ـ يج : روي أنّ أعرابيّاً قال : يارسول الله هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع يده و ما وضعها حتّى ثار[١] السحاب أمثال الجبال ، ثمّ لم ينزل عن منبره حتّى رأينا المطر يتحادر[٢] على لحيته ، فمطرنا إلى الجمعة ، ثمّ قام أعرابيّ فقال : تهدّم البناء ، فادع ، فقال : «حوالينا و لا علينا» فما كان يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلّا تفرّجت حتّى صارت المدينة مثل الجوبة ، وسال الوادي شهراً ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لله درّ أبي طالب لوكان حيّاً قرّت عيناه[٣] .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الاستسقاء حتّى صارت المدينة مثل الجوبة ، هي الحفرة المستديرة الواسعة ، وكلّ منفتق بلا بناء جوبة ، أي حتّى صار الغيم و السحاب محيطاً بآفاق المدينة .

٣٩ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نادى بالمشركين ، واستعانوا عليه دعا الله أن يجدب بلادهم ، فقال : «اللّهمّ سنين كسني يوسف ، اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر» فأمسك المطر عنهم حتّى مات الشجر ، وذهب الثمر ، وفني المواشي ، و عند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى فشكى إليه يستأذنه في رعي السواد ، فأرهنه قوسه[٤] ، فلمّا أصاب مضر البأس الشديد عاد النبيّ صلى الله عليه وآله بفضله عليهم ، فدعا الله بالمطر لهم .

قب : ابن عبّاس ومجاهد مثله[٥] .

---

(١) أى ارتفع .

(٢) يتحادر أى ينزل .

(٣) حيث كان يقول : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ● ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٤) فارهنه فرسه خ ل .

(٥) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٧٢ ، ألفاظ الحديث فيه هكذا : ابن عباس و مجاهد فى قوله تعالى : « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة » جاء خباب بن الارت فقال : يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : إنكم لتعجلون ، ثم قال بعدكلام له : « اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليها سنين كسنى يوسف عليه‌السلام » وفى خبر : « اللهم سبعا كسنى يوسف » فقطع الله عنهم المطرحتى مات الشجر وذهب الثمر وأجدبت الارض وماتت المواشى واشتووا القد وأكلوا العلهز فمطفوه وعطف ورغب الى الله فمطروا وامطر اهل المدينة مطرا خافوا الغرق و انهدام البنيان : فشكوا ذلك إليه فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاطاف بماحولها مستديرا وهى فى فجوته كالدارة .

٤٠ ـ يج : روي أنّه كان جالساً إذ أطلق حبوته[1] فتنحّى قليلاً ، ثمّ مدّ يده كأنّه يصافح مسلماً ، ثمّ أتانا فقعد ، فقلنا : كنّا نسمع رجع الكلام ، ولا نبصر أحداً ، فقال : ذلك إسماعيل ملك المطر إستأذن ربّه أن يلقاني فسلّم عليّ[2] ، فقلت له : أسقنا ، قال : ميعادكم كذا في شهر كذا ، فلمّا جاء ميعاده صلّينا الصبح فقلنا[3] لانرى شيئاً ، و صلّينا الظهر فلم نرشيئاً حتّى إذا صلّينا العصر ، نشأت سحابة[4] فمطرنا فضحكنا ، فقال عليه السلام: مالكم ؟ قلنا : الّذي قال الملك ، قال : أجل مثل هذا فاحفظوا[5] .

٤١ ـ يج : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى يهوديّ في قرض يسأله ففعل ، ثمّ جاء اليهوديّ إليه فقال : جاءتك[6] حاجتك ؟ قال : نعم ، قال . فابعث فيما أردت ولاتمتنع من شيء تريده ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أدام الله جمالك ، فعاش اليهوديّ ثمانين سنة ما رئي في رأسه شعرة بيضاء .

٤٢ ـ يج : روي أنّه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش ، فقالوا : يارسول الله لو دعوت الله لسقانا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لودعوت الله لسقيت ، قالوا : يا رسول الله ادع لنا ليسقينا ، فدعا فسالت الأودية ، فإذا قوم على شفير الوادي يقولون : مطرنا بنوء[7] الذراع و بنوء كذا ، فقال رسول الله : ألاترون ؟ فقال خالد : ألاأضرب أعناقهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ، يقولون[8] هكذا ، وهم يعلمون أنّ الله أنزله .

---

(١) الحبوة بالفتح والضم : مايحتبى به أى يشتمل به من ثوب أوعمامة .

(٢) فيسلم على خ ل ،

(٣) فكنا خ ل .

(٤) أى رفعت .

(٥) أى امثال هذه المعجزة فاحتفظوا بها واستظهروها وانقلوها الى من لم يروها ، أواحتفظوا بسائر ماترونه وتسمعونه كما حفظتم هذه .

(٦) جاءبك خ ل .

(٧) النوء : النجم مال للغروب ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا : لابد من ان يكون عند ذلك مطر أورياح ، فينسبون كل غيث إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا أو بنوء الدبران .

(٨) هم يقولون خ ل .

٤٣ ـ **يج** : عن أنس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء ، فدخل عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : «اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد» فلم يجدهما حتّى مات ، فإنّه كان يخرج في قميص في الشتوة .

٤٤ ـ **يج** : روي أنّه كان لبعض الأنصار عناق فذبحها ، و قال لأهله : اطبخوا بعضاً ، واشووا بعضاً ، فلعلّ رسولنا يشرّفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا ، و خرج إلى المسجد ، وكان له ابنان صغيران ، وكانا يريان أباهما يذبح العناق ، فقال أحدهما للآخر: تعال حتّى أذبحك ، فأخذ السكّين و ذبحه ، فلمّا رأتهما الوالدة صاحت ، فعدى الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات ،فسترتهما وطبخت وهيّأت الطعام ، فلمّا دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله دار الأنصاريّ نزل جبرئيل عليه السلام و قال : يا رسول الله استحضر ولديه ، فخرج أبوهما يطلبهما فقالت والدتهما : ليسا حاضرين ، فرجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بغيبتهما ، فقال: لابدّ من إحضارهما ، فخرج إلى اُمّهما فأطلعته على حالهما فأخذهما إلى مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين .

٤٥ ـ **قب** : الواقديّ كتب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى بني حارثة بن عمرو يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فغسلوه و رقعوا به أسفل دلوهم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «ما لهم أذهب الله عقولهم» فقال : فهم أهل رعدة وعجلة و كلام مختبط وسفه .

وخاف النبيّ صلّى الله عليه وآله من قريش فدخل بين الأراك فنفرت[1] الإبل ، فجاء أبو ثروان إليه وقال : من أنت ؟ قال : رجل أستأنس إلى إبلك قال : أراك صاحب قريش ؟ قال : أنا محمّد ، قال : قم والله لا تصلح إبل أنت فيها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «اللّهمّ أطل شقاه و بقاه» قال عبد الملك : إنّي رأيته شيخاً كبيراً يتمنّى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبيّ صلّى الله عليه وآله .

ولمّا كلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله في سبي هوازن ردّوا عليهم سبيهم إلّا رجلين ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله خيّروهما ، أمّا أحدهما قال : إنّي أتركه ، وأمّا الآخر فقال : لاأتركه ، فلمّا أدبر

(١) فتقرب خ ل .

الرجل قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ أخسّ سهمه» فكان يمرّ بالجارية البكر والغلام فيدعه حتّى مرّ بعجوز ، فقال : إنّي آخذ هذه فإنّها أمّ حيّ فيفادونها منّي بما قدروا عليه ، فقال عطيّة السعديّ : عجوز يا رسول الله سيّبة[1] بتراء مالها أحد ، فلمّا رأى أنّه لا يعرضها أحد تركها .

و في حديث جابر : إنّ امرأة من المسلمين قالت : أُريد[2] ما تريد المسلمة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ بزوجها ، فجيء به ، فقال له في ذلك ، ثمّ قال لها : أتبغضينه ؟ قالت: نعم والّذي أكرمك بالحقّ ، فقال : أدنيا رؤوسكما ، فأدنيا فوضع جبهتها على وجهه ، ثمّ قال : « اللّهمّ ألّف بينهما ، وحبّب أحدهما إلى صاحبه » ثمّ رآها النبيّ صلى الله عليه وآله تحمل الأُدم على رقبتها ، وعرفته فرمت الأُدم ثمّ قبّلت رجليه ، فقال صلى الله عليه وآله : كيف أنت وزوجك؟ فقالت : والّذي أكرمك بالحقّ ما في الزمان أحد أحبّ إليّ منه .

وكان عند خديجة امرأة عمياء فقال صلى الله عليه وآله : لتكوننّ عيناك صحيحتين ، فصحّتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك ، فقال : « وما أرسلناك إلّا رحمة » .

ودعا صلى الله عليه وآله لقيصر فقال : ثبّت الله ملكه كما كان .

ودعا على كسرى : « مزّق الله ملكه » فكان كما قال .

جعفر بن نسطور الروميّ كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فسقط من يده السوط فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه ، فنظر إليّ وقال : يا جعفر مدّ الله في عمرك مدّاً ، فعاش ثلاثمأة وعشرين سنة .

و قوله للنابغة وقد مدحه : « لا يفضض الله فاك » فعاش مأة و ثلاثين سنة ، كلّما سقطت له سنّ نبتت له أُخرى أحسن منها ، ذكره المرتضى في الغرر .

و عن ميمونة أنّ عمرو بن الحمق سقى النبيّ صلى الله عليه وآله لبناً فقال : « اللّهمّ أمتعه بشبابه » فمرّت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء .

ومرّ النبيّ بعبدالله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب[3] الصبيان ، فقال :

---

(١) في المصدر: سبية . وفيه : لا يعرفها . وسيبة وزان نيبة : المرأة التي لا ينظر اليها استعارة من سابت البعير اذا أهملت و تركت لا يركب عليها ولا تذبح ولا تباع اشفاقاً عليها لما أدركت نتاج نتاجها

(٢) ما اريد خل .

(٣) اللعب : ما يلعب به .

ما تصنع بهذا ؟ قال : أبيعه ، قال ما تصنع بثمنه ؟ قال : أشتري رطباً فآكله ، فقال له النبيّ ﷺ : « اللّهمّ بارك له في صفقة (١) يمينه » فكان يقال : ما اشترى شيئاً قطّ إلّا ربح فيه ، فصار أمره إلى أن يمثّل به ، فقالوا : عبدالله بن جعفر الجواد ، وكان أهل المدينة يتداينون (٢) بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر .

أبوهريرة أتيت النبيّ ﷺ بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهنّ ، فدعا ، ثمّ قال : اجعلهنّ في المزود ، قال : فلقد حملت منها كذى و كذى وسقاً (٣) .

وقوله ﷺ في ابن عبّاس : « اللّهمّ فقّهه في الدين » الخبر ، فخرج بحراً في العلم وحبراً للاُمّة.

في نزهة الأبصار : أنّ النبيّ ﷺ قال لسعد : « اللّهمّ سدّد رميته ، و أجب دعوته » وذلك أنّه كان يرمي ، فيقال : إنّه تخلّف يوم القادسيّة عن الوقعة لفترة عرضت له ، فقال فيه شاعر :

ألم تر أنّ الله أظهر دينه * وسعد بباب القادسيّة معصم

رجعنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهنّ أيّم

فبلغ ذلك سعداً فقال ، اللّهمّ أخرس لسانه ، فشهد حرباً فأصابته رمية فخرس من ذلك لسانه .

ورأى سعد رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم عليّاً عليه السلام ، فقال : اللّهمّ إن كان هذا الشيخ وليّاً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فألقاه فاندقّت رقبته ،

وسمع النبيّ ﷺ في مسيره إلى خيبر سوق (٤) عامر بن الأكوع بقوله :

---

(١) الصفقة : ضرب اليد على اليد في البيع وذلك علامة وجوب البيع . أو وضع أحد المتبايعين يده في يد الاخر عند البيع ، وقد تطلق الصفقة على عقد البيع .

(٢) في المصدر : يقترض .

(٣) الوسق بالفتح : ستون صاعا وهو ثلاثمأة و عشرون رطلا عند أهل الحجاز ، و أربعمأة و ثمانون رطلا عند أهل العراق .

(٤) السوق بالفتح : حث الماشية على السير و المراد ههنا : الحداء .

لاهمّ لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فقال صلى الله عليه وآله : برحمة الله[(١)] ، قال رجل : وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما استغفر قطّ لرجل يخصّه إلّا استشهد .

وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان رضي‌الله عنه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : « اللّهمّ أطلق لسان سلمان و لو على بيتين من الشعر » فأنشأ سلمان رضي‌الله عنه :

ما لي لسان فأقول شعرا * أسأل ربّي قوّة ونصرا

على عدوّي وعدوّ الطهرا * محمّد المختار حاز الفخرا

حتّى أنال في الجنان قصرا * مع كلّ حوراء تحاكي البدرا

فضجّ المسلمون ، وجعل كلّ قبيلة يقول : سلمان منّا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله سلمان منّا أهل البيت[(٢)] .

بيان : قوله : سيّبة ، لعلّ المراد بها السائبة الّتي لا وارث لها ، والبتراء : الّتي لا ولد لها ، قولها : ما تريد المسلمة : أي الجماع .

٤٦ ـ **قب** : عن الصادق عليه السلام في خبر إنّه ذكر قوّة[(٣)] اللّحم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : ماذقته منذ كذا ، فتقرّب إليه فقير بجدي كان له فشوّاه وأنفذه إليه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلوه ولا تكسروا عظامه ، فلمّا فرغوا أشار إليه وقال : انهض بإذن الله ، فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق .

وأتى أبوأيّوب بشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام ، فنهاه جبرئيل عن ذبحه[(٤)] ، فشقّ ذلك عليه فأمر صلى الله عليه وآله : يزيد بن جبير[(٥)] الأنصاريّ فذبحه بعد

---

(١) برحمه الله خ ل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ ـ ٧٥ .

(٣) قرم خ ل .

(٤) في المصدر : عن ذبحها ، وكذا الضمائر الاتية الراجعة الى الشاة كلها في المصدر مؤنثة .

(٥) في المصدر : لزيد بن جبير . أقول : يأتي في الشعر مايؤيد المتن ولم نعرف ابن جبير هذا في الصحابة ، ولعله مصحف يزيد بن جارية .

يومين ، فلمّا طبخ أمر ألّا يأكلوا إلّا باسم الله ، وأن لا يكسروا عظامه ، ثمّ قال : « إنّ أبا أيّوب رجل فقير ، إلهي أنت خلقتها ، وأنت أفنيتها ، وإنّك قادر على إعادتها ، فاحيها يا حيّ لا إله إلّا أنت فأحياه الله وجعل فيها بركة لأبي أيّوب ، وشفاء المرضى في ابنها ، فسمّاها أهل المدينة المبعوثة ، وفيها قال عبدالرحمن بن عوف أبياتاً منها :

ألم يبصروا شاة ابن زيد[1] وحالها * وفي أمرها للطالبين مزيدُ
وقد ذبحت ثمّ استجر[2] إهابها * وفصّلها فيما هناك يزيدُ
وأنضج منها اللّحم والعظم والكلى * فهلهله بالنار وهو هريدُ
فأحيا له ذو العرش والله قادرٌ * فعادت بحال ما يشاء يعودُ

وفي خبر عن سلمان : أنّه لمّا نزل صلى الله عليه وآله دار أبي أيّوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير ، فذبح له الجدي وشوّاه ، وطحن الشعير و عجنه وخبزه ، وقدّم بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر بأن ينادي : ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيّوب ، فجعل أبو أيّوب ينادي ، والناس يهرعون كالسيل حتّى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغيّر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في إهابها ، ثمّ قال : قومي بإذن الله تعالى ، فقام الجدي فضجّ الناس بالشهادتين [3].

بيان : قوله : فهلهله ، أي طبخه حتّى رقّ ، من قولهم : هلهل النسّاج الثوب : إذا أرقّ نسجه وخفّفه ، وفي بعض النسخ فخلخله ، يقال : خلخل العظم : إذا أخذ ما عليه من اللّحم ، ويقال : هرد اللّحم ، أي أنعم إنضاجه أو طبخه حتّى تهرّأ .

٤٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقي الناس حتّى قالوا : إنّه الغرق ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردّها : « اللّهمّ حوالينا ولا علينا » قال : فتفرّق السحاب ، فقالوا :

---

(١) أراد أباأيوب لانه خالدبن زيدبن كليب الانصارى الخزرجى .
(٢) فى المصدر : استجز والإهاب بالكسر : الجلد .
(٣) مناقب آل أبى طالب ١: ١١٤ وفى النسختين المطبوعتين اثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله : أميرالمؤمنين عليه السلام قال : لما غزونا خيبر، الحديث وقد مر نقلة من المناقب ص ٣٦٥ ج ١٧ واما فى نسخة المصنف (قده) فقد خط عليه لعدم مناسبته الباب.

يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ استسقيت لنا فسقينا ، قال : إنّي دعوت و ليس لي في ذلك نيّة ، ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة [1] .

٤٨ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ ، عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ يهوديّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال: السام عليك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله [2] : عليك ، فقال أصحابه : إنّما سلّم عليك بالموت : قال الموت عليك !؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : و كذلك رددت ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ هذا اليهوديّ يعضّه أسود في قفاه فيقتله ، قال : فذهب اليهوديّ فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثمّ لم يلبث أن انصرف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعه ، فوضع الحطب ، فإذا أسود في جوف الحطب عاضّ على عود ، فقال : يا يهوديّ ما عملت [3] اليوم ؟ قال : ما عملت عملاً إلّا حطبي هذا احتملته [4] فجئت به ، وكان معي كعكتان [5] فأكلت واحدة ، وتصدّقت بواحدة على مسكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنه ، وقال : إنّ الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان [6] .

٤٩ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا ، فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا ، وأمر الناس أن يؤمّنوا ، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد أخبر الناس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا و كذا ، وساعة كذا و كذا ، فلم يزل الناس ينتظرون [7] ذلك اليوم

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٤٧٤ .
(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله خل .
(٣) أى شيء عملت اليوم خل .
(٤) حملته خل .
(٥) الكعك : خبز يعمل مستديرا من الدقيق والحليب و السكر أوغير ذلك ، الواحدة كعكة .
(٦) فروع الكافي ١ : ١٦٢ و ١٦٣ .
(٧) في هامش نسخة المصنف : يتلومون . ما . أقول : الموجود في المجالس : يتتبعون و هو الصحيح .

وتلك الساعة حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزّ وجلّ ريحاً فأثارت سحاباً ، وجلّلت السماء وأرخت عزاليها ، فجاء اُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله ادع الله لنا أن يكفّ السماء عنّا ، فإنّا قد كدنا أن نغرق ، فاجتمع الناس ودعا النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه ، فقال له رجل من الناس : يارسول الله أسمعنا فإنّ كلّ ما تقول ليس نسمع ، فقال : قولوا : اللّهمّ حوالينا ولا علينا ، اللّهمّ صبّها في بطون الأودية و في نبات الشجر [١] ، وحيث يرعى أهل الوبر ، اللّهمّ اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً [٢] .

ما : الحسين بن عبد الله [٣] بن إبراهيم ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن همام بن سهل [٤] ، عن الحميريّ ، عن الطيالسيّ ، عن رزيق [٥] بن الزبير الخلقانيّ عنه عليه السلام مثله [٦] .

٥٠ - **قب، يج، عم** : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّ أبا براء ملاعب الأسنّة كان به استسقاء [٧] فبعث إليه لبيد بن ربيعة ، وأهدى له فرسين ونجائب ، فقال صلى الله عليه وآله : لا أقبل هديّة مشرك ، قال لبيد : ما كنت أرى أنّ رجلاً من مضر يردّ هديّة أبي براء ، فقال صلى الله عليه وآله : لو كنت

---

(١) في المجالس : منابت الشيخ ، أقول: الصحيح بنات الشجر : وهي الاشجار الناعمة الصغيرة أو هي العشب والنبات وقد تقدم قبلا شرح بعض ألفاظ الحديث .

(٢) روضة الكافي : ٢١٧ و ٢١٨ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح : الحسين بن عبيدالله ، وهو ابن الغضائري المعروف

(٤) فيه وهم ، والصحيح كما في المصدر : سهيل مصغرا ، والرجل هو أبو علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم الثقة .

(٥) ذكره الشيخ في الفهرست في باب الزاي خلافا لرجاله ولفهرست النجاشي حيث فيهما رزيق بالراء وهو الظاهر من غيرهما أيضا ، والحديث يدل على اتحاد أبي العباس رزيق و ابن الزبير الخلقاني ، ويؤيد ما احتمل في التعليقة من اتحادهما . والخلقاني بضم الخاء وسكون اللام : نسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها .

(٦) مجالس الشيخ : ٧٦ .

(٧) في امتاع الاسماع : كانت به الدبيلة . والدبيلة : خراج و دمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها .

قابلاً هديّة من مشرك لقبلتها[١] قال : فإنّه يستشفيك من علّة أصابته في بطنه [٢] ، فأخذ حثوة من الأرض فتفل عليها ثمّ أعطاه ، وقال : دُفها بماء ثمّ أسقه إيّاه ، فأخذها متعجّباً يرى أنّه قد استهزىء به ، فأتاه فشربها و اُطلق من مرضه كأنّما اُنشط من عقال[٣] .

بيان : دُفت الدواء وغيره أي بلّلته بماء أوبغيره ، وقال : نشطت الحبل : عقدته ، و أنشطته : حلّلته .

﴿باب ٧﴾

آخر وهو من الباب الاول ، وفيه ماظهر من اعجازه صلى الله عليه وآله (في بركة أعضائه الشريفة ، و تكثير الطعام والشراب)

١ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمدبن يحيى الصوفيّ ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عاصم بن عبدالرحمن بن أبي عمرة ، عن أبيه[٤] قال : كنّا بازاء الروم إذ أصاب الناس جوع فجاءت الأنصار إلى رسول الله فاستأذنوه في نحر الإبل ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطّاب فقال : ماترى ؟ فإنّ الأنصار جاؤوني يستأذنوني في نحر الإبل ؟ فقال : يانبيّ الله فكيف لنا إذا لقينا العدوّ غداً رجالاً جياعاً ؟ فقال : ماترى ؟ قال : مر أباطلحة فليناد في الناس بعزمة منك : لايبقى أحد عنده طعام إلّا جاء به ، وبسط الأنطاع ، فجعل الرجل يجيء بالمدّ ونصف المدّ[٥] ، فنظرت إلى جميع ماجاؤوا به ، فقلت : سبعة و عشرون صاعاً ؟! ثمانية[٦] و عشرون صاعاً ؟! لا يجاوز الثلاثين و اجتمع الناس يومئذ إلى

---

(١) ألفاظ الحديث من اعلام الورى ، والمناقب خال عن قوله : قال لبيد إلى هنا .

(٢) في المناقب : يستشفيك من الاستسقاء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ . إعلام الورى : ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢ .

(٤) في المصدر : عاصم بن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبيه ، ولعله الصحيح ، لان عاصم لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) زاد في المصدر : وثلث المد .

(٦) في المصدر : أو ثمانية .

رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأكثر[١] دعاء ماسمعته قطّ، ثمّ أدخل يده في الطعام، ثمّ قال للقوم : لا يبادرنّ أحد كم صاحبه، و لا يأخذنّ أحد كم حتّى يذكر اسم الله، فقامت أوّل رفقة، فقال : اذكروا اسم الله، ثمّ خذوا، فأخذوا فملأوا كلّ وعاء و كلّ شيء، ثمّ قام الناس فأخذوا[٢] كلّ وعاء و كلّ شيء، ثمّ بقي طعام كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أن لاإله إلّاالله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والّذي نفسي بيده لايقولها[٣] أحد إلّا حرّمه الله على النار[٤].

قب : أبوهريرة وأبوسعيد وواثلة بن الاسقع وعبدالله بن عاصم وبلال وعمر بن الخطّاب مثله[٥].

٢ - **فس** : عن جابر قال : علمت في غزوة الخندق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مقوىً، أي جائع، لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت : يا رسول الله هل لك في الغداء ؟ قال : ما عندك يا جابر ؟ فقلت : عناق وصاع من شعير، فقال : تقدّم وأصلح ما عندك، قال جابر : فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير، و ذبحت العنز و سلختها، و أمرتها أن تخبز و تطبخ و تشوي، فلمّا فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : بأبي[٦] و اُمّي أنت يا رسول الله قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام صلى الله عليه وآله إلى شفير الخندق ثمّ قال : يا معشر[٧] المهاجرين والأنصار أجيبوا جابراً، وكان في الخندق سبع مأة رجل، فخرجوا كلّهم، ثمّ لم يمرّ بأحد من المهاجرين و الأنصار إلّا قال : أجيبوا جابراً، قال جابر : فتقدّمت و قلت لأهلي : قدوالله أتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لاقبل لك به، فقالت : أعلمته

(١) بأكبر خ ل .

(٢) في المصدر : فأخذوا وملاء واكل وعاء .

(٣) لايقولهما خ ل .

(٤) امالى ابن الشيخ : ١٦٣ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٨٩ ، والفاظه يغاير ألفاظ الامالى كثيراً و ذكر أنه كان فى غزوة تبوك راجعه .

(٦) فى المصدر : بأبى أنت وامى .

(٧) « : يامعاشر المهاجرين .

أنت ما عندنا[١] ؟ قال : نعم ، قالت : فهو أعلم بما أتى ، قال جابر : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال : اغرفي وأبقي ، ثم نظر في التنور ثم قال : أخرجي وأبقي ، ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف ، فقال : يا جابر أدخل علي عشرة عشرة ، فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا ، ومايرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ، ثم قال : يا جابر علي بالذراع ، فأتيته بالذراع فأكلوه ، ثم قال : أدخل عشرة فأدخلتهم[٢] حتى أكلوا ونهلوا ، ومايرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال : علي بالذراع ، فأكلوا وخرجوا ، ثم قال : أدخل علي عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا ، وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ، ثم قال : يا جابر علي بالذراع ، فأتيته فقلت : يا رسول الله كم للشاة من الذراع ؟ قال : ذراعان ، فقلت : و الذي بعثك بالحق لقد آتيتك بثلاثة ، فقال : أما لو سكت يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع ، قال جابر : فأقبلت اُدخل عشرة عشرة فيأكلون حتى أكلوا كلهم ، وبقي والله لنا من ذلك الطعام ماعشنا به أياماً[٣] .

بيان : قال الجوهري : مالي به قبل ، أي طاقة ، والصحفة كالقصعة ، وثردت الخبز : كسرته .

٣ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن حبيب بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي صلوات الله عليهم قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة وعطش الناس ، ولم يكن في المنزل ماء ، و كان في إناء قليل ماء ، فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس و الإبل و الخيل ، فتزود الناس ، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ، ومن الخيل اثناعشر ألف فرس ، و من الناس ثلاثون ألفاً[٤] .

يج : مرسلاً مثله ، وذكر أنه كان في غزوة تبوك .

---

(١) بما عندنا خ ل .

(٢) فدخلوا خ ل . وفي المصدر : فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا ولم ير .

(٣) تفسير القمي : ٥١٨ و ٥١٩ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

٤ - ص : الصدوق ، عن محمّدبن هارون ، عن موسى بن هارون ، عن حمّادبن زيد ، عن هشام[١] عن محمّد عن أنس قال : أرسلتني اُمّ سليم - يعني اُمّه - على شيء صنعته و هو مدّ من شعير طحنته وعصرت عليه من عكّة [٢] كان فيها سمن ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله و من معه فدخل عليها ، فقال صلى الله عليه وآله : أدخل[٣] عليّ عشرة عشرة ، فدخلوا فأكلوا وشبعوا حتّى أتى عليهم ، قال : فقلت لأنس : كم كانوا ؟ قال : أربعين[٤] .

٥ - يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ بامرأة يقال لها اُمّ معبد لها شرف في قومها نزل بها فاعتذرت بأنّه ماعندها إلّا عنز لم ترلها قطرة لبن منذ سنة للجدب ، فمسح ضرعها [٥] و روّاهم من لبنها ، و أبقى لهم لبنها [٦] و خيراً كثيراً ، ثمّ أسلم أهلها لذلك .

٦ - يج : روي أنّه أتى امرأةً من العرب يقال لها : اُمّ شريك فاجتهدت في قراه وإكرامه ، فأخرجت عكّة لهافيها بقايا سمن فالتمست فيهافلم تجد شيئاً ، فأخذها فحرّكها بيده فامتلأت سمناً عذباً ، وهي تعالجها قبل ذلك لايخرج منها شيء ، فأروت القوم منها و أبقت فضلاً عندها كافياً ، وبقّى لها النبيّ صلى الله عليه وآله شرفاً تتوارثه الأعقاب ، وأمرأن لايشدّوا رأس العكّة .

٧ - عم ، يج : روي أنّ أصحابه صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب صاروا بعرض العطب لفناء الأزواد ، فهيّأ رجل قوت رجل أورجلين لا أكثر من ذلك ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فانقلبت القوم وهم اُلوف معه ، فدخل ، فقال : غطّوا إناءكم فغطّوه ، ثمّ دعا و برّك عليه فأكلوا جميعاً وشبعوا ، والطعام بهيئته[٧] .

---

(١) هشام بن محمد خ ل .

(٢) العكة بالضم : زقيق للسمن اصغر من القربة .

(٣) الخطاب لانس ، أوهومصحف ادخلى .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) فمسح بيده على ضرعها خ ل .

(٦) من لبنها خ ل .

(٧) اعلام الورى : ١٧ط ١ ٣٦ ط ٢ ، والظاهرأن الفاظ الحديث من الخرائج ، واما اعلام—

٨ ـ عم ، يج : روي أنّ أصحابه شكوا إليه في غزوة تبوك نفاد أزوادهم ، فدعا بفضلة زاد لهم فلم يوجد إلّا بضع عشرة تمرة ، فطرحت بين يديه فمسّها بيده ودعا ربّه ، ثمّ صاح في الناس فانحفلوا ، وقال : كلوا بسم الله ، فأكل القوم وهم اُلوف ، فصاروا كأشبع ما كانوا ، و ملأوا مزاودهم و أو عيتهم ، و التمرات بحالها كهيئتها يرونها عياناً لا شبهة فيه[١] .

٩ ـ يج : روي أنّه صلى الله عليه وآله ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يبلّ حلق واحد من القوم وهم عطاش ، فشكوا ذلك إليه ، فأخذ من كنانته سهماً فأمر بغرزه[٢] في أسفل الركيّ ففار الماء إلى أعلى الركيّ فارتووا للمقام واستقوا للظعن ، وهم ثلاثون ألفاً ، ورجال من المنافقين حضور متحيّرين[٣] .

١٠ ـ يج : روي أنّ أصحابه صلى الله عليه وآله كانوا معه في سفر فشكوا إليه أن لاماء معهم ، وأنّهم بسبيل هلاك ، فقال : كلّا إنّ معي ربّي[٤] ، عليه توكّلي ، و إليه مفزعي ، فدعا بركوة فطلب ماءً فلم يوجد إلّافضلة في الركوة ، وماكانت تروي رجلاً ، فوضع كفّه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجري ، فصيح في الناس فسقوا و استسقوا[٥] ، و شربوا حتّى نهلوا[٦] وعلّوا وهم اُلوف ، وهو يقول : أشهد[٧] أنّي رسول الله حقّاً .

ـ الورى فالفاظه فيه هكذا : ان اصحابه أرملوا وضاق بهم الحال ، وصاروا بمعرض الهلاك ، لفناء الازواد يوم الاحزاب ، فدعاه رجل من أصحابه إلى طعامه ، فاحتفل القوم معه فدخل و ليس عند القوم الاقوت رجل أورجلين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غطوا اناءكم ، ثم برك عليه و قدمه والقوم الوف ، فأكلوا وصدروا كأن لم يسغبوا قط شباعا ورواء ، والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئا .

(١) اعلام الورى : ١٧ ط ١ و ٣٦ ط ٢ ، والظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه في اعلام الورى يخالفه راجعه ، ويوجد في الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع ص ١٨٩ .

(٢) أى باثباته وادخاله في أسفل الركى .

(٣) اعلام الورى : ١٧و١٨ ط ١ و ٣٦ ط ٢ .

(٤) سيهدين خ .

(٥) واستقوا خ ل .

(٦) انهلوا خ ل .

(٧) اشهدوا خ ل .

بيان : قال الجوهريّ : النهل : الشرب الأوّل ، و قد نهل بالكسر وأنهلته أنا ، لأنّ الابل تسقى في أوّل الورد فترد إلى العطن[1] ، ثمّ تسقى الثانية وهي العلل فترد إلى المرعى ، يقال: علّه يعلّه ويعلّه ، وعلّ بنفسه يتعدّي ولا يتعدّي ، وأعلّ القوم : شربت إبلهم العلل.

١١ ـ **عم ، يج** : روي أنّ قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم[2] ، فأشرف على بئرهم وتفل فيها ، وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب[3] ، فها هي يتوارثها أهلها يعدّونها أعظم مكارمهم[4] ، وهذه البئر بظاهر مكّة بموضع يسمّى الزاهر ، واسمها العسيلة ، و كان ممّا أكّد الله صدقه فيه أنّ قوم مسيلمة لمّا بلغهم ذلك سألوه مثلها ، فأتى بئراً فتفل فيها فغار ماؤها ملحاً أجاجاً كبول الحمير ، فهي بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و المكان[5] .

قب : من لطائف القصص مثله[6] .

بيا ن : قال الفيروز آباديّ : الزاهر : موضع بين مكّة و التنعيم ، و قال : العسيلة كجهينة : ماء شرقيّ سميراء .

١٢ ـ **يج** : روي أنّ سلمان الفارسيّ أتاه فأخبر أنّه قد كاتب مواليه على كذا و كذا ودّية وهي صغار النخل كلّها تعلق ، وكان العلوق أمراً غير مضمون عند العاملين على ماجرت به عادتهم ، لولا ماعلم من تأييد الله لنبيّه ، فأمر سلمان بضمان ذلك لهم ، فجمعها لهم ، ثمّ قام عليه السلام و غرسها بيده ، فما سقطت واحدة منها ، وبقيت علماً معجزاً يستشفى

---

(١) العطن : مبرك الابل ومربض الغنم حول الماء .

(٢) زاد فى اعلام الورى : وانهم فى جهد من الظماء و بعد المياه وأن لاقوة لهم على شربه فجاء معهم فى جماعة أصحابه حتى أشرف .

(٣) فى اعلام الورى : العذب الفرات .

(٤) فى اعلام الورى : يعدونها أسنى مفاخرهم وأجل مكارمهم وانهم لصادقون ، وكان مما أكد الله به صدقه إه .

(٥) إعلام الورى : ١٨ ط ١ و٣٦ ط ٢

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠٢ و ١٠٣ ط النجف . والفاظه تغاير المذكور راجعه .

بتمرها[١]، وترجى بركاتها، وأعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك، فقال: اذهب بها وأوف[٢] منها أصحاب الديون، فقال متعجّباً[٣] مستقلاً لها: وأين تقع هذه ممّا عليّ؟ فأدارها على لسانه ثمّ أعطاها إيّاه وقد كانت في هيئتها الاُولى و وزنها لايفي بربع حقّهم، فذهب بها فأوفى القوم منها حقوقهم[٤].

توضيح: قوله: تعلق أي تحبل وتثمر، والتبر بالكسر: ما كان من الذهب غير مضروب.

١٣ - **يج**: روى أنس قال: خرجت مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى السوق ومعي عشرة دراهم، وأراد صلى الله عليه وآله أن يشتري عباءة، و رأى جارية تبكي و تقول: سقط منّي درهمان في زحام السوق، ولا أجسر أن أرجع إلى مولاي، فقال لي صلى الله عليه وآله: أعطها درهمين، فأعطيتها، فلمّا اشترى صلى الله عليه وآله عباءة بعشرة دراهم وزنت مابقي معي فإذا هي عشرة كاملة.

١٤ - **قب،يج**: روي أنّ أباهريرة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بتمرات فقلت: ادع الله لي بالبركة فيهنّ، فدعا ثمّ قال: خذهنّ فاجعلهن في المزود، إذا أردت شيئاً فأدخل يدك فيه ولاتنثره، قال: فلقد حملت من ذلك التمر أوسقاً[٥] و كنّا نأكل و نطعم، و كان لايفارق حقوي، فارتكبت مأثماً فانقطع وذهب، وهو[٦] أنّه كتم الشهادة لعليّ عليه السلام ثمّ تاب فدعا له عليّ عليه السلام فصار كما كان، فلمّا خرج إلى معاوية ذهب وانقطع[٧].

١٥ - **يج**: روي عن أياس بن سلمة، عن أبيه قال: خرجت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا غلام حدث، وتركت أهلي ومالي إلى الله[٨] و رسوله، فقدمنا الحديبيّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) بثمرتها خ ل.

(٢) وأوف بها خ ل.

(٣) متعجبا به خ ل. في المصدر: متعجباً بها، أقول: استقله: عده ورآه قليلا.

(٤) الخرائج: ١٨٣، أقول: و الخرائج المطبوع سقط عنه كثير من الاحاديث المتقدمة والاتية.

(٥) أوسقا منه خ ل وفي المناقب: كذا وكذا وسقا.

(٦) وقيل: إنه.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤.

(٨) على الله خ ل.

حتّى قعد على مياهها وهي قليلة ، قال : فإمّا بصق فيها وإمّا دعا فما نزفت بعد[١] .

١٦ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يخرج في الليلة ثلاث مرّات إلى المسجد ، فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين ، فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال : ائتيني بما عندكم ، فأتته ببرمة[٢] ليس فيها إلا شيء يسير ، فوضعها ، ثمّ أيقظ عشرة و قال كلوا بسم الله ، فأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ أيقظ عشرة فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ هكذا ، وبقي في القدر بقيّة ، فقال : اذهبي بهذا إليهم .

١٧ ـ يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة : لا ترضعيهم .

١٨ ـ يج : روي عن سلمان قال : كنت صائماً فلم أقدر إلّا على الماء ثلاثاً ، فأخبرت رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فقال : اذهب بنا ، قال : فمررنا فلم نصب شيئاً إلّا عنزة ، فقال رسول الله لصاحبها : قرّبها ، قال : حائل[٣] ، قال : قرّبها ، فقرّبها فمسح موضع ضرعها فانسدلت ، قال : قرّب قعبك ، فجاء به فملأه لبناً ، فأعطاه صاحب العنز فقال : اشرب ، ثمّ ملأ القدح فناولني إيّاه فشربته ، ثمّ أخذ القدح فملأه فشرب .

١٩ ـ يج : روي أنّه صلّى الله عليه وآله كان في سفر فمرّ على بعير قد أعيا وأقام على أصحابه ، فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضّأ وقال : افتح فاه ، وصبّه في فيه[٤] وعلى رأسه ، ثمّ قال : « اللّهمّ احمل جلاداً وعامراً ورفيقهما » وهما صاحبا الجمل ، فركبوه وإنّه ليهتزّ بهم أمام الخيل[٥] .

٢٠ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام قال : دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت : لو أتيت أبي

---

(١) أى فما نفدت بعده .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحائل . كل انثى لاتحمل . والقعب : القدح .

(٤) صب فى فيه من ذلك الماء خل .

(٥) يمشي أمام الخيل خل .

فدعوته ، فخرجتُ وهو مضطجع[1] يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً ، فقلت : يارسول الله عندنا طعام فاتّكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة عليها السلام فلمّا دخلنا قال : هلمّي طعامك يا فاطمة فقدمت إليه البرمة والقرص ، فغطّى القرص و قال : « اللهمّ بارك لنا في طعامنا » ثمّ قال : اغرفي لعائشة فغرفت ، ثمّ قال : اغرفي لاُمّ سلمة ، فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق ، ثمّ قال : اغرفي لأبيك وبعلك ، ثمّ قال اغرفي وأهدي لجيرانك ففعلت ، وبقي عندهم ما يأكلون أيّاماً .

٢١ ـ يج : روي أنّه أقبل إلى الحديبيّة و في الطريق وشل[2] بقدر ما يروّي الراكب والراكبين ، وقال : من سبقنا إلى الماء فلا يسقينّ ، فلمّا انتهى إلى الماء دعا بقدح فتمضمض فيه ثمّ صبّه في الماءِ فشربوا وملأوا أداواهم و مياضيهم[3] وتوضّأوا ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعنّ يسقي[4] ما بين يديه من كثرة مائه ، فوجدوا من ذلك ما قال .

٢٢ـ يج : روي أنّ بنت عبدالله بن رواحة الأنصاري مرّت به أيّام حفرهم الخندق فقال لها من تريدين ؟ فقالت : آتي عبدالله بهذه التمرات ، فقال : هاتيهنّ ، فنثرت في كفّه ثمّ دعا بالأنطاع ، ثمّ نادى : هلمّوا فكلوا ، فأكلوا فشبعوا وحملوا ما أرادوا معهم ودفع ما بقي إليها .

٢٣ ـ يج : روي أنّه كان في سفر فأجهد الناس جوعاً ، فقال : من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفر بمقدار صاع ، فدعا بالاُزر والأنطاع ، ثمّ صفّف[5] التمر عليها ودعا ربّه ، فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة .

٢٤ـ يج : روي عن جابر قال : استشهد والدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد وهو ابن مأتي سنة ، وكان عليه دين ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال : ما فُعل دين أبيك؟

---

(١) وهو يقول خ ل وقد مر الحديث ص٢٣٢ ج ١٧ .
(٢) الوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أوجبل .
(٣) الاداوى جمع الاداوة : اناء صغير من جلد . والمياضى جمع الميضاة : المطهرة .
(٤) سقى خ ل .
(٥) صب خ ل .

فقلت : على حاله ، فقال : لمن هذا [١] ؟ قلت : لفلان اليهوديّ ، قال : متى حينه ؟ قلت : وقت جفاف التمر قال : إذا جفّ التمر فلا تحدث فيه حتّى تعلمني ، واجعل كلّ صنف من التمر على حدة [٢] ، ففعلت ذلك وأخبرته صلى الله عليه وآله ، فصار معي إلى التمر وأخذ من كلّ صنف قبضة بيده وردّها فيه ، ثمّ قال : هات اليهوديّ فدعوته فقال له رسول الله : اختر من هذا التمر أيّ صنف شئت ، فخذ دينك منه ، فقال اليهوديّ : وأيّ مقدار لهذا التمر كلّه حتّى آخذ صنفاً بينه [٣] ؟ ولعلّ كلّه لا يفي بديني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اختر أيّ صنف شئت فابتدىء به ، فأومأ إلى صنف الصيحانيّ فقال : أبتدىء به فقال [٤] : بسم الله ، فلم يزل يكيل منه حتّى استوفى منه دينه كلّه ، والصنف على حاله ما نقص منه شيء ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ياجابر هل بقي لأحد عليك شيء من دينه قلت : لا ، قال : فاحمل تمرك بارك الله لك فيه ، فحملته إلى منزلي وكفانا السنة كلّها ، فكنّا نبيع منه لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدي إلى وقت التمر الجديد [٥] ، والتمر على حاله إلى أن جاءنا الجديد [٦].

٢٥ ـ يج روي عن جابر قال : لمّا اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبيّ صلى الله عليه وآله المهاجرين والأنصار في ذلك فقال سلمان : إنّ العجم إذا حزبها [٧] أمر مثل هذا اتّخذوا الخنادق حول بلدانهم ، وجعلوا القتال من وجه واحد ، فأوحى الله إليه أن يفعل مثل ما قال سلمان ، فخطّ رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق حول المدينة ، وقسّمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع ، فجعل لكلّ عشرة منهم عشرة أذرع ، قال جابر : فظهرت يوماً من الخطّ لناصخرة عظيمة لم يمكن كسرها ، ولا كانت المعاول تعمل فيها ، فأرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُخبره بخبرها ، فصرت إليه فوجدته مستلقياً وقد شدّ على بطنه الحجر ، فأخبرته بخبر الحجر ، فقام مسرعاً فأخذ الماء في فمه فرشّه على الصخرة ،

---

(١) ممن هو ؟

(٢) على حاله خ ل .

(٣) حتى أختار صنفا منه خ ل .

(٤) انمل خ .

(٥ و ٦) الحديث خ ل .

(٧) حزبه أمر : أصابه واشتد عليه .

ثمّ ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة ، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها ، ثمّ ضربها ضربة اُخرى فبرقت برقة اُخرى نظر[1] المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها ، ثمّ ضربها الثالثة فانهارت الصخرة[2] قطعاً ، فقال رسول الله ﷺ : ما الّذي رأيتم في كلّ برقة ؟ قالوا : رأينا في الاُولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا قال سيفتح الله عليكم ما رأيتموه ، قال جابر : وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة فصرت إلى أهلي فقلت : رأيت الحجر على بطن رسول الله ﷺ وأظنّه جائعاً ، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله ﷺ إلينا كان لنا قربة عندالله ، قالت : فاذهب فأعلمه ، فإن أذن فعلناه ، فذهبت فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا ، قال : وما عندك ؟ قلت : صاع من الشعير وشاة ، قال : أفأصير إليك مع من اُحبّ أو أنا وحدي ؟ قال : فكرهت أن أقول : أنت وحدك قلت : بل مع من تحبّ ، وظننته يريد عليّاً عليه السلام بذلك ، فرجعت إلى أهلي فقلت : أصلحي أنت الشعير ، وأنا أصلح[3] الشاة ، ففرغنا من ذلك ، وجعلنا الشاة كلّها قطعاً في قدر واحدة وماءً وملحاً ، وخبزت أهلي ذلك الدقيق ، فصرت إليه وقلت : يارسول الله قد أصلحنا ذلك ، فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أجيبوا دعوة جابر ، فخرج جميع المهاجرين و الأنصار ، فخرج النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ والناس[4] ولم يكن يمرّ بملإ من أهل المدينة إلّا قال : أجيبوا دعوة جابر فأسرعت إلى أهلي[5] و قلت : قد أتانا مالا قبل لنا به ، و عرّفتها خبر الجماعة ، فقالت : ألست قدعرّفت رسول الله ما عندنا ؟! ، قلت : بلى ، قالت ، فلا عليك هو أعلم بما يفعل ، فكانت أهلي أفقه منّي ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه و آله الناس بالجلوس خارج الدار ، ودخل هو وعليّ الدار ، فنظر في التنّور والخبز فيه فتفل فيه و كشف القدر فنظر فيها ، ثمّ قال للمرأة : اقلعي من التنّور رغيفاً رغيفاً ، وناوليني واحداً

---

(١) فنظر خل .
(٢) أى انصدعت الصخرة وسقطت قطعاً .
(٣) أسلخ خل .
(٤) والناس خلفه خل .
(٥) نحو أهلى خل .

بعد واحد ، فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله إيّاه ، وهو وعليٌّ يثردان في الجفنة ، ثمّ تعود المرأة إلى التنّور فتجد مكان الرغيف الّذي قلعته [1] رغيفاً آخر ، فلمّا امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليها [2] من القدر ، و قال : أدخل عليّ عشرة من الناس ، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ قال : يا جابر ايتني بالذراع ، ثمّ قال : أدخل عليّ عشرة ، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا ، والثريد بحاله ، ثمّ قال : هات الذراع فأتيته به فقال : أدخل عشرة فأكلوا وشبعوا ، ثمّ قال : هات الذراع ، قلت : كم للشاة من ذراع ؟ قال : ذراعان ، قلت : قد آتيت بثلاث أذرع ، قال : لو سكتّ لأكل الجميع من الذراع ، فلم يزل يدخل عشرة ، ويخرج عشرة حتّى أكل الناس جميعاً ، ثمّ قال : تعال حتّى نأكل نحن وأنت . فأكلت أنا و محمّد صلّى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام وخرجنا ، والخبز في التنّور بحاله [3] ، والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله ، فعشنا أيّاماً بذلك .

٢٦ ـ يج : روي أنّ أعرابيّاً جاء إليه فشكى إليه نضوب ماء بئرهم ، فأخذ حصاة أو حصاتين وفركها بأنامله ، ثمّ أعطاها الأعرابيّ وقال : ارمها بالبئر ، فلمّا رماها فيها فار الماء إلى رأسها .

بيان : نضب الماء نضوباً ، أي غار في الأرض وسفل .

٢٧ ـ يج : روي عن زياد بن الحارث الصيدائيّ [4] صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه بعث جيشاً إلى قومي ، فقلت : يارسول الله اردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي [5] ، فردّه ، فكتبت إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّك لمطاع في قومك ، قلت : بل الله

---

(١) اقتلعته خل .

(٢) غرف عليه خل .

(٣) على حاله خل .

(٤) هكذا في النسخة ، وفي المصدر الصيد اوى ، وفيهما وهم والصحيح : الصدائى بضم الصاد نسبة إلى صداء واسمه الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، وقيل : اسمه يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج وهى قبيلة من اليمن .

(٥) في المصدر : وأنا أضمن لك باسلام قومى .

هداهم للإسلام ، فكتب إليّ كتاباً يؤمّرني ، قلت : مر لي بشيء من صدقاتهم ، فكتب[١]
وكان في سفر له فنزل منزلاً فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ، فقال: لا خير في الإمارة لرجل مؤمن[٢] ، ثمّ أتاه آخر فقال : أعطني ، فقال : من سأل الناس عن ظهر[٣] غني فصداع في الرأس وداء في البطن ، فقال : أعطني من الصدقة ، فقال : إنّ الله لم يرض فيها بحكم نبيّ ولا غيره حتّى حكم هو فيها ، فجزّأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقّك .

قال الصيدائيّ[٤] : فدخل في نفسي من ذلك شيء فأتيته بالكتابين ، قال : فدلّني على رجل اُؤمّره عليكم ، فدللته على رجل من الوفد ، ثمّ قلنا : إنّ لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، و إذا كان الصيف قلّ ماؤها و تفرّقنا على مياه حولنا ، وقد أسلمنا ، و كلّ من حولنا لنا أعداء ، فادع الله لنا في بئرنا أن لا تمنعنا ماءها فنجتمع عليها ولا نتفرّق ، فدعا بسبع حصيات ففرّكهنّ في يده و دعا فيهنّ ثمّ قال : اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واذكروا اسم الله ، قال زياد ففعلنا ما قال لنا ، فما استطعنا بعد[٥] أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول الله[٦] .

بيان : قوله : بإسلام ، أي ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومي .

٢٨ ـ **قب** : رأى صلى الله عليه وآله عمرة بنت رواحة تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق ، فقال : اجعليها على يدي ، ثمّ جعلها على نطع فجعل يربو حتّى أكل منه ثلاثة آلاف رجل .

ومنه حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت بيعة العشيرة .

---

(١) في المصدر : يومرني عليهم . وفيه : فكتب لي بذلك .

(٢) « : إلا لرجل مؤمن .

(٣) في النهاية : خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى أى ماكان عفوا قد فضل عن غنى ، و قيل : أراد مافضل عن العيال ، والظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال .

(٤) الصحيح : الصدائى كما تقدم والمراد بالكتابين : ماكتبه (ص) في تاميره وأخذ الصدقات .

(٥) في المصدر : بعد ذلك .

(٦) الخرائج : ٢٢١ و ٢٢٢ . وقد مر الحديث في ج ١٧ ص ٢٣٤ و ٢٣٩ فراجعه .

البخاريّ عن جابر الأنصاريّ في حديث حفر الخندق : فلمّا رأيت ضعف النبيّ صلى الله عليه وآله طبخت جدياً ، وخبزت صاع شعير ، وقلت : رسول الله [١] ! تكرمني بكذى وكذى ، فقال : لاترفع القدر من النار ، ولاالخبز من التنّور ، ثمّ قال : ياقوم قوموا إلى بيت جابر فأتوا وهم سبعمأة رجل ، وفي رواية ثمانمأة ، وفي رواية ألف رجل ، فلم يكن موضع الجلوس ، فكان يشير إلى الحائط والحائط يبعد حتّى تمكّنوا ، فجعل يطعمهم بنفسه حتّى شبعوا ، ولم يزل يأكل ويهدي إلى قومنا أجمع ، فلمّا خرجوا أتيت القدر فإذا هو مملوّ والتنّور محشوّ .

روى أنس أنّه أرسلني أبوطلحة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رأى فيه أثر الجوع ، فلّما رآني قال : أرسلك أبوطلحة ؟ قلت : نعم ، فقال لمن معه : قوموا ، فقال أبوطلحة : يا اُمّ سليم قدجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس ، وليس عندنا من الطعام مانطعمهم ، فقال صلى الله عليه وآله : يااُمّ سليم هلمّي بما عندك ، فجاءت بأقراص من شعير ، فأمر به ففتّ [٢] ، وعصرت اُمّ سليم عكّة سمن ، فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ وضع يده على رأس الثريد ، وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا حتّى شبعوا ، وكانو سبعين أوثمانين رجلاً .

وروى أبوهريرة في أصحاب الصفّة : وقد وضعت بين أيديهم صحفة ، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده فيها فأكلوا ، وبقيت ملأى فيها [٣] أثر الأصابع .

ومثله حديث ثابت البنانيّ عن أنس في عرس زينب بنت جحش .

وروي أنّ اُمّ شريك أهدت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عكّة فيها سمن ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله الخادم ففرغها وردّها خالية ، فجاءت اُمّ شريك ووجدت العكّة ملأى فلم تزل تأخذمنها السمن زماناً طويلاً ، وأبقى لها شرفاً .

وأعطى صلى الله عليه وآله لعجوز قصعة فيها عسل فكانت تأكل ولا يفنى ، فيوماً من الأيّام حوّلت ماكان فيها إلى إناء ففني سريعاً ، فجاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبرته بذلك ، فقال

---

(١) في المصدر : يارسول الله .

(٢) فأمربها ففتت خ ل .

(٣) مافيها خ ل .

صلى الله عليه وآله : إنّ الأوّل كان من فعل الله وصنعه ، والثاني كان من فعلك .

وقال جابر : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله يستطعمه فطعمه وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما حتّى كاله ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال : لو لم تكيلوه لأكلتم منه ، ولقام بكم .

جابر بن عبدالله و البراء بن عازب وسلمة بن الأكوع و المسوربن مخرمة : فلمّا : نزل النبيّ صلى الله عليه وآله بالحديبيّة في ألف وخمسماءة وذلك في حرّ شديد قالوا : يا رسول الله ما بها من ماء ، والوادي يابس ، وقريش في بلدح [1] في ماء كثير ، فدعا بدلو من ماء فتوضّأ من الدلو ومضمض فاه ، ثمّ مجّ فيه ، وأمر أن يصبّ في البئر ، فجاشت فسقينا و استقينا .

وفي رواية : فنزع سهماً من كنانته فألقاه في البئر ففارت بالماء حتّى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها .

أبوعوانة وأبوهريرة أنّه صلى الله عليه وآله أعطى ناجية بن عمرو نشابة وأمر أن يغرزها في البئر فامتلأ البئر ماء ، فأتته امرأة وأنشأت :

ياأيّها الماتح دلوي دونكا	إنّي رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيراً و يمجّدونكا	أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية :

قد علمت جارية بمائيه [2]	أنّي أنا الماتح واسمي ناجيه
و طعنة ذات رشاش واهيه	طعنتها تحت صدور العاتيه

وفي رواية أنّه دفعها إلى البراء بن عازب فقال : اغرز هذا السهم في بعض قلب [3] الحديبيّة ، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القليب ، و العيون تنبع تحت السهم ، فقالت : مارأينا كاليوم قطّ ، و هذا من سحر محمّد قليل ، فلمّا أمر الناس بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثمّ قال للبراء : اذهب فردّ السهم ، فلمّا فرغوا و ارتحلوا

---

(١) بلدح : وادقبل مكة من جهة المغرب .

(٢) فى المصدر : يمانية وفى سيرة ابن هشام : الماتح فى الموضعين .

(٣) القلب جمع القليب : البئر .

أخذ البراء السهم فجفّ الماء كأنّه لم يكن هناك ماء .

أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء يا عليّ قم و ائت بتور[١] ، قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور ، فقال : انبع فنبع .

وفي رواية سالم بن أبي الجعد وأنس : فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا[٢] ، وذلك في يوم الشجرة ، وكانوا[٣] في ألف وخمسمأة رجل .

وشكى أصحابه صلى الله عليه وآله إليه في غزوة تبوك من العطش ، فدفع سهماً إلى رجل فقال : انزل فاغرزه في الركيّ ، ففعل ففار الماء ، فطما[٤] إلى أعلى الركيّ فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابّهم .

ووضع عليه السلام يده تحت وشل بوادي المشقّق[٥] فجعل ينصبّ في يديه فانخرق الماء حتّى سمع له حسّ كحسّ الصواعق ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن بقيتم أو بقي منكم أحد ليسمعنّ بهذا الوادي وهو أخصب مابين يديه وما خلفه قيل : وهو إلى اليوم كما قاله صلى الله عليه وآله .

وفي رواية أبي قتادة : كان يتفجّر الماء من بين أصابعه لمّا وضع يده فيها حتّى شرب الجيش العظيم ، وسقوا وتزوّدوا في غزوة بني المصطلق .

وفي رواية علقمة بن عبدالله : أنّه وضع يده في الإناء فجعل الماء يفور من بين أصابعه فقال : حيّ[٦] على الوضوء والبركة من الله ، فتوضّأ القوم كلّهم .

---

(١) التور : اناء صغير .

(٢) في المصدر : وشبعنا .

(٣) خلا المصدر عن لفظة (في) .

(٤) طما الماء : ارتفع وملاء الركى .

(٥) المشقق : واد في طريق تبوك ، قال ياقوت في معجم البلدان : قال ابن اسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل مايروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق اه . ثم ذكر الحديث بتفصيله .

(٦) أي هلموا وأقبلوا على الوضوء .

وفي حديث أبي ليلى : شكونا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من العطش ، فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعاً ، ووضع يده على النطع ، وقال : هل من ماءٍ ؟ فقال لصاحب الإداوة : صبّ الماء على كفّي واذكر اسم الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى روي القوم وسقوا ركابهم .

و شكى إليه الجيش في بعض غزواته فقدان الماء ، فوضع صلى الله عليه وآله يده في القدح فضاق القدح عن يده ، فقال للنّاس : اشربوا فشرب الجيش وأسقوا و توضّؤوا وملؤوا المزاود[١] .

محمّد بن المنكدر: سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضّأ وصبّ عليّ من وضوئه ، فعقلت ، الخبر .

وشكى إليه صلى الله عليه وآله طفيل العامريّ الجذام فدعا بركوة ثمّ تفل فيها وأمره أن يغتسل به ، فاغتسل فعاد صحيحاً .

وأتاه صلى الله عليه وآله حسان بن عمرو الخزاعيّ مجذوماً فدعا له بماء فتفل فيه ثمّ أمره فصبّه على نفسه ، فخرج من علّته ، فأسلم قومه .

وأتاه صلى الله عليه وآله قيس اللخميّ وبه برص فتفل عليه فبرىء .

محمّد بن خاطب[٢] : انكبّ القدر على ساعدي في الصغر ، فأتت بي اُمّي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قالت : فتفل في فيّ و مسح على ذراعي و جعل يقول و يتفل : « اذهب البأس ربّ النّاس ! و اشف أنت الشّافي لا شافي إلّا أنت شفاء لا يغادر سقماً » فبرىء بإذن الله :

الفائق : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مسح على رأس غلام وقال : عش قرناً ، فعاش مائة .

و إنّ امرأة أتته صلى الله عليه وآله بصبيّ لها للتبرّك ، و كانت به عاهة ، فمسح يده على رأس الصبيّ فاستوى شعره وبرىء داؤه .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٩-٩٢ .

(٢) هكذا في النسخة والمصدر ، والظاهر أنه مصحف حاطب بالحاء المهملة ، و الرجل هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي الكوفي ، صحابي صغير مات سنة ٧٤ . راجع التقريب : ٤٤٠ .

وروى ابن بطّة أنّ الصبيّ كان المهلّب ، وبلغ ذلك أهل اليمامة فأتت امرأة مسيلمة بصبيّ لها فمسح رأسه فصلع ، وبقي نسله إلى يومنا هذا .

وقطع يد أنصاريّ وهو عبدالله بن عتيك في حرب اُحد فألزقها رسول الله صلى الله عليه وآله ونفخ عليه فصار كما كان .

وتفل صلى الله عليه وآله في عين عليّ عليه السلام وهو أرمد يوم خيبر فصحّ من وقته .

وفُقىء في اُحد عين قتادة بن ربعيّ أو قتادة بن النعمان الأنصاريّ فقال : يارسول الله الغوث الغوث ، فأخذها بيده فردّها مكانها فكانت أصحّهما ، و كانت تعتلّ الباقية و لا تعتلّ المردودة ، فلقّب ذا العينين ، أي له عينان مكان الواحدة ، فقالَ الخرنق الأوسيّ :

ومنّا الّذي سالت على الخدّ عينه　＊　فرُدّت بكفّ المصطفى أحسن الردّ

فعادت كما كانت لأحسن حالها　＊　فيا طيب ما عيني و ياطيب ما يدي

واُصيبت رِجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها ،

وأصاب محمّد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الأشرف مثل ذلك في عيني ركبتيه[١] ، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فلم تبن من اُختها .

وأصاب عبدالله بن اُنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاُخرى .

عروة بن الزبير ، عن زهرة قال : أسلمت فاُصيب بصرها ، فقالوا لها : أصابك اللاّت و العزّى ، فردّ صلى الله عليه وآله عليها بصرها ، فقالت قريش : لوكان ماجاء محمّد خيراً ما سبقتنا إليه زُهرة ، فنزل : « و قال الّذين كفروا للّذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه » الآية[٢] .

وأنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عبدالله بن عتيك إلى حصن أبي رافع اليهوديّ فدخل عليه بغتة فإذا أبو رافع في بيت مظلم لايدري أين هو ، فقال : أبا رافع ! قال : من هذا ؟ فأهوى نحو الصوت فضربه ضربة وخرج ، فصاح أبو رافع ، ثمّ دخل عليه فقال : ماهذا الصوت يا أبا رافع

(١) احدى عيني ركبتيه خ ل .
(٢) الاحقاف : ١١ .

فقال : إنّ رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة اُخرى فكان ينزل فانكسر ساقه فعصبها ، فلمّا انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فحدّثه قال : ابسط رجلك ، فبسطها فمسحها فبرأت .

و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تفل في بئر معطّلة ففاضت حتّى سقي منها بغير دلو و لا رشاء[1] .

وكانت امرأة متبرّزة و فيها وقاحة ، فرأت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل فسألت لقمة من فلق[2] فيه ، فأعطاها فصارت ذات حياء بعد ذلك .

و مسح صلى الله عليه وآله ضرع شاة حائل لا لبن لها فدرّت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود .

أمالي الحاكم : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوماً قائلاً ، فلمّا انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه ، ثمّ مضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة ، فأصبحوا و قد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم مايكون في لون الورس ، ورائحة العنبر ، وطعم الشهد ، و الله ما أكل منها جائع إلّا شبع ، ولاظمآن إلّا روي ، ولاسقيم إلا برىء ، ولاأكل من ورقها حيوان إلّا درّ لبنها ، و كان الناس يستشفون من ورقها ، و كان يقوم مقام الطعام و الشراب ، و رأينا النماء والبركة في أموالنا ، فلم يزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمرها . و صفر[3] ورقها ، فإذاقبض النبيّ صلى الله عليه وآله ، فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم و العظم والرائحة، و أقامت على ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً و قد ذهبت نضارة عيدانها ، فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً ، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة ، ثمّ أصبحنا و إذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط و ورقها ذابل[4] يقطر ماءً كماء اللحم ، فإذا قتل الحسين عليه السلام .

أمالي الطوسيّ : عن زيدبن أرقم في خبر طويل : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أصبح طاوياً ، فأتى فاطمة عليها السلام فرأى الحسن و الحسين يبكيان من الجوع ، و جعل يزقّهما

(١) الرشاء : الحبل .
(٢) اى من وسط فيه
(٣) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : اصفر . أقول : فى المصدر : وصفر ورقها .
(٤) ذبل النبات قل ماؤه و ذهبت نضارته .

بريقه حتّى شبعا وناما ، فذهب مع عليّ عليه السلام إلى دار أبي الهيثم ، فقال : مرحباً برسول الله ما كنت اُحبّ أن تأتيني وأصحابك إلّا وعندي شيء ، وكان لي شيء ففرّقته في الجيران ، فقال : أوصاني جبريل بالجار حتّى حسبت أنّه سيورثه ، قال : فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى نخلة في جانب الدار فقال : يا أبا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يارسول الله إنّه لفحل ، وما حمل شيئاً قطّ ، شأنك به ، فقال : يا عليّ ائتني بقدح ماء ، فشرب منه ثمّ مجّ فيه ، ثمّ رشّ على النخلة فتملّت أعذاقاً من بسرور طب ماشئنا ، فقال : ابدءوا بالجيران ، فأكلنا و شربنا ماءً بارداً حتّى روينا ، فقال : يا عليّ هذا من النعيم الّذي يسألون عنه يوم القيامة يا عليّ تزوّد لمن وراءك ، لفاطمة و الحسن والحسين ، قال : فما زالت تلك النخلة عندنا نسمّيها نخلة الجيران حتّى قطعها يزيد عام الحرّة(١) .

إيضاح : فتّ الشيء : كسره ، وبلدح بفتح الباء والدال وسكون اللام : اسم موضع بالحجاز قرب مكّة ، وقال الجوهريّ : ومن أمثالهم في التحزّن بالأقارب :

«لكن على بلدح قوم عجفى» .

قاله بيهس الملقّب بنعامة لمّا رأى قوماً في خصب و أهله في شدّة ، و قال : الماتح : المستقي ، و قال : قاظ بالمكان وتقيّظ به : إذا أقام به في الصيف ، والطوى : الجوع .

قوله : فتملّت أصله تملّأت بمعنى امتلأت فخفّف .

٢٩- قب : البخاريّ : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لمديون مرّ عليه والديّان يطلبونه بالديون صفّ تمرك كلّ شيء على حدته ، ثمّ جاء فقعد عليه ، وكال لكلّ رجل حتّى استوفى و بقي التمر كما هو كأن لم يمسّ .

وأتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمس أوستّ فقال : يا رسول الله حنّكه ، فقال : إنّ مثله لا يحنّك ، وأخذه وتفل في فيه ، فجعل يتسوّغ ريق رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلمّظه ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّه لمستقي ، فكان لا يعالج أرضاً إلّا ظهر له الماء وله سقايات معروفة ، وله النباح والجحفة وبستان ابن عامر .

وفي مسلم : عن جابر إنّ اُمّ مالك كانت تهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في عكّة لها سمناً ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ - ١٠٥

فيأتيها بنوهافيسألون الأُدم وليس عندهم شيء : فتعمد إلى الّذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وآله فتجد فيها سمناً ، فما زال تقيم لها أُدم بيتها حتّى عصرته[1] ، فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقال : عصرتيها ؟ قالت : نعم ، قال : لوتر كتيها مازال مقيماً[2] .

بيان : لمظ و تلمّظ : تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه ، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه .

٣٠ ـ **عم** : من معجزات النبي صلى الله عليه وآله حديث شاة أُمّ معبد ، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا هاجر من مكّة ومعه أبوبكر وعامر بن فهيرة ، و دليلهم عبدالله بن اُريقط الليثيّ فمرّوا على أُمّ معبد الخزاعيّة ، وكانت امرأة برزة تحتبي[3] وتجلس بفناء الخيمة فسألوا تمراً أولحماً ليشتروه ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وإذا القوم مرملون ، فقالت لوكان عندنا شيء ما أعوزكم القرى ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أُمّ معبد قالت : شاة خلّفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين في أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي أنت وأُمّي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا رسول الله بالشاة فمسح ضرعها ، وذكر اسم الله ، و قال : « اللّهمّ بارك في شاتها » فتفاجّت و درّت[4] ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بإناء ، لها يربض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتّى علته الثمال ، فسقاها فشربت حتّى رويت ، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا ، فشرب آخرهم وقال : «ساقي القوم آخرهم شرباً» فشربوا جميعاً عللا بعد نهل حتّى أراضوا ، ثمّ حلب فيه ثانياً عوداً على بدء فغادره عندها ، ثمّ ارتحلوا عنها ، فقلّما لبثت أن جاء زوجها أبومعبد يسوق أعنزاً عجافاً هزلى مخّهن قليل ، فلمّا رأى اللبن قال : من أين لكم هذا والشاء[5] عازب ولاحلوبة

---

(١) في المصدر : عصرتها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧و١١٨ و١٢١ . فيه مازالت مقيمة .

(٣) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره وساقيه بثوب .

(٤) تفاجت أي فتحت مابين رجليها . قوله : درت أي درلبنها وجرى .

(٥) الشاء جمع الشاة .

في البيت ؟ قالت : لاوالله إلّا أنّه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت [١] و كيت . الخبر بطوله [٢] .

قب : هند بنت الجون وحبيش بن خالد وأبومعبد الخزاعيّ مثله [٣] .

بيان : أرمل القوم : نفدزادهم ، والكسر بالكسر : أسفل شقّة البيت الّتي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك : والتفاجّ : المبالغة في تفريج مابين الرجلين ، وهو من الفجّ : الطريق قاله الجزريّ ، وقال : يربض الرهط ، أي يرويّهم بعض الريّ ، من أراض الحوض : إذا صبّ فيه من الماء مايواري أرضه ، وقال : ثجّاً ، أي لبناً سائلاً كثيراً ، وقال : الثمال بالضمّ : الرغوة ، واحده ثمالة ، وقال : حتّى أراضوا أي شربوا عللاً بعد نهل حتّى رووا ، من أراض الوادي : إذا استنقع فيه الماء ، و قيل : أراضوا أي ناموا على الأرض ، وهو البساط ، وقيل : حتّى صبّوا اللبن على الأرض ، وقال الجوهريّ : رجع عوده على بدئه : إذا رجع في الطريق الّذي جاء منه ، قوله : فغادره ، أي تركه ، قوله : عازب ، أي غائب .

٣١ - **يج** : روي أنّ ابن الكوّا قال لعليّ عليه السلام : بما كنت وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله من بين بني عبدالمطّلب ؟ قال إذن ماالخبر تريد ؟ لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله «وأنذر عشيرتك الأقربين [٤]» جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أربعون رجلاً ، فأمرني فأنضجت له رجل شاة ، وصاعاً من طعام أمرني فطحنته وخبزته ، وأمرني فأدنيته ، قال : ثمّ قدم عشرة من أجلّتهم فأكلوا حتّى صدروا ، وبقي الطعام كماكان ، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ، و يشرب الفرق [٥] ، فأكلوا منها كلّهم أجمعون ، فقال أبولهب : سحركم صاحبكم ، فتفرّقوا عنه ،

---

(١) كيت وكيت وقد يكسر آخرهما : يكنى بهما عن الحديث و الخبر . و يستعملان بلاواو و أيضا ولايستعملان الا مكررتين .

(٢) اعلام الورى . ١٦ ط ١ و٣٢ ط ٢ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠٥ .

(٤) الشعراء : ٢١٤ .

(٥) الجذعة من البهائم : صغيرها . والفرق بالتحريك : مكيال يسع ستة عشر رطلا وهى اثنا عشر مدا أو ثلاثة أصواع عند أهل الحجاز ، وقيل : الفرق : خمسة أقساط ، والقسط : نصف صاع ، فأما الفرق بالسكون فمأة وعشرون رطلا قاله الجزرى فى النهاية ، أقول : الظاهر أنه اراد الاول وهو غريب جداً ولعله محمول على المبالغة من الراوى .

ثمّ دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيةً ثمّ قال : أيّكم يكون أخي و وصيّي ووارثي ؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبى حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سنّاً ، وأعمشهم عيناً ، وأحمشهم ساقاً[1] فقلت : أنا فرمى إليّ بنعله فلذلك كنت وصيّه من بينهم [2] .

﴿باب ٨﴾

(معجزاته صلى الله عليه و آله فى كفاية شر الاعداء)

الايات : البقرة «٢» : فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ١٣٧ .

المائدة «٥» : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم ١١ .

الحجر «١٥» : كما أنزلنا على المقتسمين* الّذين جعلوا القرآن عضين ٩٠و٩١ .

وقال تعالى : إنّا كفيناك المستهزئين * الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ٩٥و٩٦ .

النحل «١٦» : وضرب الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنّةً يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون * ولقد جائهم رسولٌ منهم فكذّبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ١١٢و١١٣ .

---

(١) عمشت عينه : ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى أكثر الاوقات فهو اعمش ، وحمشت ساقه : دقت فهو أحمش . وهما كنايتان عن الصغر .

(٢) بنعله خ ل . أقول : هكذا فى نسخة المصنف ، والظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواة و نقلوه بالمعنى ، وقد ذكر الحديث مفصلا محمد بن العباس بن على بن مروان الماهيار المعروف بالحجام باسناده عن ابى رافع فى كتابه ، فقال بعد ما ذكر اجابة على عليه السلام له صلى الله عليه و آله : فقال : ادن منى فدنا منه ، فقال : افتح فاك ، ففتحه فنفث فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه و بين ثدييه ، فقال أبولهب : بئس ماحبوت به ابن عمك ، أجابك لمادعوته إليه ، فملات فاه ووجهه بزاقا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : بل ملاته علماً وحكما وفقها . راجع تفسير البرهان ٣-١٩١

(٣) لم نجد الحديث وكثيرا مما تقدم فى الخرائج المطبوع ، واستظهرنا سابقا أن المطبوع ملخص منه .

الاسرى «١٧» : و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ✫ وجعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ٤٥و٤٦ .

و قال تعالى : و إن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها و إذاً لا يلبثون خلافك إلّا قليلاً ✫ سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولاتجد لسنّتنا تحويلاً ٧٦و٧٧ .

الزمر «٣٩» : أليس الله بكاف عبده ويخوّفونك بالّذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ٣٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « فسيكفيكهم الله » : وعدالله سبحانه رسوله بالنصرة و كفاية من يعاديه من اليهود والنصارى الّذين شاقّوه ، وفي هذا دلالة بيّنة على نبوّته وصدقه ﷺ [١] .

وفي قوله تعالى : « إذهمّ قوم » : اختلف فيمن بسط إليهم الأيدي على أقوال :

أحدها : أنّهم اليهود ، همّوا بأن يفتكوا [٢] بالنبيّ ﷺ ، وهم بنو النضير ، دخل رسول الله ﷺ مع جماعة من أصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال ، و على أن يعينوه في الديات ، فقال ﷺ : رجل من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان منّي ، فلزمني ديتهما ، فاُريد أن تعينوني ، فقالوا : نعم اجلس حتّى نطعمك و نعطيك الّذي تسألنا ، وهمّوا بالفتك بهم ، فآذن الله رسوله [٣] فأطلع النبيّ ﷺ أصحابه على ذلك وانصرفوا ، وكان ذلك إحدى معجزاته ، عن مجاهد وقتادة وأكثر المفسّرين .

وثانيها : أنّ قريشاً بعثوا رجلاً ليفتك بالنبيّ ﷺ فدخل عليه وفي يده سيف مسلول ، فقال له : أرنيه ، فأعطاه إيّاه ، فلمّا حصل في يده قال : ما الّذي يمنعني من قتلك ؟ قال : الله يمنعك ، فرمى السيف و أسلم ، و اسم الرجل عمروبن وهب الجمحيّ ،

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢١٨ .

(٢) فتك به : بطش به أوقتله على غفلة .

(٣) في المصدر : فآذن الله به رسوله .

(٤) شهر السيف : سله فرفعه .

بعثه صفوان بن أُميّة ليقتاله بعد بدر ، وكان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب عن الحسن .

وثالثها : أنّ المعنيّ بذلك مالطف الله للمسلمين من كفّ أعدائهم عنهم حين همّوا باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض والقحط و موت الأكابر و هلاك المواشي و غير ذلك من الأسباب الّتي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائيّ .

ورابعها : ماقاله الواقديّ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غزا جمعاً من بني ذبيان ومحارب بذي أمر فتحصّنوا برؤوس الجبال ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بحيث يراهم ، فذهب لحاجته فأصابه مطرٌ فبلّ ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والأعراب ينظرون إليه ، فجاء سيّدهم دعثور بن الحارث حتّى وقف على رأسه بالسيف مشهوراً ، فقال : يا محمّد من يمنعك منّي اليوم ؟ فقال : الله ، فدفع جبرئيل في صدره ، ووقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على رأسه وقال : من يمنعك منّي اليوم ؟ فقال : لا أحد ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، فنزلت الآية ، وعلى هذا فيكون تخليص النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا همّوا به نعمة على المؤمنين من حيث أنّ مقامه بينهم نعمة عليهم [١] .

وقال في قوله تعالى : « كما أنزلنا على المقتسمين » قيل : فيه قولان :

أحدهما : أنّ معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين ، وهم اليهود والنصارى « الّذين جعلوا القرآن عضين » جمع عضة ، وأصله عضوة ، فنقصت الواو ، و التعضية : التفريق ، أي فرّقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور ، فآمنوا ببعضه ، و كفروا ببعضه ، و قيل : سمّاهم مقتسمين لأنّهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها ، و كفروا ببعضها .

والآخر : أنّ معناه أنّي أُنذركم عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين الّذين اقتسموا طريق مكّة يصدّون عن رسول الله صلى الله عليه وآله والإيمان به ، قال مقاتل : وكانوا ستّة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة أيّام الموسم يقولون لمن أتى مكّة : لا تغترّوا بالخارج منّا ، و المدّعي للنبوّة ، فأنزل الله بهم عذاباً فماتوا شرّ ميتة ، ثمّ وصفهم فقال : « الّذين جعلوا

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٩ و ١٧٠ .

القرآن عضين » جزءاً جزءاً[١] فقالوا : سحر ، وقالوا : أساطير الأوّلين ، و قالوا : مفترى عن ابن عبّاس [٢] .

وفي قوله تعالى : « إنّا كفيناك المستهزئين » أي كفيناك شرّ المستهزئين واستهزائهم بأن أهلكناهم ، وكانوا خمسة نفر من قريش : العاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، وأبو زمعة وهو الأسود بن المطّلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن قيس ، عن ابن عبّاس وابن جبير ، وقيل : كانوا ستّة رهط عن محمّد بن ثور ، وسادسهم : الحارث بن الطلاطلة ، و اُمّه غيطلة [٣] ، قالوا : وأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله والمستهزؤون يطوفون بالبيت ، فقام جبرئيل ورسول الله إلى جنبه ، فمرّ به الوليد بن المغيرة المخزوميّ فأومأ بيده إلى ساقه ، فمرّ الوليد على فنن [٤] لخزاعة وهو يجرّ ثيابه ، فتعلّقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها ، و جعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضاً حتّى مات ، ومرّ به العاص بن وائل السهميّ فأشار جبرئيل إلى رجله فوطىء العاص على شبرقة [٥] فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكّها حتّى مات ، ومرّ به الأسود بن المطّلب ابن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمي ، و قيل : رماه بورقة خضراء فعمي ، و جعل يضرب رأسه على الجدار حتّى هلك ، ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

---

(١) في المصدر : جزأوه أجزاء .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٤٤ و ٣٤٥ . أقول : أضاف الشريف الرضي قدس الله روحه في كتاب مجازات القرآن : ١٠٤ وجهاً آخر وهو أن يكون معنى عضين معنى الكذب ، قال : و أما التأويل الاخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب ، قال : و هو جمع عضة ، و معناها الكذب والزور ، وقد ذكر نقاة اهل اللغة في العضة وجوها ، فقالوا : العضة : النميمة والعضة : الكذب ، وجمعه عضون ، مثل عزة وعزين ، والعضة : السحر ، والعاضة: الساحر، وقد يجوز أن يكون جعلوا القران عضين ، جمع عضة من السحر ، أى جعلوه سحرا وكهانة ، كما قال سبحانه حاكيا عنهم : « ان هذا الا سحر يؤثر » إن هذا الا سحر مبين »

(٣) في المصدر : عيطلة بالعين المهملة .

(٤) في المصدر : فمر على قين . والقين : العبد . وفي مفاتيح الغيب : فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فأصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات .

(٥) شبرقة : شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم ، منبتها القيعان والسباخ . وفي المصدر : فوطىء العاص على شوكة .

وقيل : أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمد ، ومرّ به الحارث بن الطلاطلة فأومأ إلى رأسه فامتخط قيحاً فمات ، وقيل : إنّ الحارث بن قيس أخذ[١] حوتاً مالحاً فأصابه العطش ، فما زال يشرب حتّى انقدّ[٢] بطنه فمات[٣] .

وفي قوله تعالى : « ضرب الله مثلاً قريةً » أي مثل قرية « كانت آمنة » أي ذات أمن « مطمئنّة » قارّة ساكنة بأهلها ، لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أوضيق « يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان » أي يحمل إليها الرزق الواسع من كلّ موضع ومن كلّ بلد ، كما قال سبحانه : « يجبى إليه ثمرات كلّ شيء[٤] » .

« فكفرت بأنعم الله » أي فكفر أهل تلك القرية « فأذاقها الله » الآية أي فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم ، وسمّى أثر الجوع والخوف لباساً ، لأنّ أثر الجوع و الهزال يظهر على الإنسان ، كما يظهر اللباس ، و قيل : لأنّه شملهم الجوع و الخوف كاللباس ، قيل : إنّ هذه القرية هي مكّة ، عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة ، عذّبهم الله بالجوع سبع سنين ، وهم مع ذلك خائفون وجلون عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه يغيرون[٥] عليهم قوافلهم ، وذلك حين دعا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « اللّهمّ اشدد وطأتك على مضرواجعل عليهم سنين كسني يوسف » وقيل : إنّها قرية كانت قبل نبيّنا صلى الله عليه وآله بعث الله إليهم نبيّاً فكفروا به وقتلوه فعذّبهم الله بعذاب الاستيصال « ولقد جاءهم رسول منهم » يعني أهل مكّة بعث الله إليهم رسولاً من جنسهم فكذّبوه[٦] و جحدوا نبوّته « فأخذهم العذاب وهم

---

(١) في المصدر : أكل حوتا .

(٢) انقد : انشق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٧ .

(٤) يجبى إليه : يجمع إليه ، أى يؤتى اليه من كل صوب بثمرات كل شيء . والاية في سورة القصص : ٥٧ .

(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٦) في المصدر : بعث الله عليهم رسولا من صميمهم ليتبعوه لامن غيرهم فكذبوه . أقول : من صميمهم أى من خالصهم .

ظالمون » أي ماحلّ بهم من الخوف والجوع المذكورين [١] ومانالهم يوم بدر و غيره من القتل [٢].

و في قوله : « وإذا قرأت القرآن » قال : نزل في قوم كانوا يؤذون النبيّ صلى الله عليه وآله بالليل إذا تلا القرآن وصلّى عند الكعبة ، و كانوا يرمونه بالحجارة و يمنعونه من دعاء الناس إلى الدين ، فحال الله سبحانه بينهم وبينه حتّى لايؤذوه ، عن الجبائيّ و الزجّاج « جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة » قال الكلبيّ : هم أبوسفيان و النضربن الحارث وأبوجهل وامّ جميل امرأة أبي لهب ، حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن ، فكانوا يأتونه ويمرّون به ولا يرونه « حجاباً مستوراً » قيل : أي ساتراً ، عن الأخفش ، والفاعل قدتكون [٣] في لفظ المفعول كالمشؤوم والميمون ، و قيل : هو على بناء النسب ، أي ذاستر و قيل : مستوراً عن الأعين لايبصر ، إنّما هو من قدرة الله [٤].

« وجعلنا على قلوبهم أكنّة » الأكنّة جمع كنان وهو ماوقى شيئاً وستره قيل :كان الله يلقي عليهم النوم ، أو يجعل في قلوبهم أكنّة ليقطعهم عن مرادهم أوأنّه عاقب هؤلاء الكفّار الّذين علم أنّهم لايؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه [٥].

« ولّوا على أدبارهم نفوراً » قيل : كانوا إذا سمعوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ولّوا ، وقيل : إذا سمعوا « لاإله إلّا الله » [٦].

---

(١) في المصدر : وعذابهم ماحل بهم من الجوع والخوف المذكورين في الاية المتقدمة .

(٢) مجمع البيان : ٦ : ٣٨٩ و٣٩٠ .

(٣) في المصدر : قديكون .

(٤) مجمع البيان : ٦ : ٤١٨ .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٢٨٥ و٢٨٦ . أقول : قال الشريف الرضي في مجازات القرآن : ١١٥ : وهذه استعارة ، لانه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سمع ، وانما المراد بها أنهم لاستثقالهم سماع القرآن عند أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بتلاوته على اسماعهم و افراغه في آذانهم كالذين على قلوبهم أكنة دون علمه ، وفي آذانهم وقر دون فهمه ، و ان كانوا من قبل نفوسهم اوتوا ، و بسوء اختيارهم اخذوا ، ولو لم يكن الامر كذلك لما ذموا على اطراحه ، ولعذروا بالاضراب عن استماعه .

(٦) مجمع البيان ٦ : ٤١٨

وفي قوله تعالى: «وإن كادوا ليستفزّونك» أي أنّ المشركين أرادوا أن يزعجوك[(١)] من أرض مكّة بالإخراج، وقيل: عن أرض المدينة، يعني اليهود، وقيل: يعني جميع الكفّار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب، وقيل: معناه ليقتلونك «وإذاً لايلبثون» أي لو أخرجوك لكانوا لايلبثون بعد خروجك «إلّا» زماناً «قليلاً» ومدّة يسيرة، قيل: وهي المدّة بين خروج النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة وقتلهم يوم بدر، والصحيح أنّ المعنيّين في الآية مشركو مكّة: وأنّهم لم يخرجوا النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة، ولكنّهم همّوا بإخراجه، ثمّ خرج صلى الله عليه وآله لمّا اُمر بالهجرة، وندموا على خروجه، ولذلك ضمنوا الأموال في ردّه ولو أخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب، ولماتوا طرّاً[(٢)].

وفي قوله تعالى: «أليس الله بكاف عبده» استفهام تقرير، يعني به محمّداً صلى الله عليه وآله يكفيه عداوة من يعاديه «ويخوّفونك» كانت الكفّار يخيفونه بالأوثان الّتي كانوا يعبدونها، قالوا: أما تخاف أن يهلكك آلهتنا، وقيل: إنّه لمّا قصد خالد لكسر العزّى بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله قالوا: إيّاك ياخالد فبأسها شديد، فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها، فقال: كفرانك ياعزّى لاسبحانك، سبحان من أهانك[(٣)].

١ - فس: «فكفّ أيديهم عنكم» يعني أهل مكّة من قبل أن فتحها، فكفّ أيديهم بالصلح يوم الحديبيّة[(٤)].

٢ - فس: «حجاباً مستوراً» يعني يحجب الله عنك الشياطين[(٥)] «أكنّة» أي غشاوةً أي صمماً «نفوراً» قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى تهجّد بالقرآن وتسمّع[(٦)] له قريش لحسن صوته، فكان إذا قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» فرّوا عنه[(٧)].

٣ - فس: «وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض» يعني أهل مكّة «إلّا قليلاً»

---

(١) أزعجه: قلعه من مكانه وطرده.

(٢) مجمع البيان ٦: ٤٣٢ و٤٣٣.

(٣) « « ٨: ٤٩٩. وزاد فيه: إني رأيت الله قد أهانك.

(٤) تفسير القمي: ١٥١.

(٥) أراد بالشياطين شياطين الانس وهم الذين لايؤمنون، أو الاعم.

(٦) في المصدر: ويستمع قريش.

(٧) تفسير القمي: ٣٨٢

حتّى قتلوا ببدر (١) .

٤ ـ ن : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن جرير بن حازم (٢) عن أبي مسروق ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه أبولهب فتهدّده ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب ، فكانت أوّل آية (٣) نزع بها رسول الله صلّى الله عليه وآله الخبر (٤) .

٥ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الفضل بن الحباب الجمحيّ ، عن الحسين بن عبدالله الاُبليّ ، عن أبي خالد الأسديّ ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن صدقة بن سعيد الحنفيّ ، عن جميع بن عمير قال : سمعت عبدالله بن عمر بن الخطّاب يقول : انتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى العقبة فقال : لا يجاوزها أحد ، فعوّج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به صلّى الله عليه وآله ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اشترى شاةً مصرّاةً فهو بالخيار (٥) ، فعوّج الحكم فمه ، فبصر به النبيّ صلّى الله عليه وآله فدعا عليه فصرع شهرين ، ثمّ أفاق ، فأخرجه النبيّ صلّى الله عليه وآله عن المدينة طريداً ونفاه عنها (٦) .

٦ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم » يقول : فأعميناهم « فهم لا يبصرون (٧) » الهدى أخذالله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى ، نزلت في أبي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من أهل بيته ، وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قام يصلّي وقد حلف أبوجهل لئن رآه يصلّي ليدمغنّه ، فجاءه ومعه حجر والنبيّ صلّى الله عليه وآله قائم يصلّي ، فجعل كلّما رفع الحجر ليرميه

---

(١) تفسير القمي : ٣٨٦ . قوله ، حتى قتلوا ببدر ، أى مالبثوا بعد خروجه الا زمانا قليلا حتى قتلوا ببدر .

(٢) فى نسخة من المصدر : جرير بن دارم .

(٣) أى اول آية بينها ، قال الزمخشرى فى الاساس : وفلان ينزع بحجته : يحضر بها .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٣٣٣ . والحديث طويل راجعه .

(٥) المصراة من الشاة أوالنوق : التى لاتحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها .

(٦) أمالى ابن الشيخ : ١١٠ و ١١١ .

(٧) يس : ٩ .

أثبت الله يده إلى عنقه ، ولا يدور الحجر بيده ، فلمّا رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده [(١)] ، ثمّ قام رجل آخر من رهطه أيضاً فقال : أنا أقتله ، فلمّا دنامنه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فاُرعب فرجع إلى أصحابه فقال : حال بيني و بينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه ، فخفت أن أتقدّم [(٢)] .

بيان : خطر البعير بذنبه كضرب : رفعه مرّة بعد اُخرى وضرب به فخذيه .

٧ ـ **فس** : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين » فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبّيء رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين ، و ذلك أنّ النبوّة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين ، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي وعليّ بجنبه ، وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبوطالب : صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من بينهما : فكان يصلّي رسول الله وعليّ عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة و خديجة ، فلمّا أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين » وكان المستهزؤون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة : الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن المطّلب ـ و كان رسول الله دعا عليه [(٣)] لما كان بلغه من إيذائه واستهزائه فقال : « اللهمّ أعم بصره وأثكله بولده » فعمي بصره ، و قتل ولده ببدر ـ والأسود بن عبد يغوث [(٤)] ، والحارث بن طلاطلة الخزاعيّ ، فمرّ الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل : يا محمّد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال : نعم ، وقد كان مرّ برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالاً له فوطىء على بعضها ، فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت ، فلمّا مرّ بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع ، فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره ، وكانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع الّذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه ، فسال منه الدم حتّى صار إلى فراش ابنته ، فانتبهت

---

(١) عن يده خ ل .

(٢) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٣) الضمير راجع الى الاخير .

(٤) في المصدر : وكذلك دعا على الاسود بن عبد يغوث .

ابنته فقالت الجارية : انحلّ وكاء[1] القربة قال الوليد : ماهذا وكاء القربة ، ولكنّه دم أبيك ، فاجمعي لي ولدي وولد أخي ، فإنّي ميّت ، فجمعتهم فقال لعبدالله بن أبي ربيعة : إنّ عمّارة ابن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة[2] فخذ كتاباً من محمّد إلى النجاشيّ أن يردّه ، ثمّ قال لابنه هاشم وهو أصغر ولده : يابنيّ أُوصيك بخمس خصال فاحفظها : أُوصيك بقتل أبي رهم الدوسيّ وإن أعطوكم ثلاث ديات ، فإنّه غلبني على امرأتي وهي بنته ، ولو تركها و بعلها كانت تلد لي ابناً مثلك ، ودمي في خزاعة وما تعمّدوا قتلي ، و أخاف أن تنسو بعدي ، ودمي في بني خزيمة بن عامر ، و دياتي[3] في سقيف فخذه ولأُسقف نجران عليّ مأتا دينار فاقضها ، ثمّ فاضت نفسه .

ومرّ أبوزمعة الأسود[4] برسول الله فأشار جبرئيل إلى بصره فعمي و مات ، و مرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتّى انشقّ بطنه ، و مرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في أخمص قدمه[5] وخرجت من ظاهره ومات ، ومرّ ابن الطلاطلة فأرسل الله إليه جبرئيل فأشار إلى[6] وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته السمائم ، ثمّ استسقى حتّى انشقّ بطنه ، وهو قول الله : « إنّا

---

(١) الوكاء : رباط القربة ونحوها .

(٢) فى نسخة من المصدر : مضيقة .

(٣) فى المصدر المطبوع : ديانى ، ولعله الصحيح ، وفى نسخة مخطوطة . رياتى (رثائى خ ل) والظاهر أن فيهما تصحيفاً . قوله : سقيف بالسين ، هكذا فى نسخة المصنف وسائر النسخ المطبوعة والمخطوطة ، وفى المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين والبرهان : ثقيف بالثاء المثلثة .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف وسائر النسخ ، و أبو زمعة هو الاسود بن المطلب ، وقد تقدم ذكره ، ففيه تكرار ، وفى نسخ المصدر جميعها : ربيعة بن الاسود ، والظاهر أن كليهما مصحفان ، ولعل الصحيح : زمعة بن الاسود ، وهو : ابن الاسود بن المطلب ، وتقدم فى صدر الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليه وعلى أبيه فى قوله . « اللهم أعم بصره ، و أثكله بولده » ولكن هذا ينافى ما يأتى بعد ذلك من قتله ببدر فتامل .

(٥) فى المصدر : فأشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود فى أخمص قدميه .

(٦) فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل .

كفيناك المستهزئين [١]».

بيان: السمائم جمع السموم وهو الريح الحارّة.

٨ - **شي**: عن أبان الأحمر رفعه قال: كان المستهزؤون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزوميّ، والعاص بن وائل السهميّ، والحارث بن حنظلة [٢]، والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهريّ، والأسود بن المطّلب بن أسد، فلمّا قال الله: «إنّا كفيناك المستهزئين» علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد أخزاهم، فأماتهم الله بشرّ ميتات [٣].

٩ - **ل**: القطّان: عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ الخراسانيّ عن سهل بن صالح العبّاسيّ، عن أبيه، وإبراهيم بن عبد الرحمن الاُبلّي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهوديّ من يهود الشام وأحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله: فأمّا المستهزؤون فقال الله عزّ وجلّ له: «إنّا كفيناك المستهزئين» فقتل الله خمستهم، قد قتل كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، أمّا الوليد بن المغيرة فإنّه مرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه في الطريق، فأصابته شظيّة منه فانقطع أكحله حتّى أدماه فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمّد، وأما العاص بن وائل السهميّ فإنّه خرج في حاجته له إلى كُدا فتدهده تحته حجر فسقط فتقطّع قطعة قطعة فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمّد، وأمّا الأسود بن عبد يغوث فإنّه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظلّ بشجرة تحت كُدا، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنّي، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك فقتله، وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

قال الصدوق رحمة الله عليه: و يقال في خبر آخر في الأسود قول آخر، يقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلمّا كان في ذلك اليوم جاء حتّى صار إلى كُدا فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي

---

(١) تفسير القمي: ٣٥٣ و٣٥٤.

(٢) هكذا في نسخة المصنف وتفسير البرهان، ولعل حنظلة مصحف طلاطلة، أو الثاني لقب حنظلة.

(٣) تفسير العياشي: مخطوط: وأخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢: ٣٥٦.

حتّى أثكله الله عزّ و جلّ ولده يوم بدر ثمّ مات ، و أمّا الحارث بن الطلاطلة فإنّه خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشيّاً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث ، فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد ، وأمّا الأسود بن الحارث فإنّه أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش [١] فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد ، كلّ ذلك في ساعة واحدة ، و ذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا له : يا محمّد ننتظر بك الظهر ، فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً بقولهم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام ساعته فقال له : يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : « فاصدع بما تؤمر » يعني أظهر أمرك لأهل مكّة وادع « وأعرض عن المشركين » قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني ؟ قال له : « إنّا كفيناك المستهزئين» قال : ياجبرئيل كانوا عندي الساعة بين يديّ ، فقال : قد كفيتهم ، فأظهر أمره عندذلك .

قال الصدوق رحمه الله : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوّة [٢] .

بيان : النبل بالفتح : السهام العربيّة ، وراش السهم يريشه ألزق عليه الريش ، و الشظيّة بفتح الشين و كسر الظاء المعجمة وتشديد الياء : الفلقة من العصا و نحوها ، و الأكحل : عرق في اليد يفصد ، و كداء بالفتح والمدّ : الثنيّة العليا بمكّة ممّا يلي المقابر وهو المعلّى ، و كدا بالضمّ والقصر : الثنيّة السفلى ممّا يلي باب العمرة ، و يقال : دهده الحجر فتدهده أي دحرجه فتدحرج .

١٠ ـ **قب ، يج** : روي ، أنّ أباجهل طلب غرّته [٣] فلمّا رآه ساجداً أخذ صخرةً ليطرحها عليه ألزقها الله بكفّه ، ولمّا عرف أن لانجاة إلّا بمحمّد سأله أن يدعو ربّه

---

(١) عليه العطش خ ل . أقول : وفي المصدر : وأصابه غلبة العطش . وهو الصحيح .

(٢) الخصال ١ : ١٣٤ و ١٣٥ .

(٣) الغرة بالكسر . الغفلة .

فدعا الله فأُطلق يده ، وطرح بصخرته [١] .

١١ - يج : روي أنّ امرأة من اليهود عملت له سحراً فظنّت أنّه ينفذ فيه كيدها ، والسحر باطل محال ، إلّا أنّ الله دلّه عليه ، فبعث من استخرجه ، وكان على الصفة الّتي ذكرها ، وعلى عدد العقد الّتي عقد فيها ووصف ، مالو عاينه معاين لغفل عن بعض ذلك [٢] .

١٢ - يج : روي عن ابن مسعود قال : كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى في ظلّ الكعبة وناس من قريش وأبوجهل نحروا جزوراً في ناحية مكّة فبعثوا و جاؤوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فطرحته عنه ، فلمّا انصرف قال : «اللهمّ عليك بقريش ، اللهمّ عليك بأبي جهل وبعتبة وشيبة ووليد بن عتبة واُميّة بن خلف وبعقبة ابن أبي معيط قال عبدالله : ولقد رأيتهم قتلى في قليب بدر .

بيان : السلا مقصورة : الجلدة الرقيقة الّتي يكون فيها الولد من المواشي .

١٣ - يج : روي أنّ أباثروان كان راعياً في إبل عمرو بن تميم ، فخاف رسول الله صلّى الله عليه وآله من قريش ، فنظر إلى سواد الإبل فقصد له وجلس بينها ، فقال : يا محمّد لاتصلح إبل أنت فيها ، فدعا عليه ، فعاش شقيّاً يتمنّى الموت .

١٤ - يج : روي أنّ عتبة بن أبي لهب قال : كفرت بربّ النجم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أما تخاف أن يأكلك كلب الله ، فخرج في تجارة إلى اليمن فبينما هم قد عرّسوا [٣] إذ سمع صوت الأسد فقال لأصحابه : إنّي مأكول بدعاء محمّد ، فناموا حوله فضرب [٤] على آذانهم ، فجاء الأسد حتّى أخذه فما سمعوا إلّا صوته .

وفي خبر آخر : أنّه لمّا قال : كفرت بالّذي دنا فتدلّى ، و تفل في وجه محمّد قال صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ سلّط عليه كلباً من كلابك » فخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلاً

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ ، أقول : ألفاظ الحديث من الخرائج ، وأما هي في المناقب فهكذا : وكان أبوجهل يطلب غرته فوجده يوما في سجوده فرفع صخرة عظيمة يدنمها عليه ، فامسكت من يده وصار عبرة للناس ، فتضرع الى النبي صلى الله عليه وآله فدعاله بفرج فرالت .

(٢) ألفاظ الحديث لاتخلو من اضطراب ، والحديث غيرمذكور في المطبوع

(٣) عرسوا أي نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون

(٤) ضرب على اذنه أي ضرب على اذنه حجاب من النوم أي أنيم انامة ثقيلة .

فقال لهم راهب من الدير : هذه أرض مسبعة ، فقال أبولهب : يامعشر قريش أعينونا هذه الليلة ، إنّي أخاف عليه دعوة محمّد ، فجمعوا جمالهم (١) و فرشوا لعتبة في أعلاها و ناموا حوله ، فجاء الأسد يتشمّم وجوههم ، ثمّ ثنّى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربةً واحدةً فخدشه ، قال : قتلني (٢) ، فمات مكانه .

قب : روت العامّة عن الصادق عليه السلام و عن ابن‌عبّاس ، وذكر مثله (٣) .

١٥ ـ يج من معجزاته أنّه صلى الله عليه وآله كان يصلّي مقابل الحجر الأسود ، و يستقبل بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فلايرى حتّى يفرغ من صلاته ، وكان يستتر بقوله : « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً (٤) » و بقوله : « اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم (٥) » وبقوله : « وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم و قراً (٦) » و بقوله : « أرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه و جعل على بصره غشاوة (٧) » .

١٦ ـ يج : روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال عبدالله بن اُميّة لرسول‌الله : إنّا لن نؤمن لك حتّى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً ، أويكون لك بيت من زخرف أوترقى في‌السماء ، ولن نؤمن لرقيّك ، والله لوفعلت ذلك ما كنت أدري أصدقت أم لا ، فانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نظروا (٨) في اُمورهم فقال أبوجهل : لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحنّ على رأسه أعظم حجر أقدر عليه ، فدخل رسول‌الله صلى الله عليه وآله المسجد فصلّى ، فأخذ

---

(١) هكذا في نسخة المصنف ، ولعله مصحف أحمالهم .

(٢) قتلتني خ ل .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٧١ ، ألفاظ الحديث فيه تخالف مامر من الخرائج ، قال في صدره : عن ابن عباس : لما نزل : « والنجم » قال عتبة بن أبي‌لهب : كفرت بالنجم إذا هوى ، و بالنجم إذا تدلى .

(٤) الاسراء : ٤٥ .

(٥) النحل : ١٠٧ .

(٦) الانعام : ٢٥ .

(٧) الجاثية : ٢٣ والصحيح كما في‌المصحف الشريف : أفرأيت .

(٨) ثم نظر خ ل .

أبوجهل الحجر وقريش تنظر ، فلمّا دنا ليرمي بالحجر من يده أخذته الرعدة ، فقالوا : مالك ؟ قال : رأيت أمثال الجبال متقنّعين في الحديد لو تحرّكت أخذوني .

١٧ - يج : روي عن جابر قال : إنّ الحكم بن العاص عمّ عثمان بن عفان كان يستهزىء من رسول الله بخطوته في مشيته ، ويسخر منه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً [١] والحكم خلفه يحرّك كتفيه و يكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته صلى الله عليه وآله ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال : هكذى فكن ، فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسّر [٢] يديه ، ثمّ نفاه عن المدينة ولعنه ، فكان مطروداً إلى أيّام عثمان فردّه إلى المدينة [٣] .

١٨- يج : روي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الليالي فقرأ : « تبّت يدا أبي لهب » فقيل لاُمّ جميل اُخت أبي سفيان امرأة أبي لهب : إنّ محمّداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته و يقنت عليكما ، فخرجت تطلبه وهي تقول : لئن رأيته لأسمعته ، وجعلت تنشد [٤] من أحسّ لي محمّداً حتّى انتهت إلى رسول الله وأبو بكر جالس معه ، فقال أبو بكر : يارسول الله لو انتحيت [٥] فإنّ اُمّ جميل قد أقبلت وأنا خائف أن تسمعك شيئاً ، فقال : إنّها لم ترني ، فجاءت حتّى قامت عليه ، و قالت : ياأبابكر أرأيت محمّداً ؟ قال : لا ، فمضت راجعةً إلى بيتها .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ضرب الله بينهما حجاباً أصفر ، و كانت تقول له صلى الله عليه وآله : مذمّم ، وكذا قريش كلّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله أنساهم اسمي وهم يعلمون ، يسمّون [٦] مذمّماً و أنا محمّد .

---

(١) في المصدر : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمشى

(٢) وتكسير خ ل .

(٣) الخرائج : ١٨٨ و ١٨٩ .

(٤) اى تسترشد عنه وتقول : من أحس إه .

(٥) اى لو أخذت ناحية وانصرفت عنها ، والكلمة واوى .

(٦) يذمون خ ل أقول : و الصحيح : يسبون مذمماً وأنا محمد كما في السيرة ١-٣٥٦

١٩ - قب : جابر بن عبدالله[1] : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نزل تحت شجرة فعلّق بها سيفه ثمّ نام ، فجاء أعرابيّ فأخذ السيف و قام على رأسه ، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد من يعصمك الآن منّي ؟ قال : الله تعالى ، فرجف وسقط السيف من يده .

وفي خبر آخر : أنّه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبيّ صلى الله عليه وآله .

الثماليّ : في تفسير قوله : « ياأيّها الناس [2] اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم » إنّ القاصد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله كان دعثور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله وقام على رأسه ، فقال : ما يمنعك منّي ؟ فقال : لا أحد ، و أنا أعهد أن لا اُقاتلك أبداً ، ولا اُعين عليك عدوّاً ، فأطلقه ، فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال : نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري ، فعرفت أنّه ملك ، ويقال : إنّه أسلم وجعل يدعو قومه إلى الاسلام .

حذيفة وأبو هريرة : جاء أبو جهل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي ليطأ على رقبته ، فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : مالك ؟ قال : إنّ بيني وبينه خندقاً من نار مهولاً ، ورأيت ملائكة ذوي أجنحة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لودنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً ، فنزل : «أفرأيت الّذي ينهى [3]» الآيات .

ابن عبّاس : إنّ قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللاّت و العزّى و مناة لو رأينا محمّداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنّه ، فدخلت فاطمة عليها السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله باكية وحكت مقالهم ، فقال : يابنيّة احضري لي وَضوءاً ، فتوضّأ ثمّ خرج إلى المسجد ، فلمّا رأوه قالوا : هاهوذا ، وخفضت رؤوسهم وسقطت أذقانهم في صدورهم ، فلم يصل إليه رجل منهم ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فحصبهم [4] بها وقال : شاهت [5] الوجوه ،

---

(١) أى قال جابر بن عبدالله . وكذا الكلام فيما يأتى بعد .

(٢) هكذا فى النسخة والمصدر ، و الوهم من ابن شهر آشوب أو ناسخ كتابه ، و الصحيح : « يا أيها الذين آمنوا » راجع المائدة : ١١ .

(٣) العلق : ٩ .

(٤) الوضوء بالفتح : الماء الذى يتوضأ به .

(٥) أى رماهم بها .

(٦) أى قبحت .

فما أصاب رجلاً منهم إلّا قتل يوم بدر .

محمّد بن إسحاق : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله مهاجراً تبعه سراقة بن جعشم مع خيله ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتّى تغيّبت ، فتضرّع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دعا وصار إلى وجه الأرض ، فقصد كذلك ثلاثاً والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول : ياأرض خذيه، وإذا تضرّع قال : دعيه : فكفّ بعد الرابعة وأضمر أن لايعود إلى مايسوئه .

و في رواية : و أتبعه دخان حتّى استغاثه فانطلقت الفرس فعذله أبوجهل ، فقال سراقة :

أباحكم و اللات لو كنت شاهداً * لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأنّ محمّداً * نبيّ و برهان فمن ذا يكاتمه ؟

عليك فكفّ الناس عنه فإنّني * أرى أمره يوماً ستبدو معالمه

وكان صلى الله عليه وآله مارّاً في بطحاء مكّة فرماه أبوجهل بحصاة فوقفت الحصاة معلّقة سبعة أيّام ولياليها فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعه الّذي رفع السماوات بغير عمد ترونها .

عكرمة : لمّا غزا يوم حنين قصد إليه شيبة بن عثمان بن أبي‌طلحة عن يمينه ، فوجد عبّاساً ، فأتى عن يساره فوجد أباسفيان بن الحارث ، فأتى من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار ، فرجع الفهقرى ، فرجع النبيّ صلى الله عليه وآله إليه وقال : « ياشيب ياشيب ادن منّي ، اللّهمّ أذهب عنه الشيطان» قال : فنظرت إليه ولهو أحبّ إليّ من سمعي وبصري فقال : ياشيب قاتل الكفّار ، فلمّا انقضى القتال دخل عليه فقال : الّذي أراد الله بك خير ممّا أردته انفسك ، وحدّثه بجميع مازوى [١] في نفسه فأسلم .

ابن عبّاس في قوله : « ويرسل الصواعق [٢]» قال : قال عامر بن الطفيل لأربد بن قيس : قد شغلته عنك مراراً فألّا ضربته ؟ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال أربد : أردت ذلك مرّتين فاعترض لي في أحدهما حائط من حديد ، ثمّ رأيتك الثانية بيني و بينه ، أفأقتلك ؟

---

(١) روى خل . أقول : يقال : زوى الكلام إذا هيأه في نفسه : وروى في الامر : نظر فيه و تفكر .

(٢) الرعد : ١٣ .

وفي رواية الكلبيّ : أنّه لمّا اخترط من سيفه شبراً لم يقدر على سلّه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ اكفنيهما بماشئت .

وفي رواية : أنّ السيف لصق به ، وفي الروايات كلّها : أنّه لم يصل واحد منهما إلى منزله ، أمّا عامر فغدّ (١) في ديار بني سلول ، فجعل يقول : أ غدّة كغدّة البعير و موتاً في بيت السلوليّة ؟ و أمّا أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته ، و كان أخا لبيد لاُمّه ، فقال يرثيه .

فجّعني الرعد والصواعق بالـ * ـفارس يوم الكريهة النجد

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك و الأسد

ابن عبّاس وأنس وعبدالله بن مغفل : إنّ ثمانين رجلاً من أهل مكّة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبيّة ليقتلوهم . وفي رواية : كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في ظلّ شجرة وبين يديه عليّ عليه السلام يكتب الصلح ، وهم ثلاثون شابّاً ، فدعا عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأخذ الله بأبصارهم حتّى أخذناهم فخلّى سبيلهم فنزل : « وهو الّذي كفّ أيديهم عنكم (٢) » .

ابن جبير وابن عبّاس و محمّد بن ثور في قوله : « فاصدع بما تؤمر » الآيات كان المستهزؤون به جماعة مثل الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، والأسود بن عبد يغوث الزهريّ ، وأبو زمعة الأسود بن المطّلب ، والعاص بن وائل السهميّ ، والحارث بن قيس السهميّ ، و عقبة بن أبي معيط ، وفيهلة بن عامر الفهريّ ، والأسود بن الحارث ، وأبو اُحيحة (٣) وسعيد بن العاص ، والنضر بن الحارث العبدريّ ، والحكم بن العاص بن اُميّة ، وعتبة بن ربيعة ، و طعيمة بن عديّ ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وأبو البختريّ العاص بن هاشم بن أسد ، و أبو جهل ، وأبو لهب و كلّهم قد أفناهم الله بأشدّ نكال ، وكانوا قالوا له : يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل صلى الله عليه وآله منزله وأغلق عليه بابه فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول : اصدع بما تؤمر وأنا معك

(١) فأغد خل .

(٢) الفتح : ٢٤ .

(٣) وهو امية بن خلف و فى طبع الكمبانى : ابو اجنحة سعيد بن العاص .

وقد أمرني ربّي بطاعتك ، فلمّا أتيا [١] البيت رمى الأسود بن المطّلب في وجهه بورقة خضراء فقال : «اللهمّ أعم بصره وأثكله و لده» فعمي و أثكله الله ولده .

وروي أنّه أشار إلى عينه فعمي وجعل يضرب رأسه على الجدار حتّى هلك ، ثمّ مرّ به الأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى بطنه فاستسقى ماء ومات حبناً ، و مرّ به الوليد فأومأ إلى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلّقت به شوكة فنن [٢] فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتّى مات ، ونزل فيه : «سأُرهقه صعوداً [٣]» وإنّه يكلّف أن يصعد جبلاً في النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفّس فيجذب إلى أسفلها ، ثمّ يكلّف مثل ذلك . ومرّ به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته السموم : فلمّا انصرف إلى داره لم يعرفوه ، فباعدوه فمات غمّاً .

وروي أنّهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروي أنّه وطىء على شبرقة فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكّها حتّى مات ، ومرّ به الحارث فأومأ إلى رأسه فتقيّأ قيحاً ، و يقال : إنّه لدغته الحيّة ويقال : خرج إلى كدا فتدهده عليه حجر فتقطّع ، أو استقبل ابنه في سفر فضرب جبرئيل رأسه على شجرة ، وهو يقول : يابنيّ أدركني ، فيقول : لا أرى أحداً حتّى مات .

وأمّا الأسود بن الحارث أكل حوتاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّت بطنه ، وأمّا فيهلة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، و أمّا عيطلة [٤] فاستسقى فمات ، ويقال : أتى بشوك فأصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، وأمّا أبولهب فإنّه سأل أباسفيان عن قصّة بدر فقال : إنّا لقيناهم فمنحناهم أكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا ، وايم الله مع ذلك مامكث الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض لايقوم لها شيء ، فقال أبورافع لأمّ الفضل بنت العبّاس : تلك الملائكة ،

---

(١) أى النبى صلى الله عليه وآله وجبرئيل . وفى المصدر : فلما أتى .

(٢) قين خ ل .

(٣) المدثر : ١٧ .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف ، والصحيح كما فى المصدر : عقبة ، وهو عقبة بن أبى معيط .

فجعل يضربني ، فضربت أُمّ الفضل على رأسه بعمود الخيمة ، فلقت [١] رأسه شجّة منكرة فعاش سبع ليال ، وقد رماه الله بالعدسة [٢] ، ولقد تركه ابناه ثلاثاً لايدفنانه ، وكانت قريش تتّقي العدسة فدفنوه بأعلى مكّة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه .

ونزل قوله تعالى : « لقد حقّ القول [٣] » الآيات في أبي جهل ، وذلك أنّه كان حلف لئن رأى محمّداً يصلّي ليرضخنّ رأسه ، فأتاه وهو يصلّي ومعه حجر ليدمغنّه [٤] ، فلمّا رفعه أثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده ، فلمّا عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده ، فقال رجل من بني مخزوم : أنا أقتله بهذا الحجر فأتاه وهو يصلّي ليرميه بالحجر فأغشى الله بصره ، فجعل يسمع صوته ولايراه ، فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتّى نادوه ماصنعت ؟ فقال : مارأيته ، ولقد سمعت صوته ، وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر [٥] بذنبه ، لودنوت منه لأكلني .

ابن عبّاس في قوله : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً [٦] » :

إنّ قريشاً اجتمعت فقالت : لئن دخل محمّد لنقومنّ إليه قيام رجل واحد ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل الله من بين أيديهم سدّاً فلم يبصروه ، فصلّى صلى الله عليه وآله ثمّ أتاهم فجعل ينثر على رؤوسهم التراب وهم لايرونه ، فلمّا جلى عنهم رأوا التراب فقالوا : هذا ماسحر كم ابن أبي كبشة .

ولمّا نزلت الأحزاب على المدينة عبّى أبوسفيان سبعة آلاف رام كوكبة [٧] واحدة ثمّ قال : ارموهم رشقاً واحداً ، فوقع في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سهام كثيرة ، فشكوا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلوّح إلى السهام بكمّه ، ودعا بدعوات فهبّت ريح عاصفة فردّت السهام

---

(١) في المصدر : ففلقت .
(٢) العدسة : بثرة تخرج في الجسد وهي من الطاعون تقتل صاحبها .
(٣) يس : ٧ .
(٤) في المصدر : ليدمغه .
(٥) أي رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .
(٦) خطر بذنبه يس : ٩ .
(٧) كوكبة واحدة خل .

إلى القوم ، فكلّ من رمى سهماً عاد السهم إليه فوقع فيه ، جرحه بقدرة الله وبركة رسوله .

ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله مع ميسرة إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً و اُدماً ، فقال يهوديّ : عندي مرادك ، ومضى إلى منزله وقال لزوجته : اطلعي إلى عالي الدار ، فإذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه ، فأدارت المرأة الصخرة ، فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه ، فخرقت الجدار و أتت تهتزّ كأنّها صاعقة ، فأحاطت بحلق الملعون ، وصارت في عنقه كدور الرحى [1] ، فوقع كأنّه المصروع ، فلمّا أفاق جلس و هو يبكي ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ويلك ما حملك على هذا الفعال ؟ فقال : يا محمّد لم يكن لي في المتاع حاجة ، بل أردت قتلك ، وأنت معدن الكرم ، وسيّد العرب والعجم ، اعف عنّي فرحمه النبيّ صلى الله عليه وآله فانزاحت الصخرة عن عنقه .

جابر وابن عبّاس : قال رجل من قريش لأقتلنّ محمّداً ، فوثب به فرسه فاندقّت رقبته ، واستغاث الناس إلى معمر بن يزيد وكان أشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة ، فقال لقريش : أنا اُريحكم منه ، فعندي عشرون ألف مدجّج ، فلا أرى هذا الحيّ من بني هاشم يقدرون على حربي ، فإن سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات ففي مالي سعة ، وكان يتقلّد بسيف طوله عشرة أشبار في عرض شبر ، فأهوى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بسيفه وهو ساجد في الحجر ، فلمّا قرب منه عثر بدرعه فوقع ثمّ قام وقد اُدمي وجهه بالحجارة ، وهو يعدو أشدّ العدو حتّى بلغ البطحاء فاجتمعوا إليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا : ماذا أصابك فقال : المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ما شأنك ؟ قال : دعوني تعد إليّ نفسي ، مارأيت كاليوم ، قالوا : ماذا أصابك ؟ قال : لمّا دنوت منه وثب إليّ من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران .

وروي أنّ كلدة بن أسد رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بمزراق [2] وهو بين دار عقيل وعقال فعاد المزراق إليه فوقع في صدره ، فعاد فزعاً وانهزم ، وقيل له : ما لك ؟ قال : ويحكم أما

---

(١) كعجر الرحى .

(٢) المزراق : الرمح القصير .

ترون الفحل خلفي ؟ قالوا : مانرى شيئاً ، قال : ويحكم فإنّي أراه ، فلم يزل يعدو حتّى بلغ الطائف .

الواقديّ : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله للحاجة في وسط النهار بعيداً ، فبلغ إلى أسفل ثنيّة الحجون فأتبعه النضر بن الحارث يرجو أن يغتاله ، فلمّا دنا منه عاد راجعاً ، فلقيه أبوجهل فقال : من أين جئت ؟ قال : كنت طمعت أن أغتال محمّداً ، فلمّا قربت منه فإذا أساود تضرب بأنيابها على رأسه ، فاتحة أفواهها ، فقال أبوجهل : هذا بعض سحره .

و قصد إليه رجلٌ بفهر و هو ساجد ، فلمّا رفع يده ليرمي به ، يبست يده على الحجر .

ابن عبّاس : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في المسجد فيجهر بقراءته فتأذّى به ناس من قريش ، فقاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذاهم عميٌ لايبصرون ، فجاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : ننشدك الله والرحم ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فذهب ذلك عنهم فنزلت « يس » إلى قوله : « فهم لا يبصرون » .

أبوذرّ : كان النبيّ صلى الله عليه وآله في سجوده فرفع أبولهب حجراً يلقيه عليه فثبتت[1] يده في الهواء ، فتضرّع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعقد الإيمان لوعوفي لايؤذيه ، فلمّا برىء قال : لأنت ساحر حاذق ، فنزل : « تبّت يدا أبي لهب[2] » .

و تكمّن [3] نضر بن الحارث بن كلدة لقتل النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا سلّ سيفه رئي خائفاً مستجيراً ، فقيل : يانضر هذا خير لك ممّا أردت يوم حنين ممّا حال الله بينك وبينه[4] .

بيان : العذل : الملامة ، والشواظ بالضمّ والكسر : اللّهب الّذي لا دخان له ، والغدّة : طاعون الإبل ، وقلّما يسلم منه ، يقال : أغدّ [5] البعير فهو مغدّ ، والنجد بكسر

---

(١) هكذا في نسخة المصنف ، وهو الصحيح الظاهر ممايأتي في البيان وقد يحتمل أنه مصحف «ثبت» وهو الموجود أيضا في المصدر .

(٢) السورة : ١١١ .

(٣) تكمن : استخفى .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٣-٦٩

(٥) يقال : غدالبعير : أصابه الغدد ، وأغد : صار ذاغدة .

الجيم : الشديد البأس ، والنوء : سقوط الكوكب ، وكانت العرب في الجاهليّة تنسب الأمطار إلى الأنواء وسيأتي بيانها ، والحبن بالتحريك : عظم البطن ، والأحبن : المستسقي والفنن[1] بالتحريك : الغصن ، وفي بعض النسخ : قين بالقاف والياء وهو الحدّاد ، والشبرق بكسر الشين والراء و سكون الباء : نبت حجازيّ يؤكل و له شوك ، فإذا يبس سمّي الضريع ، والمدجّج بفتح الجيم و كسرها : الشاك في السلاح ، والفهر بالكسر : الحجر قدر ما يدقّ به الجوز ، أوما يملأ الكفّ ، والتباب : الهلاك والخسران ، و يحتمل أن يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء ، وهو خلاف المشهور بين المفسّرين .

٢٠ ـ **قب** : سار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بني شاجعة[2] فجعل يعرض عليهم الإسلام فأبوا وخرجوا إليه في خمسة آلاف فارس ، فتبعوا النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا لحقوا به عاجلهم بدعوات فهبّت عليهم ريح فأهلكتهم عن آخرهم[3] .

٢١ ـ **قب** : رمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن قميّة بقذّافة فأصاب كعبه حتّى بدر السيف عن يده في يوم اُحد ، وقال : خذها منّي و أنا ابن قميّة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أذلّك الله وأقمأك ، فأتى ابن قميّة تيس و هو نائم فوضع قرنه في مراقّه ثمّ دعسه ـ فجعل ينادي : وا ذلّاه ـ حتّى أخرج قرنيه من ترقوته .

وكانت الكفّار في حرب الأحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والصحابة في أزل[4] شديد ، فرفع يديه وقال : يا منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم فانهزموا بإذن الله وأيّدهم بجنود لم يروها .

وأخذ صلى الله عليه وآله يوم بدر كفّاً من التراب ويقال : حصى وتراباً ، ورمى به في وجوه القوم فتفرّق الحصى في وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً إلّا قتل أو اُسر ، وفيه نزل : «وما[5] رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى[6]» .

---

(١) أقول : ولعله مصحف «فيتن» كحيدر وهو النجار
(٢) في المصدر : بني شجاعة .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ .
(٤) الازل ، الشدة والضيق .
(٥) الانفال : ١٧ .
(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بيان : القذّافة بفتح القاف وتشديد الذال : الّذي يرمى به الشيء فيبعد ، و أقمأه بالهمز : صغّره وأذلّه ، ومراقّ البطن بفتح الميم وتشديد القاف : ما رقّ منه ولان من أسفله ولا واحد له ، والدعس : الطعن

٢٢ ـ **قب** : جابر بن عبدالله : لمّا قتل العرنيّون[1] راعي النبيّ صلى الله عليه وآله دعا عليهم فقال : « اللّهمّ أعم عليهم الطريق » قال : فعمي عليهم حتّى أدركوهم وأخذوهم .

وحكى الحكم بن العاص مشية رسول الله صلى الله عليه وآله مستهزءاً فقال صلى الله عليه وآله : « كذلك فلتكن » فكان[2] يرتعش حتّى مات

وخطب صلى الله عليه وآله امرأة فقال أبوها ، إنّ بها برصاً امتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « فلتكن كذلك » فبرصت وهي أُمّ شبيب ابن البرصاء[3] الشاعر .

الأغاني : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مأة سنة فقال : « اللّهمّ أعذني من شيطانه » فما لاك بيتاً[4] حتّى مات[5].

٢٣ ـ **قب** : طعن صلى الله عليه وآله أُبيّاً في جُربّان[6] الدرع بعنزة في يوم أُحد ، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور ، فقال أبوسفيان : ويلك ما أجزعك ؟ إنّما هو خدش ليس بشيء ، فقال : طعنني ابن أبي كبشة ، وكان يقول : أقتلك ، فكان يخور الملعون حتّى صار إلى النار .

وكان بلال إذا قال : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » كان منافق يقول كلّ مرّة : حرق الكاذب ، يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبّابته ، فلم

(١) العرنيون منسوب إلى العرينة وزان جهينة : بطن من بجيلة .

(٢) فى المصدر : فلم يزل يرتعش .

(٣) خلا المصدر عن لفظة : ابن ، وفى القاموس : البرصاء لقب ام شبيب الشاعر واسمها امامة او قرصافة

(٤) لاك اللقمة : مضغها ، ومن المجاز : هو يلوك أعراض الناس ، أى يقع فيهم ويطعن فى عرضهم ، و «مالاك بيتا» هنا كناية عن عدم انشاده وقراءته .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٧١ و ٧٢ .

(٦) الجربان من القميص : طوقه ، ولعله معرب ، وأصله كريبان .

يقدر على إطفائها حتّى أخذت كفّه ، ثمّ مرفقه ، ثمّ عضده حتّى احترق كلّه[١].

٢٤ ـ **قب** : ابن عبّاس والضحّاك في قوله : « ويوم يعضّ الظالم[٢] » نزلت في عقبة ابن أبي معيط و اُبيّ بن خلف و كانا توأمين في الخلّة ، فقدم عقبة من سفره و أولم جماعة الأشراف وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لا آكل طعامك حتّى تقول : « لا إله إلّا الله ، وإنّي رسول الله » فشهد الشهادتين ، فأكل من طعامه ، فلمّا قدم اُبيّ بن خلف عذله وقال ، صبأت[٣] ، فحكى قصّته فقال : إنّي لا أرضى عنك أو تكذّبه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وتفل في وجهه صلى الله عليه وآله فانشقّت التفلة شقّتان[٤] وعادتا إلى وجهه فأحرقتا وجهه وأثّرتا[٥] ووعده النبيّ صلى الله عليه وآله حياته ما دام في مكّة ، فإذا خرج قتل بسيفه ، فقتل عقبة يوم بدر ، وقتل النبيّ صلى الله عليه وآله بيده اُبيّاً[٦].

٢٥ ـ **طب** : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ[٧] ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل[٨] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له : يا محمّد ، قال : لبّيك يا جبرئيل ، قال : إنّ فلان اليهوديّ سحرك ، وجعل السحر في بئر بني فلان ، فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثق الناس عندك ، وأعظمهم في عينك[٩] ، وهو عديل نفسك ، حتّى يأتيك بالسحر ، قال : فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر ذروان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتني به ، قال عليّ عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٧ .

(٢) الفرقان : ٢٧ .

(٣) عذله : لامه . قوله : صبأت أى خرجت من دين آبائك وأحدث .

(٤) فى المصدر : شقتين وهو الصحيح .

(٥) أى تركتا فى وجهه أثرا .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٨ .

(٧) فى المصدر : أحمد بن يحيى الارمنى .

(٨) « « : محمد بن فضل بن عمر .

(٩) عينيك خل .

فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحناء من السحر [١] ، فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به ، قال الّذين معي: ما فيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ما كذبت وما كذّبت [٢] وما يقيني به مثل يقينكم ، يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقّاً فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : افتحه ، ففتحته فإذا في الحقّ قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحد عشر [٣] عقدة ، و كان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوّذتين على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ اقرأهما على الوتر ، فجعل أميرالمؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها ، و كشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر به وعافاه .

و يروى أنّ جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه . و الآخر عن شماله ، فقال جبرئيل لميكائيل : ما وجع الرجل ؟ فقال ميكائيل : هو مطبوب ، فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبّه ؟ قال لبيد بن أعصم اليهوديّ ، ثمّ ذكر الحديث إلى آخره [٤] .

بيان : الكرب بالتحريك : اُصول السعف العراض الغلاظ ، و قال الجزريّ : فيه أنّه احتجم حين طبّ ، أي سحر ، ورجل مطبوب أي مسحور ، كنّوا بالطبّ عن السحر تفاؤلاً بالبرء ، كما كنّوا بالسليم عن اللّديغ انتهى .

أقول : المشهور بين الإماميّة عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وأوّلوا بعض الأخبار الواردة في ذلك ، وطرحوا بعضها ، وقد أشار إليه الراونديّ رحمه الله فيما سبق .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روي أنّ لبيد بن أعصم اليهوديّ سحر رسول الله صلّى الله عليه وآله ،

---

(١) في المصدر : كأنه ماء الحياض من السحر .

(٢) في المصدر : ماكذب وماكذبت .

(٣) « « : أحد وعشرين . والظاهر انه مصحف لان آيات المعوذتين إحدى عشرة ، أو في الحديث سقط ، وكان ماقرأ عليها علي عليه السلام المعوذتين وسورتي الكافرون والاخلاص .

(٤) طب الائمة : ١١٨ .

ثمّ دسّ ذلك في بئر لبني زريق ، فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فأخبراه بذلك ، وأنّه في بئر ذروان ، في جفّ طلعة تحت راعوفة -والجفّ : قشر الطلع ، و الراعوفة : حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح- فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث عليّاً والزبير وعمّاراً فنزحوا ماء تلك البئر ، ثمّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ فإذا فيه مشاطة رأس و أسنان من مشطة ، وإذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ، فنزلت المعوّذتان ، فجعل كلّما يقرأ آية انحلّت عقدة ، و وجد رسول الله خفّة فقام كأنّما أنشط من عقال ، وجعل جبرئيل يقول : « بسم الله أرقيك ، من كلّ شيء يؤذيك[1] من حاسد و عين والله يشفيك » .

ورووا ذلك عن عائشة وابن عبّاس ، وهذا لا يجوز لأنّ من وصفه[2] بأنّه مسحور فكأنّه قد خبل عقله ، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله : « وقال الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا[3] » ولكن يمكن أن يكون اليهوديّ أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه ، وأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على مافعلوه من التمويه حتّى استخرج ، وكان ذلك دلالة على صدقه ، و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه ، و قتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم لهم انتهى كلامه قدّس سرّه .

ثمّ روى عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله اشتكى شكوىً شديداً و وجع وجعاً شديداً فأتاه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام فقعد جبرئيل عند رأسه ، و ميكائيل عند رجليه ، فعوّذه جبرئيل بـ«قل أعوذ بربّ الفلق» وعوّذه ميكائيل بـ«قل أعوذ بربّ الناس» .

و عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : من شر كل شيء يؤذيك .

(٢) « « : لان من وصف ، وهو الصحيح .

(٣) الفرقان : ٨ و ٩

وهو شاك ، فرقاه بالمعوّذتين وقل هو الله أحد ، و قال : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك ، من كلّ داء يؤذيك ، خذها فلتهنيك[1].

٢٦ - عم : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه أخذ يوم بدر ملأ كفّه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال : « شاهت الوجوه » فجعل الله سبحانه لتلك الحصباء شأناً عظيماً لم يترك من المشركين رجلاً إلّا ملأت عينيه ، وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كلّ رجل منهم منكبّاً على وجهه لا يدري أين يتوجّه يعالج التراب : ينزعه من عينيه .

ومنها : ما روته أسماء بنت أبي بكر قالت : لمّا نزلت : « تبّت يدا أبي لهب » أقبلت العوراء اُمّ جميل بنت حرب ولها ولولة وهي تقول :

مذمّماً أبينا * و دينه قلينا ☆ و أمره عصينا

والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبوبكر ، فلمّا رآها أبوبكر قال : يارسول الله أنا أخاف أن تراك[2]، قال رسول الله : إنّها لاتراني[3] ، وقرأ : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً[4]» فوقفت على أبي بكر و لم تر رسول الله ، فقالت : يا أبابكر اُخبرت أنّ صاحبك هجاني ، فقال : لا وربّ البيت ماهجاك فولّت وهي تقول : قريش تعلم أنّي بنت سيّدها .

ومنها ما رواه الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس إنّ ناساً من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وآله ليقتلوه ، منهم أبوجهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم ، فبينا النبيّ صلّى الله عليه وآله قائم يصلّي إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله ، فانطلق حتّى انتهى إلى المكان الّذي كان يصلّي فيه ، فجعل يسمع قراءته ولا يراه ، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك ، فأتاه من بعده أبوجهل والوليد ونفر منهم فلمّا انتهوا إلى المكان الّذي يصلّي فيه سمعوا قراءته

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٦٨ و ٥٦٩ .
(٢) في المصدر : قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك .
(٣) « « : وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال ، وقرأ .
(٤) الاسراء : ٤٥ .

وذهبوا إلى الصوت ، فإذا الصوت من خلفهم فيذهبون إليه فيسمعونه أيضاً من خلفهم ، فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلاً ، فذلك قوله سبحانه : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون[1] .

بيان : قال الطبرسيّ : بعد ذكر قصّة أُمّ جميل : قيل : كيف يجوز أن لا ترى النبيّ صلى الله عليه وآله وقد رأت غيره ؟ فالجواب أنّه يجوز أن يكون قد عكس الله شعاع عينيها أو صلّب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع ، أو فرّق الشعاع فلم يتّصل بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، وروي أنّ النبيّ قال : ما زال ملك يسترني عنها انتهى[2] .

وزاد الرازيّ على تلك الوجوه : أنّه صلى الله عليه وآله لعلّه أعرض بوجهه عنها وولّاها ظهره ثمّ إنّها لغاية غضبها لم تفتّش ، أو لأنّ الله ألقى في قلبها خوفاً فصار ذلك صارفاً لها عن النظر ، أو أنّ الله تعالى ألقى شبه إنسان آخر على الرسول صلى الله عليه وآله كما فعل بعيسى عليه السلام[3] .

٢٧ ـ **يج** : من معجزاته ما هو مشهور أنّه خرج في متوجّهه إلى المدينة فأوى إلى غار بقرب مكّة تعتوره النزّال وتأوي إليه الرعاء فلا تخلو من جماعة نازلين يستريحون فيه ، فأقام صلى الله عليه وآله به ثلاثاً لا يطرده بشر ، وخرج القوم في أثره وصدّهم الله عنه بأن بعث عنكبوتاً فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه ، فانصرفوا وهو نصب أعينهم .

٢٨ ـ **يج** :من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه لاقى أعدائه يوم بدر وهم ألف و هو في عصابة كثلث أعدائه ، فلمّا التحمت الحرب[4] أخذ قبضة من التراب والقوم متفرّقون في نواحي عسكره ، فرمى به وجوههم ، فلم يبق منهم رجل إلّا امتلأت منه عيناه ، وإن كانت الريح العاصف يومها إلى اللّيل لتعصف أعاصير التراب لا يصيب أحداً من عسكره ، وقد نطق به القرآن ، وصدّق به المؤمنون ، وشاهد الكفّار ما نالهم منه .

---

(١) إعلام الورى : ١٨ و ٢٠ ط ١ ، و٣٧ و ٤٠ ط ٢ . والاية في سورة يس : ٩ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٦٠ .

(٣) مفاتيح الغيب : سورة تبت .

(٤) التحمت الحرب بينهم : اشتبكت .

٢٩ـ **قب** : كان اُبيّ بن خلف يقول : عندي رمكة أعلفها كلّ يوم فرق[١] ذرّة أقتلك عليها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا أقتلك إن شاء الله ، فطعنه النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد في عنقه ، و خدشه خدشة فتدهدى عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كانت الطعنة بربيعة ومضر لقتلهم ، أليس قال لي : أقتلك ؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة قتلني ، فمات بعد يوم[٢] .

٣٠ ـ **يج ، عم** : روي أنّ أباجهل اشترى من رجل طارىء[٣] بمكّة إبلاً فبخسه أثمانها ولوّاه بحقّه فأتى الرجل نادي[٤] قريش مستجيراً بهم ، وذكّرهم حرمة البيت ، فأحالوه على النبيّ صلى الله عليه وآله استهزاءً فأتاه مستجيراً به ، فمضى معه ودقّ الباب على أبي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل[٥] فقال : أهلاً بأبي القاسم ، فقال له : أعط هذا حقّه ، قال : نعم ، وأعطاه من فوره ، فقيل له في ذلك فقال : إنّي رأيت ما لم تروا ، رأيت والله على رأسه تنّيناً فاتحاً فاه ، والله لو أبيت لالتقمني[٦] .

بيان : يقال : رجلٌ نخب بكسر الخاء أي جبان لا فُؤاد له ، وكذلك نخيب ومنخوب .

أقول : روى السيّد ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وهما عامريّان ابنا عمّ يريدان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه ، قال : فدخلا المسجد ، قال : فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل ، وكان من أجمل الناس أعور ، فجعل يسأل أين محمّد ؟ فيخبرونه ، فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هذا عامر بن

---

(١) الرمكة : الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل ، والفرق بفتحتين مكيال ، يقال : إنه تسع عشر رطلا .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٢ .
(٣) الطارىء : الغريب . خلاف الاصلي .
(٤) قوله : لواه بحقه أي جحده أياه . والنادى : المجلس ومحل اجتماع القوم .
(٥) منخوب القلب خ ل .
(٦) إعلام الورى : ١٩ و٢٠ ط١ و٣٩ و٤٠ ط٢ .

الطفيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل حتّى قام عليه ، فقال : أين محمد ؟ فقالوا : هو ذا ، قال : أنت محمد ؟ قال : نعم ، فقال : ما لي إن أسلمت ؟ قال : لك ما للمسلمين، وعليك ما للمسلمين قال : تجعل لي الأمر بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ، ولكن ذاك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء ، قال : فتجعلني على الوبر - يعني على الإبل - وأنت على المدر ، قال : لا ، قال : فماذا تجعل لي ؟ قال : أجعل لك أعنّة الخيل تغزوا عليها ، قال : أو ليس ذلك لي اليوم ؟ قم معي فاُ كلّمك ، قال : فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله وأومأ لأربد بن قيس ابن عمّه أن اضربه ، قال : فدار أربد بن قيس خلف النبيّ صلى الله عليه وآله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبراً أو ذراعاً فحبسه الله عزّ وجلّ فلم يقدر على سلّه ، فجعل يؤميء عامر إليه فلا يستطيع سلّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ هذا عامر بن الطفيل اوعر [(١)] الدين عن عامر » ثلاثاً ثمّ التفت ورأى أربداً وما يصنع بسيفه فقال : « اللّهمّ اكفنيهما بم شئت » وبدر بهما [(٢)] الناس فولّيا هاربين ، قال : أرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته ، ورأى عامر بن الطفيل بيت [(٣)] سلوليّة فنزل عليها ، فطعن [(٤)] في خنصره فجعل يقول : يا عامر غدّة كغدّة البعير ، وتموت في بيت سلوليّة ، وكان يعيّر بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكراً كان أو اُنثى ، قال : فدعا عامر بفرسه فركبه ثمّ أجراه حتّى مات على ظهره خارجاً من منزلها ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال [(٥)] » يقول العقاب ، فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وأربد بالصاعقة [(٦)].

ورواه الطبرسيّ أيضاً في المجمع بهذا الإسناد مع اختصار [(٧)].

(١) أوعز خ ل . وفي المصدر : أعر . ومعنى او عرالدين . احبس الدين عنه فلاينااله بمكروه و في الامتاع : اللهم اكفني عامرا .

(٢) في المصدر : اللهم اكفنيهما » ثم رجع و بدر بهما الناس .

(٣) خلا المصدر عن (بيت) .

(٤) طعن الرجل : أصابه الطاعون .

(٥) الرعد : ١٣ و في المصدر : « يجادلون في الله » في آيات الله « و هو شديد المحال » .
اقول : قوله : العقاب ، تفسير لقوله : المحال .

(٦) سعدالسعود : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٧) مجمع البيان ٦ : ٢٨٣ .

﴿ باب ٩ ﴾

✿(معجزاته صلى الله عليه وآله في استيلائه على الجن والشياطين)✿
✿(وايمان بعض الجن به)✿

الآيات : الأحقاف ٤٦ « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ - إلى قوله تعالى : - أُولئك في ضلال مبين ٢٩ - ٣٢ .

الجنّ ٧٢ قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً * يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربّنا أحداً . إلى آخر السورة .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن » معناه واذكر يا محمّد إذ وجّهنا إليك جماعة من الجنّ تستمع القرآن ، وقيل : معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطاف حتّى أتوك ، وقيل : صرفناهم إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب ، ولم يكونوا بعد عيسى عليه السلام قد صرفوا عنه ، فقالوا ماهذا الّذي حدث في السماء إلّا من أجل شيء قد حدث في الأرض ، فضربوا في الأرض حتّى وقفوا على النبيّ صلى الله عليه وآله ببطن نخلة عائداً [1] إلى عكاظ وهو يصلّي الفجر ، فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلّي عن ابن عبّاس وابن جبير ، فعلى هذا يكون الرمي بالشهب لطفاً للجنّ . « فلمّا حضروه » أي القرآن أو النبيّ صلى الله عليه وآله « قالوا » أي بعضهم لبعض « أنصتوا » أي اسكتوا نستمع إلى قراءته « فلمّا قضي » أي فرغ من تلاوته « ولّوا » أي انصرفوا « إلى قومهم منذرين » أي محذّرين إيّاهم عذاب الله إن لم يؤمنوا « قالوا ياقومنا إنّا سمعنا كتاباً اُنزل من بعد موسى » يعنون القرآن « مصدّقاً لما بين يديه » أي لما تقدّم من الكتب « يهدي إلى الحقّ » أي إلى الدين الحقّ « وإلى طريق مستقيم » يؤدّي بسالكه إلى الجنّة .

القصّة : عن الزهريّ قال : لمّا توفّي أبو طالب عليه السلام اشتدّ البلاء على رسول الله

(١) في المصدر : عامداً .

صلّى الله عليه وآله ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه ، فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ، وهم إخوة عبد ياليل ، ومسعود ، وحبيب بنو عمرو ، فعرض عليهم نفسه فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قطّ ، وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك؟ وقال الآخر : والله لا اُكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً ، ولئن كنت رسولاً كما تقول فلأنت أعظم خطراً من أن يردّ عليك الكلام ، وإن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن اُكلّمك بعد ، وتهزّؤا به ، وأفشوا في قومهم(١) ما راجعوه به ، فقعدوا له صفّين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفّيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلّا رضخوهما بالحجارة حتّى أدموا رجليه ، فخلص منهم وهما يسيلان دماً ، فعمد فجاء إلى حائط من حيطانهم فاستظلّ في ظلّ نخلة(٢) منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دماً ، فإذا في الحائط عتبة ابن ربيعة و شيبة بن ربيعة ، فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله و رسوله ، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس معه عنب و هو نصرانيّ من أهل نينوى ، فلمّا جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من أيّ أرض أنت؟ قال : من أهل نينوى ، قال : من مدينة العبد الصالح يونس بن متّى؟ فقال له عداس: وما يدريك من يونس بن متّى؟ فقال صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متّى ، فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرّ عداس ساجداً لله ، و معظّماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و جعل يقبّل قدميه وهما تسيلان الدماء ، فلمّا بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا ، فلمّا أتاهما قالا : ما شأنك سجدت لمحمّد و قبّلت قدميه ولم نرك فعلت ذلك بأحد منّا؟ قال : هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متّى ، فضحكا وقالا : لا يفتننّك عن نصرانيّتك ، فإنّه رجل خدّاع ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة حتّى إذا كان بنخلة قام في جوف اللّيل يصلّي ، فمرّ به نفر من أهل نصيبين من اليمن فوجدوه يصلّي صلاة الغداة ، ويتلو القرآن ، فاستمعوا له ، و هذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة .

---

(١) في قومهم خ ل .

(٢) في المصدر : في ظل حبلة . أقول : حبلة : شجر العنب .

وقال آخرون : اُمر رسول الله ﷺ أن ينذر الجنّ ويدعوهم إلى الله ، ويقرأ عليهم القرآن ، فصرف الله إليه نفراً من الجنّ من نينوى ، فقال ﷺ : إنّي اُمرت أن أقرأ على الجنّ اللّيلة ، فأيّكم يتبعني ؟ فاتّبعه عبدالله بن مسعود ، قال عبدالله : ولم يحضر معه أحد غيري ، فانطلقنا حتّى إذا كنّا بأعلى مكّة ، ودخل نبيّ الله شعباً يقال له : شعب الحجون ، وخطّ لي خطّاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه وقال : لاتخرج منه حتّى أعود إليك ثمّ انطلق حتّى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة [1] كثيرة حتّى حالت بيني و بينه ، حتّى لم أسمع صوته ، ثمّ انطلقوا وطفقوا يتقطّعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتّى بقي منهم رهط . وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فبرز ، ثمّ قال : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : نعم رأيت رجالاً سوداً مستثفري [2] ثياب بيض قال : اُولئك جنّ نصيبين . وروى علقمة ، عن عبدالله قال : لم أكن مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ ، ووددت أنّي كنت معه ، وروي عن ابن عبّاس أنّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم ، و قال زرّ بن حبيش : كانوا تسعة نفر منهم : زوبعة ، وروى محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : لمّا قرأ رسول الله ﷺ « الرحمن [3] » على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم ، لمّا قرأت عليهم « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [4] » قالوا : « لا ولا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب » .

« يا قومنا أجيبوا داعي الله » يعنون محمّداً ﷺ إذ دعاهم إلى توحيده وخلع الأنداد دونه « وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم » أي إن آمنتم بالله ورسوله يغفر لكم « ويجركم من عذاب أليم » في هذا دلالة على أنّه عليه السلام كان مبعوثاً إلى الجنّ ، كما كان مبعوثاً إلى الإنس ، ولم يبعث الله نبيّاً إلى الإنس والجنّ قبله « ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض » أي لا يعجز الله فيسبقه و يفوته « و ليس له من دونه أولياء » أي أنصاراً

---

(١) الاسودة : جمع السواد .

(٢) استثفر بثوبه : ثنى طرفه فأخرج من بين فخذيه وغرزه في حجزته .

(٣) السورة : ٥٥ .

(٤) الاية : ١٦ وغيرها .

يمنعونه من الله « أولئك في ضلال مبين » أي عدول عن الحقّ ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه[1].

وقال الرازيّ : روي عن الحسن أنّ هؤلاء من الجنّ كانوا يهوداً لأنّ في الجنّ مللاً كما في الإنس ، والمحقّقون على أنّ الجنّ مكلّفون ، سئل ابن عبّاس هل للجنّ ثواب ؟ قال : نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنّة ، ويزدحمون على أبوابها ، ثمّ قال : و اختلفوا في أنّ الجنّ هل لهم ثواب أم لا ؟ فقيل : لا ثواب لهم إلّا النجاة من النار ، ثمّ يقال لهم : كونوا تراباً مثل البهائم ! واحتجّوا بقوله تعالى : « و يجركم من عذاب أليم » وهو قول أبي حنيفة ، والصحيح أنّهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب ، وهذا قول ابن أبي ليلى ومالك ، و كلّ دليل يدلّ على أنّ البشر يستحقّون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حقّ الجنّ ، والفرق بين البابين بعيد جدّاً[2].

وقال الطبرسيّ في قوله تعالى : « قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ » أي استمع القرآن طائفة من الجنّ وهم جيل رفاق الأجسام ، خفيّة[3] على صورة مخصوصة بخلاف صورة الإنسان والملائكة ، فإنّ الملك مخلوق من النور ، والإنس من الطين ، والجنّ من النار « فقالوا » أي الجنّ بعضها لبعض : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً » العجب مايدعو إلى التعجّب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة [4] « يهدي إلى الرشد » أي الهدى « فآمنّا به » أي بأنّه من عند الله « ولن نشرك » فيما بعد « بربّنا أحداً » فنوجّه العبادة إليه ، وفيه دلالة على أنّه صلى الله عليه وآله كان مبعوثاً إلى الجنّ أيضاً ، وأنّهم عقلاء مخاطبون ، و بلغات العرب عارفون ، وأنّهم يميّزون بين المعجز وغير المعجز ، وأنّهم دعوا قومهم إلى الإسلام وأخبروهم بإعجاز القرآن و أنّه كلام الله تعالى .

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٩١-٩٤ .

(٢) مفاتيح الغيب : تفسير سورة الاحقاف ج٢٨ ص٣١٥

(٣) في المصدر : خفيفة .

(٤) في المصدر : زيادة لم يوردها المصنف وهي : وخروجه عن العادة في مثله ، فلما كان القران قدخرج بتأليفه المخصوص عن العادة في الكلام وخفي سببه عن الانام كان عجبا لامحالة ، وأيضا فانه مباين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام، لايقدر أحد على الاتيان بمثله ، وقد تضمن أخبار الاولين والاخرين وماكان ومايكون أجراه الله على يدرجل امي فاستعظموه وسموه عجبا .

و روى الواحدي بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما قرء رسول الله صلى الله عليه و آله على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما ذاك إلا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وآله وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا : هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلى قومهم وقالوا : « إنا سمعنا قرآناً عجباً * يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً » فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله : « قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن » ورواه البخاري ومسلم .

وعن علقمة بن قيس قال : قلت لعبدالله بن مسعود : من كان منكم مع النبي صلى الله عليه و اله ليلة الجن ، فقال : ما كان منا معه أحد ، فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة ، فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وآله أو استطير ، فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلاً من نحو حرا ، فقلنا : يارسول الله أين كنت لقد أشفقنا عليك ؟ وقلنا له بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك ، فقال لنا : إنه أتاني داعي الجن فذهبت اُقرئهم القرآن ، فذهب بنا وأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . فأما أن يكون صحبه منا أحد فلم يصحبه ، و عن أبي روق قال : هم تسعة نفر من الجن قال أبوحمزة الثمالي : و بلغنا أنهم من بني الشيبان [1] وهم أكثر الجن عدداً ، وهم عامة جنود إبليس ، و قيل : كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، رآهم النبي صلى الله عليه وآله فآمنوا به ، و أرسلهم إلى سائر الجن .

« وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولاولداً » أي تعالى جلال ربنا و عظمته عن اتخاذ الصاحبة و الولد ، أوتعالت صفاته أو قدرته أوذكره أو فعله و أمره ، أو ملكه أوآلاؤه ونعمه ، والجميع يرجع إلى معنى واحد وهو العظمة والجلال ، وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنه ليس لله تعالى جد ، وإنما قالته الجن بجهالة ، فحكاه سبحانه كما

(١) في المصدر : من بني الشيصبان .

قالت[1]. « وأنّه كان يقول سفيهنا» أي جاهلنا ، والمراد به إبليس « على الله شططاً» والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحقّ « وأنّا ظننّا أن لن تقول الإنس والجنّ على الله كذباً » أي حسبنا أنّ مايقولونه من اتّخاذ الشريك و الصاحبة و الولد صدق ، و أنّا على حقّ حتّى سمعنا القرآن وتبيّنّا الحقّ به « و أنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ » أي يعتصمون و يستجيرون ، وكان الرجل من العرب إذا نزل الوادي في سفره ليلاً قال : أعوذ بعزيز هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه ، و كان هذا منهم على حسب اعتقادهم أنّ الجنّ تحفظهم ، وقيل : معناه أنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من أجل الجنّ ومن معرّة الجنّ « فزادوهم رهقاً» أي فزاد الجنّ للإنس إثماً على إثمهم الّذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي ، وقيل : « رهقاً » أي طغياناً ، وقيل : فرقاً وخوفاً ، و قيل : شرّاً ، وقيل : ذلّة ، وقال الزجّاج : يجوزأن يكون الإنس الّذين كانوا يستعينون بالجنّ زادوا الجنّ رهقاً ، لأنّهم كانوا يزدادون طغياناً في قومهم بهذاالتعوّذ ، فيقولون : سدّنا الجنّ والإنس ، ويجوزأن يكون الجنّ زادوا الأنس رهقاً .

« وأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً» أي قال مؤمنوا الجنّ لكفّارهم إنّ كفّار الإنس الّذين يعوذون برجال من الجنّ في الجاهليّة حسبوا كما حسبتم يامعشر الجنّ أن لن يبعث الله رسولاً بعد موسى عليه السلام أوعيسى عليه السلام ، و قيل : إنّ هذه الآية مع ما قبلها اعتراض من إخبار الله تعالى ، يقول : إنّ الجنّ ظنّوا كما ظننتم معاشر الإنس أنّ الله لايحشر أحداً يوم القيامة ولا يحاسبه ، أولن يبعث الله أحداً رسولاً ، ثمّ حكى عن الجنّ قولهم : « وأنّا لمسنا السماء » أي مسسناها ، وقيل : معناه طلبنا الصعود إلى السماء ، فعبّر عن ذلك باللمس مجازاً ، وقيل : التمسنا قرب السماء لاستراق السمع « فوجدناها ملئت حرساً شديداً » أي حفظة من الملائكة شداداً « و شهباً » و التقدير ملئت من الحرس والشهب « وأنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع » أي كان يتهيّأ لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكة و كلامهم «فمن يستمع» منّا «الآن»

(١) أقول : الجد : الحظ والبخت ، ويأتى بمعنى العظمة والجلال أيضا ، والظاهر أن المعنى المنفى فى الحديث هو الاول ، لانه من صفات الادميين التى يمكن أن يفقدوها مرة ، ويجدوها اخرى .

ذلك « يجدله شهاباً رصداً » يرمى به ويرصد له ، و « شهاباً » مفعول به و « رصداً » صفته ، قال معمّر : قلت للزهري : كان يرمى بالنجوم في الجاهليّة ؟ قال : نعم ، قلت : أفرأيت قوله : « أنّا كنّا نقعد منها » الآية ، قال : غلظ و شدّد أمرها حين بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال البلخيّ : إنّ الشهب كانت لامحالة فيما مضى من الزمان ، غير أنّه لم يكن يمنع بها الجنّ عن صعود السماء ، فلمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله منع بها الجنّ من الصعود « وأنّا لاندري أشرّ أُريد بمن في الأرض » أي بحدوث الرجم بالشهب وحراسة السماء ، جوّزوا هجوم انقطاع التكليف أو تغيير الأمر بتصديق نبيّ من الأنبياء ، و ذلك قوله : « أم أراد بهم ربّهم رشداً » أي صلاحاً ، وقيل : معناه أنّ هذا المنع لايدرى ألعذاب سينزل بأهل الأرض أم لنبيّ يبعث ويهدي إلى الرشد ، فإنّ مثل هذا لايكون إلّا لأحد هذين « و أنّا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك » أي دون الصالحين في الرتبة « كنّا طرائق قدداً » أي فرقاً شتّى على مذاهب مختلفة ، وأهواء متفرّقة ، « وأنّا ظننّا » أي علمنا « أن لن نعجز الله في الأرض » أي لن نفوته إن أرادبنا أمراً « ولن نعجزه هرباً » أي أنّه يدر كنا حيث كنّا « وأنّا لمّا سمعنا الهدى » أي القرآن « آمنّا به فمن يؤمن بربّه فلايخاف بخساً » أي نقصاناً فيما يستحقّه من الثواب « ولا رهقاً » أي لحاق ظلم و غشيان مكروه « و أنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون » أي الجائرون عن طريق الحقّ « فمن أسلم فاُولئك تحرّوا رشداً » أي التمسوا الصواب و الهدى « و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً » يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى [١] .

أقول : سيأتي الكلام في حقيقة الجنّ و كيفيّاتهم و أحوالهم في كتاب السماء و العالم إنشاءالله تعالى .

وقال القاضي في الشفا : رأى عبدالله بن مسعود الجنّ ليلة الجنّ ، وسمع كلامهم ، وشبّههم برجال الزطّ [٢] ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ شيطاناً تفلّت البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته ، فأردت أن أربطه إلى سارية [٣] من سواري المسجد حتّى

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٧-٣٧١ .

(٢) الزط : قوم من السودان والهنود طوال .

(٣) السارية : الإسطوانة .

تنظروا إليه كلّكم ، فذكرت دعوة أخي سليمان عليه السلام : « رب اغفرلي وهب لي ملكاً » الآية ، فردّه الله خاسئاً [١] [٢] .

١ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن محمّد بن راشد ، عن عمر بن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال . سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها : عفراء ، كانت تنتاب [٣] النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها ، وإنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنّها زارت اُختاً لها تحبّها في الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابّين في الله ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله ، ثمّ قال : ياعفراء أيّ شيء رأيت ؟ قالت رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك و أدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها ، وحشرتني معهم ، فقلت : ياحارث ماهذه الأسماء الّتي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ ، فأنا أسأله بحقّهم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم [٤] .

٢ ـ فس : قال : الجنّ من ولد الجانّ ، منهم مؤمنون و كافرون ، و يهود و نصارى و تختلف أديانهم ، و الشياطين من ولد إبليس ، وليس فيهم مؤمن [٥] إلّا واحد اسمه هام ابن هيم بن لاقيس بن إبليس ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيماً عظيماً وامرءاً مهولاً فقال له : من أنت ؟ قال : أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، كنت يوم قتل قابيل هابيل

(١) ص : ٣٥ .

(٢) شرح الشفاء ١ : ٧٣٦ و ٧٣٨ .

(٣) تأتى خل .

(٤) الخصال ٢ : ١٧١

(٥) مؤمنون خل

غلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتصام و آمر بإفساد الطعام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بئس لعمري الشابّ المؤمّل ، والكهل المؤمّر ، فقال : دع عنك هذا يا محمّد ، فقدجرت توبتي على يد نوح عليه السلام ، ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ، ولقد كنت مع إبراهيم عليه السلام حيث اُلقي في النار ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ولقد كنت مع موسى عليه السلام حين غرق الله فرعون ونجّى بني إسرائيل ، ولقد كنت مع هود عليه السلام حين دعا على قومه فعاتبته على[1] دعائه على قومه ولقد كنت مع صالح عليه السلام فعاتبته على دعائه على قومه ، و لقد قرأت الكتب فكلّها تبشّرني بك ، والأنبياء يقرؤونك السلام ، و يقولون ، أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم ، فعلّمني ممّا أنزل الله عليك شيئاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : علّمه ، فقال هام : يا محمّد إنّا لانطيع إلّا نبيّاً أووصيّ نبيّ : فمن هذا ؟ قال : هذا أخي ووصيّي ووزيري ووارثي عليّ بن أبي طالب ، قال : نعم نجد اسمه في الكتب اليا ، فعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا كانت ليلة الهرير بصفّين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام [2] .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله: الشابّ المؤمّل ، لعلّ المعنى بئس حالك في حال شبابك حيث كنت مؤمّلا ـ على بناء المفعول ـ[3] ، يأملون منك الخير ، وفي حال شيخوختك حيث صيّروك أميراً ، و في روايات العامّة : « بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسّم ، و الشابّ المتلوّم » قال الجزريّ : المتوسّم المتحلّي بسمة الشيوخ ، و المتلوّم المتعرّض للائمة في الفعل السيّىء، ويجوز أن يكون من اللؤمة وهي الحاجة إي المنتظر لقضائها .

٣ ـ **عم** : جاء في الآثار عن ابن عبّاس قال : لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر ، فلمّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا[4] الوادي ، يريدون كيده وإيقاع الشرّ بأصحابه ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : اذهب إلى هذا الوادي ، فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ ، من

---

(١) فعاتبته عن دعائه على قومه خل .

(٢) تفسير القمى : ٣٥١ .

(٣) أوعلى بناء الفاعل ، أى يأمل كل ما تطلبه نفسه . وافق الصواب أم لا .

(٤) أى دخلوا بطن الوادى .

يريدك فادفعه بالقوّة الّتي أعطاك الله إيّاها ، وتحصّن منه [١] بأسماء الله الّتي خصّك بعلمها ، وأنفذ معه مأة رجل من أخلاط الناس ، و قال لهم : كونوا معه ، وامتثلوا أمره ، فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي ، فلمّا قارب [٢] شفيره أمر المأة الّذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتّى يأذن لهم ، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي وتعوّذ بالله من أعدائه ، وسمّاه بأحسن أسمائه ، وأومأ إلى القوم الّذين تبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ، ثمّ رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم أن يقعوا على وجوههم لشدّتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول مالحقهم ، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب وصيّ رسول الله وابن عمّه اثبتوا إن شئتم ، وظهر للقوم أشخاص كالزطّ تخيّل في أيديهم شعل النار ، قد اطمأنّوا بجنبات الوادي [٣] ، فتوغّل [٤] أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ، و يؤمىء بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبثت الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود ، و كبّر أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ صعد من حيث هبط ، فقام مع القوم الّذين تبعوه حتّى أسفر الموضع عمّا اعتراه ، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : مالقيت يا أبا الحسن فقد كدنا نهلك خوفاً و إشفاقاً عليك ؟ فقال عليه السلام : لمّا تراءى لي العدوّ جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا ، وعلمت ماحلّ بهم من الجزع فتوغّلت الوادي غير خائف منهم ، ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم ، و كفى الله كيدهم ، و كفى المسلمين شرّهم ، وسيسبقني بقيّتهم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فيؤمنوا به ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فسرّي عنه ، ودعا له بخير ، وقال له : قد سبقك ياعليّ إليّ من أخافه الله بك ، فأسلم وقبلت إسلامه [٥] .

---

(١) في المصدر : تحصن منهم .

(٢) « « : قرب .

(٣) « « : قد اطمأنوا فأطافوا بجنبات الوادى .

(٤) توغل : ذهب وابعد

(٥) اعلام الورى : ١٠٧ و ١٠٨ ط١ و ١٨٢ و ١٨٣ ط٢

بيان : ضؤل ضئالة : صغر ، و رجل متضائل : دقيق ، و سُرّي عنه الهمّ على بناء المفعول مشدّداً : انكشف .

٤ - عيون المعجزات : من كتاب الأنوار عن أحمدبن عبدويه [1] ، عن سليمان بن عليّ الدمشقيّ ، عن أبي هاشم [2] الزباليّ ، عن زاذان ، عن سلمان قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه ، وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظرنا إلى زوبعة [3] قد ارتفعت فأثارت الغبار ، ومازالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ برزمنها شخص كان فيها ، ثمّ قال : يارسول الله إنّي وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا ، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا - فإنّ بعضهم قد بغى علينا- ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله و كتابه ، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكّدة أن أردّه إليك في غداة غد سالماً إلّا أن تحدث عليّ حادثة من عندالله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أنت؟ ومن قومك ؟ قال : أنا عطرفة [4] بن شمراخ أحد بني نجاح ، و أنا و جماعة من أهلي كنّا نسترق السمع ، فلمّا منعنا من ذلك آمنّا ، ولمّا بعثك الله نبيّاً آمنّا بك على ما علمته ، وقد صدّقناك ، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ماكانوا عليه ، فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منّا عدداً وقوّة ، وقد غلبوا على الماء والمراعي و أضرّوابنا و بدوابّنا ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحقّ ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : فاكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك الّتي أنت عليها ، قال : فكشف لنا عن صورته فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه طويل ، طويل العينين ، عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين ، وله أسنان السباع ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ عليه العهد و الميثاق على أن يردّ عليه في غد من يبعث به معه ، فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر فقال : سر مع أخينا عطرفة ، و انظر إلى ماهم عليه واحكم بينهم بالحقّ ، فقال : يارسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الأرض ،

---

(١) في المصدر : عبدربه .

(٢) « « : عن أبي هاشم الرماني .

(٣) الزوبعة : ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود .

(٤) عرفطة خل في المواضع .

فقال أبو بكر : و كيف اُطيق النزول تحت الأرض ؟ و كيف أحكم بينهم ولا اُحسن كلامهم ثمّ التفت إلى عمر بن الخطّاب فقال له : مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب بمثل جواب أبي بكر ثمّ أقبل على عثمان وقال له : مثل قوله لهما : فأجابه كجوابهما ، ثمّ استدعى بعلي عليه السلام وقال له : ياعليّ سر مع أخينا عطرفة ، وتشرف على قومه وتنظر إلى ماهم عليه ، وتحكم بينهم بالحقّ ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة وقد تقلّد سيفه ، قال سلمان : فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي ، فلمّا توسّطاه نظر إليّ أمير المؤمنين عليه السلام و قال : قد شكر الله تعالى سعيك يا باعبدالله فارجع ، فوقفت أنظر إليهما فانشقّت الأرض ودخلا فيها .

و رجعت (١) و تداخلني من الحسرة ما الله أعلم به ، كلّ ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين ، وأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس الغداة ، وجاء وجلس على الصفا وحفّ به أصحابه وتأخّر أمير المؤمنين عليه السلام و ارتفع النهار ، و أكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس ، وقالوا : إنّ الجنّي احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أراحنا الله من أبي تراب ، و ذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا ، و أكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الاُولى و عاد إلى مكانه و جلس على الصفا ، ومازال يحدّث أصحابه (٢) إلى أن وجبت صلاة العصر ، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام ، فصلّى النبيّ صلّى الله عليه و آله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا ، وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام و ظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين عليه السلام ، و كادت الشمس تغرب فتيقّن القوم أنّه قد هلك وإذا قد انشقّ الصفا وطلع أمير المؤمنين عليه السلام منه ، وسيفه يقطر دماً ، و معه عطرفة ، فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه وجبينه ، وقال له : ما الّذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت ؟ فقال عليه السلام : صرت إلى جنّ كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين ، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ ، وذلك أنّي دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا ، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا ، فسألتهم أن يصالحوا عطرفة و قومه فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه و كذلك الماء فأبوا ذلك كلّه ، فوضعت سيفي فيهم وقتلت

(١) في المصدر : وعادت الى ماكانت ، وعلى هذا فالضمير للارض .

(٢) « « : يحدث اصحابه بالحديث .

منهم ثمانين [١] ألفاً ، فلمّا نظروا إلى ماحلّ بهم طلبوا الأمان و الصلح ، ثمّ آمنوا ، وزال الخلاف بينهم [٢] ، ومازلت معهم إلى الساعة ، فقال عطرفة [٣] : يارسول الله جزاك الله وأمير المؤمنين عنّا خيراً [٤] .

بيان : الزوبعة : رئيس من رؤساء الجنّ ، و منه سمّي الإعصار زوبعة[٥]، قاله الجوهريّ .

٥ ـ **سن** : عبدالله بن الصلت ، عن أبي هُدَيّة [٦] ، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ انصرف ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أتعرف الشيخ ؟ فقال عليّ عليه السلام : ماأعرفه ، فقال صلى الله عليه وآله : هذا إبليس ، فقال عليّ عليه السلام : لو علمت يارسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلّصت اُمّتك منه ، قال : فانصرف إبليس إلى عليّ عليه السلام فقال له : ظلمتني ياأبا الحسن ، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « وشاركهم في الأموال والأولاد [٧] فوالله ماشركت أحداً أحبّك في اُمّه [٨] .

٦ ـ **ع** : الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ بن معتمر عن أحمد بن عليّ الرمليّ ، عن أحمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق المروزيّ ، عن عمر [٩] ابن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبديّ

---

(١) في المصدر : زهاء ثمانين ألفا .

(٢) « « : ثم آمنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف بينهم .

(٣) عرفطة خل .

(٤) عيون المعجزات : ٣٦-٣٩ .

(٥) و المراد بها في الحديث هو المعنى الثاني .

(٦) هكذا في النسخة ، ولعله بالباء الموحدة ، والحديث مرسل جدا ، لان رواية ابن الصلت الراوى عن الامام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطة واحدة غريبة جدا .

(٧) الاسراء : ٦٤ .

(٨) المحاسن : ٣٣٢ ، وفيه : ماشاركت .

(٩) في المصدر : عمرو بن منصور .

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : كنّا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع ، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟ ! فقال صلى الله عليه وآله : هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة ، فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث [1] فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثمّ قال : لأقتلنّك إنشاءالله ، فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي ، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلّا سبقت نطفتي إلى رحم اُمّه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال و الأولاد وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « وشاركهم في الأموال و الأولاد » الخبر [2] .

٧ ـ ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سليمان «هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب [3] » قلت : فاُعطي الّذي دعا به ؟ قال : نعم ، ولم يعط بعده إنسان ما اُعطي نبيّ الله من غلبة الشيطان فخنقه إلى إبطه [4] حتّى أصاب لسانه [5] يد رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا مادعا به سليمان عليه السلام لأريتكموه [6] .

٨ ـ فس : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن » إلى قوله : « فلمّا قضى » أي فرغ « ولّوا إلى قومهم منذرين » إلى قوله : « اُولئك في ضلال مبين » : فهذا كلّه حكاية عن الجنّ ، وكان سبب نزول هذه الآية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكّة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام ، فلم يجبه أحد ولم يجد [7] من يقبله ، ثمّ رجع إلى مكّة فلمّا بلغ موضعاً يقال له : وادي مجنّة تهجّد بالقرآن في جوف الليل فمرّ به نفر من الجنّ ، فلمّا سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله استمعوا له ، فلمّا سمعوا قراءته قال

---

(١) اكترث للامر : بالى به . ولايكترث له : لايعبأ به ولايباليه .

(٢) علل الشرائع : ٥٨ و ٥٩ . والاية فى الاسراء : ٦٥ .

(٣) ص : ٣٥ .

(٤) سارية خل أقول : وفى المصدر : سوابطه .

(٥) بلسانه خل .

(٦) قرب الاسناد : ٨١ .

(٧) ولم يجد أحدا خل .

بعضهم لبعض : «أنصتوا» يعني اسكتوا «فلمّا قضى» أي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة «ولّوا إلى قومهم منذرين * قالوا ياقومنا إنّا سمعنا كتاباً اُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم * ياقومنا أجيبوا داعي الله و آمنوا به» إلى قوله : «اُولئك في ضلال مبين» فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا و آمنوا و علّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرائع الإسلام فأنزل الله [1] على نبيّه «قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ» السورة كلّها ، فحكى الله قولهم وولّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم منهم ، وكانوا يعودون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ وقت ، فأمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يعلّمهم و يفقّههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجانّ [2] .

٩ ـ **قب** : ابن جبير قال : توجّه النبيّ صلى الله عليه وآله تلقاء مكّة و قام بنخلة في جوف الليل يصلّي ، فمرّ به نفر من الجنّ فوجدوه يصلّي صلاة الغداة و يتلو القرآن فاستمعوا إليه ، وقال آخرون : اُمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينذر الجنّ فصرف الله إليه نفراً من الجنّ من نينوى .

قوله : «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ» : و كان بات في وادي الجنّ و هو على ميل من المدينة ، فقال عليه السلام : إنّي اُمرت أن أقرأ على الجنّ الليلة ، فأيّكم يتبعني ، فاتّبعه ابن مسعود وساق الحديث مثل مارواه الطبرسيّ .

وروي عن ابن عبّاس أنّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين ؛ فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلاً إلى قومهم ، وقال زرّ بن حبيش : كانوا سبعة منهم زوبعة ، وقال غيره : وهم مسار و يسار وبشار والأزد وخميع [3] .

١٠ ـ **قب** : لمّا سار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى وادي حنين للحرب إذا بالطلائع قد رجعت والأعلام والألوية قد وقفت ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : ياقوم ما الخبر ؟ فقالوا : يا رسول الله حيّة عظيمة قد سدّت علينا الطريق كأنّها جبل عظيم ، لايمكّننا من المسير ، فسار

---

(١) في المصدر : فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبون شرائع الاسلام ، فأنزل الله اه

(٢) تفسير القمي : ٦٢٣ و ٦٢٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤ .

النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أشرف عليها ، فرفعت رأسها و نادت : السلام عليك يارسول الله ، أنا الهيثم بن طاح بن إبليس ، مؤمن بك ، قد سرت إليك في عشرة آلاف من أهل بيتي حتّى اُعينك على حرب القوم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : انعزل عنّا وسر بأهلك عن أيماننا ففعل ذلك وسار المسلمون [1] .

أقول : سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق ، وسيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب استيلاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الجنّ والشياطين .

﴿ باب ١٠ ﴾

(آخر ، وهو من الاول ، في الهواتف من الجن و غيرهم)
(بنبوته صلى الله عليه وآله)

١ ـ **قب** : في حديث مازن بن العصفور الطائيّ أنّه لمّا نحر عتيرة [2] سمع من صنمه .

بعث نبيّ من مضر * فدع نحيتاً من حجر

ثمّ نحر يوماً آخر . عتيرة [3] اُخرى فسمع منه :

هذا نبيّ مرسل * جاء بخير منزل

أبو عبيس قال : سمعت قريش في الليل هاتفاً على أبي قبيس يقول شعراً :

إذا أسلم السعدان يصبح بمكّة * محمّد لا يخشى خلاف المخالف

فلمّا أصبحوا قال : أبو سفيان : من السعدان سعد بكر [4] و سعد تميم ؟ ثمّ سمع في الليلة الثانية :

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٨٨ ط النجف .

(٢) العتيرة : شاة كان العرب يذبحونها لالهتهم في شهر رجب .

(٣) بحيرة خ ل .

(٤) في المصدر : من السعدان ؛ قيل : سعد بكر وسعد تميم .

أياسعد سعدالأوس كن أنت ناصراً　*　ويا سعد سعد الخزرجين غطارف

أجيبا إلى داعي الهدى و تمنّيا　*　على الله في الفردوس خير زخارف

فلمّا أصبحوا قال أبوسفيان : هوسعدبن معاذ وسعدبن عبادة .

قال تميم الداريّ : أدركني الليل في بعض طرقات الشام فلمّا أخذت مضجعي قلت: أنا الليلة في جوار هذاالوادي ، فإذا مناد يقول : عذبالله ، فإنّ الجنّ لاتجير أحداً على الله قد بعث نبيّ الاُمّيين رسول الله ، وقد صلّينا خلفه بالحجون ، و ذهب كيدالشياطين ، و رميت بالشهب ، فانطلق إلى محمّد رسول ربّ العالمين .

سعيدبن جبير قال : قال سواد بن قارب : نمت على جبل من جبال السراة فأتاني آت وضربني برجله و قال : قم ياسواد بن قارب . أتاك رسول من لويّ بن غالب .فلمّا استويت أدبر و هو يقول :

عجبت للجنّ و أرجاسها　*　و رحلها العيس بأحلاسها [(١)]

تهوي إلى مكّة تبغي الهدى [(٢)]　*　ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الأوّل ، فأدبر قائلاً :

عجبت للجنّ و تطلابها [(٣)]　*　و رحلها العيس بأقتابها [(٤)]

تهوي إلى مكّة تبغي الهدى　*　ما صادقوها مثل كذّابها

فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الأوّل فلمّا استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجنّ وأشرارها　*　و رحلها العيس بأكوارها [(٥)]

تهوي إلى مكّة تبغي الهدى　*　ما مؤمنوها مثل كفّارها

قال : فركبت ناقتي وأتيت مكّة عندالنبيّ وأنشدته :

---

(١) العيس : كرام الابل . وايضاً الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف . و الاحلاس جمع الحلس : كل مايوضع على ظهرالدابة تحت السرج أوالرحل .

(٢) أى تطلبه .

(٣) وطلابها خ ل .

(٤) الاقتاب جمع القتب : الرحل .

(٥) الاكوار جمع الكور : رحل البعير أوالرحل بأداته .

أتاني جنيٌّ قبل هدء ورقدةٍ * ولم يك فيما قد أتانا بكاذب
ثلاث ليال قوله كلّ ليلة : * أتاك رسولٌ من لؤيّ بن غالب
فأشهد أنّ الله لا ربّ غيره * و أنّك مأمون على كلّ غائب

و كان لبني عذرة صنم يقال له : حمام ، فلمّا بعث النبيُّ صلى الله عليه وآله سمع من جوفه يقول :

يابني هند بن حزام ، ظهر الحقّ وأودى [(١)] الحمام ، ودفع الشركَ الإسلامُ ، ثمّ نادى بعد أيّام لطارق يقول :

ياطارق ياطارق ، بعث النبيّ الصادق ، جاء بوحي ناطق ، صدع صادع بتهامة ، لناصريه السلامة ، و لخاذليه الندامة ، هذا الوداع منّي إلى يوم القيامة ، ثمّ وقع الصنم لوجهه فتكسّر ،

قال زيد بن ربيعة : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك ، فقال : كلام الجنّ المؤمنين ، فدعانا إلى الإسلام .

وسمع صوت الجنّ بمكّة ليلة خرج النبيّ صلى الله عليه وآله :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه * رسولاً أتى في خيمتي اُمّ معبد
فيا لقصيّ ما زوى الله عنكم * به من فعال لا يجازى بسودد

فأجابه حسّان في قوله:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهم * وقد سرّ من يسري إليه ويغتدي [(٢)]
نبيّ يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كلّ مشهد
و إن قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في ضحوة العيد أوغد

وهتف من جبال مكّة يوم بدر :

أذلّ الحنيفيّون بدراً بوقعةٍ * سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
أصاب رجالاً من لؤيّ و جرّدت * حرائر يضربن الحرائر حسّرا

---

(١) أودى : هلك

(٢) سرى اليه : سار اليه ليلا . اغتدى عليه : أتاه غدوة .

ألا ويح من أمسى عدوّ محمّد * لقد ضاق خزياً في الحياة وخسّرا
وأصبح في هافي[1] العجاجة معفراً * تناوله الطير الجياع وتنقرا

فعلّموا الواقعة وظهر الخبر من الغد.

ودخل العبّاس بن مرداس السلمي على وثن يقال له : الضمير ، فكنس ما حوله ومسحه وقبّله ، فإذا صائح يصيح : يا عبّاس بن مرداس :

قل للقبائل من سليم كلّها : * هلك الضمير و فاز أهل المسجد
هلك الضمير وكان يعبد مرّة * قبل الكتاب إلى النبيّ محمّد
إنّ الّذي جا بالنبوّة[2] والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج في ثلاثمأة راكب من قومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم ثمّ قال : يا عبّاس بن مرداس كيف كان إسلامك ؟ فقصّ عليه القصّة ، فقال صلّى الله عليه وآله : صدقت ، وسرّ بذلك صلى الله عليه وآله .

و في حديث سيّار الغسّانيّ : لمّا قال له عمر : أكاهن أنت ؟ فقال : قد هدى الله بالإسلام كلّ جاهل ، ودفع بالحقّ كلّ باطل ، وأقام بالقرآن كلّ مائل القصّة : فأخذت ظبية بذي العسف فإذا بهاتف :

يا أيّها الركب السراع الأربعه * خلّوا سبيل الظبية المروّعه

فخلّيتها فلمّا جنّ اللّيل فإذا أنا بهاتف يقول .

خذها ولاتعجل وخذها عن ثقه * فإنّ شرّ السير سير الحقحقه
هـذا نبيّ فائز من حقّقه

وقال عمرو بن جبلة الكلبيّ : عترنا عتيرة لعمرة ـ اسم صنم ـ فسمعنا من جوفه مخاطب سادنه عصام[3] : يا عصام يا عصام ، جاء الإسلام ، و ذهبت الأصنام ، و حقنت

---

(١) هامي خل .

(٢) في المصدر : جاء النبوة .

(٣) « « : يخاطب سادنه . أقول : السادن الخادم و الحاجب .

الدماء ، و وصلت الأرحام ، ففزعت من ذلك ، ثمّ عترنا اُخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر :

يا بكر بن جبل ، جاء النبيّ المرسل ، يصدّقه المطعمون في المحلّ ، أرباب يثرب ذات النخل ، ويكذّبه أهل نجد وتهامة ، وأهل فلج واليمامة .

فأتيا إلى النبيّ وأسلما وأنشد عمرو :

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى * فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلّم شيطان من جوف هبل بهذه الأبيات :

قاتل الله رهط كعب بن فهر * ما أضلّ العقول والأحلاما

جاءنا تائه [1] يعيب علينا * دين آبائنا الحماة الكراما

فسجدوا كلّهم و تنقّصوا النبيّ صلى الله عليه وآله ، و قال : هلمّوا غداً فسمع أيضاً ، فحزن النبيّ صلى الله عليه وآله من ذلك ، فأتاه جنّيّ مؤمن و قال : يارسول الله أنا قتلت مسعر ، الشيطان المتكلّم في الأوثان ، فاحضر المجمع لاُجيبه ، فلمّا اجتمعوا و دخل النبيّ صلى الله عليه وآله خرّت الأصنام على وجوهها فنصبوها وقالوا : تكلّم ، فقال :

أنا الّذي سمّاني المطهّرا * أنا قتلت ذا الفخور [2] مسعرا

إذا طغى لمّا طغى واستكبرا * وأنكر الحقّ و رام المنكرا

بشتمه نبيّنا المطهّرا * قد أنزل الله عليه السورا

من بعد موسى فاتّبعنا الأثرا

فقالوا : إنّ محمّداً يخادع اللاّت [3] كما خادعنا .

تاريخ الطبريّ : إنّه روى الزهريّ في حديث جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : كنّا جلوساً قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزوراً ، فإذا صائح يصيح من جوف الصنم :

---

(١) التائه : المتكبر والضال .

(٢) في المصدر : ذا الفجور .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو أن الجني دخل جوف اللات .

اسمعوا العجب ، ذهب استراق الوحي، ويرمى بالشهب ، لنبيّ بمكّة ، اسمه محمّد ، مهاجرته إلى يثرب .

الطبريّ في حديث ابن إسحاق والزهريّ عن عبدالله بن كعب مولى عثمان أنّه قال عمر : لقد كنّا في الجاهليّة نعبد الأصنام ، و نعلّق [1] الأوثان حتّى أكرمنا الله بالإسلام ، فقال الأعرابيّ : لقد كنت كاهناً في الجاهليّة ، قال : فأخبرنا : ما أعجب ماجاءك به صاحبك ؟ قال: جاءني قبل الإسلام جاء فقال : ألم تر إلى الجنّ أبالسها ، وإياسها من دينها ، ولحاقها بالقلاص وأحلاسها [2] ، فقال عمر : إنّي والله لعند وثن من أوثان الجاهليّة في معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننظر قسمه ليقسّم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قطّ أنفذ منه ، وذلك قبل الإسلام بشهر أو سنة ، يقول : ياآل ذريح ، أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلّا الله .

ومنه حديث الخثعميّ ، وحديث سعد بن عبادة ، وحديث سعد بن عمرو الهذليّ [3] .

و في حديث خزيم بن فاتك الأسديّ أنّه وجد إبله بأبرق العزل ، القصّة ، فسمع هاتفاً :

هذا رسول الله ذوالخيرات * جاء بياسين و حاميمات

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا مالك بن مالك ، بعثني رسول الله إلى حيّ نجد ، قلت : لو كان لي من يكفيني إبلي لأتيته فآمنت به ، فقال : أنا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة والناس في صلاة الجمعة ، وقلت في نفسي : لا أدخل حتّى ينقضي صلاتهم ، فأنا اُنيخ راحلتي إذ خرج إليّ رجل قال : يقول لك رسول الله : ادخل فدخلت ، فلمّا رآني قال : ما فعل الشيخ الّذي ضمن لك أن يؤدّي إبلك إلى أهلك ؟ قلت : لا علم لي به ، قال : إنّه أدّاها سالمين [4] ، قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله [5] .

---

(١) في المصدر : و نعنق الاوثان .

(٢) القلاص جمع القلوص : الشابة من الابل أو الباقية على السير . والاحلاس جمع الحلس : كل مايوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٦ - ٧٩

(٤) في المصدر : أداها سالمة

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٩ .

بيان: العتيرة: شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، والغطريف: السيّد، والحجون بفتح الحاء: جبل بمكّة، وهي مقبرة، ويقال: رحلت البعير، أي شددت على ظهره الرحل، وهفا الشيء في الهواء: إذا ذهب، والعجاجة: الغبار.

وقال الجزريّ: في حديث سلمان: شرّ السير الحقحقة، هو المتعب من السير، وقيل: هو أن تحمل الدابّة على مالاتطيقه، والفلج: موضع بين بصرة وضريّة.

٢- أقول روى في المنتقى بإسناده عن يعقوب بن زيد بن طلحة أنّ رجلاً مرّ على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطّاب، فنظر إليه عمر فقال: أكاهن هو؟ فقال: يا أمير المؤمنين هدي بالإسلام كلّ جاهل، ودفع بالحقّ كلّ باطل، واُقيم بالقرآن كلّ مائل، واُغني بمحمّد صلى الله عليه وآله كلّ عائل، فقال عمر: متى عهدك بها؟ يعني صاحبته، قال: قبيل الإسلام أتتني فصرخت: يا سلام ياسلام، الحقّ المبين، والخير الدائم، غير حلم النائم، الله أكبر فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنا اُحدّثك بمثل هذا، والله إنّا لنسير في بادية ملساء لا يسمع فيها إلّا الصدى [1] إذ نظرنا فإذا راكب مقبل أسرع من الفرس حتّى كان منّا على قدر ما يسمعنا صوته، فقال: يا أحمد يا أحمد الله أعلى وأمجد، أتاك ما وعدك من الخير يا أحمد، ثمّ ضرب راحلته حتّى أتى من ورائنا، فقال عمر: الحمد لله الّذي هدانا بالإسلام وأكرمنا به، فقال رجل من الأنصار: أنا اُحدّثك يا أمير المؤمنين بمثل هذا وأعجب، قال عمر: حدّث، قال: انطلقت أنا وصاحبان لي نريد الشام حتّى إذا كنّا بقفرة من الأرض نزلنا بها، فبينا نحن كذلك إذ لحقنا راكب فكنّا أربعة قد أصابنا سغب [2] شديد، فالتفتّ فإذا أنا بظبية عضباء ترتع قريباً منّا فوثبت إليها، فقال الرجل الّذي لحقنا: خلّ سبيلها لا أباً لك، والله لقد رأيتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة أو أكثر من ذلك فيخطف [3] بعضنا فما هو إلّا أن كان هذه الظبية، فما يهيجها أحد، فأبيت وقلت لعمرو الله [4] لا اُخلّيها، فارتحلنا وقد شددتها معي حتّى إذا ذهب سدف

(١) الصدى: مايرده الجبل أوغيره إلى المصوت مثل صوته.

(٢) السغب: الجوع.

(٣) في المصدر: فيختطف.

(٤) هكذا في النسخة، والصحيح لعمرالله بلاواو كما في المصدر.

من اللّيل إذا هاتف يهتف بنا ويقول :

يا أيّها الركب السراع الأربعه * خلّوا سبيل النافر المفزّعه
خلّوا عن العضباء في الوادي معه * لا تذبحنّ الظبية المروّعه
فيها لأيتام صغار منفعه

قال : فخلّيت سبيلها ، ثمّ انطلقنا حتّى أتينا الشام فقضينا حوائجنا ثمّ أقبلنا حتّى إذا كنّا بالمكان الّذي كنّا فيه هتف هاتف من خلفنا :

إيّاك لا تعجل وخذها من ثقه * فإنّ شرّ السير سير الحقحقه
قد لاح نجم و أضاء مشرقه * يخرج من ظلماء عسف موبقه
ذاك رسول مفلح من صدّقه * الله أعلى أمره و حقّقه[1]

بيان : السدف بالضمّ : الطائفة من اللّيل ، والسدف محرّكة : سواد اللّيل .

٣ ـ **ختص** : أبو محمّد ، عن صبّاح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر إذ أقبل رجل طوال كأنّه بدويّ ، فسلّم عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : ما فعل جنّيّك الّذي كان يأتيك ؟ قال : إنّه ليأتيني إلى أن وقفت بين يديك يا أمير المؤمنين ، قال عليّ عليه السلام فحدّث القوم بما كان منه ، فجلس وسمعنا له ، فقال : إنّي لراقد باليمن قبل أن يبعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله فاذا جنّيّ أتاني نصف اللّيل فرفسني[2] برجله و قال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ و إبلاسها * و ركبها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما طاهر الجنّ كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم * و ارم بعينيك إلى رأسها

قال : فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم شيء أو يحدث ، وما أفصح[3] لي و إنّي

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : القسم الثالث : باب فيما كان من زمان نبوته و مدة إقامته بمكة .

(٢) رفسه : ضربه فى صدره .

(٣) أى ما بين مراده ولا أوضحه .

لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت[1] ليلتي و أصبحت كئيباً ، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف اللّيل وأنا راقد فرفسني برجله وقال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال : اسمع ، فقلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ و أخبارها * و ركبها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما مؤمنو الجنّ ككفّارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم * بين روابيها[2] وأحجارها

فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم أو يحدث ، وما أفصح لي و إنّي لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت ليلتي و أصبحت كئيباً ، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف اللّيل و أنا راقد فرفسني برجله ، وقال : اجلس ، فجلست وأنا ذعر ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وألبابها * و ركبها العيس بأنيابها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما صادقو الجنّ ككذّابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم * أحمد أزهر خير أربابها

قلت : عدوّ الله أفصحت ، فأين هو ؟ قال : ظهر بمكّة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، فأصبحت ورحلت ناقتي ووجّهتها قبل مكّة ، فأوّل ما دخلتها لقيت أبا سفيان وكان شيخاً ضالّاً ، فسلّمت عليه وساءلته عن الحيّ ، فقال : والله إنّهم مخصبون ، إلّا أنّ يتيم أبي طالب قد أفسد علينا ديننا ، قلت : وما اسمه ؟ قال : محمّد ، أحمد . قلت ، وأين هو ؟ قال : تزوّج بخديجة بنت خويلد فهو عليها نازل ، فأخذت بخطام ناقتي ثمّ انتهيت إلى بابها فعقلت ناقتي ، ثمّ ضربت الباب فأجابتني : من هذا ؟ فقلت : أنا أردت محمّداً ، فقالت : اذهب إلى عملك ، ما تذرون محمّداً يأويه ظلّ بيت ، قد طردتموه وهرّبتموه وحصّنتموه ، اذهب إلى عملك ، قلت : رحمك الله إنّي رجل أقبلت من اليمن ، وعسى الله أن يكون قد منّ عليّ به ، فلا تحرميني النظر إليه ، وكان صلى الله عليه وآله رحيماً ، فسمعته يقول : يا خديجة افتحي الباب

---

(١) أرق : ذهب عنه النوم في الليل .

(٢) الروابى جمع الرابية : ما ارتفع من الارض .

ففتحت فدخلت فرأيت النور في وجهه ساطعاً ، نور في نور ، ثمّ دُرت خلفه فإذا أنا بخاتم النبوّة معجون على كتفه الأيمن ، فقبّلته ثمّ قمت بين يديه وأنشأت أقول :

أتاني نجيّ[1] بعد هدء ورقدة　*　ولم يك فيما قدتلوت[2] بكاذب

ثلاث ليال قوله كلّ ليلة　*　أتاك رسولٌ من لويّ بن غالب

فشمّرت عن ذيلي الإزار ووسّطت　*　بي الذعلب[3] الوجناء بين السباسب

فمرنا بما يأتيك ياخير قادر[4]　*　وإن كان فيما جاء شيب الذوائب

و أشهد أنّ الله لا شيء غيره　*　و أنّك مأمون على كلّ غائب

و أنّك أدنى المرسلين وسيلة　*　إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب

و كن لي شفيعاً يوم لا ذوشفاعة　*　إلى الله يغني[5] عن سواد بن قارب

وكان اسم الرجل سواد بن[6] قارب ، فرحت[7] والله مؤمناً به صلّى الله عليه وآله ، ثمّ خرج إلى صفّين فاستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام[8] .

بيان : العيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، والأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير ، قوله : إلى رأسها ، الضمير راجع إلى القبيلة ، والأكوار جمع الكور بالضمّ ، وهو الرحل بأداته ، والهدء : السكون ، والذعلب : الناقة القويّة ، والوجناء : الناقة الصلبة وسباسب جمع سبسب[9] ، قوله : شيب الذوائب ، أي قبلنا و صدّقنا بما يأتيك به الوحي من الله وإن كان فيه اُمور شداد تشيب منها الذوائب ، و رأيت في بعض الكتب مكان الشعر الأوّل :

---

(١) نجيى خ ل .

(٢) قدبلوت خ ل .

(٣) قال الجزرى فى النهاية : فى حديث سواد بن مطرف : الذعلب الوجناء ، الذعلب والذعلبة : الناقة السريعة .

(٤) ياخير من مشى خ ل .

(٥) سواك بمغن خ ل .

(٦) وقد سماه الجزرى سواد بن مطرف .

(٧) فرجعت خ ل .

(٨) الاختصاص : مخطوط .

(٩) والسبسب : القفر والمفازة .

عجبت للجنّ و تجساسها * و شدّها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما خيّر الجنّ كأنجاسها

ومكان الثاني .

عجبت للجنّ و تطلابها * و شدّها العيس بأقتابها

إلى قوله :

فارحل إلى الصفوة من هاشم * ليس قُدامها كأذنابها

التجساس : تفعال من التجسّس ، كالتطلاب من الطلب ، والقُدامى : المتقدّمون ، والأذناب: المتأخّرون

وروى فيه عن أبي هريرة أنّ قوماً من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوساً و كانوا يتحامون إلى أصنامهم ـ فيقال لأبي هريرة : هل كنت تفعل ذلك ؟ فيقول أبو هريرة : والله فعلت فأكثرت ، فالحمد لله الّذي أنقذني بمحمّد صلى الله عليه وآله ـ قال أبو هريرة : فالقوم مجتمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف :

يا أيّها الناس ذوي الأجسام * و مسند والحكم إلى الأصنام

أكلّكم أوره كالكهام * ألا ترون ما أرى أمامي

من ساطع يجلو دجى الظلام * قد لاح للناظر من تهام

قد بدأ للناظر الشئام * ذاك نبيّ سيّد الأنام

من هاشم في ذروة السنام * مستعلن بالبلد الحرام

جاء يهدّ الكفر بالإسلام * أكرمه الرحمن من إمام

قال أبوهريرة : فأمسكوا ساعة حتّى حفظوا ذلك ، ثمّ تفرّقوا فلم تمض بهم ثالثة حتّى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد ظهر بمكّة .

أقول : الأوره : الأحمق ، ويقال كهمته الشدائد ، أي جبّنته عن الإقدام ، و أكهم بصره : كلّ ورقّ ، ورجل كهام كسحاب : كليل عييّ لاغناء عنده ، وقوم كهام : أيضا ، و المتكهّم : المتعرّض للشرّ . و الشئام كفعال بالهمز نسبة إلى الشام ، أي يظهر نوره للشاميّ كما يظهر للتهاميّ .

٤ - كنز الكراجكيّ: ذكروا أنّه كان لسعد العشيرة صنم يقال له: فرّاص، و كانوا يعظّمونه، وكان سادنه رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة يقال له: ابن وقشة، فحدّث رجل من بني أنس الله يقال له: ذباب بن الحارث بن عمرو قال: كان لابن وقشة رئيّ [(١)] من الجنّ يخبره بما يكون، فأتاه ذات يوم فأخبره، قال: فنظر إليّ و قال: ياذباب، اسمع العجب العجاب، بعث أحمد بالكتاب، يدعو بمكّة لايجاب، قال: فقلت: ماهذا الّذي تقول؟ قال: ما أدري هكذا قيل لي، قال: فلم يكن إلّا قليل حتّى سمعنا بخروج النبيّ صلى الله عليه وآله، فقام ذباب إلى الصنم فحطمه، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلم على يده وقال بعد إسلامه.

« شعرٌ »

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى　*　و خلّفت فرّاصاً بأرض هوان

شددت عليه شدّة فتركته　*　كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

و لمّا رأيت الله أظهر دينه　*　أجبت رسول الله حين دعاني

فمن مبلغٌ سعد العشيرة أنّني　*　شريت الّذي يبقى بآخر فاني؟

قال: وروي أنّه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام، وكانوا يعظّمونه، وكان في بني هند بن حزام، وكان سادنه رجل منهم يقال له: طارق، وكانوا يعترون عنده العتائر، قال زمل بن عمرو العذريّ: فلمّا ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله سمعنا منه صوتاً وهو يقول: يابني هند بن حزام، ظهر الحقّ وأودى حمام، ودفع الشرك الإسلام، قال: ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا أيّاماً ثمّ سمعنا صوتاً آخر وهو يقول: يا طارق يا طارق، بعث النبيّ الصادق، بوحي ناطق، صدع صادع بأرض تهامة، لناصريه السلامة، و لخاذليه الندامة، هذا الوداع منّي إلى يوم القيامة، ثمّ وقع الصنم لوجهه، قال زمل: فخرجت حتّى أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله و معي نفر من قومي فأخبرناه بما سمعنا، فقال: ذاك كلام مؤمن من الجنّ، ثمّ قال: يا معشر العرب إنّي رسول الله إلى الأنام كافّة، أدعوهم [(٢)] إلى عبادة الله وحده وأنّي رسوله

---

(١) الرئى: الذى يرجع إلى رأيه.

(٢) في المصدر: أدعوكم.

وعبده ، وأن تحجّوا البيت ، وتصوموا شهراً من اثني‌عشر شهراً وهو شهر رمضان ، فمن أجابني فله الجنّة نزلاً وثواباً ؛ ومن عصاني كانت له النار منقلباً و عقاباً ، قال : فأسلمنا وعقد لي لواءً و كتب لي كتاباً ، فقال زمل عند ذلك .

☆(شعر)☆

إليك رسول‌الله أعملت نصّها ※ اُكلّفها حزناً و قوزاً من الرمل

لأ نصر خير الناس نصراً مؤزّراً ※ وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي

و أشهد أنّ الله لا شيء غيره ※ أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

قال : وذكروا أنّ عمرو بن مرّة كان يحدّث فيقول : خرجت حاجّاً في الجاهليّة في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام وأنا في الطريق كأنّ نوراً قد سطع من الكعبة حتّى أضاء إلى نخل يثرب ، وجبلي جهينة : الأشعر والأجرد ، و سمعت في النوم قائلاً يقول : تقشّعت الظلماء ، وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ، ثمّ أضاء إضاءة اُخرى حتّى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعته يقول : أقبل حقّ فسطع ، و دمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعاً و قلت لأصحابي : والله ليحدثنّ بمكّة في هذا الحيّ من قريش حدث ، ثمّ أخبرتهم بما رأيت ، فلمّا انصرفنا إلى بلادنا جاءنا مخبر يخبر أنّ رجلاً من قريش يقال له : أحمد قد بعث ، وكان لنا صنم فكنت أنا الّذي أسدنه فشددت عليه فكسرته ، و خرجت حتّى قدمت عليه مكّة فأخبرته ، فقال : يا عمرو بن مرّة أنا النبيّ المرسل إلى العباد كافّة ، أدعوهم إلى الإسلام ، و آمرهم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الرحمن ، ورفض الأوثان وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، فمن أجاب فله الجنّة ، ومن عصى فله النار ، فآمن بالله يا عمرو بن مرّة تأمن يوم القيامة من النار ، فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام ، وأنشأت أقول :

شهدت بأنّ الله حقّ و أنّني ※ لآلهة الأحجار أوّل تارك

وشمّرت عن ساقي الإزار مهاجراً ※ إليك أجوب(١) الوعث بعد الدكادك

لأصحب خير الناس نفساً ووالداً ※ رسول مليك الناس فوق الحبائك

ثمّ قلت : يا رسول الله ابعثني إلى قومي لعلّ الله تبارك و تعالى أن يمنّ بي عليهم

---

(١) جاب البلاد : قطعها .

كما منّ عليّ بك ، فبعثني وقال : عليك بالرفق ، و القول السديد ، ولاتك فظّاً غليظاً ، ولا مستكبراً ولا حسوداً ، فأتيت قومي فقلت : يا بني رفاعة بل يامعشر جهينة [١] إنّ الله وله الحمد قد جعلكم خيار من أنتم منه ، وبغّض إليكم في جاهليّتكم ماحبّب إلى غيركم من العرب ، الّذين كانوا يجمعون بين الاُختين ، و يخلف الرجل منهم على امرأة أبيه ، وإغارة في الشهر الحرام ، فأجيبوا هذا الّذي من لويّ تنالوا شرف الدنيا و كرامة الآخرة وسارعوا في أمره يكن بذلك لكم عنده فضيلة ، قال : فأجابوني إلّا رجل منهم فإنّه قام فقال : ياعمرو بن مرّة أمرّ الله عيشك ، أتأمرنا برفض آلهتنا ، وتفريق جماعتنا ، و مخالفة دين آبائنا ، و من مضى من أوائلنا إلى مايدعوك إليه هذا المضريّ من تهامة ، لا ولا حبّاً ولا كرامةً ، ثمّ أنشأ يقول : ☆(شعر)☆

إنّ ابن مرّة قد أتى بمقالة ❊ ليست مقالة من يريد صلاحا
إنّي لأحسب قوله و فعاله ❊ يوماً و إن طال الزمان ذباحا
يسفّه الأحلام [٢] ممّن قدمضى ❊ من رام ذاك لا أصاب فلاحا

فقال له عمرو : الكذّاب منّي ومنك أمرّ الله عيشه ، وأبكم لسانه ، وأكمه إنسانه [٣] قال عمرو : فوالله لقد عمي ، ومامات حتّى سقط فوه ، وكان لايقدر على الكلام ، ولايبصر شيئاً وافتقر واحتاج [٤] .

بيان : في النهاية : النصّ : التحريك حتّى يستخرج أقصى سير الناقة ، وفي القاموس القوز : المستدير من الرمل ، و الكثيب المشرف ، و قال : الوعث : المكان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام ، والطريق العسر ، وقال : الدكداك من الرمل : ما يكبس ، أوما التبد منه بالأرض أو هي أرض فيها غلظ والجمع دكادك . و قال الجوهريّ : الحباك والحبيكة :

---

(١) في المصدر : يامعشر جهينة أنا رسول الله إليكم ، أدعوكم إلى الجنة وأحذركم من النار ، يامعشر جهينة إه . أقول : فيه سقط ، والصحيح : أنا رسول رسول الله إليكم .
(٢) في المصدر : أتسفه الاشياخ ممن قد مضى ● من رام ذلك لاأصاب فلاحا .
(٣) أى عينه .
(٤) كنز الكراجكى : ٩٢-٩٤ .

الطريقة في الرمل ونحوه ، وجمع الحباك الحبك ، وجمع الحبيكة حبائك ، و قوله تعالى : « والسماء ذات الحبك[1] » قالوا : طرائق النجوم ، وقال في النهاية : في حديث كعب بن مرّة وشعره : إنّي لأحسب ، البيت ، هكذا جاء في الرواية ، والذباح : القتل ، وهو أيضاً نبت يقتل آكله .

﴿ باب ١١ ﴾

﴿معجزاته في اخباره صلى الله عليه و آله بالمغيبات ، وفيه﴾
﴿ كثير مما يتعلق بباب اعجاز القرآن ﴾

١ - **نجم** : من كتاب الدلائل تصنيف عبدالله بن جعفر الحميري بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : طلب قوم من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حاجة ، فقال : إنّكم تمطرون غداً ، فأصبحت[2] كأنّها زجاجة و ارتفع النهار ، قال : فأتاه رجل عظيم عند الناس ، فقال : ما كان أغناك عمّا تكلّمت به أمس ؟ ما رأيناك هكذا قطّ ، فارتفعت سحابة من قبل الصورين . فاطّردت الأودية وجاءهم من المطرما جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : اطلب إلى الله أن يكفّها عنّا ، فقال : « اللّهمّ حوالينا ولا علينا » فارتفع السحاب يميناً و شمالاً[3].

بيان : قال الفيروزآبادي : صورة بالضمّ : موضع من صدر يلملم ، وصوران : قرية باليمن ، وموضع بقرب المدينة ،

٢ - **ب** : اليقطيني ، عن ابن ميمون ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال أبي : كان النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ من العبّاس يوم بدر دنانير كانت معه ، فقال : يا رسول الله ماعندي غيرها فقال : فأين الّذي استخبيته عند أمّ الفضل ؟ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ،

---

(١) الذاريات : ٧ .

(٢) أي السماء .

(٣) فرج المهموم : ٢٢٢ .

ما كان معها أحد حين استخبيتها [١] .

٣ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صبّاح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبّة العرنيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنّ يوشع بن نون عليه السلام كان وصيّ موسى بن عمران عليه السلام وكانت ألواح موسى عليه السلام من زمرّد أخضر ، فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده ، فمنها ما تكسّر ، و منها ما بقي ، ومنها ما ارتفع ، فلمّا ذهب عن موسى عليه السلام الغضب قال يوشع بن نون عليه السلام : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهطٌ من بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن ، وبعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بتهامة وبلّغهم الخبر ، فقالوا : ما يقول هذا النبيّ ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ، ويأمر بمحاسن الأخلاق و كرم الجوار ، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا ، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا و كذا ، فأوحى الله إلى جبرئيل ائت النبيّ فأخبره ، فأتاه فقال : إنّ فلاناً و فلاناً و فلاناً و فلاناً و رثوا ألواح موسى عليه السلام وهم يأتوك في شهر كذا و كذا ، في ليلة كذا و كذا ، فسهر لهم تلك اللّيلة ، فجاء الركب فدقّوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمّد ، قال : نعم يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أين الكتاب الّذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك محمّداً رسول الله ، والله ما علم به أحدٌ قطّ منذ وقع عندنا قبلك ، قال : فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانيّة دقيق [٢] ، فدفعه إليّ ، ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة [٣] وهو كتاب بالعربيّة جليل ، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك [٤] .

٤ ـ ص : الصدوق : عن عبدالله بن حامد ، عن الحسن بن محمّد بن إسحاق ، عن الحسين بن إسحاق الدقّاق ، عن عمر بن خالد ، عن عمر بن راشد ، عن عبدالرحمن بن حرملة

(١) قرب الاسناد : ١١ .
(٢) رقيق خل .
(٣) في المصدر : وأصبحت بالكتاب .
(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً جالساً فاطّلع عليه عليّ عليه السلام مع جماعة ، فلمّا رآهم تبسّم ، قال : جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم ، وإن شئتم تسألوني ، فقالوا : بل تخبرنا يا رسول الله ، قال : جئتم تسألونني عن الصنائع لمن تحقّ ، فلا ينبغي أن يصنع إلّا لذي حسب أو دين ، و جئتم تسألونني عن جهاد المرأة ، فإنّ جهاد المرأة حسن التبعّل [1] لزوجها ، و جئتم تسألونني عن الأرزاق من أين أبى الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم ، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعائه [2] .

بيان : الصنائع جمع الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والإحسان .

٥ ـ ص : الصدوق : عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم ، عن عمر بن حصين الباهليّ ، عن عمر بن مسلم ، عن عبدالرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار قال : قال أبوعقبة الأنصاريّ : كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود فقالوا لي : استأذن لنا على محمّد ، فأخبرته فدخلوا عليه ، فقالوا : أخبرنا عمّا جئنا نسألك عنه ، قال : جئتموني تسألونني عن ذي القرنين ، قالوا : نعم ، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ، ناصحاً لله عزّ وجلّ فأحبّه الله وملك الأرض ، فسار حتّى أتى مغرب الشمس ، ثمّ سار إلى مطلعها ، ثمّ سار إلى خيل [3] يأجوج و مأجوج فبنى فيها السدّ ، قالوا : نشهد أنّ هذا شأنه وأنّه لفي التوراة [4] .

٦ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن عبّاس قال : دخل أبوسفيان على النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فقال : يا رسول الله اُريد أن أسألك عن شيء ، فقال صلى الله عليه وآله : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : إنّي أعيش ثلاثاً وستّين سنة ، فقال : أشهد أنّك صادق ، فقال صلى الله عليه وآله : بلسانك دون قلبك ، قال ابن عبّاس : والله ما كان إلّا منافقاً ، قال : ولقد كنّا في محفل فيه

---

(١) التبعل : طاعة المرأة لزوجها وحسن العشرة معه .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) جبل خ ل .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

أبوسفيان وقد كفّ بصره و فينا عليّ عليه السلام فأذّن المؤذّن ، فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله قال أبوسفيان : ههنا من يحتشم ؟ قال واحد من القوم : لا ، فقال : لله درّ أخي بني‌هاشم ، انظروا أين وضع اسمه ؟ فقال عليّ عليه السلام : أسخن الله عينك يا با سفيان ، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل : « ورفعنا لك ذكرك [1] » فقال أبو سفيان : أسخن الله عين من قال : ليس هيهنا من يحتشم [2] .

بيان : أسخن الله عينه : أبكاه .

٧ ـ **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن حرب ، عن محمّد بن حجر ، عن عمّه سعيد ، عن أبيه ، عن اُمّه ، عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنّه بشّرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة ، من حضرموت ، راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك ، فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه ، فقال صلى الله عليه وآله : صدقت ، اللّهمّ بارك في وائل وفي ولده وولد ولده [3] .

يج : مرسلاً مثله ، وفيه : فلمّا قدمت عليه أدناني وبسط لي ردائه فجلست عليه ، فصعد المنبر و قال : هذا وائل بن حجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، اللّهمّ بارك في وائل وولده وولد ولده .

٨ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن‌محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله باُسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم ، فقال الرجل : كيف أطلقت عنّي من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللّسان ، والشجاعة ، فأسلم الرجل وحسن إسلامه [4] .

---

(١) الشرح : ٤ .

(٢-٤) قصص الانبياء : مخطوط .

٩ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ، فقال المنافقون : يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته ! فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا ، و قال : إنّ ناقتك في شعب كذا ، متعلّق زمامها بشجرة كذا ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمع الناس فقال : أيّها الناس إنّ ناقتي بشعب كذا ، فبادروا إليها حتّى أتوها [(١)].

١٠ ـ **ير** : موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك سمّى رسول الله أبا بكر الصدّيق ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة ، قال : يا رسول الله وإنّك لتراها ؟ قال : نعم ، قال : فتقدر أن ترينيها ؟ قال : ادن منّي قال : فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال : انظر ، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيق أنت ! [(٢)].

بيان : قوله : الصدّيق أنت على سبيل التهكّم .

١١ ـ **عم ، يج** : روي أنّ ناقته افتقدت فأرجف [(٣)] المنافقون فقالوا : يخبرنا بخبر السماء ولا يدري أين هو ناقته ؟ فسمع ذلك فقال : إنّي وإن كنت اُخبركم بلطائف الأسرار لكنّي لا أعلم من ذلك إلّا ما علّمني الله ، فلمّا وسوس لهم الشيطان دلّهم على حالها ، ووصف لهم الشجرة الّتي هي متعلّقة بها ، فأتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلّق خطامها [(٤)] بشجرة [(٥)].

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) أرجف : خاض فى الاخبار السيئة قصد أن يهيج الناس ، أى خاضوا فى تشكيك الناس و الطعن عليه صلى الله عليه وآله .

(٤) قد تعلق خطامها بشجرة أشار اليها خ ل .

(٥) إعلام الورى : ١٨ و١٩ ط ١ و٣٨ ط ٢ . وأقول : ألفاظ الحديث من الخرائج ، وأما إعلام الورى فالفاظه يخالف ذلك . راجعه .

١٢ - يج : روي أنّ من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلّا أطلعه الله عليهم وبيّنه فيخبرهم به ، حتّى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكفّ ، فوالله لو لم يكن عندنا إلّا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء . لم يكن ذلك منه ولا منهم مرّة ولا مرّات ، بل يكثر ذلك أن يحصى عدده حتّى يظنّ ظانّ أنّ ذلك كان بالظنّ والتخمين ، كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ، ويخبرهم عمّا في ضمائرهم ، فكلّما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم[1] .

١٣ - يج : روي أنّه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندسّ له رجل منهم ولم يخبر أحداً ، ولم يؤامر[2] بشراً إلّا ما أضمره عليه ، وهو يريد أن يطرح عليه صخرة وكان قاعداً في ظلّ اُطم من آطامهم ، فنذرته[3] نذارة الله ، فقام راجعاً إلى المدينة وأنبأ القوم بما أراد صاحبهم ، فسألوه فصدّقهم وصدّقوه ، وبعث الله على الّذي أراد كيده أمسّ الخلق به[4] رحماً فقتله ، فنفل[5] ماله رسول الله كلّه .

بيان : قوله : فاندسّ أي اختفى ، والاُطم بضمّتين : القصر وكلّ حصن مبنيّ بحجارة ، وكلّ بيت مربّع مسطّح ، والجمع آطام واُطوم .

١٤- يج : روي أنّ عليّاً قال : بعثني رسول الله والزبير والمقداد معي فقال : انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فانطلقنا وأدركناها وقلنا : أين الكتاب ؟ قال : ما معي كتاب . ففتّشها الزبير والمقداد وقالا : ما نرى معها كتاباً ، فقلت : حدّث به رسول الله وتقولان : ليس معها ؟ ! لتخرجنّه أو لأجرّدنّك ، فأخرجته من حجزتها[6] ، فلمّا عادوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ياحاطب

---

(١) قوله : لم يكن ذلك إلى آخره من كلام الراوندى .

(٢) أى لم يشاور .

(٣) فبدرته خ ل .

(٤) أى أقربهم به رحما .

(٥) نقل خ ل أقول : نفل ماله أى أعطاه الناس وقسمه بينهم نافلة .

(٦) الحجزة : معقد الازار .

ما حملك على هذا ؟ قال : أردت أن يكون لي يد عند القوم وما ارتددت ، فقال: صدق حاطب ، لا تقولوا له إلّا خيراً .

وفي هذا إعلام[1] بمعجزات : منها إخباره عن الكتاب وعن بلوغ المرأة روضة خاخ ومنها شهادته لحاطب بالصدق ، فقد وجد كلّ ذلك كما أخبر .

١٥ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنفذ عمّاراً في سفر ليستقي ، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرّات ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الشيطان قد حال بين عمّار وبين الماء في صورة عبد أسود ، وإنّ الله أظفر عمّاراً ، فدخل فأخبر بمثله .

١٦ ـ يج : روي أنّ أبا سعيد الخدريّ قال : كنّا نخرج في غزوات مترافقين تسعة وعشرة ، فنقسّم العمل ، فيقعد بعضنا في الرحال ، وبعضنا يعمل لأصحابه و يسقي ركابهم ويصنع طعامهم ، وطائفة تذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاتّفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر : يخيط ، ويسقي ، ويصنع طعاماً ، فذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ذلك رجل من أهل النار ، فلقينا العدوّ وقاتلناهم فجرح وأخذ الرجل سهماً فقتل به نفسه فقال : أشهد أنّي رسول الله وعبده .

١٧ـ يج روي عن ابن عبّاس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في ظلّ حجر كاد أن ينصرف عنه الظلّ فقال : إنّه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تكلّموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه وقال : على ما تشتموني أنت وأصحابك ؟ فقال : لا أفعل ، قال : دعني آتك بهم ، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا ، فأنزل الله : « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم[2] » .

١٨ ـ يج : من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أبا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهليّة وأنّ عبدالله بن رواحة ومحمّد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتاً فجئت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلّتي فلبستها[3] ،

---

(١) قوله : وفي هذا إعلام إلخ من كلام الراوندي .

(٢) المجادلة : ١٨ .

(٣) اي اعطاها اياه ليلبسها .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا أبوالدرداء يجيء و يسلم ، فإذا هوجاء وأسلم .

ومنها : أنّه صلّى الله عليه وآله أخبر أباذرّ بما جرى عليه بعد وفاته ، فقال : كيف بك إذا أُخرجت من مكانك ؟ قال : أذهب إلى المسجد الحرام ، قال : كيف بك إذا أُخرجت منه؟ قال : أذهب إلى الشام ، قال : كيف بك إذا أُخرجت منها ؟ قال : أعمد إلى سيفي فأضرب به حتّى اُقتل ، قال : لا تفعل ، ولكن اسمع وأطع ، فكان ماكان ، حتّى اُخرج إلى الربذة .

ومنها : أنّه صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة : إنّك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي فكانت أوّل من مات بعده .

ومنها : أنّه قال لأزواجه : أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحوقاً ، قالت عائشة : كنّا نتطاول بالأيدي حتّى ماتت زينب بنت جحش .

ومنها : أنّه صلّى الله عليه وآله ذكر زيدبن صوحان فقال : زيد ، و ما زيد ؟! يسبق منه عضو إلى الجنّة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله [1] .

ومنها : ما أخبر عن اُمّ ورقة [2] الأنصاريّة فكان يقول : انطلقوا بنا إلى الشهيدة نزورها ، فقتلها غلام وجارية لها ، بعد وفاته .

و منها : أنّه صلّى الله عليه وآله قال في محمّد [3] بن الحنفيّة : يا عليّ سيولد لك ولد قد نحلته اسمي و كنيتي .

ومنها : أنّه صلّى الله عليه وآله قال : رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ، فأوّلتهما هذين الكذّابين : مسيلمة كذّاب اليمامة ، و كذّاب صنعاء العبسيّ .

ومنها : أنّ عبدالله بن الزبير قال : احتجم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذت الدم لاُهريقه ، فلمّا برزت حسوته [4] ، فلمّا رجعت قال : ماصنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال :

---

(١) فكان كما قال خ .

(٢) روقة خ ل . أقول : هو مصحف ، و الصحيح مافي المتن ، وهي ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث بن عويمر الانصارية الصحابية . ترجمها ابن حجر في التقريب : ٦٧٠ .

(٣) بل قال صلى الله عليه و آله ذلك في ابنه أبي القاسم محمد بن الحسن الامام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله ظهوره الشريف .

(٤) حسا المرق : شربه شيئا بعدشيء .

ألفاك [١] شربت الدم ؟ ثمّ قال : ويلٌ للناس منك ، وويلٌ لك من الناس .

و منها : أنّه صلى الله عليه وآله قال : ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب .

وروي لمّا أقبلت عائشة مياه بني عامر ليلاً نبحتها كلاب الحوأب ، قالت : ما هذا ؟ قالوا : الحوأب ، قالت : ما أظنّني إلّا راجعة ، ردّوني ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ذات يوم : كيف بإحداكنّ إذا نبح عليها كلاب الحوأب ؟

و منها : أنّه صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرائيل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطفّ ، فجاءني بهذه التربة فأخبرني أنّ فيها مضجعه .

و منها : أنّ أُمّ سلمة قالت : كان عمّار ينقل اللّبن بمسجد الرسول ، وكان صلى الله عليه وآله يمسح التراب عن صدره ويقول : تقتلك الفئة الباغية [٢] .

ومنها : ماروى أبوسعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قسم يوماً قسماً ، فقال رجل من تميم اعدل ، فقال : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ ! قيل : نضرب عنقه ؟ قال : لا ، إنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته و صيامه مع صلاتهم و صيامهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، رئيسهم [٣] رجل أدعج إحدى [٤] ثدييه مثل ثدي المرأة ، قال أبوسعيد : إنّي كنت مع عليّ حين قتلهم فالتمس في القتلى بالنهروان فاُتي به على النعت الّذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله قال : تبنى مدينة بين دجلة ودجيل ، وقطربّل والصراة ، تجبى إليها خزائن الأرض ، يخسف بها - يعني بغداد - وذكر أرضاً يقال لها : البصرة إلى جنبها نهر يقال له : دجلة ، ذونخل ينزل بها بنو قنطورا ، يتفرّق الناس فيه ثلاث فرق : فرقة تلحق بأهلها فيهلكون ، وفرقة تأخذ على أنفسها فيكفرون ، و فرقة تجعل ذراريهم خلف

---

(١) أى اجدك شربت ذلك ؟

(٢) فقتله معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله .

(٣) أيتهم خ ل .

(٤) أحد ثدييه خ ل .

ظهورهم يقاتلون ، فقتلاهم شهداء يفتح الله على بقيّتهم [(١)] .

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنّه قال لنسائه : أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً ، كنّى بطول اليد عن العطاء والصدقة ، يقال : فلان طويل الباع : إذا كان سمحاً جواداً ، وكان زينب تحبّ الصدقة وهي ماتت قبلهنّ ، و قال في قوله : الأدبب : أراد الأدبّ ، فترك الإدغام لأجل الحوأب ، والأدبّ : الكثير وبر الوجه ، والنباح : صياح الكلب ، والحوأب : منزل بين البصرة ومكّة ، والأدعج : الأسود العين ، وقيل : المراد به هنا سواد الوجه .

وقال الفيروز آبادي : قطربّل بالضم وتشديد الباء الموحدة ، أو بتخفيفها وتشديد اللّام : موضعان : أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر ، وقال . الصراة : نهر بالعراق .

وقال الجزريّ : في حديث حذيفة : يوشك بنو قنطورا أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - ويروى أهل البصرة منها - كأنّي بهم خنس الأنوف ، خزر العيون ، عراض الوجوه ، قيل : إنّ قنطورا كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ، ومنه حديث ابن عمر : ويوشك بنو قنطورا أن يخرجو كم من أرض البصرة ، و حديث أبي بكرة : إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا ، وقال : وفيه تقاتلون قوماً خنس الأنف ، الخنس بالتحريك : انقباض قصبة الأنف ، وعرض الأرنبة [(٢)] ، والمراد بهم الترك لأنّه الغالب على آنافهم وهو شبيه بالفطس [(٣)] .

١٩ - يج · روي أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي خرجت و امرأتي حائض ورجعت وهي حبلى ، فقال : من تتّهم ؟ قال : فلاناً وفلاناً ، قال : ائت بهما ، فجاء بهما فقال صلى الله عليه وآله : إن يكن من هذا فسيخرج قططاً [(٤)] كذا و كذا ، فخرج كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٢٠ - يج روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ماطعمت طعاماً منذ يومين ،

---

(١) على يقينهم خ ل .

(٢) الارنبة واحدة الارنب : طرف الانف .

(٣) الفطس : انخفاض قصبة الانف .

(٤) رجل قطط : قصير الشعر جعدة .

فقال : عليك بالسوق ، فلمّا كان من الغد دخل فقال : يارسول الله أتيت السوق أمس فلم أُصب شيئاً ، فبتّ بغير عشاء ، قال : فعليك بالسوق ، فأتى بعد ذلك أيضاً فقال صلى الله عليه وآله : عليك بالسوق ، فانطلق إليها فإذا عير قدجاءت و عليها متاع فباعوه ففضل بدينار [(١)] فأخذه الرجل وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ما أصبت شيئاً ، قال : هل أصبت من عير آل فلان شيئاً ؟ قال : لا ، قال : بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار ، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن تكذب ؟ قال : أشهد أنّك صادق ، ودعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أتعلم ما يعمل الناس ، و أن أزداد خيراً إلى خير ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : صدقت من استغنى أغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لايسدّ أدناها شيء فما رُئي سائلاً بعد ذلك اليوم ، ثمّ قال : إنّ الصدقة لاتحلّ لغنيّ ولا لذي مرّة سويّ [(٢)] أي لايحلّ له أن يأخذها وهو يقدر أن يكفّ نفسه عنها .

٢١ ـ يج : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً جالساً إذقام متغيّر اللون فتوسّط المسجد ثمّ أقبل يناجي طويلاً ثمّ رجع إليهم ، قالوا : يارسول الله رأينا منك منظراً ما رأيناه فيما مضى ، قال : إنّي نظرت إلى ملك السحاب اسماعيل ولم يهبط إلى الأرض إلّا بعذاب ، فوثبت مخافة أن يكون قد نزل في اُمّتي شيء [(٣)] ، فسألته ما أهبطه ؟ فقال : استأذنت ربّي في السلام عليك فأذن لي ، قلت : فهل اُمرت فيها [(٤)] بشيء ؟ قال : نعم ، في يوم كذا ، وفي شهر كذا ، في ساعة كذا ، فقام المنافقون وظنّوا أنّهم على شيء ، فكتبوا ذلك اليوم وكان أشدّ يوم حرّاً ، فأقبل القوم يتغامزون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعليّ عليه السلام انظر هل ترى في السماء شيئاً ؟ فخرج ثمّ قال : أرى في مكان كذا كهيئة الترس غمامة ، فما لبثوا أن جلّلتهم سحابة سوداء ، ثمّ هطلت عليهم حتّى ضجّ الناس .

---

(١) بفضل دينار خ ل .

(٢) في النهاية : فيه لاتحل الصدقة لغني ولذي مرة سوى ، المرة : القوة ، والشدة ، والسوى : الصحيح الاعضاء .

(٣) بشيء خ ل .

(٤) أمرت فينا خ ل .

بيان : **الهطل** : تتابع المطر .

٢٢ - **يج** : روي عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً على علي عليه السلام والزبير قائم معه [١] يكلمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول له ؟ فوالله لتكونن أول العرب تنكث بيعته .

٢٣ - **يج** : روي أنه صلى الله عليه وآله قال لجيش بعثهم إلى اُكيدر دومة الجندل : أما إنكم تأتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك .

٢٤ - **يج** : روي أنه لما نزلت : « إذا جاء نصر الله والفتح [٢] » قال : نعيت [٣] إلي نفسي أني [٤] مقبوض ، فمات في تلك السنة .

وقال لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن : إنك لاتلقاني بعد هذا .

٢٥ - **يج** : روي عن الصادق عليه السلام قال : أصابت رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة المصطلق ريح شديدة فقلبت [٥] الرحال وكادت تدقها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنها موت منافق قالوا : فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم ، وكان عظيم النفاق ، وكان أصله من اليهود ، فضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك [٦] الريح فزعم زيد بن الاُصيب [٧] وكان في منزل عمارة بن حزم كيف يقول : إنه يعلم الغيب ولا يدري أين ناقته ؟ قال [٨] : بئس ماقلت ، والله ما يقول هو إنه يعلم الغيب ، و هو صادق ، فاُخبر النبي بذلك فقال لايعلم الغيب إلا الله وإن الله أخبرني أن ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة ، فوجدوها كذلك ، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع ، فأخرج عمارة ابن الاُصيب [٩] من منزله .

٢٦ - **يج** : روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم

---

(١) قائم بين يديه خ ل .
(٢) النصر : ١ .
(٣) أي أخبرت بوفاتي .
(٤) واني خ ل .
(٥) فبتت خ ل .
(٦) في تلك الليلة خ ل .
(٧) زيد بن الاصب خ ل .
(٨) قالوا خ ل .
(٩) ابن الاصب خ ل .

عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبيّ حتّى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل ، فقال له قيس : أمّا إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتّى آتيه ، فإن رأيتُ الّذي تحبّ[1] أدعوك فاتّبعني ، فأقام ومضى قيس حتّى إذا دخل على النبي صلى الله عليه وآله المسجد فقال : يا محمّد أنا آمن ؟ قال : نعم وصاحبك الّذي تخلّف في الجبل ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، فبايعه ، و أرسل إلى صاحبه فأتاه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا قيس إنّ قومك قومي ، وإنّ لهم في الله وفي رسوله خلفاً .

٢٧ - **قب ، يج** : روي أنّ أباذرّ قال : يا رسول الله إنّي قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى الغابة فنكون بها ؟ فقال : إنّي أخشى أن تغير حيّ من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتي فتسعى فتقوم بين يديّ متّكئاً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي ، واُخذ السرح[2] ، فقال : يا رسول الله لا يكون إلّا[3] خير ، فأذن له فأغارت خيل بني فزارة ، فأخذوا السرح وقتلوا ابن أخيه ، فجاء أبوذرّ معتمداً على عصاه و وقف عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبه طعنة قد جافته[4] فقال : صدق الله رسوله[5] .

بيان : قال الجزريّ : في حديث العرنيّين : فاجتووا المدينة ، أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها و استوخموها ، يقال : اجتويت البلد : إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة انتهى . والغابة : موضع بالحجاز ،

---

(١) نحب خ ل .

(٢) السرح : الماشية .

(٣) على خير خ ل .

(٤) أجافته خ ل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ١٠٠ ط النجف ، ألفاظ الحديث فيه هكذا و استأذن أبوذر رسول الله أن يكون في مزينة مع ابن أخيه ، فقال : اني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعثا فتقوم بين يدي متكئا على عصى فتقول : قتل ابن أخي واخذ السرح ، ثم اذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن و أخذ السرح و قتل ابن أخيه و أخذت امرأته ، فأقبل أبوذر يستند حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبه طعنة جائفة ، فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله ، اخذ السرح ، و قتل ابن أخي ، و قمت بين يديك على عصاي ، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

ثمّ إنّ هذا من أبي‌ذرّ رضي‌الله عنه على تقدير صحّته لعلّه كان قبل كمال إيمانه واستقرار أمره.

٢٨ ـ يج: روي أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له: عاصم، فقال له: يا محمّد أتعلم الغيب؟ قال: لا يعلم الغيب إلّا الله، قال: والله لجملي هذا أحبّ إليّ من إلهك، قال: لكنّ الله أخبرني[١] من علم غيبه أنّه تعالى يبعث عليك قرحة في مسبل[٢] لحيتك حتّى تصل إلى دماغك فتموت والله إلى النار، فرجع فبعث الله قرحة فأخذت في لحيته حتّى وصلت إلى دماغه، فجعل يقول: لله درّ القرشيّ إن قال بعلم أو زجر أصاب[٣].

٢٩ ـ يج: روي أنّ وابصة بن معبد الأسديّ أتاه وقال في نفسه: لا أدع من البرّ و الإثم شيئاً إلّا سألته، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: دعوا وابصة، ادن فدنوت[٤]، فقال: تسأل عمّا جئت له أم أخبرك؟ قال: أخبرني، قال: جئت تسأل عن البرّ و الإثم، قال: نعم فضرب يده على صدره ثمّ قال: البرّ ما اطمأنّت إليه النفس، والبرّ ما اطمأنّ إليه الصدر، و الإثم ما تردّد في الصدر و جال في القلب، وإن أفتاك الناس وإن أفتوك.

٣٠ ـ يج: روي أنّه أتاه وفد عبدالقيس فدخلوا عليه، فلمّا أدركوا حاجتهم قال: ائتوني بتمر أرضكم ممّا معكم، فأتاه كلّ واحد منهم بنوع منه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا يسمّى كذا، وهذا يسمّى كذا، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا منّا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا أدخلتها؟ قال: لا، لكن فسح لي فنظرت إليها، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله هذا خالي به خبل، فأخذ بردائه وقال: اخرج يا عبدالله[٥] ثلاثاً ثمّ أرسله فبرىء، ثمّ

---

(١) قد أخبرني خ ل.

(٢) مشتبك لحيتك خ ل. ومسبل اللحية: الدائرة في وسط الشفة العليا اوالذقن.

(٣) فأصاب خ ل. أقول: الزجر: التكهن. والتفاؤل بطير ان الطير إن كان عن يمين، او التطير منه إن كان عن يسار.

(٤) هكذا في النسخة، ولعله مصحف فدنى.

(٥) يا أباعبدالله خ ل. والصحيح ياعدوالله خطابا للشيطان ـ راجع ج١٧ ص٢٢٩

أتوه بشاة هرمة فأخذ إحدى اُذنيها بين إصبعيه فصار لها ميسماً ثمّ قال : خذوها فإنّ هذا ميسم في آذان ماتلد إلى يوم القيامة فهي تتوالد كذلك .

٣١ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للعبّاس : ويلٌ لذرّيّتي من ذرّيّتك ، فقال : يارسول الله فأختصي ؟ قال : إنّه أمر قد قضي ، أي لاينفع الخصا[1] فعبدالله قدولد وصار له ولد .

٣٢ ـ يج : روي أنّ ناقة ضلّت لبعض أصحابه في سفر كان فيه ، فقال صاحبها : لوكان نبيّاً لعلم أين الناقة ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله : الغيب لا يعلمه إلّا الله ، انطلق يا فلان فإنّ ناقتك في مكان كذا[2] ، قد تعلّق زمامها بشجرة ، فوجدها كما قال .

٣٣ ـ يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه أخبر الناس بمكّة بمعراجه و قال : آية ذلك أنّه ندّ لبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه ، وهوالآن يطلع[3] عليكم من ثنيّة كذا ، يقدمها جمل أورق ، عليه غرارتان[4] : احداهما سوداء ، والاُخرى برقاء ، فوجدوا الأمر على ماقال .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله رأى عليّاً عليه السلام نائماً في بعض الغزوات في التراب ، فقال : يا أبا تراب ، ألا اُحدّثك بأشقى الناس أخي ثمود[5] ، والّذي يضربك على هذا ـ و وضع يده على قرنه ـ حتّى تبلّ هذه من هذا ؟ وأشار إلى لحيته .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين و المارقين ، فكان كذلك .

ومنها : قوله لعمّار : ستقتلك الفئة الباغية ، وآخرزادك ضياح من لبن ، فاُتي عمّار بصفّين بلبن فشربه فبارز[6] فقتل .

---

(١) وعبدالله خ ل . أقول : قوله : أى لاينفع اه من كلام الراوندى .
(٢) بمكان كذا خ ل .
(٣) وهى الان تطلع عليكم خ ل .
(٤) الغرارة : الجوالق .
(٥) احيمر ثمود خ ل .
(٦) وبارز خ ل .

ومنها : أنّه لمّا كانت قريش تحالفوا و كتبوا بينهم صحيفة ألّا يجالسوا واحداً من بني‌هاشم ولا يبايعوهم حتّى يسلّموا إليهم محمّداً ليقتلوه ، وعلّقوا تلك الصحيفة في‌الكعبة ، وحاصروا بني‌هاشم في الشعب شعب عبدالمطّلب أربع سنين فأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً وقال لعمّه أبي‌طالب : إنّ الصحيفة الّتي كتبتها قريش في‌قطيعتنا قدبعث‌الله عليها دابّة فلحست كلّ مافيها غيراسم الله ، وكانوا قدختموها بأربعين خاتماً من‌رؤساء قريش ، فقال أبوطالب: ياابن أخي أفأصير [١] إلى‌قريش فاُعلمهم بذلك ؟ قال : إن شئت ، فصار أبوطالب رضي‌الله عنه إليهم فاستبشروا بمصيره إليهم واستقبلوه بالتعظيم والإجلال ، وقالوا : قد علمناالآن أنّ رضى قومك أحبّ إليك ممّا كنت فيه ، أفتسلّم إلينا محمّداً ولهذا جئتنا ؟ فقال : ياقوم قدجئتكم [٢] بخبر أخبرني به ابن‌أخي محمّد ، فانظروا في ذلك ، فإن كان كما قال فاتّقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا ، وإن كان بخلاف ماقال سلّمته إليكم واتّبعت مرضاتكم ، قالوا وما الّذي‌أخبرك ؟ قال : أخبرني‌أنّ‌الله‌قد بعث على صحيفتكم دابّة فلحست مافيها غيراسم الله ، فحطّوها فإن كان الأمر بخلاف ما قال سلّمته إليكم ، ففتحوها فلم يجدوا فيهاشيئاً غير اسم‌الله فتفرّقوا وهم يقولون : سحر سحر ، وانصرف أبوطالب رضي‌الله عنه .

بيان : ندّ البعير : شرد ونفر ، والبرقاء : ما اجتمع فيه سواد و بياض ، و الضياح بالفتح : اللبن الرقيق يصبّ فيه ماء ثمّ يخلط ، واللحس باللسان معروف ، واللحس أيضاً أكل الدود الصوف ، وأكل الجراد الخضر .

٣٤ ـ **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوماً جالساً وحوله عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم : كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتّى ؟ فقال الحسين عليه السلام: أنموت‌موتاًأو نقتل قتلاً ؟ فقال : بل‌تقتل‌يا بنيّ ظلماً ، ويقتل أخوك‌ظلماًويقتل أبوك ظلماً ، وتشردذراريكم‌في‌الأرض ، فقال الحسين عليه السلام : ومن يقتلنا ؟ قال : شرار الناس ، قال : فهل يزورنا أحد ؟ قال : نعم طائفة من اُمّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي ، فإذا كان يوم

---

(١) أأمضى خل .

(٢) انى قد جئتكم خل .

القيامة جئتهم واُخلّصهم من أهواله [1] .

٣٥ ـ **شف** : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين [2] هجريّة قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الزهريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ـ ثمّ قال : ماهذا لفظه ـ : وأنا كنت معه صلى الله عليه وآله يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستّة ، ولايسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاءالله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله و رسوله ، هو كما قلت يارسول الله ، فقال : أنت الصدّيق الأكبر ، و يعسوب المؤمنين و إمامهم ، وترى ما أرى ، وتعلم ماأعلم ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، وكذلك خلقك الله و نزع منك الشكّ والضلال ، فأنت الهادي الثاني ، والوزير الصادق ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد في مجلسه ذلك و أنا عن يمينه أقبل التسعة رهط من حضرموت حتّى دنوا من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّموا ، فردّ عليهم السلام ، وقالوا : يامحمّد أعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستّة ، ولم يسلم الثلاثة ، فانصرفوا فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للثلاثة : أمّا أنت يافلان فستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يافلان فسيضربك أفعى في موضع كذا و كذا ، و أمّا أنت يافلان فإنّك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك ، فوقع في قلوب الّذين أسلموا فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم : مافعل أصحابكم الثلاثة الّذين تولّوا عن الإسلام ولم يسلموا ، فقالوا : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ماجاوزوا ماقلت ، وكلّ مات بما قلت ، وإنّما جئناك لنجدّد الإسلام ، ونشهد أنّك رسول الله صلى الله عليك ، وأنّك الأمين على الأحياء والأموات [3] .

٣٦ ـ **عم** : وأمّا آياته صلوات الله عليه في إخباره بالغائبات والكوائن بعده فأكثر من أن تحصى وتعدّ ، فمن ذلك ما روي عنه في معنى قوله تعالى : « ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون [4] » وهو مارواه اُبيّ بن كعب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بشّر

---

(١) الخرائج : ٢٢٠ و ٢٢١ . فيه : فقال الحسن : أنموت موتا أو نقتل قتلا ؟ فقال : بل تقتل يابني بالسم .

(٢) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : ثمان وثمانين و مأة .

(٣) كشف اليقين : ١٩٦ . وفيه . وانك الامين على الاحياء والاموات بعد هذا وهذه .

(٤) التوبة : ٣٣ .

هذه الأُمّة بالسناء والرفعة والنصرة والتمكين في الأرض ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

وروى بريدة الأسلميّ أنّه عليه وآله السلام قال : ستبعث بعوث [١] فكن في بعث يأتي خراسان ، ثمّ اسكن مدينة مرو فإنّه بناها ذوالقرنين ، ودعا لها بالبركة ، وقال : لايصيب أهلها سوء .

وروى أبوهريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقوم الساعة حتّى تقاتلوا خوزا و كرمان قوماً من أعاجم حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة [٢] .

وروى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنّا في دار عقبة بن رافع فأُتينا برطب من رطب ابن طاب [٣]، فأوّلت الرفعة لنا في الدنيا ، والعافية في الآخرة ، وإنّ ديننا قدطاب .

ومن ذلك إخباره بما يحدث أُمّته بعده ، نحو قوله صلى الله عليه وآله : « لاترجعوا [٤] بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه البخاريّ في الصحيح مرفوعاً إلى ابن عمر .

وقوله ـ رواه أبوحازم ، عن سهل بن حنيف ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ : أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً ، و ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم و يعرفونني ، ثمّ يحال بيني وبينهم · قال أبوحازم : سمع النعمان بن أبي عيّاش وأنا أُحدّث الناس بهذا الحديث ، فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلت : نعم ، قال : فأنا أشهد على أبي سعيد الخدريّ يزيد فيه : « فأقول : إنّهم أُمّتي ، فيقال : إنّك لاتدري ما عملوا [٥] بعدك ، فأقول : سحقاً

---

(١) البعوث جمع البعث : الجيش ، أو كل قوم بعثوا .

(٢) المجن والمجنة : كل ماوقى من السلاح . الترس . والجمع المجان . قال الجزرى فى طرق أى التراس التى البست العقب شيئاً فوق شىء ، ومنه طارق النعل : اذا صيرها طاقا فوق طاق و ركب بعضها فوق بعض ، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير والاول أشهر .

(٣) ابن طاب ضرب من الرطب

(٤) فى المصدر : لترجعوا .

(٥) فى المصدر : مافعلوا .

لمن بدّل بعدي [١] . ذكره البخاريّ في الصحيح .

وقوله صلى الله عليه وآله فيما رواه شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم أنّ عائشة لمّا أتت على الحوأب سمعت نباح الكلب [٢] فقالت : ما أظنّني إلّا راجعةً [٣] ، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله قال لنا : أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب ؟! فقال الزبير : لعلّ الله أن يصلح بك بين الناس .

وقوله للزبير لمّا لقيه وعليّاً عليه السلام في سقيفة بني ساعدة فقال : أتحبّه يازبير ؟ قال: وما يمنعني ؟ قال : فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له ؟

و عن أبي جروة المازنيّ قال : سمعت عليّاً يقول للزبير : نشدتك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك تقاتلني وأنت ظالم [٤] ؟ قال : بلى ولكنّي نسيت .

وقوله صلى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية ، أخرجه مسلم في الصحيح .

وعن أبي البختريّ أنّ عمّاراً اُتي بشربة من لبن فضحك ، فقيل له : مايضحكك ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني وقال : هو آخر شراب أشربه حين أموت .

وقوله في الخوارج : سيكون في اُمّتي فرقة يحسنون القول ، و يسيؤون الفعل ،

---

(١) سيأتى الحديث باسانيده المتكثرة فى محله ، والحديث صريح فى أن صحابة النبى صلى الله عليه وآله أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امورا فيها خلاف ماقال الله و رسوله ، و لذا استحقوا السحق والويل .

(٢) فى المصدر : نباح الكلاب .

(٣) لسائل أن يسأل عائشة ام المؤمنين ! لماذاخرجت من بيتك بعد ماسمعت ذلك من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، وبعد ماكنت تقرأ آناء الليل وأطراف النهار : « وقرن فى بيوتكن » الاية ؟! وهلا رجعت الى بيتك بعد مارأيت بعينيك كلاب الحواب و سمعت بأذنيك نباحها و كان بذاكرتك قوله صلى الله عليه وآله . « ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب » وهل كان يقنعك قول زبير « لعل الله أن يصلح بك» بعد قول الله ورسوله صلى الله عليه وآله ؟ وهل كان قوله حجة بعد حجة الله وحجة رسوله ؟ نعم هذا واشباهه مما وقع بعد النبى الاقدس صلى الله عليه و آله مما جعل الناس حيارى كيف رجعوا بعد نبيهم الهادى صلى الله عليه وآله القهقرى ولم يتمسكوا بهداه و انقادوا ميولهم وأهواءهم المردية ؟ أعاذنا الله من شرور أنفسنا ، وسيأتى ان شاء الله فى محله تفصيل تلك الواقعة واشباهها .

(٤) فى المصدر : وانت ظالم لى .

يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لايرجعون إليه حتّى يرتدّ على فُوقه ، هم شرّ الخلق و الخليقة ، طوبى لمن قتلوه ، طوبى لمن قتلهم ، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله فما سيماهم ؟ قال : التحليق . رواه أنس بن مالك صلى الله عليه وآله .

وقوله لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إنّ الاُمّة ستغدر بك بعدي .

وقوله له عليه السلام : تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين .

ومن ذلك إخباره بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود قال : دخل معاوية على عائشة فقالت : ما حملك على قتل أهل عذراء حجر و أصحابه ؟ فقال : يا اُمّ المؤمنين إنّي رأيت قتلهم صلاحاً للاُمّة ، و بقاءهم فساداً للاُمّة ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم و أهل السماء .

وروى ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبدالله بن زرير [1] الغافقي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الاُخدود ، فقتل حجر بن عديّ وأصحابه .

ومن ذلك إخباره بقتل الحسين بن عليّ عليه السلام ، روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن اُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ، ثمّ اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت منه في المرّة الاُولى ، ثمّ اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ هذا يقتل بأرض العراق ـ الحسين عليه السلام ـ [2] ، فقلت : ياجبرئيل أرني تربة الأرض الّتي يقتل بها فهذه تربتها .

و عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن له ، فقال لاُمّ سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخل أحد ، فجاء الحسين بن عليّ عليهما السلام فوثب

---

(١) في المصدر : عبدالله بن رزين ، وهو مصحف ، والصواب مافي المتن ؛ وهو بتقديم الزاء المعجمة على الراء مصغرا .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي الطبعة الحروفية : يعني الحسين ، وفي المصدر : و أشار إلى الحسين عليه السلام .

حتّى دخل ، فجعل يقع على منكب النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال الملك : أتحبّه ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : نعم ، قال : فإنّ اُمّتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الّذي يقتل فيه ، قال : فضرب يده فأراه تراباً أحمر ، فأخذته اُمّ سلمة فصيّرته في طرف ثوبها ، فكنّا نسمع أن يقتل بكربلا .

ومن ذلك إخباره بمصارع أهل بيته صلى الله عليه وآله : روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ بإسناده عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له خزيرة و أهدت إليه اُمّ أيمن قعباً[1] من زبد وصحفة من تمر، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وأكلنا معه ثمّ وضّأت[2] رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح رأسه و وجهه بيده ، واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ، ثمّ أكبّ إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسأله ، فوثب الحسين عليه السلام فأكبّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبه رأيتك تصنع مالم تصنع مثله قطّ ، قال : يابنيّ سررت بكم اليوم سروراً لم أسرّ بكم مثله ، وإنّ حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنّكم قتلى ومصارعكم شتّى ، وأحزنني ذلك ، فدعوت الله لكم بالخيرة ، فقال الحسين عليه السلام : فمن يزورنا على تشتّتنا وتبعّد قبورنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من اُمّتي يريدون به برّي وصلتي ، إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف ، و أخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده .

ومن ذلك إخباره عن قتلى أهل الحرّة ، فكان كما أخبر : روي عن أيّوب بن بشير قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر من أسفاره ، فلمّا مرّ بحرّة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنّوا أنّ ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطّاب : يارسول الله ما الّذي رأيت ؟ فقال رسول الله : أما إنّ ذلك ليس من سفركم ، قالوا : فما هو يا رسول الله ؟ قال: يقتل بهذه الحرّة خيار اُمّتي بعد أصحابي ، قال أنس بن مالك : قتل يوم الحرّة سبع مائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكان الحسن يقول : لمّا كان يوم الحرّة قتل أهل المدينة حتّى كاد لا ينفلت أحد ، و كان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة

---

(١) القعب : القدح الضخم الغليظ . وفي المصدر : وأهدت له أم ايمن قعبا من زبد .

(٢) في المصدر : توضأ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وهما ابنا زمعة بن عبدالله بن الأسود [١] ، وكان وقعت الحرّة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله في ابن عبّاس : لن يموت حتّى يذهب بصره و يؤتى علماً ، فكان كما قال .

و قوله في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض كان به : ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن كيف بك إذا عمّرت بعدي فعميت ؟ قال : إذاً أحتسب وأصبر ، قال : إذاً تدخل [٢] الجنّة بغير حساب .

ومن ذلك قوله في الوليد بن يزيد: الأوزاعيّ ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب قال : ولد لأخي أمّ سلمة من أمّها غلام فسمّوه الوليد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تسمّون بأسماء فراعنتكم ، غيّروا اسمه ـ فسمّوه عبدالله ـ فإنّه سيكون في هذه الأمّة رجل يقال له : الوليد ، لهو شرّ لأمّتي من فرعون لقومه ، قال : فكان الناس يرون أنّه الوليد بن عبدالملك ، ثمّ رأينا أنّه الوليد بن يزيد .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله في بني أبي العاص وبني أميّة : روى أبو سعيد الخدريّ عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دولاً . و في رواية أبي هريرة : أربعين رجلاً .

ابن مرهب قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان يكلّمه في حاجته فقال : اقض حاجتي فوالله إنّ مؤنتي لعظيمة ، وإنّي أبو عشرة ، وعمّ عشرة ، وأخو عشرة فلمّا أدبر مروان وابن عبّاس جالس معه على السرير فقال معاوية : أُشهد بالله يا بن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله قال : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دولاً ، وعباد الله خولاً ، ودين الله دغلاً ، فإذا بلغوا تسعة و تسعين و أربعمأة كان هلاكهم أسرع

---

(١) في المصدر : عبدالاسود .

(٢) تدخل به خ ل .

من لوك[1] تمرة ؟ فقال ابن عبّاس : اللهمّ نعم ، وترك مروان حاجة له [2] فردّ عبدالملك إلى معاوية فكلّمه فلمّا أدبر عبدالملك قال : اُنشدك الله يا ابن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله ذكر هذا فقال : أبو الجبابرة الأربعة ؟ قال : ابن عبّاس : اللّهم نعم .

يوسف بن مازن الراسبيّ قال : قام رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا مسوّد وجه المؤمن ، فقال الحسن : لاتؤبنّنني[3] رحمك الله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بني اُميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً ، فساءه ذلك فنزلت «إنّا أعطيناك الكوثر[4]» ـ الكوثر نهر في الجنّة ـ ونزلت : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر[5]» يعني ألف شهر تملكه بنو اُميّة ، فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص .

والروايات في هذا الفنّ من الآيات كثيرة لا يتّسع لذكر جميعها هذا الكتاب ، وفيما أوردناه منها كفاية لذوي الألباب[6] .

بيان ، قال في النهاية : فيه ذكر خوز وكرمان و روي خوزاو كرمان ، والخوز : جبل معروف و كرمان : صقع معروف في العجم ، ويروى بالراء المهملة ، و هو من أرض فارس وصوّبه الدارقطنيّ وقيل : إذا اُضيف فبالراء ، و إذا عطف فبالزاي ، وقال : الفطس انخفاض قصبة الأنف وانفراشها ، والرجل أفطس ، وقال المجانّ المطرقة : المجانّ جمع مجنّ أي التراس الّتي ألبست العقب شيئاً بعد شيء انتهى ، والعقب العصب الّذي تعمل منه الأوتار ، والمراد تشبيه وجوه الترك في عرضها ونتوّ وجناتها بالتراس المطرقة ، ويقرأ المطرقة على بناء الإفعال والتفعيل كلاهما بفتح الراء ، والأوّل أفصح .

وفي النهاية : في حديث الحوض فأقول : سحقاً سحقاً ، أي بعداً بعداً .

---

(١) اللوك : مايمضغ .
(٢) في المصدر : فورد .
(٣) أبنه : عابه وعيره وفي المصدر (ط٢) لاتؤنبني والمعنى واحد .
(٤) السورة : ٩٧ .
(٥) السورة : ١٠٨ .
(٦) اعلام الورى : ٢٠-٢٤ ط ١ و ٤١-٤٦ ط٢

قوله : حتّى يرتدّ - أي السهم - على فوقه ، والفوق بالضمّ : موضع الوتر من السهم ، والمعنى أنّهم لا يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه ، وقال الجزريّ في قوله : يمرقون من الدين : أي يجوزونه ويخرقونه ويبعدونه كما يمرق السهم الشيء المرميّ به انتهى .

وكون التحليق علامة لهم لا يدلّ على ذمّ حلق الرأس ، كما ورد أنّه مثلة لأعدائكم وجمال لكم ، وسيأتي في بابه إن شاء الله تعالى .

وقال الفيروزآباديّ : العذراء : مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وبلالام موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام .

وقال الجزريّ : فيه أصبح رسول الله وهو خاثر النفس ، أي ثقيل النفس غير طيّب ولا نشيط ، وقال : الخزيرة : لحم يقطّع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير ، فإذا نضج زرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ، وقيل : هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهو حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة ، وقال في قوله : دغلاً : أي يخدعون الناس ، وأصل الدغل : الشجر الملتفّ الّذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم أدغلت هذا الأمر : إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده ، وفي قوله خولاً بالتحريك : أي خدماً وعبيداً ، يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم ، والدول بضمّ الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضمّ ، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم .

٣٧ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وهو يحدّث الناس بمكّة : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ جلس مع أصحابه حتّى طلعت الشمس ، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتّى لم يبق معه إلّا رجلان : أنصاريّ وثقفيّ ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : قد علمت أنّ لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها ، قالا : بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها ، فإنّ ذلك أجلى للعمى ، وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا أنت يا أخا ثقيف فإنّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير ، أمّا وضوؤك فإنّك إذا وضعت يدك في إنائك

ثمّ قلت : بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب ، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب الّتي اكتسبتها عيناك بنظرها [۱] و فوك ، فإذا غسلت ذراعك [۲] تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك ، فإذا مسحت رأسك و قدميك تناثرت الذنوب الّتي مشيت إليها على قدميك ، فهذا لك في وضوئك [۳].

۳۸ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضلّت ناقته ، فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ، ولا يخبرنا عن ناقته ، فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمّد ناقتك في وادي كذا و كذا ، ملفوف خطامها بشجرة كذا و كذا ، قال : فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال : يا أيّها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي ، ألا وما أعطاني الله خير ممّا أخذ منّي ، ألا وإنّ ناقتي في وادي كذا و كذا ملفوف خطامها بشجرة كذا و كذا ، فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

۳۹ ـ قب : الزبيريّ والشعبيّ : إنّ قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لأنّه صاحب كتاب وملّة وأشدّ تعظيماً لأمر النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وكان وضع كتابه على عينه ، وأمر كسرى بتمزيقه ـ حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحقّ ، فلمّا كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول : « الم غلبت الروم [٥] » الآية ، ثمّ حدّد الوقت في قوله : « في بضع سنين [٦] » ثمّ آكده في قوله : « وعد الله [٧] » فغلبوا يوم الحديبيّة وبنوا الروميّة [۸] ، وروي عنه لفارس نطحة أو نطحتان ، ثمّ قال : لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون ، كلّما ذهب قرن خلف قرن هبهب إلى آخر الأبد .

---

(۱) في المصدر : بنظرهما .
(۲) « : ذراعيك .
(۳) فروع الكافي ۱ : ۲۱ .
(٤) روضة الكافي : ۲۲۱ و ۲۲۲ .
(٥-۷) الروم : ۱ و ۲ و ٦ .
(۸) الرومية : بلد بالمدائن خرب .

قتادة وجابر بن عبدالله في قوله : « وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله[1] » نزلت في النجاشي ، لمّا مات نعاه جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فجمع الناس في البقيع ، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلّى عليه ، فقالت المنافقون في ذلك فجاءت الأخبار من كلّ جانب أنّه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته إلّا من تجّار رأوا من المدينة .

الكلبيّ في قوله : « فشدّوا الوثاق[2] » نزلت في العبّاس لمّا اُسر في يوم بدر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : افد نفسك وابني اُخيك ـ يعني عقيلاً ونوفلاً ـ وحليفك ـ يعني عتبة بن أبي جحدر ـ فإنّك ذو مال ، فقال : إنّ القوم استكرهوني ولا مال عندي ، قال : فأين المال الّذي وضعته بمكّة عند اُمّ الفضل حين خرجت ، ولم يكن معكما أحد ، وقلت : إن اُصبت في سفري فللفضل كذا ، ولعبدالله كذا ، ولقثم كذا ، قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علم بهذا أحدٌ غيرها ، وإنّي لأعلم أنّك لرسول الله ، ففدى نفسه بمأة اُوقيّة ، وكلّ واحد بمأة اُوقيّة ، فنزل : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى[3] » الآية ، فكان العبّاس يقول : صدق الله وصدق رسوله ، فإنّه كان معي عشرون اُوقيّة فاُخذت فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كلّ منهم يضرب[4] بمال كثير ، أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم ،

وقال أبو جعفر عليه السلام : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان حتّى أخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا لا تصلّون فيه وأنتم لا تزكّون .

وحكمه : « لتدخلنّ المسجد الحرام[5] » وفيه حديث عمر ، ومثل حكمه على اليهود إنّهم لن يتمنّوا الموت[6] ، فعجزوا عنه وهم مكلّفون مختارون ، ويقرأ هذه الآية في

---

(١) آل عمران : ١٩٩ .

(٢) محمد : ٤

(٣) الانفال : ٧٠ .

(٤) أى يتجر بماله له .

(٥) الفتح : ٢٧ .

(٦) راجع سورة الجمعة آية : ٧ .

سورة يقرأ بها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية الّتي فيها ، و حكمه على أهل نجران أنّهم لو باهلوا لأضرم الوادي عليهم ناراً ، فامتنعوا وعلموا صحّة قوله ، ونحو قوله : « فسوف يكون لزاماً [1] » و قوله : « يوم نبطش البطشة الكبرى [2] »

وروي أنّهم كانوا على تبوك فقال لأصحابه : اللّيلة تهبّ ريحٌ عظيمةٌ شديدةٌ ، فلا يقومنّ أحدكم الليلة ، فهاجت الريح ، فقام رجل من القوم فحملته الريح فألقته بجبل طيّىء ، وأخبروهو بتبوك بموت رجل [3] بالمدينة عظيم النفاق ، فلمّا قدموا المدينة وجدوه قدمات في ذلك اليوم ، وأخبر بمقتل الأسود العنسيّ الكذّاب ليلة قتله وهو بصنعاء ، وأخبر بمن قتله ، وقال يوماً لأصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم ، وكان يوماً جالساً بين أصحابه فقال : وقعت الواقعة ، أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً ، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدّم فقتل ومضى شهيداً ، ثمّ وقف صلى الله عليه وآله وقفة - لأنّ عبدالله كان توقّف عند أخذ الراية ثمّ أخذها - ثمّ قال : أخذ الراية عبدالله بن رواحة وتقدّم فقتل و مات شهيداً ، ثمّ قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدوّ عن المسلمين ، ثمّ قام من وقته و دخل إلى بيت جعفر و نعاه إلى أهله ، و استخرج ولده ، ونظر صلى الله عليه وآله إلى ذراعي سراقة بن مالك دقيقين أشعرين ، فقال : كيف بك ياسراقة إذا اُلبست بعدي سوارَي كسرى ؟ فلمّا فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارَي كسرى ، وقوله صلى الله عليه وآله لسلمان : سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح ، وقوله لأبي ذرّ : كيف تصنع إذا اُخرجت منها الخبر .

وذكر صلى الله عليه وآله يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد ؟ يسبقه عضوٌ منه إلى الجنّة فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فإنّ لهم رحماً وذمّة ، يعني أنّ اُمّ إبراهيم [4] منهم ، وقوله صلى الله عليه وآله :

---

(١) الفرقان : ٧٧ .

(٢) الدخان : ١٦ .

(٣) هو رفاعة بن زيد على ما تقدم .

(٤) أى مارية القبطية .

إنّكم تفتحون روميّة ، فإذا فتحتم كنيستها الشرقيّة فاجعلوها مسجداً ، و عدّوا سبع بلاطات [(١)] ، ثمّ ارفعوا البلاطة الثامنة فإنّكم تجدون تحتها عصا موسى عليه السلام و كسوة إيليا ، وأخبر صلى الله عليه وآله بأنّ طوائف من اُمّته يغزون في البحر ، وكان كذلك ، وخرج الزبير إلى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت اُمّه صفيّة : أياسر يقتل ابني يارسول الله ؟ قال : لابل ابنك يقتله إنشاءالله ، فكان كما قال .

وفي شرف المصطفى عن الخركوشيّ أنّه قال لطلحة : إنّك ستقاتل عليّاً و أنت ظالم ، وقوله المشهور للزبير : إنّك تقاتل عليّاً وأنت ظالم ، وقوله صلى الله عليه وآله لعائشة : ستنبح عليك كلاب الحوأب ، وقوله لفاطمة عليها السلام : بأنّها أوّل أهله لحاقاً به ، فكان كذلك ، و قوله لعليّ صلوات الله عليهما : لأعطينّ الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال ، وقوله صلى الله عليه وآله له : إنّك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوله صلى الله عليه وآله في يوم اُحد وقد أفاق من غشيته : إنّهم لن ينالوا منّا مثلها أبداً ، وإخباره صلى الله عليه وآله بقتل عليّ و الحسين [(٢)] عليهما السلام و عمّار .

سليمان بن صرد قال النبيّ صلى الله عليه وآله حين اُجلي عنه الأحزاب أن : لا نغزوهم ولا يغزوننا ، وقال صلى الله عليه وآله لرجل من أصحابه مجتمعين : أحدكم ضرسه في النار مثل اُحد ، فماتوا كلّهم على استقامة ، وارتدّ منهم واحد فقتل مرتدّاً ، وقال لآخرين : آخركم موتاً في النار ـ يعني أبامحذورة وأبا هريرة و سمرة ـ فمات أبوهريرة ، ثمّ أبو محذورة ، و وقع سمرة في نار فاحترق فيها ، وأخبر صلى الله عليه وآله بقتل اُبيّ بن خلف الجمحيّ فخدش يوم اُحد خدشاً لطيفاً فكان منيّته [(٣)] .

الخركوشيّ في شرف النبيّ : إنّه قال للأنصار : إنّكم سترون بعدي أثرة [(٤)] ، فلمّا ولي معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقّوه ، فقال لهم : ماالّذي منعكم

---

(١) البلاط : صفائح الحجارة التى يفرش بها .

(٢) فى المصدر : والحسنين . وهو الصحيح على ماتقدم .

(٣) فى المصدر : فكانت منيته .

(٤) أى سيفضل غيركم عليكم .

أن تلقوني ؟ قالوا : لم يكن لناظهور [1] نركبها ، فقال لهم : أين كانت نواضحكم ؟ فقال أبوقتادة : عقرناها يوم بدر في طلب أبيك ، ثمّ رووا له الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا : قال لنا : اصبروا حتّى تلقوني ، قال : فاصبروا إذاً ، فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسّان :

ألا أبلغ معاوية بن صخر * أميرالمؤمنين بنا كلامي

فإنّا صابرون ومنظروكم * إلى يوم التغابن و الخصام

السدّيّ : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلّم بكلام شيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده ، فقال : إلى ماتدعو يامحمّد ؟ فأخبره ، فقال : أنظرني فلي من اُشاوره ، ثمّ خرج فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : دخل بوجه كافر ، و خرج بعقب غادر ، فذهب وأخذ سرح المدينة .

أبوهريرة : قال صلى الله عليه وآله : ليرعفنّ جبّار من جبابرة بني اُميّة على منبري هذا ، فرُئي عمروبن سعيدبن العاص سال رعافه .

وروي عنه صلى الله عليه وآله الأئمّة من قريش ، فلم يوجد إمام ضلال أو حقّ إلّامنهم .

أنس : إنّه قال : لاتسألوني عن شيء إلّا بيّنته ، فقام رجل من بني سهم يقال له : عبدالله بن حذافة وكان يطعن في نسبه ، فقال : يانبيّ الله من أبي ؟ قال : أبوك حذافة ابن قيس ، فنزلت « ياأيّها الّذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء [2] » .

قوله : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً [3] » ووصفه لبيت المقدس وتعديده أبوابه وأساطينه ، و حديث العير الّتي مرّ بها ، والجمل الأحمر الّذي يقدمها ، و الغرارتين [4] عليه .

و استأسر بنو لحيان خبيب بن عديّ الأنصاريّ و باعوه من أهل مكّة ، فأنشد خبيب :

---

(١) الظهور جمع الظهر : الركاب التي تحمل الاثقال .

(٢) المائدة : ١٠١

(٣) الاسرى : ١

(٤) الغرارة : الجوالق .

لقد جمع الأحزاب حولي وألّبوا * قبائلهم و استجمعوا كلّ مجمع
وقد حشدوا أولادهم و نساءهم * و قرّبت من جذع[1] طويل ممنّع
فذا العرش صبّرني على ما يراد بي * فقد ياس منهم بعد يومي و مطمعي
وتالله ما أخشى إذا كنت ذاتقي * على أيّ جمع كان لله مصرعي

فلمّا صلب قال : السلام عليك يارسول الله ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت بين أصحابه بالمدينة ، فقال : وعليك السلام ، ثمّ بكى وقال : هذا خبيب يسلّم عليّ حين قتلته قريش .

و كتب صلى الله عليه وآله عهداً لحيّ سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمّد بن عبدالله رسول الله ، سأله الفارسيّ سلمان وصيّةً بأخيه مهاد[2] بن فرّوخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته و عقبه من بعده ماتناسلوا ، من أسلم منهم و أقام على دينه : سلام الله ، أحمدالله إليكم ، إنّ الله تعالى أمرني[3] أن أقول : لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، أقولها ، و آمر الناس بها ، و الأمر كلّه لله[4] خلقهم و أماتهم وهو ينشرهم و إليه المصير ، ثمّ ذكر فيه من احترام سلمان ـ إلى أن[5] قال : ـ وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والجزية و الخمس و العشر و سائر المؤن و الكلف ، فإن سألوكم فأعطوهم ، و إن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، و إن استجاروا بكم فأجيروهم ، وإن أساؤوا فاغفروا لهم ، و إن اُسيىء إليهم فامنعوا عنهم ، و

---

(١) أراد به الصليب .

(٢) مهيار خ ل . أقول : وفيما حكى عن تاريخ گزيده : ماهادبن فرخ .

(٣) فيما حكى عن تاريخ گزيده : أحمدالله إليك الذى أمرنى .

(٤) « « « « « : وان الخلق خلق الله والامر كلهم لله .

(٥) فى المحكى عن تاريخ گزيده تمام الحديث هكذا : وإن كل أمر يزول ، وكل شىء يفنى ، وكل نفس ذائقة الموت ، من آمن بالله ورسوله كان له فى الاخرة دعة الفائزين ، ومن أقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين ، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان ، ان لهم ذمة الله وذمتى على دمائهم وأموالهم فى الارض التى يقيمون سهلها و جبلها ومرعها و عيونها غير مظلومين ، ولا مضيقا عليهم ، فمن قرء عليه كتابى هذا من المؤمنين و المؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم ولا يتعرض لهم بالاذى و المكروه .

ليعطوا (١) من بيت مال المسلمين في كلّ سنة مأتي حلّة ، ومن الأواقي مأة ، فقد استحقّ سلمان ذلك من رسول الله ، ثمّ دعا لمن عمل به ، ودعا على من أذاهم ، و كتب عليّ بن أبي طالب ، والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلولا ثقته بأنّ دينه يطبّق الأرض لكان كتبة هذا السجلّ مستحيلاً .

و كتب نحوه لأهل تميم الداريّ :

من محمّد رسول الله للداريّين، إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بيت عين وصرين (٢) وبيت إبراهيم .

و كتب صلى الله عليه وآله للعبّاس الحيرة من الكوفة ، والميدان من الشام ، والخطّ من هجر ، ومسيرة ثلاثة أيّام من أرض اليمن ، فلمّا افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال : هذا مال كثير القصّة .

ومن العجائب الموجودة تدبيره صلى الله عليه وآله أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها ، مثل وضعه

---

(١) في المحكي المذكور : ولهم أن يعطوا من بيت المال في كل سنة مأة حلة في شهر رجب ، و مأة في الاضحية فقد استحق سلمان ذلك منا ، ولان فضل سلمان على كثير من المؤمنين ، و انزل في الوحي أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وهو ثقتي واميني و تقي ونقي و ناصح لرسول الله والمؤمنين ، وسلمان منا أهل البيت ، فلا يخالفن أحد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفظ والبر لاهل بيت سلمان وذراريهم من أسلم منهم وأقام على دينه ، ومن خالف هذه الوصية فقد خالف لوصية الله ورسوله ، وعليه لعنة الله الى يوم الدين ، ومن أكرمهم فقد أكرمني وله عند الله الثواب ، ومن آذاهم فقد آذاني وأنا خصمه يوم القيامة ، جزاؤه نارجهنم و برئت منه ذمتي والسلام عليكم . وكتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله في رجب سنة تسع من الهجرة ، وشهد على ذلك سلمان وأبوذر وعمار و بلال والمقداد وجماعة اخرى من المؤمنين . انتهى .

أقول : ماذكر في العهد من التاريخ الهجري يخالف ما اشتهر من أن ذلك التاريخ حدث في زمان خلافة عمر بمشورة علي عليه السلام وسائر الصحابة ، وذكر بعض أفاضل علمائنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان عالما بفتح بلاد فارس بعد وفاته ، كذلك الوصي كان عالما بما يحدث في خلافة الثاني من جعل مبدء التاريخ في الاسلام هجرة النبي صلى الله عليه وآله فأرخه بها لانه ماكان ينتفع به الا بعد الفتح ، ففيه معجزة لهما صلوات الله عليهما . بل يمكن الاستدلال بهذا على ان اول من وضع التاريخ الهجرية وارخ بذلك كان علي بن ابيطالب عليه السلام .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر ، وهب لهم بين عين وحيرين .

المواقيت للحجّ ، ووضع عمرة ، والمسلخ وبطن العقيق ميقاتاً لأهل العراق ولاعراق يومئذ ، والجحفة لأهل الشام و ليس به من يحجّ يومئذ ، و من أصغى إلى مانقل عنه علم أنّ الأوّلين و الآخرين يعجزون عن أمثالها ، وأنّ ذلك لا يتصوّر إلّا أن يكون من الوحي والتنزيل .

وقوله صلى الله عليه وآله زويت [١] لي الأرض فأُريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك اُمّتي مازوي لي منها ، فصدق في خبره فقد ملكهم من أوّل المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يتّسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر صلى الله عليه وآله سواءً بسواء .

وقوله لعديّ بن حاتم : لايمنعك من هذا الدين الّذي ترى من جهد أهله و ضعف أصحابه،فلكأنّهم بيضاء المدائن قدفتحت عليهم ، و كأنّهم بالظعينة تخرج من الحيرةحتّى تأتي مكّة بغير خفار [٢] ، ولا تخاف إلّا الله ؟ فأبصر عديّ ذلك كلّه .

وقوله صلى الله عليه وآله لخالدبن الوليدوقدبعثه إلى اُكيدر بن عبدالملك ملك كنده وكان نصرانيّاً ستجده يصيد البقر ، فخرج حتّى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته ، فباتت البقر تحدّ بقرونها باب القصر ، فقالت : هل رأيت مثل ذلك قطّ ؟ قال : لا والله ، قالت فمن بترك [٣] هذا ؟ قال : لا أحد ، فنزل وركب على فرسه

---

(١) أى جمعت .

(٢) من خفره : أجاره وحماه وأمنه

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره ، و استظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف بيابك . أقول : أورده المقريزى في الامتاع : ٤٦٤ وابن هشام في السيرة ٤ : ١٨١ وفيهما : من يترك هذه . ونص الحديث فى الامتاع هكذا : ومعه امرأته الرباب بنت أنيف بن عامر ، و قينته تغنيه و قد شرب ، فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن ، فأشرفت امرأته فرأت البقر فقالت : مارأيت كالليلة فى اللحم ، هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا ، قالت : من يترك هذا ؟ قال : لا أحد : قال اكيدر : والله ما رأيت جاءتنا ليلا بقر غير تلك الليلة ، ولقدكنت اضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهرا أواكثر ، ثم أركب بالرجال وبالالة ، فنزل فأمر بفرسه فأسرج ، وأمر بخيل فأسرجت ، و ركب معه نفر من أهل بيته ، معه أخوه حسان ومملو كان له ، فخرجوا من حصنهم بمطاردهم ، وخيل ←

ومعه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له : حسّان ، وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنشد في ذلك رجل من بني طيّىء :

تبارك سائق البقرات إنّي * رأيت الله يهدي كلّ هاد

فمن يك حائداً عن ذي تبوك * فإنّا قد اُمرنا بالجهاد

وقوله لكنانة زوج صفيّة والربيع : أين آنيتكما الّتي كنتما تعيرانها أهل مكّة ؟ قالا : هزمنا فلم تزل تضعنا أرض و تقلّنا أرض اُخرى و أنفقناها ، فقال لهما : إنّكما إن كتمتما شيئاً فاطّلعت عليه استحللت دماءكما و ذراريكما ؟ قالا : نعم ، فدعا رجلاً من الأنصار وقال : اذهب إلى قراح [1] كذا و كذا ثمّ ائت النخيل فانظر نخلةً عن يمينك وعن يسارك ، وانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها ، فانطلق فجاء بالآنية والأموال ، فضرب عنقهما .

وقال الجارود بن عمرو العبديّ وسلمة بن عبّاد الأزديّ : إن كنت نبيّنا فحدّثنا عمّا جئنا نسألك عنه ، فقال صلّى الله عليه و آله : أمّا أنت ياجارود فإنّك جئت تسألني عن دماء الجاهليّة ، وعن حلف الإسلام ، وعن المنيحة ، قال : أصبت ، فقال صلى الله عليه وآله : فإنّ دماء الجاهليّة موضوع : وحلفها لايزيده الإسلام إلّا شدّة ، ولا حلف في الإسلام ، و من أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر الدابّة ولبن الشاة ، وأمّا أنت ياسلمة بن عبّاد فجئت تسألني عن عبادة الأوثان ، ويوم السباسب ، وعقل الهجين ، أمّا عبادة الأوثان فإنّ الله جلّ وعزّ يقول : « إنّكم وماتعبدون من دون الله [2] » الآية ، وأمّا يوم السباسب فقد أبدلك الله عزّ وجلّ ليلة القدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لاشعاع لها ، وأمّا عقل الهجين فإنّ أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم ، ويجير أقصاهم على أدناهم ، وأكرمهم عند الله أتقاهم ، قالا : نشهد بالله أنّ ذلك كان في أنفسنا .

← خالد تنتظرهم ، لايصهل منها فرس ولا يتحرك ، فساعة فصل أخذته الخيل ، وقاتل حسان حتى قتل عند باب الحصن إه ونحوه يوجد في السيرة .

(١) القراح : الارض لاماء فيها ولاشجر .

(٢) الانبياء : ٩٨

و في حديث أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى و تفرّق الناس ، فبقي أنصاريّ و ثقفيّ ، فقال لهما : قدعلمت أنّ لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني ، وإن شئتما فاسألا ، فقالا : نحبّ أن تخبرنا بها قبل أن نسألك ، فإنّ ذلك أجلى المعمى ، و أثبت للإيمان ، فقال صلى الله عليه وآله : يا أخا الأنصار إنّك منقوم يؤثرون على أنفسهم و أنت قرويّ وهذا بدويّ ، أفتؤثره بالمسألة ؟ قال : نعم، قال : أمّا أنت يا أخا ثقيف فإنّك جئت تسألني عن وضوئك و صلاتك ، ومالك على ذلك من الأجر ، فأخبره بذلك ، و أمّا أنت يا أخا الأنصار فجئت تسألني عن حجّك وعمرتك ومالك فيهما ، وأخبره صلى الله عليه وآله بفضلهما .

أنس : إنّه قال لرجل اسمه أبوبدر : قل : لا إله إلّا الله ، فسأله حجّة فقال : في قلبك من أربعة أشهر كذا و كذا ، فصدّقه وأسلم .

أتى سائل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله شيئاً فأمره بالجلوس ، فأتاه رجل بكيس ووضع قبله وقال : يا رسول الله هذه أربع مأة درهم أعطه[1] المستحقّ ، فقال صلى الله عليه وآله : ياسائل خذ هذه الأربع مأة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بدينار و إنّما هو درهم ، فقال صلى الله عليه وآله : لاتكذّبني فإنّ الله صدّقني : و فتح رأس الكيس ، فإذا هو دنانير ، فعجب الرجل و حلف أنّه شحنها[2] من الدراهم ، قال : صدقت ، و لكن لمّا جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير .

و كتب صلى الله عليه وآله إلى ابن جلنديّ و أهل عمّان و قال : أما إنّهم سيقبلون كتابي و يصدّقوني ، و يسألكم ابن جلنديّ هل بعث رسول الله معكم بهديّة ؟ فقولوا : لا ، فسيقول: لوكان رسول الله بعث معكم بهديّة لكانت مثل المائدة الّتي نزلت على بني إسرائيل وعلى المسيح ، فكان كما قال صلى الله عليه وآله .

و في حديث جرير بن عبدالله البجليّ و عبدة بن مسهر لمّا قال له : أخبرني عمّا أسألك

---

(١) في المصدر : أعطها المستحق .

(٢) أي ملاها .

وما أحرت و ما أبصرت - يريد في المنام - فقال صلى الله عليه وآله : أمّا ماأحرت فسيفك الحسام ، و ابنك الهمام ، وفرسك عصام ، و رأيت في المنام في غلس الظلام ، أنّ ابنك يريد الغزل ، فلقيه أبو ثغل ، على سفح الجبل ، مع إحدى نساء بني ثغل[١] ، فقتله نجدة بن جبل ، ثمّ أخبره بمايجري[٢] و ما يجب أن يعمل .

قال أبوشهم: مرّت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها[٣] قال : وأصبح الرسول صلى الله عليه وآله يبايع الناس ، قال : فأتيته فلم يبايعني ، فقال : صاحب الجنبذة[٤] قلت : والله لا أعود ، قال : فبايعني .

و أمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه وآله [٥] .

بيان : قال في النهاية : فيه:فارس نطحة أونطحتين ثمّ لا فارس بعدها أبداً ، معناه أنّ فارس تقاتل المسلمين مرّة أومرّتين ، ثمّ يبطل ملكها و يزول ، فحذف الفعل لبيان المعنى ، والقرون جمع قرن وهو أهل كلّ زمان ، و في القاموس الهبهبة : السرعة ، و ترقرق السراب ، و الزجر والانتباه ، والذبح ، والهبهبيّ : الحسن الخدمة ، و القصّاب ، والسريع كالهبهب ،

« فسوف يكون لزاماً » ، بناء على كونه إشارة إلى قتلهم ببدر ، وكذا البطشة ، قوله: ولم يتّسعوا في الجنوب ، أي لم يحصل لهم السّعة في الملك في الجنوب والشمال ماحصلت لهم في المشرق والمغرب . قوله : بالظعينة ، أي المرأة المسافرة ، و قال الفيروزآباديّ : الظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا، والمرأة مادامت في الهودج ، وقال الجوهريّ : خدّ الأرض: شقّها ، وفي القاموس : منحه كمنعه و ضربه : أعطاه ، والاسم المنحة بالكسر ، ومنحه الناقة :

---

(١) في المصدر : ثعل بالعين المهملة في الموضعين ، ولعله الصحيح ، قال ابن الاثير في اللباب ١ : ١٩٥ : الثعلي بضم الثاء و فتح العين نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء ، قبيل كبير فيهم العدد منهم عدة بطون : بحتر وسلامان و غيرهما .

(٢) يجزى خ ل .

(٣) الكشح : مابين السرة ووسط الظهر .

(٤) في المصدر : الخبندة ، ولعله الصحيح ، و في القاموس : جارية خبندة : تامة القصب أو ثقيلة الوركين .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٣ - ١٠٠ ط النجف .

جعل له وبرها ولبنها و ولدها ، وهي المنحة والمنيحة .

و قال الجزري : في الحديث: أبدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد ، يوم السباسب : عيد للنصارى[١] انتهى .

قوله : عقل الهجين ، أي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف ، أو أنّه لمّا كان عنده أنّه لايقتصّ الشريف للهجين سأله صلى الله عليه وآله عن قدر ديته ، فأجابه صلى الله عليه وآله بنفي ماتوهّمه ، قوله : ماأحرتَ بالحاء المهملة المخفّفة ، أي رددت ، أو بالخاء المعجمة المشدّدة ، أي تركت وراء ظهرك ، و الجنبذة بالضمّ : القبّة ، و لعلّه تصحيف الجبذة بمعنى الجذبة[٢] .

٤٠ ـ **قب** : قال أبوسفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيم أبي طالب و لا اُرسَل : فقصّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله من غده ، فهمّ أبوسفيان بعقوبة هند لإفشاء سرّه ، فأخبره النبيّ صلى الله عليه وآله بعزمه في عقوبتها ، فتحيّر أبوسفيان .

قتادة : قال اُبيّ بن خلف الجمحيّ ـ و في رواية غيره صفوان بن اُميّة المخزوميّ ـ لعمير بن وهب الجمحيّ : عليّ نفقاتك و نفقات عيالك مادمت حيّاً إن سرت إلى المدينة وقتلت محمّداً في نومه ، فنزل جبرئيل بقوله : « سواء منكم من أسرّ القول[٣] » الآية ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : و ما بال السيف ؟ قال : قبّحها الله وهل أغنت من شيء ؟[٤] قال : فماذا شرطت اصفوان بن اُميّة في الحجر ؟ قال : و ماذا شرطت ؟ قال : تحمّلت له بقتلي على أن يقضي دينك و يعول عيالك ، والله حائل بيني و بينك ، فأسلم الرجل ثمّ لحق بمكّة و أسلم معه بشر ، و حلف صفوان أن لايكلّمه أبداً[٥].

---

(١) وهو عيد السعانين : عيد الاحد الذى قبل الفصح والفصح بالكسر عندالنصارى : عيدتذكار قيامة السيد المسيح الفادى من الموت ، وعنداليهود : عيد تذكار خروجهم من مصر

(٢) قدمنا أن الصحيح خبندة .

(٣) الرعد : ١٠ .

(٤) في المصدر : وهل أغنت عن شيء .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٣ .

٤١- قب : في حديث خزيم بن أوس : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، و هذه الشيماء بنت نفيلة الأزديّة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدنا [1] كما تصف فهي لي ؟ قال : نعم هي لك ، قال: فلمّا فتحوا الحيرة تعلّق بها وشهد له محمّد بن مسيلمة [2] و محمّد بن بشير الأنصاريّان بقول النبيّ صلى الله عليه وآله ، فسلّمها إليه خالد ، فباعها من أخيها بألف دينار .

أبو هريرة : قال صلى الله عليه وآله : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والّذي نفسي بيده لينفقنّ كنوزهما في سبيل الله .

جبير بن عبدالله قال النبيّ صلى الله عليه وآله . تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطر بّل تجبى [3] إليها خزائن الأرض .

و في رواية : تسكنها جبابرة الأرض الخبر .

أبو بكرة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :إنّ ناساً [4] من اُمّتي ينزلون بغائط يسمّونه البصرة وعنده نهر يقال له : دجلة ، يكون لهم عليها جسر و يكثر أهلها ، و يكون من أمصار المهاجرين الخبر .

فضالة بن أبي فضالة الأنصاريّ و عثمان بن صهيب إنّه قال لعليّ عليه السلام في خبر : أشقى الآخرين الّذي يضربك على هذه ، وأشار إلى يافوخه [5] .

أنس بن الحارث قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إنّ ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض من العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره ، قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام .

وفيه حديث القارورة الّتي أعطى اُمّ سلمة .

---

(١) في المصدر : فوجدناها .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه وهم ، والصحيح محمد بن مسلمة ، وهو محمد بن مسلمة ابن سلمة الانصارى صحابى مشهور ، مات بعد الاربعين .

(٣) أى تجمع إليها .

(٤) في المصدر : إن اناسا من امتى .

(٥) اليافوخ : اواليأفوخ : الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل ، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لايلبث أن تلتقى فيه العظام .

وحديث الحسن بن عليّ عليهما السلام إنّه سيصلح الله به فئتين .

وحديث فاطمة الزهراء عليها السلام و بكائها وضحكها عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله .

وحديث كلاب الحوأب .

وحديث عمّار : تقتلك الفئة الباغية .

حذيفة قال : لو اُحدّثكم بماسمعت من رسول الله لوجمتموني [1] ، قالوا : سبحان الله نحن نفعل ؟ قال : لو اُحدّثكم أنّ بعض اُمّهاتكم تأتيكم في كتيبة: كثيرعددها،شديد بأسها،تقاتلكم صدّقتم ؟ قالوا : سبحان الله ومن يصدّق بهذا ؟ قال : تأتيكم اُمّكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث تسوء وجوهكم .

ابن عبّاس : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، يقتل حولها قتلى كثيرة بعد أن كادت .

و قال صلى الله عليه وآله : أطولكنّ يداً أسرعكنّ لحوقاً بي ، فكانت سودة أطولهنّ يداً بالمعروف .

ابن عمر : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : يكون في ثقيف كذّاب و مبير ، فكان الكذّاب المختار [2] والمبير الحجّاج .

و منه إخباره صلى الله عليه وآله باُويس القرنيّ .

حكى العقبيّ [3] أنّ أبا أيّوب الأنصاريّ رُئي عند خليج قسطنطينيّة فسئل عن حاجته ، قال : أمّا دنياكم فلاحاجة لي فيها ، ولكن إن متّ فقدّموني مااستطعتم في بلاد العدوّ ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يدفن عند سور القسطنطينيّة رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات ، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدّم ، فأرسل قيصر في ذلك ، فقالوا : صاحب نبيّنا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون

---

(١) في المصدر: لرجمتموني .

(٢) الحديث كماترى مروي عن العامة ، ولا يعتمد عليه بعد ارساله و تعارضه مع ماورد في حق المختار من الروايات المادحة .

(٣) في المصدر : القعبي . ولعله مصحف القعنبي .

وصيّته، قال: فإذا ولّيتم أخرجناه إلى الكلاب، فقالوا: لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانيّ إلّا قتل، ولا كنيسة إلّا هدمت، فبني على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينيّة [١].

بيان: في الصحاح: أصل الغائط: المطمئنّ من الأرض الواسع، و وجأه: دفعه و ضربه بجمع الكفّ، والأعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل القويّ الضخم، والرجل من كفّار العجم وغيرهم.

قوله: بعد أن كادت، أي أن تغلب وتظفر أو تهلك، أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر.

٤٢ - **شي**: عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لمّا اُسري برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء، ثمّ رجع فأصبح يحدّث أصحابه أنّي أتيت بيت المقدس الليلة، و لقيت إخواناً من الأنبياء، فقالوا: يارسول الله و كيف أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال: جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته، وآية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء بني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم وهم في طلبه، قال: فقال القوم [٢] بعضهم لبعض: إنّما جاء راكب سريع، ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها، فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها، قال: فسألوه فقالوا: يارسول الله كيف الشام؟ و كيف أسواقها؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتّى يرى ذلك في وجهه، قال: فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يارسول الله هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام وأبوابها وتجّارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان و مكان فلان؟ فأجابهم في كلّ ماسألوه عنه، قال: فلم يؤمن فيهم [٣] إلّا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢١و١٢٢.

(٢) فقال له القوم خ ل.

(٣) فلم يؤمن منهم خ ل.

قليل ، وهو قول الله : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون [(١)] » فنعوذ بالله أن لانؤمن بالله ورسوله : آمنّا بالله وبرسوله ، آمنّا بالله وبرسوله [(٢)] .

أقول : الأبواب السالفة والآتية مشحونة بإخباره صلى الله عليه وآله بالغائبات ، لاسيّما قصص بدر ، وإنّما أوردنا في هذا الباب شطراً منها .

﴿ باب ١٢ ﴾

(آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله)

١ ـ **ما** : حمويه بن عليّ بن حمويه ، عن محمّد بن محمّد بن بكر ، عن الفضل بن حباب الجمحيّ ، عن مكّيّ ، عن محمّد بن يسار ، عن وهب بن حزام ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيّوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي سلمة ، عن عبدالرحمن ، عن اُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب ، فقال : الله الله في القبط ، فإنّكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدّة وأعواناً في سبيل الله [(٣)] .

بيان : القبط بالكسر : أهل مصر .

٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق بن بهلول ، عن أبيه بهلول بن حسان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين [(٤)] بن عطاء ، عن عمير بن هاني ، عن جنادة بن أبي اُميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولالسان ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : و فيهم [(٥)] يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم قال : فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا إلّا كما ينقص

---

(١) يونس : ١٠١ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٥٨ .

(٤) هكذا فى النسخة ، والصحيح الوضين بالمعجمة كما فى التقريب .

(٥) فى المصدر . فقال على بن أبى طالب عليه السلام : يارسول الله وفيهم .

القطر من الصفا ، إنّهم يكرهونه بقلوبهم [١] .

٣ ـ مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مشت اُمّتي المطيطا [٢] وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . والمطيطا : التبختر ومدّ اليدين في المشي [٣] .

٤ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تاركوا الحبشة ما تاركوكم ، فوالّذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين [٤] .

بيان : قال في النهاية : في الحديث : لا يستخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين من الحبشة . السويقة تصغير الساق وهي مؤنّثة ، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها و إنّما صغّر الساقين لأنّ الغالب على سوق الحبشة الدقّة والحموشة . انتهى .

و قال في جامع الاُصول : الكنز مال كان معدّاً فيها من نذور كانت تحمل إليها قديماً وغيرها ، وقال الطيبي في شرح المشكاة : قيل : هو كنز مدفون تحت الكعبة ، و قال الكرماني في شرح البخاري : ومنه يخرب الكعبة ذو السويقتين ، وهذا عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله الله [٥] ، و قيل : يخرب بعد رفع القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى عليه السلام انتهى .

٥ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ظهرت القلانس [٦] المتركة ظهر الرياء [٧] .

---

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٣٠٢ .

(٢) هكذا في الكتاب ، والصحيح المطيطاء بالمد .

(٣) معاني الاخبار ٨٧ .

(٤) قرب الاسناد ٤٠ .

(٥) كذا في النسخة مكررا .

(٦) المشركة خل .

(٧) الزنا خل أقول : الحديث يوجد في قرب الاسناد : ٤١ و فيه : إذا ظهرت القلانس المشتركة ظهر الزنا وأخرجه الشيخ الحر العاملي في الوسائل في ب ٣١ من الملابس وفيه : إذا ـــ

بيان : في بعض النسخ المشرّكة بالشين ، ولعلّه من الشراك ، أي القلانس الّتي فيه خطوط وطرائق ، كما تلبسه البكتاشيّة ، أومن الشرك بمعنى الحبالة ، أي قلانس أهل الشيد ، فعلى الوجهين يناسب نسخة الرياء بالراء المهملة والياء المثنّاة التحتانيّة ، ويحتمل أن يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر ، أي قلانس الأعاجم و أهل الشرك فيناسب نسخة الزنا بالزاي المعجمة والنون ، وفي بعض النسخ بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، وقيل: إنّه منسوب إلى طائفة الترك ، وسيأتي مزيد شرح له في باب القلانس إن شاء الله تعالى .

٦ ـ **ثو** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على اُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا ، لا يريدن به ماعندالله عزّ وجلّ ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف ، يعمّهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم [1] .

٧ ـ **ثو** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . سيأتي على اُمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه ، ولا من الإسلام إلّا اسمه ، يسمّون [2] به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود [3] .

٨ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن عامر ،

ـــ ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا . و يوجد مثل ذلك بألفاظه فى فروع الكافى ٢ : ٢١٣ . باسناد الكلينى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى ، وقال المصنف فى شرحه على ذلك : يحتمل أن يكون المتركة مأخوذا من الترك الذى يطلق فى لغة الاعاجم أى مايكون فيه أعلام محيطة ، كالمعروف عندنا بالبكتاشى و نحوه ، أو من الترك بالمعنى العربى ، أى يكون فيه زوائد متروكة فوق الرأس وهو معروف عندنا بالشروانى ، وهى القلانس الطويلة العريضة التى يكسر بعضها فوق الرأس وبعضها من جهة الوجه ، أو بمعنى التركية بهذا المعنى أيضا ، فانها منسوبة اليهم : أومن التركة بمعنى البيضة من الحديدة ، أى ما يشبهها من القلانس .

(١) ثواب الاعمال : ٢٤٤ . وفيه : لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب .

(٢) يتسمون خل .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤٤ .

عن العرزمي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على‌الناس زمان لا ينال الملك فيه إلّا بالقتل والتجبّر (١) ، ولا الغنى إلّا بالغصب و البخل ، ولا المحبّة إلّا باستخراج الدين واتّباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة و هو يقدر على المحبّة ، و صبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي (٢) .

أقول : قد مضت الأخبار من هذا الباب في باب أشراط الساعة ، و ستأتي في باب علامات قيام القائم عليه السلام .



(١) و التجري خ ل .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٩١ .

﴿ ابواب ﴾

(أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة الى نزول المدينة)

﴿ باب ١ ﴾

(المبعث واظهار الدعوة ومالقى صلى الله عليه وآله من القوم)
(وماجرى بينه وبينهم، وجمل أحواله الى دخول الشعب،)
(وفيه اسلام حمزة رضي الله عنه، وأحوال كثير من)
(أصحابه وأهل زمانه)

الايات، البقرة «٢»: مايودّ الّذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذوالفضل العظيم ١٠٥.

وقال تعالى: كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكّيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم مالم تكونوا تعلمون ١٥١.

وقال تعالى: واذكروا نعمت الله عليكم وماأنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتّقوا الله واعلموا أنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ٢٣١.

وقال تعالى: تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ وإنّك لمن المرسلين ٢٥٢.

آل عمران «٣»: واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون ١٠٣.

وقال تعالى: لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ١٦٤.

النساء «٤» : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك و أرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً * من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً ٧٩و ٨٠ .

وقال تعالى : إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين - إلى قوله - : لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً ١٦٣-١٦٦ .

المائدة «٥» : ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لايهدي القوم الكافرين ٦٧ .

وقال تعالى : ماعلى الرسول إلّا البلاغ والله يعلم ماتبدون وماتكتمون ٩٩ .

الانعام «٦» : قل أغير الله أتّخذ وليّاً فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولايطعم قل إنّي اُمرت أن أكون أوّل من أسلم ولاتكونن من المشركين ١٤ . إلى آخر الآيات .

وقال تعالى : قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لايكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ٣٣ .

وقال تعالى : قل لاأسألكم عليه أجراً إن هو إلّا ذكرى للعالمين ٩٠ .

وقال تعالى : اتّبع ما اُوحي إليك من ربّك لاإله إلّا هو وأعرض عن المشركين * ولوشاء الله ماأشركوا وماجعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل * ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم كذلك زيّنّا لكلّ اُمّة عملهم ثم إلى ربّهم مرجعهم فينبّئهم بماكانوا يعملون ١٠٦-١٠٨ .

إلى قوله تعالى : وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس و الجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولوشاء ربّك مافعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الّذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون ١١٢ و١١٣ .

إلى قوله تعالى : أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلناله نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زيّن للكافرين ماكانوا يعملون * وكذلك جعلنا في كلّ قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ومايمكرون إلّا بأنفسهم وما يشعرون ١٢٢و١٢٣.

الاعراف «٧» : قل يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السموات والأرض لا إله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبيّ الاُمّيّ الّذي يؤمن بالله و كلماته و اتّبعوه لعلّكم تهتدون ١٥٨ .

وقال : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ١٩٩ .

الانفال «٨» ، وإذ قالوا اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون * ومالهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام و ما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلّا المتّقون ولكنّ أكثرهم لايعلمون * وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاءً و تصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٣٢ـ٣٥ .

التوبة «٩» : هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ٣٣ .

يونس «١٠» : وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإلينا مرجعهم ثمّ الله شهيدٌ على مايفعلون ٤٦ .

يوسف «١٢» : نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين ٣ .

وقال تعالى : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني و سبحان الله وما أنا من المشركين ١٠٨ .

الرعد «١٣» : إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد ٧ .

وقال تعالى : وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإنّما عليك البلاغ و علينا الحساب ٤٠ .

الحجر «١٥» : لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين * وقل إنّي أنا النذير المبين * كما أنزلنا على المقتسمين * الّذين جعلوا القرآن عضين * فوربّك لنسئلنّهم أجمعين * عمّا كانوا يعملون * فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر

فسوف يعلمون* ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون * فسبّح بحمد ربّك و كن من الساجدين * واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين ٨٨-٩٩ .

النحل «١٦» : وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه وهدى ورحمةً لقوم يؤمنون ٦٤ .

و قال تعالى : و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء و هدىً و رحمةً و بشرى للمسلمين ٨٩ .

وقال تعالى : ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١٢٥ .

الاسرى « ١٧ » : نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك و إذهم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً ٤٧ و٤٨ .

الكهف «١٨» : واتل ما اُوحي إليك من كتاب ربّك لامبدّل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ٢٧ .

مريم «١٩» : أفرأيت الّذي كفر بآياتنا وقال لاُوتينّ مالاً وولداً * أطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهداً * كلاّ سنكتب مايقول ونمدّ له من العذاب مدّاً * و نرثه مايقول ويأتينا فرداً ٧٧-٨٠ .

وقال تعالى : فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً ٩٧ .

طه «٢٠» : كذلك نقصّ عليك من أنباء ماقدسبق وقد آتيناك من لدنّا ذكراً * من أعرض عنه فإنّه يحمل يوم القيمة وزراً ٩٩ و١٠٠ .

الانبياء «٢١» : وإذا رآك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزواً * أهذا الّذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ٣٦ .

الحج «٢٢» : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد* كتب عليه أنّه من تولّاه فأنّه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير ٣ و٤ .

وقال تعالى : قل ياأيّها الناس إنّما أنالكم نذيرٌ مبين ٤٩ .

وقال تعالى : لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنّك في الأمر وادع إلى ربّك إنّك لعلى هدى مستقيم ٦٧ .

الفرقان «٢٥» : وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيراً * قال ماأسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً * وتوكّل على الحيّ الّذي لايموت و سبّح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيراً ٥٦ـ ٥٨ .

الشعراء «٢٦» : لعلّك باخع نفسك ألّا يكونوا مؤمنين * إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين ٣و٤ .

وقال تعالى : وأنذرعشيرتك الأقربين ٢١٤ .

فاطر «٣٥» : إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور * إن أنت إلّا نذير * إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً ونذيراً ٢٢ـ٢٤ .

يس «٣٦» لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين ٧٠ .

المؤمن «٤٠» : فاصبر إنّ وعدالله حقّ فإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفينّك فإلينا يرجعون ٧٧ .

حمعسق «٤٢» : فلذلك فادع واستقم كما اُمرت ولا تتّبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجّة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ١٥ .

وقال تعالى : ما كنت تدرى ماالكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط الله الّذي له مافي السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الاُمور ٥٢و٥٣ .

الزخرف «٤٣» : فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون * أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون * فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم * وإنّه لذكر لك ولقومك و سوف تسئلون ٤١ـ٤٤ .

الفتح «٤٨» : إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً و نذيراً * لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرة وأصيلاً ٨و٩ .

الذاريات «٥١» : فتولّ عنهم فما أنت بملوم * و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين ٥٤و٥٥ .

الطور «٥٢» : فذكّر فما أنت بنعمة ربّك بكاهن ولا مجنون ٢٩ .

النجم «٥٣» : فأعرض عمّن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحيوة الدنيا - إلى قوله تعالى - هذا نذير من النذر الاُولى ٢٩-٥٦ .

القمر «٥٤» : فتولّ عنهم ٦ .

القلم «٦٨» : فلاتطع المكذّبين * ودّوا لوتدهن فيدهنون * ولاتطع كلّ حلّاف مهين * همّاز مشّاء بنميم * منّاع للخير معتد أثيم * عتلّ بعد ذلك زنيم . إلى آخر الآيات ٨-٥٢ .

المعارج «٧٠» : سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافعٌ * من الله ذي المعارج ١-٣ .

وقال تعالى : فما للّذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين * أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم . إلى آخر السورة ٣٦-٤٤ .

المزمل «٧٢» : إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً ١٥و١٦ .

المدثر «٧٤» يا أيّها المدّثر * قم فأنذر - إلى قوله : - ذرني ومن خلقت وحيداً * وجعلت له مالاً ممدوداً * وبنين شهوداً * ومهّدت له تمهيداً * ثمّ يطمع أن أزيد * كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً * سأُرهقه صعوداً * إنّه فكّر وقدّر * فقتل كيف قدّر * ثمّ قتل كيف قدّر * ثمّ نظر * ثمّ عبس وبسر * ثمّ أدبر واستكبر * فقال إن هذا إلّا سحر يؤثر * إن هذا إلّا قول البشر * سأُصليه سقر ١ - ٢٦ إلى قوله تعالى : - فما لهم عن التذكرة معرضين * كأنّهم حمرٌ مستنفرةٌ * فرّت من قسورة * بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة ٤٩-٥٢ .

القيمة «٧٥» : فلا صدّق ولاصلّى * ولكن كذّب و تولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى ٣١-٣٥ .

النبأ «٧٨» : عمّ يتسائلون * عن النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون ١-٣ .

عبس «٨٠» : قتل الإنسان ما أكفره * من أيّ شيء خلقه * من نطفة خلقه فقدّره * ثمّ السبيل يسّره * ثمّ أماته فأقبره * ثمّ إذا شاء أنشره * كلاّ لمّا يقض ما أمره ١٧-٢٣ .

التكوير «٨١» : إنّه لقول رسول كريم * ذي قوّة عند ذي العرش مكين * مطاع ثمّ أمين * وماصاحبكم بمجنون * ولقد رآه بالاُفق المبين * وماهو على الغيب بضنين * وماهو بقول شيطان رجيم * فأين تذهبون * إن هو إلّا ذكر للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم ١٩-٢٨ .

المطففين «٨٣» : إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون * و إذا مرّوا بهم يتغامزون * وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين * و إذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون * وماأرسلوا عليهم حافظين * فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون ٢٩-٣٦ .

الاعلى «٨٧» : سنقرئك فلا تنسى * إلّا ماشاء الله إنّه يعلم الجهر وما يخفى * ونيسّرك لليسرى * فذكّر إن نفعت الذكرى * سيذّكّر من يخشى * و يتجنّبها الأشقى * الّذي يصلى النار الكبرى * ثمّ لايموت فيها ولا يحيى ٦-١٣ .

الغاشية «٨٨» : فذكّر إنّما أنت مذكّر * لست عليهم بمصيطر * إلّا من تولّى وكفر * فيعذّبه الله العذاب الأكبر * إنّ إلينا إيابهم * ثمّ إنّ علينا حسابهم ٢١-٢٦ .

البلد «٩٠» : لا اُقسم بهذا البلد * و أنت حلّ بهذا البلد * و والد وما ولد * لقد خلقنا الإنسان في كبد * أيحسب أن لن يقدر عليه أحدٌ * يقول أهلكت مالاً لبداً * أيحسب أن لم يره أحد * ألم نجعل له عينين * و لساناً و شفتين * و هديناه النجدين ١-١٠ .

العلق «٩٦» اقرأ باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرء و ربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان مالم يعلم إلى آخر السورة ١-١٩ .

البينة «٩٨» : لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكّين حتّى

تأتيهم البيّنة * رسولٌ من الله يتلو صحفاً مطهّرة * فيها كتبٌ قيّمة * وما تفرّق الّذين أُوتوا الكتاب إلّا من بعد ما جاءتهم البيّنة ١ ـ ٤ .

القريش «١٠٦» : لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . السورة ١ـ٤

الماعون «١٠٧» أرأيت الّذي يكذّب بالدين . السورة ١ ـ٧ .

الجحد «١٠٩» : قل يا أيّها الكافرون . السورة ١ـ٦ .

تبت «١١١» : تبّت يدا أبي لهب . السورة . ١ـ٥ .

الفلق «١١٣» : قل أعوذ بربّ الفلق . إلى آخر السورة ١ ـ٥ .

تفسير : قال البيضاويّ : « من خير» فسّر الخير بالوحي وبالعلم والنصرة ، ولعلّ المراد به ما يعمّ ذلك [1] .

« ويعلّمكم مالم تكونوا تعلمون » أي بالفكر والنظر ، إذ لا طريق إلى معرفته سوى الوحي [2] .

« واذكروا نعمت الله عليكم » الّتي من جملتها الهداية وبعثة محمّد صلى الله عليه وآله بالشكر و القيام بحقوقها « وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة » القرآن و السنّة « يعظكم به » بما أنزل عليكم [3] .

« إذ كنتم أعداء » أي في الجاهليّة متقاتلين «فألّف بين قلوبكم » بالإسلام « فأصبحتم بنعمته إخواناً » متحابّين مجتمعين على الاُخوّة في الله ، وقيل كان الأوس والخزرج أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة ، و تطاولت الحروب مأة و عشرين سنة حتّى أطفأها الله بالإسلام ، وألّف بينهم برسول الله صلى الله عليه وآله .

«و كنتم على شفا حفرة من النار » مشرفين على الوقوع في نار جهنّم لكفركم ، إذ لو أدرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار «فأنقذكم منها » بالإسلام ، و شفا البئر : طرفها وجانبها [4].

(١) أنوار التنزيل ١ : ١٠٤ .
(٢) « « ١ : ١٢٣ .
(٣) « « ١ : ١٦١ .
(٤) « « ١ ٢٢٤ .

قال الطبرسيّ رحمه الله: قال مقاتل: افتخر رجلان من الأوس والخزرج: ثعلبة بن غنم من الأوس، و أسعد بن زرارة من الخزرج، فقال الأوسيّ: منّا خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، ومنّا حنظلة غسيل الملائكة، ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حمى الديار [1]، ومنّا سعد بن معاذ الّذي اهتزّ عرش الرحمن له، ورضي الله بحكمه في بني قريظة، و قال الخزرجيّ: منّا أربعة أحكموا القرآن: اُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبوزيد، ومنّا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم، فجرى الحديث بينهما تعصّباً و تفاخراً [2]، وناديا فجاء الأوس إلى الأوسيّ، والخزرج إلى الخزرجيّ، ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فركب حماراً و أتاهم فأنزل الله هذه الآيات، فقرأها عليهم فاصطلحوا [3].

قوله تعالى: «من أنفسهم» قال البيضاويّ: من نسبهم، أومن جنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق و الأمانة مفتخرين به، و قرىء «من أنفسهم» أي من أشرفهم، لأنّه صلى الله عليه وآله كان من أشرف القبائل «و يزكّيهم» يطهّرهم من دنس الطبائع وسوء العقائد والأعمال «وإن كانوا» إن هي المخفّفة [4].

«ما أصابك من حسنة» من نعمة «فمن الله» أي تفضّلاً منه «وما أصابك من سيّئة» من بليّة «فمن نفسك» لأنّها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي [5].

قال الطبرسيّ: قيل: خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله و المراد به الاُمّة، و قيل: خطاب للإنسان، أي ما أصابك أيّها الإنسان [6].

قوله، «حفيظاً» أي تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها، إنّما عليك البلاغ و

---

(١) في المصدر: حمى الدين.
(٢) « « : تعصبا و تفاخرا.
(٣) مجمع البيان ٢: ٤٨٢.
(٤) أنوار التنزيل ١: ٢٤٢.
(٥) « « ١: ٢٨٩.
(٦) مجمع البيان ٣: ٧٩.

علينا الحساب[1] .

« إنّا أوحينا إليك كما أوحينا » : قال البيضاوي : جواب لأهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزّل عليهم كتاباً من السماء، واحتجاج عليهم بأنّ أمره في الوحي كسائر الأنبياء «لكن الله يشهد» استدراك عن مفهوم ماقبله ، وكأنّه لمّا تعنّتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء ، و احتجّ عليهم بقوله : « إنّا أوحينا إليك » قال : إنّهم لايشهدون ولكنّ الله يشهد ، أو إنّهم أنكروه ولكنّ الله يثبته ويقرّره « بما أنزل إليك » من القرآن المعجز الدالّ على نبوّتك ، روي أنّه لمّا نزلت « إنّا أوحينا إليك » قالوا : ما نشهد لك ، فنزلت ، « أنزله بعلمه » أنزله متلبّساً بعلمه الخاصّ به ، وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كلّ بليغ ، أو بحال من يستعدّ النبوّة و يستأهل نزول الكتاب عليه ، أو بعلمه الّذي يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم « والملائكة يشهدون» أيضاً بنبوّتك « و كفى بالله شهيداً » أي و كفى بما أقام من الحجج على صحّة نبوّتك عن الاستشهاد بغيره[2] .

قوله تعالى : « بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » أقول : سيأتي أنّها نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

« والله يعلم ما تبدون وما تكتمون » أي من تصديق أو تكذيب أو الأعمّ .

قوله تعالى : « قل أغير الله » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : إنّ أهل مكّة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا محمّد تركت ملّة قومك وقد علمنا أنّه لا يحملك على ذلك إلّا الفقر، فإنّا نجمع لك من أموالنا حتّى تكون من أغنانا ، فنزلت[3] .

قوله تعالى : « قد نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون » قال الطبرسي رحمه الله ، أي ما يقولون : إنّك شاعر أو مجنون ، وأشباه ذلك « فإنّهم لايكذّبونك» قرأ نافع والكسائيّ والأعشى عن أبي بكر « لايكذبونك » بالتخفيف ، وهو قراءة عليّ عليه السلام و المرويّ عن الصادق عليه السلام ، والباقون بفتح الكاف والتشديد ، واختلف في معناه على وجوه :

أحدها : لايكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً ، وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٢ .
(٢) « « ١ : ٣١٧ و ٣١٨ .
(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٧٩ .

وهو قول أكثر المفسّرين ، ويؤيّده ما روي عن سلام بن مسكين ، عن أبي يزيد المدنيّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل ، فقيل له في ذلك فقال : والله إنّي لأعلم أنّه صادق ، ولكن متى كنّا تبعاً لعبد مناف ؟! فأنزل الله هذه الآية .

و ثانيها : أنّ المعنى لا يكذّبونك بحجّة ولا يتمكّنون من إبطال ما جئت به ببرهان ، ويؤيّده ماروي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول : إنّ المراد بها أنّهم لا يؤتون بحقّ هو أحقّ من حقّك .

وثالثها : أنّ المراد لا يصادفونك كاذباً .

و رابعها : أنّ المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنّك كنت عندهم أميناً صدوقاً ، وإنّما يدفعون ما أتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله .

وخامسها : أنّ المراد أنّ تكذيبك راجع إليّ ، ولست مختصّاً به ، لأنّك رسول ، فمن ردّ عليك فقد ردّ عليّ [(١)] .

قوله تعالى : «قل لا أسألكم عليه» أي على التبليغ ، وقيل : القرآن «أجراً» أي جُعلاً من قبلكم «إن هو» أي التبليغ ، وقيل : القرآن ، أو الغرض «إلّا ذكرى للعالمين» تذكير وعظة لهم [(٢)] .

قوله تعالى : «ولا تسبّوا» قال الطبرسيّ رحمه الله : قال ابن عبّاس : لمّا نزلت «إنّكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنّم [(٣)]» الآية ، قال المشركون : يا محمّد لتنتهينّ عن سبّ آلهتنا ، أو لنهجونّ ربّك ؟ فنزلت الآية، وقال قتادة : كان المسلمون يسبّون أصنام الكفّار فنهاهم الله عن ذلك لئلّا يسبّوا الله ، فإنّهم قوم جهلة ، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : «إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء» فقال : كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله ، و كان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله المؤمنين عن سبّ آلهتهم لكيلا يسبّوا ـ الكفّار ـ إله المؤمنين ، فيكون

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .
(٢) أنوار التنزيل ١ : ٣٩٠ .
(٣) الانبياء : ٩٨ .

المؤمنون قد أشركوا من حيث لا يعلمون[1].

وفي قوله: «أومن كان ميتاً» قيل: إنّها نزلت في حمزة بن عبد المطّلب وأبي جهل وذلك أنّ أباجهل آذى رسول الله صلى الله عليه وآله، فاُخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه، فغضب و جاء ومعه قوس فضرب بها رأس أبي جهل وآمن، عن ابن عبّاس، وقيل: نزلت في عمّار بن ياسر حين آمن وأبي جهل، عن عكرمة، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام، و قيل: إنّها عامّة في كلّ مؤمن وكافر[2].

قوله تعالى: «إنّي رسول الله إليكم» قال البيضاويّ: الخطاب عامّ، وكان رسول الله مبعوثاً إلى كافّة الثقلين وسائر الرسل إلى أقوامهم «جميعاً» حال من إليكم «الّذي له ملك السماوات والأرض» صفة لله، أومدح منصوب، أومرفوع، أو مبتدأ خبره «لا إله إلّا هو» و على الوجوه الاُول بيان لما قبله «يحيي ويميت» مزيد تقرير لاختصاصه بالاُلوهيّة[3].

قوله تعالى: «وإذقالوا اللّهمّ» قال الطبرسيّ رحمه الله: القائل لذلك النضر بن الحارث وروي في الصحيحين أنّه من قول أبي جهل، «و ما كان الله ليعذّبهم» أي أهل مكّة بعذاب الاستيصال «وأنت فيهم» أي وأنت مقيم بين أظهرهم، قال ابن عبّاس إنّ الله لم يعذّب قومه حتّى أخرجوه منها «و ما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون» أي و فيهم بقيّة المؤمنين بعد خروجك من مكّة، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج من مكّة بقيت فيها بقيّة من المؤمنين لم يهاجروا لعذر و كانوا على عزم الهجرة، فرفع الله العذاب عن مشركي مكّة لحرمة استغفارهم، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكّة، وقيل: معناه ومايعذّبهم الله بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون: غفرانك ربّنا، وإنّما يعذّبهم على شركهم في الآخرة، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لقريش: إنّي أقتل جميع ملوك الدنيا، وأجرّ الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكون بها العرب، ويدين لكم العجم، فقال أبو جهل: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ» الآية حسداً لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: غفرانك اللّهمّ ربّنا، فأنزل الله «وما كان الله ليعذّبهم» الآية، ولمّا همّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و

---

(١) مجمع البيان ٤: ٣٤٧.
(٢) « « ٤: ٣٥٩.
(٣) أنوار التنزيل ١: ٤٥٠ و ٤٥١.

أخرجوه من مكّة أنزل الله سبحانه «وما لهم أن لايعذّبهم الله» الآية ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر وقتلوا ، وقيل : معناه لواستغفروا لم يعذّبهم ، وفي ذلك استدعاء للاستغفار ، وقال مجاهد : و في أصلابهم من يستغفر «وما كانوا» أي المشركون «أولياءه» أي أولياء المسجد الحرام «إن أولياءه» أي ما أولياء المسجد الحرام «إلّا المتّقون» هذا هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام « و ما كان صلاتهم » أي صلاة هؤلاء المشركين الصادّين عن المسجد الحرام «إلّا مكاءً وتصدية» .

قال ابن عبّاس : كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون و يصفقون : وصلاتهم معناه دعاؤهم ، أي يقيمون المكاء و التصدية مكان الدعاء و التسبيح . وقيل : أراد ليست لهم صلاة ولا عبادة ، وإنّما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب ، فالمسلمون الّذين يطيعون الله و يعبدونه عند هذا البيت أحقّ بمنع المشركين منه .

و روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا صلّى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ، و رجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما ، فيخلطان عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعاً ببدر ، ولهم يقول و لبقيّة بني عبد الدار : « فذوقوا العذاب » أي عذاب السيف يوم بدر ، أوعذاب الآخرة[1] .

« بعض الّذي نعدهم » أي من العقوبة في الدنيا ومنها وقعة بدر « أونتوفّينّك » أي نميتنّك قبل أن ينزل ذلك بهم ، قيل : إنّ الله سبحانه وعد نبيّه صلّى الله عليه وآله أن ينتقم له منهم إمّا في حياته أوبعد وفاته ، ولم يحدّه بوقت .

قوله تعالى : «وإن كنت من قبله» أي قبل الوحي أوالقرآن «لمن الغافلين» عن الحكم والقصص الّتي في القرآن .

« قل هذه سبيلي » أي طريقتي و سنّتي « أدعو إلى الله » أي إلى توحيده و عدله ودينه « على بصيرةٍ » على يقينٍ و معرفةٍ و حجّةٍ ، لاعلى وجه التقليد و الظنّ « أنا ومن اتّبعني» أي أدعوكم أنا ، و يدعوكم أيضاً من آمن بي و اتّبعني ، و سيأتي أنّ المراد به أمير المؤمنين عليه السلام « و سبحان الله » أي سبّح الله تسبيحاً ، أو قل : سبحان الله ، و قيل : اعتراض بين الكلامين .

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٩ - ٥٤١ .

قوله : «ولكلّ قوم هادٍ» أي أنت هادٍ لكلّ قوم ، أو المعنى جعل الله لكلّ قوم هادياً و ستأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

قوله تعالى : «و إمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم» قال الطبرسيّ : أي نعد هؤلاء الكفّار من نصر المؤمنين عليهم ، و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال «أو نتوفّينّك» أي نقبضنّك إلينا قبل أن نريك ذلك ، وبيّن بذلك أنّ بعض ذلك في حياته ، وبعضه بعد وفاته «فإنّما عليك البلاغ وعلينا الحساب» أي عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم ، وتقوم بما أمرناك بالقيام به ، وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام منهم إمّا عاجلاً وإمّا آجلاً ، وفي هذا دلالة على أنّ الإسلام سيظهر على سائر الأديان في أيّامه[1] و بعد وفاته ، وقد وقع المخبر به على وفق الخبر[2] .

«ولا تحزن عليهم» أي على كفّار قريش إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب «و اخفض جناحك» أي تواضع «للمؤمنين» و أصله أنّ الطائر إذا ضمّ فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثمّ خفضه «فاصدع بما تؤمر» أي أظهر و أعلن وصرّح بما اُمرت به غير خائف «وأعرض عن المشركين» أي لا تخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم ، أولا تلتفت إليهم و لا تخف منهم «و كن من الساجدين» أي المصلّين «حتّى يأتيك اليقين» أي الموت المتيقّن[3] .

«بالحكمة» أي القرآن ، وقيل : هي المعرفة بمراتب الأفعال في الحسن و القبح و الصلاح والفساد «والموعظة الحسنة» هي الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه ، والتزهيد في فعله «وجادلهم بالّتي هي أحسن» أي ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندك من الحجج ، وقيل : هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه ، كما جاء في الحديث «اُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس على قدر عقولهم[4]» .

قوله تعالى : «نحن أعلم بما يستمعون به» قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

قوله : «لامبدّل لكلماته» أي لآياته و كتبه أو مواعيده وتقديراته أو أنبيائه وحججه

---

(١) في المصدر : سيظهر على سائر الاديان و يبطل الشرك في ايامه .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٨ و ٢٩٩ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٥-٣٤٧ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٢ و ٣٩٣ .

صلوات الله عليهم . قوله : «ملتحداً» أي ملجأ ومعدلاً ومحيصاً .

قوله تعالى : «أفرأيت الّذي كفر بآياتنا» قال الطبرسيّ رحمه الله روي في الصحيح عن خبّاب بن الأرتّ قال : كنت رجلاً غنيّاً و كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه ، فقال لي : لا أقضيك حتّى تكفر بمحمّد ، فقلت : لن أكفر به حتّى نموت و نبعث[1] ، فقال : فإنّي لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال و ولد ، فنزلت[2] .

قوله تعالى : «لدّاً» اللدّ جمع الألدّ وهو الشديد الخصومة «من لدنّا ذكراً» أي كتاباً مشتملاً على الأقاصيص و الأخبار ، حقيقاً بالتفكّر والاعتبار ، وقيل : ذكراً جميلاً بين الناس «من أعرض عنه» عن الذكر أو عن الله «فإنّه يحمل يوم القيامة وزراً» عقوبةً ثقيلةً فادحةً على كفره وذنوبه .

قوله تعالى : «ومن الناس من يجادل» قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : المراد به النضر ابن الحارث فإنّه كان كثير الجدال ، و كان يقول : الملائكة بنات الله ، و القرآن أساطير الأوّلين ، وينكر البعث[3] .

قوله تعالى : «لكلّ أمّة» أي أهل دين «جعلنا منسكاً» متعبّداً أوشريعةً تعبّدوا بها «هم ناسكوه» ينسكونه «فلا ينازعنّك» سائر أرباب الملل «في الأمر» في أمر الدين أوالنسائك لأنّهم أهل عناد ، أولأنّ دينك أظهرمن أن يقبل النزاع . وقيل : المرادنهي الرسول عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة ، فإنّها إنّما تنفع طالب حقّ ، و هؤلاء أهل مراء ، وقيل : نزلت في كفّارخزاعة قالوا للمسلمين : مالكم تأكلون ماقتلتم ولاتأكلون ما قتله الله ؟ «إلّا من شاء» أي إلّافعل من شاء «أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً» أن يتوب إليهويطلب الزلفى عنده بالإيمان والطاعة ، فصوّر ذلك بصورة الأجر من حيث إنّه مقصودفعله ، وقيل : الاستثناء منقطع «باخع نفسك» أي قاتل نفسك «أن لايكونوامؤمنين»

---

(١) في المصدر : حتى تموت و تبعث .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٢٨ .

(٣) « « ٧ : ٧١ .

لئلاّ يؤمنوا ، أوخيفة أن لايؤمنوا «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية» أي دلالة ملجئة إلى الايمان ، أوبليّة قاسرة إليه[1] .

«وأنذر عشيرتك الأقربين» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي رهطك الأدنين ، واشتهرت القصّة[2] بذلك عند الخاصّ والعامّ ، وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب و هم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ فأمر عليّاً عليه السلام برجل شاة فأدمها[3] ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال : هلمّوا اشربوا بسم الله ، فشربوا حتّى رووا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد إلى مثل ذلك من الطعام و الشراب ، ثمّ أنذرهم رسول الله فقال : يا بني عبد المطّلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ و البشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ثمّ قال : من يؤاخيني و يوازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ : أنا ، فقال في المرّة الثالثة : أنت ، فقام القوم و هم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك ، فقد اُمّر عليك ؛ أورده الثعلبيّ في تفسيره ، وروى عن أبي رافع هذه القصّة وأنّه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتّى تضلّعوا[4] ، وسقاهم عسّاً فشربوا كلّهم حتّى رووا ، ثمّ قال : إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين وأنتم عشيرتي ورهطي ، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا وجعل له من أهله أخاً و وزيراً و وارثاً ووصيّاً وخليفةً في أهله ، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووارثي ووزيري ووصيّي و يكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؟ فسكت القوم فقال : ليقومنّ

---

(١) قاسرة عليه خ ل .

(٢) ستأتى أخبار كثيرة فى ذلك عن العامة و الخاصة فى محله .

(٣) فى النهاية : فيه فأدمته اى خلطته وجعلت فيه إداماً يؤكل ، يقال فيه بالمد و القصر ، وفى الصحاح ، الادم : الالفة والاتفاق ، يقال : أدم الله بينهما ، اى أصلح و ألف ، وكذلك آدم الله بينهما . منه رحمه الله .

(٤) تضلع : امتلا شبعاً أورياً .

قائمكم أوليكونن من غيركم ثمّ لتندمن ، ثمّ أعاد الكلام ثلاث مرّات ، فقام علي عليه السلام فبايعه فأجابه ، ثمّ قال : ادن منّي ، فدنا منه ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه ، فقال أبولهب : بئس ماحبوت به ابن عمّك أن أجابك فملأت فاه و وجهه بزاقاً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ملأته حكماً وعلماً .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ فقال : أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أوممسيكم ما كنتم تصدقونني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنّي نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد ، قال أبولهب : تبّاً لك ، ألهذا دعوتنا جميعاً ؟ ! فأنزل الله تعالى : «تبّت يدا أبي‌لهب» إلى آخر السورة[١] . وفي قراءة ابن مسعود : «وأنذرعشيرتك الأقربين ✿ ورهطك منهم المخلصين» وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٢] .

قوله تعالى : «إنّ الله يسمع من يشاء» بهدايته فيوفّقه لفهم آياته والاتّعاظ بعظاته «و ما أنت بمسمع من في القبور» ترشيح لتمثيل المصرّين على الكفر بالأموات ، ومبالغة في إقناطه عنهم «إن أنت إلّا نذير» فما عليك إلّا الإنذار ، و أمّا الإسماع فلا إليك .

قوله : «لينذر» أي القرآن أوالرسول صلى الله عليه وآله «من كان حيّاً» أي عاقلاً فهماً ، فإنّ الغافل كالميّت ، أومؤمناً في علم الله ، فإنّ الحياة الأبديّة بالإيمان ، و تخصيص الإنذار به،لأنّه المنتفع به «ويحقّ القول» أي تجب كلمة العذاب على الكافرين المصرّين على الكفر

«فاصبر إنّ وعدالله» بهلاك الكفّار «حقٌّ» كائن لامحالة «فإمّا نرينّك» «ما»مزيدة لتأكيد الشرط «بعض الّذي نعدهم» وهو القتل و الأسر «أونتوفّينّك» قبل أن تراه «فإلينا يرجعون» يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم .

قوله تعالى : «لاحجّة» أي لاحجاج ولا خصومة .

قوله تعالى : «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك» أي من القرآن بأن تتلوه حقّ تلاوته

(١) السورة : ١١١ .
(٢) مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .

وتتبع أوامره، و تنتهي عمّا نهي فيه عنه «إنّك على صراط مستقيم» أي على دين حق «وإنّه لذكرٌ لك ولقومك» أي وإنّ القرآن الّذي اُوحي إليك لشرفٌ لك و لقومك من قريش «وسوف تسألون» عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف، أوعمّا يلزمكم من القيام بحقّ القرآن.

أقول: سيأتي في الأخبار أنّ المراد بالقوم الأئمّة عليهم السلام وهم يسألون عن علم القرآن.

قوله تعالى: «فتولّ عنهم» أي فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كرّرت عليهم الدعوة فأبوا إلّا الإصرار و العناد «فما أنت بملوم» على الإعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ «وذكّر» ولاتدع التذكير والموعظة «فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين» من قدّر الله إيمانه، أو من آمن فإنّه يزداد بصيرةً.

«فذكّر» فاثبت على التذكير ولاتكترث بقولهم «فما أنت بنعمة ربّك» بحمد الله و إنعامه «بكاهنٍ ولامجنونٍ» كما يقولون.

«فأعرض عمّن تولّى» أي عن دعوته والاهتمام بشأنه، فإنّ من كانت الدنيا منتهى همّته ومبلغ علمه لاتزيده الدعوة إلّا عناداً.

«هذا نذيرٌ من النذر الاُولى» أي هذا القرآن نذيرٌ من جنس الإنذارات المتقدّمة أوهذا الرسول نذيرٌ من جنس المنذرين الأوّلين (١).

«فتولّ عنهم» لعلمك أنّ الإنذار لايغني فيهم.

قوله تعالى: «ودّوا لو تدهن فيدهنون» أي تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم «كلّ حلّافٍ» أي كثير الحلف بالباطل لقلّة مبالاته بالكذب «مهينٍ» من المهانة وهي القلّة في الرأي و التميّز، وقيل: ذليل عند الله و عند الناس، قيل: يعني الوليد بن المغيرة، عرض على النبيّ صلى الله عليه وآله المال ليرجع عن دينه، وقيل: الأخنس بن شريق، وقيل: الأسود ابن عبد يغوث «همّازٍ» أي عيّاب «مشّاء بنميم» أي يفسد بين الناس بالنميمة «منّاع للخير» أي بخيل بالمال أوعن الإسلام «معتدٍ» متجاوزٍ في الظلم «أثيم» كثير الإثم «عتلّ بعد ذلك» أي جافٍ غليظٍ بعد ما عدّ من مثالبه «زنيمٍ» أي دعيّ ملصق إلى قوم ليس

(١) وذلك لان النذير قد يكون مصدرا غير قياسية للانذار وقد يكون صفة بمعنى المنذر والجمع نذر

منهم «أن كان ذامال وبنين» أي قال ذلك حينئذ لأن كان متموّلاً مستظهراً بالبنين من فرط غروره ، أوعلّة لـ«لاتطع» أي لاتطع من هذه مثالبه لأن كان ذامال «سنسمه» بالكيّ «على الخرطوم» أي على الأنف ، وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره ، وقيل هو عبارة عن غاية الإذلال ، أونسوّد وجهه يوم القيامة .

قوله تعالى : «سأل سائل» قال البيضاويّ : أي دعا داع به ، بمعنى استدعاه ، ولذلك عدّي الفعل بالباء ، و السائل نضر بن الحارث فإنّه قال : «إن كان هذا هو الحقّ من عندك» أو أبوجهل فإنّه قال : «فأسقط علينا كسفاً من السماء» سأله استهزاء ، أو الرسول استعجل بعذابهم [(١)].

أقول : ستأتي أخبار كثيرة في أنّها نزلت في النعمان بن الحارث الفهريّ حين أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال : «اللّهمّ إن كان هذا هوالحقّ من عندك فأمطرعلينا حجارةً من السماء» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله .

قوله : «مهطعين» أي مسرعين «عزين» أي فرقاًشتّى ، قيل : كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلّى الله عليه وآله حلقاً حلقاً ويستهزؤون بكلامه «أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم» بلا إيمان ، وهو إنكار لقولهم : لوصحّ ما يقوله لنكوننّ فيها أفضل حظّاً منهم كما في الدنيا [(٢)].

«إنّا أرسلنا إليكم رسولاً» يا أهل مكّة «شاهداً عليكم» يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة و الامتناع . «وبيلاً» أي ثقيلاً [(٣)] .

قوله تعالى : «يا أيّها المدّثّر» قال الطبرسيّ رحمه الله أي المتدثّر بثيابه ، قال الأوزاعيّ : سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : سألت أبا سلمة أيّ القرآن اُنزل من قبل قال : «يا أيّها المدّثّر» فقلت : أو «اقرء باسم ربّك» ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله أيّ القرآن اُنزل قبل ؟ قال : «يا أيّها المدّثّر» فقلت : أو «اقرء» ؟ قال جابر : اُحدّثكم ما

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٤٧ .
(٢) « « ٢ : ٥٤٩ و ٥٥٠
(٣) « « ٢ : ٥٥٩ .

حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : جاورت بحراء شهراً ، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي و عن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ، ثمّ نوديت فرفعت رأسي فإذا هوعلى العرش في الهواء ، يعني جبرئيل عليه السلام ، فقلت : دثّروني دثّروني فصبّوا عليّ ماءً ، فأنزل الله عزّ و جلّ : «يا أيّها المدّثّر» و في رواية : فخشيت[1] منه فرقاً حتّى هويت إلى الأرض ، فجئت إلى أهلي فقلت : زمّلوني ، فنزل : «يا أيّها المدّثّر * قم فأنذر» أي ليس بك ما تخافه من الشيطان ، إنّما أنت نبيّ فأنذر الناس و ادعهم إلى التوحيد .

وفي هذا مافيه ، لأنّ الله تعالى لايوحي إلى رسوله إلّا بالبراهين النيّرة ، والآيات البيّنة الدالّة على أنّ ما يوحى إليه إنّما هو من الله تعالى ، فلا يحتاج إلى شيء سواها ولا يُفزَّع ولا يَفزَع ولايفرق ، وقيل : معناه يا أيّها الطالب صرف الأذى بالدثار اطلبه بالإنذار ، و خوّف قومك بالنار إن لم يؤمنوا ، و قيل : إنّه كان قد تدثّر بشملة صغيرة لينام فقال : يا أيّها النائم قم من نومك فأنذر قومك ، وقيل : إنّ المراد به الجدّ في الامر والقيام بما اُرسل به ، فكأنّه قيل له : لاتنم عمّا أمرتك به ، وهذا كما تقول العرب : فلان لاينام في أمره ، إذا وصف بالجدّ و صدق العزيمة[2] .

وقال في قوله تعالى : «ذرني ومن خلقت وحيداً» : نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، وذلك أنّ قريشاً اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد : إنّكم ذووا أحساب وذووا أحلام ، وإنّ العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم على أمر مختلف ، فأجمعوا أمركم على شيء واحد ، ما تقولون في هذا الرجل ؟ قالوا : نقول : إنّه شاعر ، فعبس عندها وقال : قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر ، فقالوا : نقول : إنّه كاهن ، قال : إذاً يأتونه فلا يجدونه يحدّث بما يحدّث به الكهنة ، قالوا : نقول : إنّه مجنون ، قال : إذاً يأتونه فلا يجدونه مجنوناً ، قالوا : نقول : إنّه ساحرٌ ، قال : و ما الساحر ؟ فقالوا : بشر يحبّبون بين المتباغضين ، ويبغّضون بين المتحابّين ، قال : فهو ساحرٌ ، فخرجوا فكان

---

(١) في المصدر : فجئثت منه فرقاً .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٤ .

لايلقى أحد منهم النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا قال : ياساحر يا ساحر ، و اشتدّ عليه ذلك ، فأنزل الله تعالى : «يا أيّها المدّثّر» إلى قوله : «إلّا قول البشر» عن مجاهد ، ويروى أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا اُنزل عليه «حم تنزيل الكتاب[1]» قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلمّا فطن النبيّ صلّى الله عليه وآله لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية ، فانطلق الوليد حتّى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال : والله لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ماهو من كلام الإنس ولامن كلام الجنّ ، وإنّ له لحلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة[2] ، وإنّ أعلاه لمثمر ، وإنّ أسفله لمعذق ، و إنّه ليعلو وما يعلى ، ثمّ انصرف إلى منزله فقال قريش : صبأ[3] و الله الوليد ، و الله ليصبأنّ قريش كلّهم ، وكان يقال للوليد : ريحانةقريش ، فقال لهمأبوجهل : أنا أكفيكموه ، فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزيناً ، فقال له : مالي أراك حزيناً يا ابن أخي ؟ قال : هذه قريش يعيبونك على كبر سنّك ويزعمون أنّك زيّنت كلام محمّد ، فقام مع أبي جهل حتّى أتى مجلس قومه فقال: تزعمون أنّ محمّداً مجنون ؟ فهل رأيتموه يخنق قطّ ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : تزعمون أنّه كاهن ؟ فهل رأيتم عليه شيئاً من ذلك ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : تزعمون أنّه شاعر ؟ فهل رأيتموه أنّه ينطق بشعر قطّ ؟ قالوا : اللهمّ لا ، قال : تزعمون أنّه كذّاب ؟ فهل جرّبتم عليه شيئاًمن الكذب ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، وكان يسمّى الصادق الأمين قبل النبوّة من صدقه ، قالت قريش للوليد : فما هو ؟ فتفكّر في نفسه ثمّ نظر وعبس فقال : ماهو إلّا ساحر ، أما رأيتموه يفرّق بين الرجل وأهله وولده و مواليه ، فهو ساحرٌ ، وما يقوله سحر يؤثر[4] .

أقول : قد مرّ تفسير الآيات في كتاب الاحتجاج .

ثمّ قال رحمه الله في قوله : «عليها تسعة عشر» : قالوا لمّا نزلت هذه الآية قال أبوجهل لقريش : ثكلتكم اُمّهاتكم أما تسمعون ابن أبي كبشة يخبركم أنّ خزنةالنار

---

(١) غافر : ١و٢ .

(٢) الطلاوة بتثليث الطاء : الحسن والبهجة .

(٣) صبأ : خرج من دين إلى دين آخر .

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٦ و٣٨٧ .

تسعة عشر ، و أنتم الدهم و الشجعان[1] أفيعجز كلّ عشرة منكم أن تبطشوا برجل من خزنة جهنّم ؟ فقال أبو الأسد الجمحيّ : أنا أكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري ، وسبعة على بطني ، فاكفوني أنتم اثنين ، فنزل تمام الآيات[2] .

وقال رحمه الله في قوله : «كأنّهم حمر مستنفرة» أي وحشيّة نافرة «فرّت من قسورة» يعني الأسد عن عطاء والكلبيّ ، قال ابن عبّاس : الحمر الوحشيّة إذا عاينت الأسد هربت منه ، كذلك هؤلاء الكفّار إذا سمعوا النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ القرآن هربوا منه ، وقيل : القسورة الرماة ورجال القنص[3] . «بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة» أي كتباً من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمّد ، و قيل : معناه أنّهم يريدون صحفاً من الله تعالى بالبراءة من العقوبة و إسباغ النعمة حتّى يؤمنوا ، وقيل : يريد كلّ واحد منهم أن يكون رسولاً يوحى إليه متبوعاً ، و أنف من أن يكون تابعاً[4] .

وقال في قوله تعالى : «ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى» أي رجع إليهم يتبختر ويختال في مشيه ، قيل : إنّ المراد بذلك أبوجهل بن هشام «أولى لك فأولى» هذا تهديد من الله له ، والمعنى وليك المكروه يا أباجهل و قرب منك ، وجاءت الرواية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد أبي جهل ثمّ قال له : «أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى» فقال أبوجهل : بأيّ شيء تهدّدني ؟ لاتستطيع أنت ولاربّك أن تفعلا بي شيئاً ، وإنّي لأعزّ أهل هذا الوادي ، فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قيل : معناه : الذمّ أولى لك من تركه ، إلّا أنّه حذف ، وكثر في الكلام حتّى صار بمنزلة الويل لك ، وصار من المحذوف الّذي لايجوز إظهاره ، وقيل : هو وعيد على وعيد ، وقيل : معناه و ليك الشرّ في الدنيا و ليك ، ثمّ وليك الشرّ في الآخرة و ليك ، و التكرار للتأكيد ، وقيل[5] : بعداً لك من خيرات

---

(١) الدهم : العدد الكثير .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٨ .

(٣) أى الصيادين .

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٣٩٢ .

(٥) عن الاصمعى أنه تهديد ووعيد ، معناه قاربك ما يهلكك ، أى نزل بك .

الدنيا ، وبعداً لك من خيرات الآخرة ، وقيل : أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك في القبر ، ثمّ أولى لك يوم القيامة ـ و لذلك أدخل « ثمّ » ـ فأولى لك في النار[(١)] .

وقال في قوله تعالى : «عمّ يتساءلون» : أصله «عمّا» قالوا : لمّا بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبرهم بتوحيدالله و بالبعث بعد الموت و تلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم ، أي يسأل بعضهم بعضاً على طريق الإنكار والتعجّب فيقولون : ماذا جاء به محمّد ؟ وما الّذي أتى به ؟ فأنزل الله «عمّ يتساءلون» أي عن أيّ شيء يتساءلون ، والمعنى تفخيم القصّة ، ثمّ ذكر أنّ تساءلهم عمّاذا فقال : « عن النبإ العظيم » وهو القرآن ، وقيل : هو نبأ القيامة ، وقيل : كلّ ما اختلفوا فيه من اُصول الدين[(٢)] .

أقول : سيأتي أنّه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «قتل الإنسان» أي عذّب ولعن ، وهو إشارة إلى كلّ كافر ، وقيل : هو اُميّة بن خلف ، وقيل : عتبة بن أبي لهب إذ قال : كفرت بربّ النجم إذا هوى «ما أكفره » أي ما أشدّ كفره ؟ ! و قيل : إنّ ما للاستفهام ، أي أيّ شيء أوجب كفره ؟ أي ليس ههنا شيء يوجب الكفر ، فما الّذي دعاه إليه مع كثرة نعم الله عليه ؟ «من أيّ شيء خلقه» استفهام للتقرير ، وقيل : معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدلّه على وحدانيّة الله تعالى ؟ «من نطفة خلقه فقدّره» أطواراً : نطفة ثمّ علقة إلى آخر خلقه ، وعلى حدّ معلوم من طوله وقصره وسمعه وبصره وأعضائه وحواسّه ومدّة عمره ورزقه وجميع أحواله « ثمّ السبيل يسّره » أي سبيل الخروج من بطن اُمّه[(٣)] ، أو طريق الخير و الشرّ

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٠١ .

(٢) « » ١٠ : ٤٢١ .

(٣) زاد الطبرسي قدس سره توضيحا تركه المصنف ، وهو : وذلك أن رأسه كان الى رأس امه وكذلك رجلاه كانت الى رجليها فقلبه الله عندالولادة ليسهل خروجه منها . ثم قال : وقيل : « ثم السبيل » أى سبيل الدين « يسره » وطريق الخير والشر بين له وخيره ومكنه من فعل الخير و اجتناب الشر ، و نظيره « وهديناه النجدين » .

« كلا » أي حقاً « لمّا يقض ما أمره » من إخلاص عبادته ، و لم يؤدّ حقّ الله عليه مع كثرة نعمه[1] .

وقال في قوله تعالى : «إنّه لقول رسول كريم» أي إنّ القرآن قول رسول كريم على ربّه وهو جبرئيل عليه السلام ، وهو كلام الله أنزله على لسانه ، ثمّ وصف جبرئيل فقال : «ذي قوّة » أي فيما كلّف وأُمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة ، وقيل : ذي قدرة في نفسه «عند ذي العرش مكين» أي متمكّن عند الله خالق العرش ، رفيع المنزلة عنده «مطاع ثمّ» أي في السماء تطيعه الملائكة ، قالوا : ومن طاعة الملائكة لجبرئيل عليه السلام أنّه أمر خازن الجنّة ليلة المعراج حتّى فتح لمحمّد صلى الله عليه وآله أبوابها فدخلها ورأى ما فيها ، و أمر خازن النار ففتح له عنها حتّى نظر إليها «أمين» على وحي الله ورسالاته إلى أنبيائه ، و في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل : ما أحسن ما أثنى عليك ربّك : «ذي قوّة عند ذي العرش مكين * مطاع ثمّ أمين» فما كانت قوّتك ؟ وما كانت أمانتك ؟ فقال : أمّا قوّتي فإنّي بعثت إلى مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ، ثمّ هويت بهنّ فقلّبتهنّ ، وأمّا أمانتي فإنّي لم أُؤمر بشيء فعدوته إلى غيره ، ثمّ خاطب سبحانه جماعة الكفّار فقال : «وما صاحبكم» الّذي يدعوكم إلى الله «بمجنون » والمجنون : المغطّى على عقله حتّى لا يدرك الأُمور على ما هي عليه «ولقد رآه بالأُفق المبين» أي رأى محمّد صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام على صورته الّتي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الأُفق الأعلى من ناحية المشرق «وما هو على الغيب بضنين » قرأ أهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائيّ بالظاء ، والباقون بالضاد ، فعلى الأوّل أي ليس بمتّهم فيما يخبر به عن الله ، وعلى الثاني أي ليس ببخيل فيما يؤدّي عن الله « و ما هو بقول شيطان رجيم » أي ليس القرآن بقول شيطان ألقاه إليه ، كما قال المشركون : إنّ الشيطان يلقي إليه كما يلقي إلى الكهنة «فأين تذهبون» فأيّ طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة الّتي قد بيّنت لكم ؟ أو فأين تعدلون عن القرآن ؟ «إن هو إلّا ذكر للعالمين» أي ما القرآن إلّا عظة وتذكرة للخلق

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٣٨و٤٣٩ .

«لمن شاء منكم أن يستقيم» على أمر الله وطاعته[١].

و قال في قوله : «إنّ الّذين أجرموا» يعني كفّار قريش و مترفيهم كأبي جهل و الوليد ابن المغيرة و العاص بن وائل و أصحابهم «كانوا من الّذين آمنوا» يعني أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله مثل عمّار و خبّاب وبلال وغيرهم «يضحكون» على وجه السخريّة بهم و الاستهزاء في دار الدنيا ، أو من جدّهم في عبادتهم لإنكارهم البعث ، أو لإيهام العوامّ أنّ المسلمين على باطل «وإذا مرّوا» أي المؤمنون «بهم يتغامزون» أي يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب استهزاءً بهم ، وقيل : نزلت في علي عليه السلام وذاك أنّه كان في نفر من المسلمين جاءوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ، ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فنزلت الآية قبل أن يصل علي عليه السلام وأصحابه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قوله : «فكهين» أي إذا رجع هؤلاء الكفّار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكّهون بذكرهم «و ما اُرسلوا عليهم حافظين» أي لم يرسل هؤلاء الكفّار حافظين على المؤمنين ماهم عليه ، وما كلّفوا حفظ أعمالهم[٢].

قوله تعالى : «سنقرئك فلا تنسى» قال البيضاويّ : أي سنقرئك على لسان جبرئيل أو سنجعلك قارئاً بإلهام القراءة فلا تنسى أصلاً من قوّة الحفظ «إلّا ما شاءالله» نسيانه بأن ينسخ تلاوته ، وقيل : المراد به القلّة ، أو نفي النسيان رأساً «إنّه يعلم الجهر و ما يخفى» ما ظهر من أحوالكم وما بطن ، أو جهرك بالقراءة مع جبرئيل وما دعاك إليه من مخافة النسيان فيعلم مافيه صلاحكم من إبقاء وإنساء «ونيسّرك لليسرى» ونعدّك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي أو التديّن ، ونوفّقك لها ، و لهذه النكتة قال : «نيسّرك» لا «نيسّر لك» عطف على سنقرئك و «إنّه يعلم» اعتراض «فذكّر» بعد ما استتبّ لك الأمر «إن نفعت الذكرى» لعلّ هذه الشرطيّة إنّما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلّا يتعب نفسه ويتلهّف عليهم ، أو لذمّ المذكّرين ، و استبعاد تأثير الذكرى فيهم ، أو للإشعار بأنّ التذكير إنّما يجب إذا ظنّ نفعه ، و لذلك اُمر بالإعراض عمّن تولّى

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٤٥-٣٤٧ .
(٢) « « ١٠ : ٤٥٦و٤٥٨ .

«سيذّكّر من يخشى» سيتّعظ و ينتفع بها من يخشى الله «ويتجنّبها» و يتجنّب الذكرى «الأشقى» الكافر ، فإنّه أشقى من الفاسق ، أوالأشقى من الكفرة لتوغّله في الكفر «الّذي يصلى النار الكبرى » أي نار جهنّم « ثمّ لا يموت فيها » فيستريح « و لا يحيى » حياة تنفعه[1] .

«لست عليهم بمصيطر» بمتسلّط « إلّا من تولّى و كفر» لكن من تولّى و كفر «فيعذّبه الله العذاب الأكبر» يعني عذاب الآخرة ، وقيل : متّصل ، فإنّ جهاد الكفّار وقتلهم تسلّط ، و كأنّه أوعدهم بالجهاد في الدنيا ، و العذاب في الآخرة ، و قيل : هو استثناء من قوله : «فذكّر» . «إنّ إلينا إيابهم» رجوعهم «ثمّ إنّ علينا حسابهم» في المحشر[2] .

«لا اُقسم بهذا البلد» أقسم سبحانه بمكّة و قيّده بحلول الرسول صلى الله عليه وآله فيه إظهاراً لمزيد فضله ، و إشعاراً بأنّ شرف المكان شرف[3] أهله ، و قيل : حلّ مستحلّ تعرّضك فيه[4] «ووالد» أي آدم أو إبراهيم عليهما السلام «وما ولد» ذرّيّته أو محمد صلى الله عليه وآله «في كبد» أي تعب ومشقّة ، و هو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله بما كان[5] يكابده من قريش ، والضمير في «أيحسب» لبعضهم الّذي كان يكابد منه أكثر ، أو يغترّ بقوّته كأبي الأشدّ بن كلدة ، فإنّه كان يبسط تحت قدمه[6] أديم عكاظيّ و يجذ به عشرة فيتقطّع و لا يزلّ قدماه ، أولكلّ أحد منهم أو الإنسان[7] «أن لن يقدر عليه أحد» فينتقم منه « يقول » أي في ذلك الوقت : « أهلكت مالاً لبداً» أي كثيراً ، والمراد ما أهلكه سمعةً ومفاخرةً ومعاداةً للرسول صلى الله عليه وآله «أيحسب

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٥٩٨و٥٩٩ .

(٢) « « ٢ : ٦٠٠ و ٦٠١ .

(٣) في المصدر : بشرف أهله .

(٤) « « : وقيل : حل مستحل تعرضك فيه ، كما يستحل تعرض الصيد في غيره ، أوحلال لك أن تفعل فيه ماتريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحل له عام الفتح .

(٥) في المصدر : مماكان .

(٦) في المصدر : تحت قدميه .

(٧) « « : أو للانسان .

أن لم يره أحد، حين كان ينفق أو بعد ذلك فيسأله عنه[١] .

وقال الطبرسيّ : قيل : هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وذلك أنّه أذنب ذنباً فاستفتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأمره أن يكفّر ، فقال : لقد ذهب مالي في الكفّارات والنفقات منذ دخلت في دين محمّد عن مقاتل[٢] .

«اقرء باسم ربّك» أي اقرء القرآن مفتتحاً باسمه ، أو مستعيناً به ، وقيل : الباء زائدة أي اقرء اسم ربّك الّذي خلق كلّ شيء «خلق الإنسان من علق» جمع علقة «اقرء» تكرير للمبالغة ، أو الأوّل مطلق ، و الثاني للتبليغ ، أو في الصلاة ، ولعلّه لمّا قيل : اقرء باسم ربّك فقال : ما أنا بقاريء ، فقيل له : «اقرء وربّك الأكرم» الزائد في الكرم على كلّ كريم «الّذي علّم بالقلم» أي الخطّ بالقلم «علّم الإنسان مالم يعلم» بخلق القوى ، ونصب الدلائل ، وإنزال الآيات ، فيعلّمك القراءة وإن لم تكن قارئاً ، وأكثر المفسّرين على أنّ هذه السورة أوّل ما نزل من القرآن ، و أوّل يوم نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قائم على حراء علّمه خمس آيات من أوّل هذه السورة ، و قيل : سورة المدّثّر ، و قيل : سورة الحمد .

«لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب» أي اليهود والنصارى « والمشركين » أي عبدة الأصنام «منفكّين» عمّا كانوا عليه من دينهم «حتّى تأتيهم البيّنة» أي الرسول صلى الله عليه وآله أو القرآن «رسول من الله» بدل من «البيّنة» بنفسه ، أو بتقدير مضاف . أو مبتدء «يتلو صحفاً مطهّرة» صفته أو خبره ، و الرسول و إن كان اُمّيّاً لكنّه لمّا تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها ، وقيل المراد جبرئيل ، و كون الصحف مطهّرة أنّ الباطل لا يأتي ما فيها ، و أنّها لا يمسّها إلّا المطهّرون «فيها كتب قيّمة» مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحقّ « و ما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب » عمّا كانوا عليه بأن آمن بعضهم و كفر آخرون « إلّا من بعد ما جاءتهم » البشارة به في كتبهم و على ألسنة رسلهم فكانت الحجّة قائمة عليهم .

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٦٠٤ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٩٣ و ٤٩٤ .

قوله تعالى «رحلة الشتاء» قال الطبرسيّ : كانت لقريش رحلتان في كلّ سنة : رحلة في الشتاء إلى اليمن ، لأنّها بلاد حامية ، و رحلة في الصيف إلى الشام لأنّها بلاد باردة ولولا هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام ، و قيل : إنّ كلتا الرحلتين كانت إلى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر إلى ايلة طلباً للدفء ، و رحلة الصيف إلى بصرى و أذرعات طلباً للهواء[1] .

وقال في قوله : «أرأيت الّذي يكذّب بالدين» : أي بالجزاء والحساب ، قال الكلبيّ : نزلت في العاص بن وائل السهميّ ، وقيل : في الوليد بن المغيرة عن السدّيّ ومقاتل ، وقيل : في أبي سفيان كان ينحر في كلّ اُسبوع جزورين ، فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه[2] عن ابن جريح ، و قيل : في رجل من المنافقين عن ابن عبّاس . « يدعّ اليتيم » أي يدفعه بعنف « ولا يحضّ على طعام المسكين » أي لا يطعمه ولا يحثّ عليه إذا عجز[3] .

أقول : قد مضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب الاحتجاج .

و قال الطبرسيّ : روى ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا له : مالك ؟ فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدّقوني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبولهب : تبّاً لك لهذا دعوتنا جميعاً ؟ فأنزل الله هذه السورة : « تبّت يدا أبي لهب و تبّ » أي خسرت يداه أو صفرتا من كلّ خير ، و هو ابن عبدالمطّلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله « وامرأته » وهي اُمّ جميل بنت حرب اُخت أبي سفيان « حمّالة الحطب » كانت تحمل الغضا والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره عن ابن عبّاس ، و في رواية الضحّاك : قال الربيع بن أنس كانت تبثّ و تنشر الشوك على طريق الرسول صلى الله عليه وآله فيطأه كما يطأ أحدكم الحرير ، و قيل : إنّها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة ، وتوقد نارها بالتهييج كما يوقد النار

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٤٥ .
(٢) أى ضربه به .
(٣) مجمع البيان ١٠ ٥٤٧ .

الحطب ، فسمّي النميمة حطباً عن ابن عبّاس ، و قيل : معناه حمّالة الخطايا « في جيدها حبلٌ من مسدّ » أي حبل من ليف ، و إنّما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً ، وقيل: حبل تكون له خشونة الليف ، و حرارة النار ، و ثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها ، وقيل : في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل في فيها ، و تخرج من دبرها ، وتدار على عنقها في النار عن ابن عبّاس ، وسمّيت السلسلة مسدّاً لأنّها ممسودة ، أي مفتولة ، و قيل : إنّها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت : لأُنفقها في عداوة محمّد ، فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيّب ، ويروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لمّا نزلت هذه السورة أقبلت العوراء أُمّ جميل بنت حرب ولها ولولة ، وفي يدها فهر، وهي تقول :

مذمّماً أبينا * و دينه قلينا

و أمره عصينا

والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبو بكر ، فلمّا رآها أبو بكر قال : يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها لن تراني - وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال - وقرأ : « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً »[1] فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : يا أبا بكر اُخبرت أنّ صاحبك هجاني ، فقال :لا و ربّ البيت ما هجاك ، قالت : فولّت و هي تقول : قريش علمت أنّي بنت سيّدها . وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صرف الله سبحانه عنّي ، ثمّ إنّهم يذمّون مذمّماً وأنا محمّد[2] .

أقول : قد مرّ تفسير سورة الفلق في باب عصمته صلى الله عليه وآله .

١- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن داود بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها أحد[3] .

٢- ك : ابن الوليد ، عن سعد والصفّار معاً عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ معاً ،

---

(١) الاسراء : ٤٥ .
(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٩ و ٥٦٠ .
(٣) كمال الدين : ١٩٧ . اسناد الحديث فى المصدر فيه وهم راجعه .

عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره ، وعلي عليه السلام اكتتم[1] معه وخديجة عليها السلام ثم أمره الله أن يصدع بما أمر به ، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله و أظهر أمره[2].

غط : عن سعد ، مثله[3].

٣ـ ك : و في خبر آخر إنه صلى الله عليه وآله كان مختفياً بمكة ثلاث سنين[4].

٤ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد والحميري و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و إبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ماجاءه الوحي عن الله تبارك و تعالى ثلاثة عشر سنة ، منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لايظهر حتى أمره الله أن يصدع بما أمر به ، فأظهر حينئذ الدعوة[5].

غط : سعد ، مثله[6].

٥ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رن إبليس أربع رنات أولهن : يوم لعن ، وحين أهبط إلى الأرض ، و حين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل ، و حين أنزلت أم الكتاب ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة ، وحين أهبط من الجنة[7].

بيان : الرنة : الصياح ، والنخير : صوت بالأنف .

٦ـ ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن عبدالواحد بن غياث ، عن

---

(١) فيه و في الغيبة : و علي معه .

(٢) كمال الدين : ١٩٧ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢١٦ و ٢١٧ ، والاسناد فيه هكذا : سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب ، عن صفوان إه .

(٤ و ٥) كمال الدين : ١٦٧ .

(٦) غيبة الطوسي : ٢١٧ . رواه الطوسي باسناده عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب .

(٧) الخصال ١ : ١٢٦ .

أبي عوانة ، عن عمر[١] بن المغيرة ، عن أبي صادق[٢] ، عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام : ياأمير المؤمنين بماورثت ابن عمّك دون عمّك ؟ فقال : يامعشر الناس فقتحوا[٣] آذانهم و استمعوا فقال عليه السلام : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب في بيت رجل منّا ، -أوقال أكبرنا- فدعا بمدّ ونصف من طعام وقدح له يقال له : الغمر ، فأكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب كما هو، وفينا من يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أن : قد ترون هذه فأيّكم يبايعني على أنّه أخي و وارثي و وصيّي ؟ فقمت إليه و كنت أصغر القوم و قلت : أنا ، قال : اجلس ، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول : اجلس ، حتّى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي[٤].

بيان : الغمر بضمّ الغين و فتح الميم : القدح الصغير ، و الفرق بالفتح وقد يحرّك : مكيال هوستّة عشر رطلاً .

٧ - ع : الطالقانيّ عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي عن قيس بن الربيع وشريك بن عبدالله ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت[٥] : « وأنذر عشيرتك الأقربين » أي رهطك المخلصين ، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أوينقصون رجلاً ، فقال : أيّكم يكون أخي و وارثي و وزيري و وصيّي و خليفتي فيكم بعدي ؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ ، فقلت : أنا يارسول الله ، فقال : يابني عبدالمطّلب هذا أخي و وارثي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي ، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب : قد أمرك

---

(١) في المصدر : عمرو بن المغيرة .

(٢) في التقريب : اسمه مسلم بن زيد أوعبدالله بن ناجد ، وفي رجال الطوسي : عبدخير بن ناجد

(٣) افتحوا آذانكم واسمعوا خل . وفي المصدر جمع بين الجملتين ، فقال : افتحوا آذانكم و اسمعوا ففتحوا اه .

(٤) علل الشرائع ، ٦٧ و ٦٨ .

(٥) انزلت خل .

أن تسمع وتطيع لهذا الغلام [١] .

أقول : ورواه السيّد في الطرف بإسناده عن الأعمش مثله [٢] .

٨ - **فس** : أبي ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبليس رنّ رنيناً لمّا بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل ، وحين اُنزلت اُمّ الكتاب [٣] .

٩ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « حتّى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً » أي عيناً « أو تكون لك جنّة » أي بستان « من نخيل و عنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً » من تلك العيون « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً » و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّه سيسقط من السماء كسف لقوله : « و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ [٤] » و قوله : « أو تأتي بالله و الملائكة قبيلاً » و القبيل : الكثير « أو يكون لك بيت من زخرف » المزخرف بالذهب « أو ترقى في السماء و لن نؤمن لرقيّك حتّى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » يقول : من الله إلى عبدالله بن أبي اُميّة أنّ محمّداً صادق ، وأنّي أنا بعثته ، ويجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أنّ الله هو كتبه فأنزل الله : « قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً [٥] » .

أقول : سيأتي ما يوضح الخبر في باب فتح مكّة .

١٠ - **فس** : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين » فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبّيء رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين ، و ذلك أنّ النبوّة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين ، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي وعليّ عليه السلام بجنبه ، وكان مع أبي طالب رضي الله عنه جعفر رضي الله عنه فقال له أبوطالب : صل جناح

---

(١) علل الشرائع : ٦٨ .

(٢) الطرف : ٧ .

(٣) تفسير القمى : ٢٦ .

(٤) الطور : ٤٤ .

(٥) تفسير القمى : ٣٨٨ و٣٨٩ ، والايات فى الاسراء : ٩٠-٩٣ .

ابن عمّك ، فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبدر رسول الله من بينهما ، فكان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة ، فلمّا أتى لذلك سنون أنزل الله عليه « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين » و كان المستهزؤون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة : الوليد بن المغيرة ، و العاص بن وائل ، و الأسود بن المطّلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن طلاطلة الخزاعيّ .

أقول : ثمّ ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزئين على مانقلنا عنه في أبواب المعجزات ، ثمّ قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال : يا معشر قريش يا معشر [1] العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، و آمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب ، وتدين لكم العجم ، و تكونون ملوكاً في الجنّة ، فاستهزؤوا منه وقالوا : جنّ محمّد بن عبدالله ، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب ، فاجتمعت قريش على أبي طالب [2] فقالوا : يا أباطالب إنّ ابن أخيك قد سفّه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبّاننا ، وفرّق جماعتنا ، فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً ، ونزوّجه أيّ امرأة شاء من قريش ، فقال له أبوطالب : ماهذا يا ابن أخ ؟ فقال : ياعمّ هذا دين الله الّذي ارتضاه لأنبيائه ورسله ، بعثني الله رسولاً إلى النّاس ، فقال : ياابن أخ إنّ قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكفّ عنهم ، فقال ياعمّ لا أستطيع أن اُخالف أمر ربّي ، فكفّ عنه أبوطالب ، ثمّ اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا : أنت سيّد من ساداتنا فادفع إلينا محمّداً لنقتله وتملك علينا ، فقال أبوطالب قصيدته الطويلة يقول فيها :

ولمّا رأيت القوم لاودّ بينهم [3] * وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل

كذبتم و بيت الله يبزى محمّد * و لمّا نطاعن دونه و نناضل

ونسلمه [4] حتّى نصرّع حوله * و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

---

(۱) يامعاشر خ ل .

(۲) في المصدر : الى أبي طالب .

(۳) « « : لاود عندهم .

(٤) « « : وننصره .

فلمّا اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة، جمع أبوطالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمّداً شوكة لآتينّ عليكم يابني هاشم [١]، فأدخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائماً بالسيف على رأسه أربع سنين، فلمّا خرجوا من الشعب حضر [٢] أباطالب الوفاة فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فقال: ياعمّ ربّيت صغيراً، وكفلت يتيماً، فجزاك الله عنّي خيراً، أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربّي [٣]، فروي أنّه لم يخرج من الدنيا حتّى أعطى رسول الله الرضا [٤].

بيان: قال الجزريّ: يبزى أي يقهر ويغلب، أراد لايبزى فحذف «لا» من جواب القسم، وهي مرادة، أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع، وفلان يناضل عن فلان: إذارامى عنه وحاجّ وتكلّم بعذره ودفع عنه.

١١ - **فس**: «وأنذرعشيرتك الأقربين» قال: نزلت [٥]: «ورهطك منهم المخلصين [٦]» قال: نزلت بمكّة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم أربعون رجلاً كلّ واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتّخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن فأكلوا حتّى شبعوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يكون وصيّي ووزيري وخليفتي؟ فقال أبو لهب: هذا [٧] ما سحركم محمّد، فتفرّقوا، فلمّا كان اليوم الثاني أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثمّ سقاهم اللبن [٨] فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّكم يكون وصيّي ووزيري وخليفتي؟ فقال

---

(١) لاتين عليكم (عليهم خ ل) ببنى هاشم خ ل.

(٢) فى المصدر: حضرت.

(٣) إن ما عليه الشيعة الامامية أن أباطالب كان مؤمنا يتقى قومه ويستر دينه، والاخبار بذلك كثيرة، وأشعاره عليه دالة، فما فى الخبر اما أخذه القمى من العامة و أورده على طبق عقيدتهم فى ذلك، واما كان ذلك من النبى صلى الله عليه وآله على ظاهر حال أبى طالب، وأراد أنه يظهر فى آخر لحظاته من الدنيا ماكان يستره من عقيدته، وسيجيء الكلام فى ذلك مشبعا فى محله إن شاء الله

(٤) تفسير القمى: ٣٥٤ و ٣٥٥.

(٥) المصدر خال عن قوله: قال: نزلت.

(٦) تقدم أنه قراءة ابن مسعود.

(٧) خذوا خ ل، وفى المصدر: جزما سحركم محمد.

(٨) حتى رووا خ.

أبولهب : هذا ما سحركم محمد ، فتفرقوا ، فلمّا كان اليوم الثالث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ، ثمّ سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أيكم يكون وصيّي و وزيري و خليفتي وينجز عداتي ويقضي ديني ؟ فقام عليّ عليه السلام وكان أصغرهم سنّاً وأحمشهم ساقاً ، وأقلّهم مالاً ، فقال : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت هو[١] .

١٢ ـ فس : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم» قال : نزلت بمكّة ، لمّا أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكّة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا : يا أبا طالب إنّ ابن أخيك قد سفّه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا و أفسد شبابنا ، و فرّق جماعتنا ، فإن كان الّذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتّى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا ، فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال : لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ما أردته ، و لكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ، و يدين لهم بها العجم ، و يكونون ملوكاً في الجنّة ، فقال لهم أبوطالب : ذلك ، فقالوا : نعم و عشر كلمات ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، فقالوا : ندع ثلاث مأة وستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً ؟ ! فأنزل الله سبحانه : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب ـ إلى قوله ـ إلّا اختلاق[٢]» أي تخليط[٣] .

١٣ ـ فس : أبي ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ[٤] ، عن حفص قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياحفص إنّ من صبر صبر قليلاً ، وإنّ من جزع جزع قليلاً ، ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع اُمورك ، فإنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وأمره[٥] بالصبر والرفق ، فقال : «واصبر[٦] على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً[٧]» و قال : «ادفع بالّتي هي أحسن»

---

(١) تفسير القمي : ٤٧٤ .

(٢) ص : ٤ ـ ٧ .

(٣) تفسير القمي : ٥٦١و٥٦٢ .

(٤) رواه الكليني في الكافي أيضا ، وفيه اختلاف ذكره المصنف في الهامش ، نذكره بعد ذلك

(٥) فأمره خل .

(٦) المزمل : ١٠ .

(٧) وذرني والمكذبين اولى النعمة . كا .

السيّئة[1] «فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم[2]» فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قابلوه بالعظام[3] ، ورموه بها[4] ، فضاق صدره فأنزل الله[5] : «ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون[6]» ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله : «قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✿ ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأوذوا حتّى أتاهم نصرنا[7]» فألزم نفسه صلى الله عليه وآله الصبر[8] فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذّبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم[9] إلهي ، فأنزل الله : «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب ✿ فاصبر على ما يقولون[10]» فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته[11] ووصفوا بالصبر ، فقال : «وجعلناهم[12] أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون[13]» فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله : الصبر من الإيمان كالرأس من البدن[14] ، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه : «وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا

---

(١) لفظة « السيئة » ليست في المصحف الشريف ، و لكنه موجود في المصدرين و الاية في فصلت : ٣٤ .

(٢) وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذوحظ عظيم . كا .

(٣) حتى نالوه بالعظائم كا .

(٤) أى بالعظائم ، وهى نسبتهم اياه الى السحر والجنون والشعر و غيرها .

(٥) فأنزل الله عزوجل عليه . كا .

(٦) فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين . كا . أقول : الايتان فى سورة الحجر : ٩٧و٩٨ .

(٧) الانعام : ٣٣ .

(٨) فتعدوا . كا . أقول : هوموجود أيضا فى نسخة مخطوطة من تفسير القمى .

(٩) على ذكر الهى كا .

(١٠) ق : ٣٨ و٣٩ .

(١١) ثم بشر فى عترته بالائمة . كا .

(١٢) الصحيح كما فى المصحف الشريف : وجعلنا منهم .

(١٣) السجدة : ٢٤ .

(١٤) من الجسد . كا .

يعرشون[1]» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آية بشرى[2] و انتقام ، فأباح الله قتل المشركين[3] حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّائه ، وعجّل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة[4] .

كا : عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد القاساني ، عن الإصبهاني مثله[5] .

١٤ - **ص** : ذكر عليّ بن إبراهيم و هو من أجلّ رواة أصحابنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : يارسول الله ، و كان بين الجبال يرعى غنماً فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا جبرئيل ، أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتم ذلك فأنزل جبرئيل بماء من السماء ، فقال : يامحمّد قتوضّأ ، فعلّمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين ، و علّمه الركوع و السجود ، فدخل عليّ إلى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلّي - هذا لما تمّ له صلى الله عليه وآله أربعون سنة - فلمّا نظر إليه يصلّي قال : يا أباالقاسم ماهذا ؟ قال : هذه الصلاة الّتي أمرني الله بها ، فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، وصلّى معه ، وأسلمت خديجة ، فكان لا يصلّي إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعليّ عليه السلام وخديجة عليها السلام خلفه ، فلمّا أتى لذلك أيّام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بجنبه يصلّيان ، فقال لجعفر : ياجعفر صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر ، ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بعض أسواق العرب فرأى زيداً فاشتراه لخديجة ووجده غلاماً كيّساً ، فلمّا تزوّجها وهبته له ، فلمّا نبّىء رسول الله صلى الله عليه وآله أسلم زيد أيضاً ، فكان يصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ وجعفر وزيد وخديجة[6] .

---

(١) الاعراف : ١٣٧ .

(٢) انه بشرى .

(٣) فاباح الله عزوجل له قتال .

(٤) تفسير القمى : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٨٨ و ٨٩ .

(٦) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : قوله : صِل جناح ابن عمّك ، أمر من وصل يصل ، أي لمّا كان علي عليه السلام في أحد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقِف بجنبه الآخر ليتمّ جناحاه ، و يحتمل التشديد من الصلاة [١] ، والأوّل أظهر .

١٥ ـ **ص** : قال عليّ بن إبراهيم : ولمّا أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله زمان ، عند ذلك أنزل الله عليه : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين [٢] » فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و قام على الحجر وقال: يامعشر قريش، يامعشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الأنداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لاإله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، فأجيبوني تملكون بها العرب ، و تدين لكم بها العجم ، وتكونون ملوكاً ، فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا : جنّ محمّد بن عبدالله وآذوه بألسنتهم ، وكان من يسمع من خبره ماسمع من أهل الكتب يسلمون . فلمّا رأت قريش من يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبي طالب وقالوا : كفّ عنّا ابن أخيك ، فإنّه قد سفّه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبابنا ، وفرّق جماعتنا ، و قالوا : يامحمّد إلى ماتدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لاإله إلّا الله ، و خلع الأنداد كلّها . قالوا : ندع ثلاثمائة و ستّين إلهاً ، ونعبد إلهاً واحداً ؟ وحكى الله تعالى عزّ وعلا قولهم : « و عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب * أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيءٌ عجابٌ » إلى قوله : « بل لمّا يذوقوا عذاب [٣] » ثمّ قالوا لأبي طالب : إن كان ابن أخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، مالي حاجة في المال فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا و ملوكاً في الآخرة ، فتفرّقوا ثمّ جاؤوا إلى أبي طالب فقالوا : أنت سيّد من ساداتنا ، وابن أخيك فرّق جماعتنا ، فهلمّ ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابناً ، وتدفع إلينا محمّداً لنقتله ، فقال أبوطالب : ما أنصفتموني ، تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه ، وتدفعون إليّ ابنكم لأربّيه لكم ، فلمّا أيسوا منه كفّوا [٤] .

---

(١) أقول و سيأتي بيان ذلك مشروحاً في ج ٣٥ : ص ٦٩ .
(٢) الحجر : ٩٤ .
(٣) ص : ٤-٨ .
(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

١٦ - ص : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين ، و يقرأ عليهم القرآن ، وكان الوليد بن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الأُمور ، و كان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها ، وملك القنطار ، وكان عمّ أبي جهل ، فقالوا له : ياعبد شمس[1] ماهذا الّذي يقول محمّد ؟ أسحر ، أم كهانة ، أم خطب ؟ فقال : دعوني أسمع كلامه ، فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في الحجر فقال : يا محمّد أنشدني شعرك ، فقال : ماهو بشعر ولكنّه كلام الله الّذي بعث أنبياءه ورسله به ، فقال : اُتل ، فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم » فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه وقال : تدعو إلى رجل باليمامة بسم الرحمن ؟! ، قال : لا ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم ، ثمّ افتتح حم السجدة ، فلمّا بلغ إلى قوله : « فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عاد و ثمود[2] » وسمعه ، اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعرة في بدنه ، وقام ومشى إلى بيته ، ولم يرجع إلى قريش ، فقالوا : صبأ أبو عبد شمس إلى دين محمّد ، فاغتمّت قريش وغدا عليه أبوجهل فقال : فضحتنا ياعمّ ، قال : يا ابن أخ ماذاك وإنّي على دين قومي ، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود ، قال أفشعرٌ هو ؟ قال : ماهو بشعر ، قال : فخطبٌ ؟ قال : لا ، إنّ الخطب كلامٌ متّصلٌ ، وهذا كلامٌ منثور لايشبه بعضه بعضاً ، له طلاوة ، قال : فكهانةٌ هو ؟ قال : لا ، قال : فماهو ؟ قال : دعني اُفكّر فيه ، فلمّا كان من الغد قالوا : ياعبد شمس ما تقول ؟ قال : قولوا : هو سحرٌ ، فإنّه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله تعالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً * و جعلت له مالاً ممدوداً * و بنين شهوداً » إلى قوله : « عليها تسعة عشر[3] » .

وفي حديث حمّاد بن زيد ، عن أيّوب ، عن عكرمة قال : جاء وليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اقرء عليّ ، فقال : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون[4] » فقال : أعد ،

---

(١) هكذا في النسخة ، والصحيح ياأباعبد شمس

(٢) فصلت : ١٣ .

(٣) المدثر : ١١ - ٣٠ .

(٤) النحل : ٩٠ .

فأعاد ، فقال : والله إنّ له الحلاوة والطلاوة ، وإنّ أعلاه لمثمر ، و إنّ أسفله لمعذق ، وما هذا بقول بشر [1] .

قب : ذكر القصتين مختصراً مثله [2] .

بيان : في القاموس : الطلاوة مثلّثة : الحسن و البهجة و القبول ، وفي النهاية : العذق بالفتح : النخلة ، وبالكسر : العرجون بمافيه من الشماريخ ، ومنه حديث مكّة ، و أعذق أذخرها ، أي صارت له عذوق وشعب ، وقيل : أعذق بمعنى أزهر .

١٧ ـ **ص** : كان قريش يجدّون في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان أشدّ الناس عليه عمّه أبولهب ، فكان صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاة [3] فألقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاغتمّ من ذلك ، فجاء إلى أبي طالب فقال : ياعمّ كيف حسبي فيكم ؟ قال : وماذاك ياابن أخ ؟ قال : إنّ قريشاً ألقوا عليّ السلى ، فقال لحمزة : خذالسيف ، و كانت قريش جالسة في المسجد ، فجاء أبوطالب ومعه السيف ، وحمزة و معه السيف ، فقال : أمرّ السلى على سبالهم ، فمن أبى فاضرب عنقه ، فما تحرّك أحد حتّى أمرّ السلى على سبالهم ، ثمّ التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ياابن أخ هذا حسبك منّا وفينا [4] .

١٨ ـ **قب** : ابن عبّاس دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبعريّ وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه ، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون فقال : والله لئن قام أحد جلّلته بسيفي ، ثمّ قال : ياابن أخي من الفاعل بك ؟ قال : هذا عبدالله [5] . فأخذ أبوطالب فرثاً ودماً ، وألقى عليه .

وفي روايات متواترة إنّه أمرعبيده أن يلقوا السلى عن ظهره ويغسلوه ، ثمّ أمرهم

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٥٢و٥٣ راجعه .

(٣) السلى : جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه ، و اذا انقطعت في البطن هلكت الام والولد .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في المصدر : من الفاعل بك هذا ؟ قال عبدالله .

أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلتهم بذلك .

وفي رواية البخاريّ : إنّ فاطمة عليها السلام أماطته[١] ، ثمّ أوسعتهم شتماً وهم يضحكون فلمّا سلّم النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « اللّهمّ عليك الملأ من قريش ، اللّهمّ عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط واُميّة بن خلف » فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ أحداً إلّا و قد رأيته يوم بدر وقد اُخذ برجله يجرّ إلى القليب مقتولاً إلّا اُميّة فإنّه كان منتفخاً في درعه فتزايل من جرّه فأقرّوه و ألقوا عليه الحجر .

محمّد بن إسحاق : وقف النبيّ صلى الله عليه وآله على قليب بدرفقال : « بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيّكم ، كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس ، ثمّ قال : هل وجدتم ماوعد ربّكم حقّاً ؟ فقد وجدت ماوعدني ربّي حقّاً » ثمّ قال : إنّهم يسمعون ما أقول[٢] أقول : تمامه في فضائل أبي طالب عليه السلام .

١٩ ـ **ك** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل عليّ بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ، ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس[٣] .

٢٠ ـ **فس** : عليّ بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالله الطائيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص الكناسيّ قال : سمعت عبد الله بن بكر[٤] الأرّجانيّ قال : قال لي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : أخبرني عن الرسول[٥] صلى الله عليه وآله كان عامّاً للناس ؟ أليس قد قال الله في محكم كتابه « وماأرسلناك إلّا كافّة للناس[٦] » لأهل الشرق والغرب ، وأهل السّماء والأرض من الجنّ

---

(١) أى أبعدته وأزالته عنه صلى الله عليه وآله .
(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٤ و ٥٥ .
(٣) كمال الدين : ١٨٩ وفيه : يخاف الناس بحذف العاطف .
(٤) بكير خل ، وهو الموجود فى المصدر ، ولكن فى رجال الشيخ : بكر كما فى المتن .
(٥) رسول الله خل .
(٦) سباء : ٢٨ .

والإنس هل بلّغ (١) رسالته إليهم كلّهم ؟ قلت : لاأدري ، قال : يا ابن بكر (٢) إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ (٣) أهل الشرق والغرب ؟ قلت : لا أدري (٤) ، قال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد صلّى الله عليه وآله (٥) وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته بنفسه ، فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا ودعاهم النبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه (٦).

٢١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن جدّه الحسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع صيام يوم سبع و عشرين من رجب فإنّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله (٧).

٢٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب الخبر (٨) .

٢٣ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسن الجوهريّ ، عن الأشعريّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن كثير النوا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر (٩) .

---

(١) أبلغ خل .

(٢) بكير خل .

(٣) أبلغ خل .

(٤) ولا أدرى خل .

(٥) لرسول الله خل .

(٦) تفسير القمى : ٥٣٩ و ٥٤٠ . أقول : لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنى ورد مثله فى حق ابراهيم عليه السلام أيضا ، من انه امر أن ينادى بالحج فصعد ركنا من البيت و نادى : ألا هلم الحج فأسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فلبوا : لبيك داعى الله ، لبيك داعى الله ويشبهه أيضا ، ماورد من روايات الذر راجع .

(٧و٨) فروع الكافى ١ : ٢٠٣ .

(٩) أمالى ابن الشيخ : ٢٨ .

٢٤ ـ كا : عليّ بن محمّد رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم سبعة وعشرين من رجب نبّىء فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله الحديث .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم .

٢٥ ـ ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال : فإن قال : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشهور ؟ قيل : لأنّ شهر رمضان هو الشهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن إلى قوله عليه السلام وفيه نبّىء محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفيضة ، ولعلّ المراد به معنى آخر ساوق لنزول القرآن أو غيره من المعاني المجازيّة ، أو يكون المراد بالنبوّة في سائر الأخبار الرسالة ، ويكون النبوّة فيه بمعنى نزول الوحي عليه صلّى الله عليه وآله فيما يتعلّق بنفسه كما سيأتي تحقيقه ، ويمكن حمله على التقيّة فإنّ العامّة قد اختلفوا في زمان بعثته صلّى الله عليه وآله على خمسة أقوال :

الأوّل : لسبع عشرة خلت من شهر رمضان .

الثاني : لثمان عشرة خلت من رمضان .

الثالث : لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان .

الرابع : للثاني عشر من ربيع الأوّل .

الخامس : لسبع وعشرين من رجب ، وعلى الأخير اتّفاق الإماميّة .

٢٦ ـ كا : أبي ، عن سعد . عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة وبريد العجليّ (٢) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد (٣) فقال : المنذر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و عليّ الهادي ، وفي كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٦١ .

(٢) في المصدر المطبوع والمخطوط : عن بريد العجلي ، وهو الصحيح والا فيلزم أن يكون : قالا قلنا .

(٣) الرعد : ٧ .

(٤) كمال الدين : ٣٧٥ .

٢٧ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا محمّد بن جرير الطبريّ سنة ثمان وثلاث مائة قال:حدثنا محمّد بن حيدالرازيّ ، عن سلمة بن الفضل الأبرش ، عن محمّد بن إسحاق عن عبدالغفّار بن القاسم ؛ قال أبوالمفضّل : وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ [(١)] ـوالّلفظ لهـعن محمّد بن الصباح الجرجرائيّ [(٢)] ،عن سلمة بن صالح الجعفيّ ،عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : «وأنذر عشيرتك الأقربين [(٣)] دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتك [(٤)] الأقربين قال : فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنّي متى اُباديهم بهذا الأمر أرى منهم ماأكره ، فصمتّ على [(٥)] ذلك وجاءني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما اُمرت به عذّبك ربّك فاصنع لنا يا عليّ صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ؛ واملأ [(٦)] لنا عسّاً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبدالمطّلب حتّى اُكلّمهم و اُبلّغهم ما اُمرت به ، ففعلت ما أمرني به ، ثمّ دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس وأبولهب ، فلمّا اجتمعوا له دعاني بالطعام الّذي صنعت لهم فجئت به ،

---

(١) منسوب إلى باغند بفتح الغين وسكون النون ، قال ياقوت : قال تاج الاسلام : أظنها من قرى واسط : ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الازدى المعروف بالباغندى ، كان عارفا حافظا للحديث ، توفى فى ذى الحجة سنة ٣١٢ ، و أخوه محمد بن محمد ، حدث عن شعيب بن أيوب الصريفينى ، روى عنه أبوالحسين محمد بن المظفر الحافظ , وذكر أنه سمع منه بالموصل .

(٢) منسوب إلى جرجرايا بفتح الجيم و سكون الراء الاولى : بلد من أعمال النهروان الاسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقى ، كانت مدينة وخربت مع ماخرب من النهروانات وقدخرج منها جماعة من العلماء و الشعراء و الكتاب و الوزراء ، منهم محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائى وابنه جعفر .

(٣) تقدم الايعاز إلى موضع الاية فى الايات .

(٤) فى المصدر : عشيرتى .

(٥) فى تفسير فرات : فصمت عن ذلك ، أقول : هو الصحيح إما من صام يصوم أى أمسكت ، أو بتشديد التاء من صمت أى سكت .

(٦) فى تفسير فرات : و أعدلنا .

فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذمة من اللّحم فنتفها[١] بأسنانه؛ ثمّ ألقاها في نواحي الصفحة؛ ثمّ قال: خذوا بسم الله؛ فأكل القوم حتّى صدروا[٢] ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلّا مواضع أيديهم وايم الله الّذي نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ جئتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا جميعاً[٣]، وايم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي من الغد: يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن اُكلّمهم، فعدّ[٤] لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثمّ أجمعهم لي، قال: ففعلت ثمّ جمعتهم فدعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتّى ما لهم به من حاجة، ثمّ قال: اسقهم فجئتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به إنّي قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري فيكون أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي؟ قال: فأمسك القوم، وأحجموا عنها جميعاً، قال: فقمت وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً، فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي، ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[٥].

---

(١) في المصدرين: فشقها.

(٢) في تفسير فرات: كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا

(٣) في تفسير فرات: ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اسقهم يا علي فجئت بذلك العس فشربوا منه حتى نهلوا جميعا.

(٤) في تفسير فرات: أعدلي و هو الصحيح.

(٥) مجالس الشيخ: ٢٠ و ٢١.

فر : جعفربن محمّدبن أحمد الأودي بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام مثله [١] .

بيان : العسّ بالضمّ : القدح الكبير ، والجذمة بالكسر : القطعة ، قوله عليه السلام : أرمصهم عيناً ، الرمص بالتحريك : وسخ يجتمع في مؤق [٢] العين ، و لمّا كان الغالب أنّ ذلك يكون في الأطفال كنّى عليه السلام عن صغر السنّ بذلك ، و كذا عظم البطن ، و رجل أحمش الساقين : دقيقهما .

٢٨ ـ ما : بإسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيدبن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رقدت بالأبطح على ساعدي ، و عليّ عن يميني وجعفر عن يساري ، وحمزة عندرجلي ، قال : فنزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ففزعت لخفق أجنحتهم قال : فرفعت رأسي فإذا إسرافيل يقول لجبرئيل : إلى أيّ الأربعة بعثت وبعثنا معك ؟ قال : فركض [٣] برجله فقال : إلى هذا وهو محمّد سيّدالنبيّين ، ثمّ قال : من هذا الآخر قال : هذا أخوه ووصيّه [٤] وهو سيّد الوصيّين ، ثمّ قال : فمن الآخر ؟ قال : جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ، ثمّ قال : فمن الآخر ؟ قال : عمّه حمزة وهو سيّدالشهداء يوم القيامة [٥] .

٢٩ ـ قب : أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتدّ قواه ليكون متهيّئاً ومتأهّباً لما اُنذربه ، ولبعثته درجات : اُولاها : الرؤيا الصادقة ، والثانية : ما رواه الشعبيّ وداود بن عامر أنّ الله تعالى قرن جبرئيل بنبوّة رسوله ثلاث سنين يسمع حسّه ولايرى شخصه ، ويعلّمه الشيء بعدالشيء ، ولا ينزل عليه القرآن ، فكان في هذه المدّة مبشّراً غير مبعوث إلى الاُمّة ، والثالثة : حديث خديجة وورقةبن نوفل ، الرابعة : أمره بتحديث النعم فأذن له في ذكره دون إنذاره ، قوله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث [٦] »

---

(١) تفسير فرات : ١٠٨ و ١٠٩ فيه : جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف الازدى ، و فى متنه اختلافات ذكرت بعضها راجعه .

(٢) المؤق و الموق : مجرى الدمع من العين .

(٣) فرفس خ ل . أقول : رفس أى ضرب .

(٤) فى المصدر : و وصيه و ابن عمه .

(٥) مجالس الشيخ : ٨٩ .

(٦) تقدم ذكر موضع الاية و الايات التى بعد ذلك فى الابات .

أي بماجاءك من النبوّة ، والخامسة : حين نزل عليه القرآن بالأمر والنهي فصار بهمبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ونزل : «يا أيّها المدّثّر » فأسلم عليّ و خديجة ثمّ زيد ثمّ جعفر ، و السادسة : أمربأن يعمّ بالإنذار بعد خصوصه ويجهر بذلك ، ونزل : «فاصدع بما تؤمر » قال ابن إسحاق : و ذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ، ونزل : « وأنذر عشيرتك الأقربين » فنادى ياصباحاه،والسابعة : العبادات لم يشرع منها مدّة مقامه بمكّة إلّا الطهارة و الصلاة وكانت فرضاً عليه وسنّة لأمّته ، ثمّ فرضت الصلوات الخمس بعد إسرائه و ذلك في السنة التاسعة من نبوّته ، فلمّا تحوّل إلى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان ، وحوّلت القبلة ، وفرض زكاة الفطر ، وشرع[1] فيها صلاة العيد ، وكان فرض الجمعة في أوّل الهجرة بدلاً من صلاة الظهر ، ثمّ فرضت زكاة الأموال ، ثمّ الحجّ والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والإباحة والاستحباب والكراهة ، ثمّ فرض الجهاد ثمّ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ونزل : « أليوم أكملت لكم دينكم[2] » .

٣٠ ـ قب : عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ في كتابه : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : يارسول الله ، فينكر ذلك ، فلمّا طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول : يارسول الله ، فقال له : من أنت ؟ قال : أناجبرئيل أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة بذلك ، فقالت : يامحمّد أرجو أن يكون كذلك ، فنزل عليه جبرئيل و أنزل عليه ماء من السماء وعلّمه الوضوء والركوع و السجود ، فلمّا تمّ له أربعون سنة علّمه حدود الصلاة ، ولم ينزل عليه أوقاتها ، فكان يصلّي ركعتين في كلّ وقت .

أبو ميسرة وبريدة : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا انطلق بارزاً سمع صوتاً : يامحمّد ، فيأتي خديجة ويقول : ياخديجة قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء ، إنّي إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً .

محمّد بن كعب وعائشة : أوّل مابدىء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان

(١) في المصدر : و فرض .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠ و ٤١ . و الاية في المائدة : ٣ .

يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ، ثمّ حبّب إليه الخلا فكان يخلو بغار حراء فسمع نداء يا محمّد ، فغشي عليه ، فلمّا كان اليوم الثاني سمع مثله نداءً فرجع إلى خديجة وقال : زمّلوني زمّلوني فوالله لقد خشيت على عقلي ، فقالت : كلاّ والله لا يخزيك الله أبداً ، إنّك لتصل الرحم ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدم[1] ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحقّ ، فانطلقت خديجة حتّى أتت ورقة بن نوفل ، فقال ورقة : هذا والله الناموس[2] الّذي اُنزل على موسى وعيسى عليهما السلام ، وإنّي أرى في المنام ثلاث ليال أنّ الله أرسل في مكّة رسولاً اسمه محمّد وقد قرب وقته ، ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه ، فخرج صلى الله عليه وآله إلى حراء فرأى كرسيّاً من ياقوتة حمراء ، مرقاة من زبرجد ، ومرقاة من لؤلؤ ، فلمّا رأى ذلك غشي عليه ، فقال ورقة : يا خديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك ، فإن خرج فهو ملك ، و إن بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي ، فلمّا اختمرت عاد ؛ فسأله ورقة عن عن صفة الجائي فلمّا حكاه قام وقبّل رأسه وقال : ذاك الناموس الأكبر الّذي نزل على موسى وعيسى عليهما السلام ، ثمّ قال : أبشر فإنّك أنت النبيّ الّذي بشّر به موسى وعيسى عليهما السلام وإنّك نبيّ مرسل ، ستؤمر بالجهاد ، وتوجّه نحوها وأنشأ يقول :

فإن يك حقّاً يا خديجة فاعلمي * حديثك إيّانا فأحمد مرسلُ
و جبريل يأتيه و ميكال معهما * من الله وحي يشرح الصدر منزلُ
يفوز به من فاز عزّاً لدينه * ويشقى به الغاوي الشقيّ المضلّلُ
فريقان منهم : فرقة في جنانه * واُخرى بأغلال الجحيم تغلّلُ

ومن قصيدة له[3] :

يا للرجال لصرف الدهر والقدر * و ما لشيء قضاه الله من غير

---

(١) الكل : الضعيف . اليتيم . قوله : تكسب المعدم أى تعطى الفقير من قولهم : كسب و كسّب و أكسب فلانا مالا أو علما : أناله إياه .

(٢) الناموس : الوحى . جبرئيل عليه السلام .

(٣) و القصيدة طويلة أخرجها الحاكم فى المستدرك ٢ : ٦٠٩ وفيه : بغض النيب .

حتّى خديجة تدعوني لأُخبرها * وما لنا بخفيّ العلم من خبر
فخبّرتني بأمر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الناس والعصر
بأنّ أحمد يأتيه فيخبره * جبرئيل أنّك مبعوث إلى البشر

ومن قصيدة له :

فخبّرنا عن كلّ خير بعلمه * و للحقّ أبواب لهنّ مفاتحُ
وإنّ ابن عبدالله أحمد مرسلٌ * إلى كلّ من ضمّت عليه الأباطحُ
وظنّي به أن سوف يبعث صادقاً * كما اُرسل العبدان نوح وصالحُ
وموسى وإبراهيم حتّى يرى له * بهاءٌ ومنشورٌ من الذكر واضحُ

وروي أنّه نزل جبرئيل على جياد[١] أصفر والنبيّ صلى الله عليه وآله بين عليّ عليه السلام وجعفر ، فجلس جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، ولم ينبّهاه إعظاماً له ، فقال ميكائيل : إلى أيّهم بعثت ؟ قال : إلى الأوسط ، فلمّا انتبه أدّى إليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلمّا نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه ثمّ قال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل ، ثمّ نهض النبيّ صلى الله عليه وآله ليلحق بقومه فما مرّ بشجرة ولا مدرة إلّا سلّمت عليه وهنّأته ، ثمّ كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه إلّا بعد أن يستأذن عليه ، فأتاه يوماً وهو بأعلى مكّة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضّأ جبرئيل ، وتطهّر الرسول ، ثمّ صلّى الظهر وهي أوّل صلاة فرضها الله عزّ و جلّ ؛ وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه إلى خديجة فأخبرها ، فتوضّأت وصلّت صلاة العصر من ذلك اليوم .

وروي أنّ جبرئيل عليه السلام أخرج قطعة ديباج فيها خطّ فقال : اقرء ، قلت : كيف أقرء ولست بقارىء ؟ إلى ثلاث مرّات ، فقال في المرّة الرابعة « اقرء باسم ربّك » إلى قوله : « مالم يعلم » ثمّ أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، وأتى بالكرسيّ ووضع تاجاً على رأس محمّد صلى الله عليه وآله وأعطى لواء الحمد بيده فقال : اصعد عليه و احمد الله ، فلمّا نزل عن الكرسيّ توجّه إلى خديجة فكان كلّ شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : السلام عليك يا نبيّ الله ، فلمّا دخل الدار صارت الدار منوّرة ، فقالت

(١) أقول : كذا في النسخ كلها و لعله مصحف «جواد» و الا صفر صفة له راجع ص١٩٨ .

خديجة : وماهذا النور ؟ قال : هذا نورالنبوّة ، قولي : لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، فقالت طال ماقد عرفت ذلك ، ثمّ أسلمت ، فقال : ياخديجة إنّي لأجد برداً ، فدثّرت عليه فنام فنودي : « يا أيّها المدّثّر » الآية ، فقام وجعل إصبعه في اُذنه وقال : الله أكبر ، الله أكبر فكان كلّ موجود يسمعه يوافقه .

وروي أنّه لمّا نزل قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين[1] » صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال : ياصباحاه[2] ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ قال : أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقونني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنّي نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبولهب : تبّاً لك ألهذا دعوتنا ؟! فنزلت سورة تبّت[3] .

قتادة : إنّه خطب ثمّ قال : «أيّها الناس إنّ الرائد لايكذب أهله ، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم ، والله الّذي لاإله إلّا هو إنّي رسول الله إليكم حقّاً خاصّة ، وإلى الناس عامّة والله لتموتون كما تنامون ، و لتبعثون كما تستيقظون ، و لتحاسبون كماتعملون ، و لتجزون بالإحسان إحساناً ، وبالسوء سوءاً ، وإنّها الجنّة أبداً ، والنار أبداً وإنّكم أوّل من اُنذرتم » ثمّ فترالوحي فجزع لذلك النبيّ صلى الله عليه وآله جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك[4] ربّك ، فنزل سورة الضحى[5] ، فقال لجبرئيل : مايمنعك أن تزورنافي كلّ

---

(١) تقدم الايعاز إلى موضع الاية و غيرها فى صدر الباب .

(٢) قال الجزرى فى النهاية ٢ : ٢٧١ : فيه لما نزلت « و أنذر عشيرتك الاقربين » صعد على الصفا و قال : يا صباحاه ، هذه كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحواللغارة ، لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ، و يسمون يوم الغارة يوم الصباح ، فكأن القائل : يا صباحاه يقول : قد غشينا العدو ، و قيل : ان المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فاذا عاد النهار عاودوه ، فكأنه يريد بقوله : يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال .

(٣) سورة : ١١١ .

(٤) لم نظفر فى غير ذلك الطريق أن يسند ذلك إلى خديجة عليها سلام الله . و المذكور فى مجمع البيان وغيره فى نزول الاية إسناد ذلك القول الى المشركين ، وفى بعض الروايات إلى أم جميل امرأة أبى لهب ، والمعلوم من حال خديجة أنها كانت من المصدقين له صلى الله عليه وآله من أول يوم ، وكانت تراعى نهاية الادب فى تكليمها معه وعشرتها أياه صلى الله عليه و آله ، فالنسبة غير خالية عن البعد والغرابة فتأمل .

(٥) سورة : ٩٣ .

يوم؟ فنزل « وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك - إلى قوله : - نسيّاً [١] » .

بيان : قال الجزري : فيه ذكر جياد [٢] وهو موضع بأسفل مكّة معروف من شعابها ، وقال الجوهري : الرائد : الّذي يرسل في طلب الكلاء ، يقال : لا يكذب الرائد أهله .

٣١ - **قب** : الفائق : إنّه لمّا اعترض أبولهب على رسول الله صلى الله عليه وآله عند إظهار الدعوة قال له أبوطالب : ياأعور ماأنت وهذا :

قال الأخفش : الأعور الّذي خيّب ، وقيل : ياردي ، ومنه الكلمة العوراء ، وقال ابن الأعرابي : الّذي ليس له أخ من أبيه واُمّه .

ابن عبّاس : إنّ الوليدبن المغيرة أتى قريشاً فقال : إنّ الناس يجتمعون غداً بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس وهم يسألونكم عنه فما تقولون؟ فقال أبوجهل أقول : إنّه مجنون ، وقال أبولهب : أقول : إنّه شاعر ، وقال عقبة بن أبي معيط : أقول : إنّه كاهن ، فقال الوليد : بل أقول : هو ساحر ، يفرّق بين الرجل والمرأة وبين الرجل و أخيه وأبيه ، فأنزل الله تعالى : « ن ۞ والقلم [٣] » الآية ، و قوله : « وماهو بقول شاعر » الآية .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ القرآن فقال أبوسفيان و الوليد و عتبة و شيبة للنضربن الحارث: مايقول محمّد؟ فقال : أساطير الأوّلين ، مثل ما كنت اُحدّثكم عن القرون الماضية فنزل : « ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة [٤] » الآيه .

الكلبي : قال النضربن الحارث و عبدالله بن اُميّة : يامحمّد لن نؤمن بك حتّى تأتينا بكتاب من عندالله ، ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنّه من عندالله ، وأنّك رسوله فنزل : « ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس [٥] » وقال قريش مكّة أويهود المدينة : إنّ هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء ، وإنّما أرض الأنبياء الشام ، فأت الشام ، فنزل : «وإن

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٠-٤٤ والاية فى سورة مريم : ٦٤ .

(٢) « أقول : فى المصدر : فيه ذكر أجياد ، اه و هو الصحيح .

(٣) سورة : ٦٨ .

(٤) الانعام : ٢٥ .

(٥) « « ٧ .

كادوا ليستفزّونك من الأرض [١] » وقال أهل مكّة : تركت ملّة قومك و قد علمنا أنّه لا يحملك على ذلك إلّا الفقر ، فإنّا نجمع لك من أموالنا حتّى تكون من أغنانا ، فنزل : « قل أغير الله أتّخذ وليّاً [٢] » و كان المشركون إذا قيل لهم : ماذا أنزل ربّكم على محمّد ؛ قالوا أساطير الأوّلين ، فنزل : « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم [٣] » الآية .

ابن عبّاس . قالت قريش : إنّ القرآن ليس من عندالله وإنّما يعلّمه بلعام ، وكان قيناً بمكّة روميّاً نصرانيّاً ، و قال الضحّاك : أرادوا به سلمان ، و قال مجاهد : عبداً لبني الحضرميّ يقال له : يعيش ، فنزل : « ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر [٤] » الآية .

وقوله : «وقال الّذين كفروا إن هذا إلّا إفك افتراه » محمّد و اختلقه من تلقاء نفسه « وأعانه عليه قوم آخرون » يعنون عداساً مولى خويطب و يساراً غلام العلا بن الحضرميّ و حبراً مولى عامر ، و كانوا من أهل الكتاب فكذّبهم الله تعالى فقال : « فقد جاؤوا ظلماً [٥] » الآيات [٦] .

٣٢ ـ قب : ابن عبّاس ومجاهد في قوله : « و قال الّذين كفروا لولا اُنزل [٧] عليه القرآن جملةً واحدةً » كما اُنزلت التوراة والإنجيل ، فقال الله تعالى : « كذلك » متفرّقاً « لنثبّت به فؤادك [٨] » وذلك أنّه كان يوحى في كلّ حادثة ، و لأنّها نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن نزل على نبيّ اُمّيّ ، ولأنّ فيه ناسخاً ومنسوخاً ، وفيه ماهو جواب لمن سأله عن اُمور ، وفيه ماهو إنكار لما كان ، وفيه ماهو حكاية شيء جرى ،

---

(١) الاسراء : ٧٦ .

(٢) الانعام : ١٤ .

(٣) النحل : ٢٤ .

(٤) « : ١٠٣ .

(٥) الفرقان : ٤ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥ و ٤٦ .

(٧) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح كما فى المصدر : نزل .

(٨) الفرقان : ٣٢ .

ولم يزل صلى الله عليه وآله يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : ولاتعجل بالقرآن [١] ، الآية ، ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم حتّى اُنزل عليك التفسير في أوقاته كما اُنزل عليك التلاوة .

باع خبّاب بن الأرتّ سيوفاً من العاص بن وائل فجاءه يتقاضاه ، فقال : أليس يزعم محمّد أنّ في الجنّة ماابتغى أهلها من ذهب وفضّة وثياب وخدم ؟ قال : بلى ، قال : فأنظرني أقضك هناك حقّك ، فوالله لاتكوننّ هنالك وأصحابك عندالله آثر منّي ، فنزل : « أفرأيت الّذي كفر بآياتنا » إلى قوله : « فرداً » [٢] .

وتكلّم النضر بن الحارث مع النبيّ صلى الله عليه وآله فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أفحمه [٣] ثمّ قال : « إنّكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنّم [٤] » الآية : فلمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ابن الزبعرى : أما والله لووجدته في مجلس لخصمته ، فسلوا محمّداً أكلّ مايعبد من دون الله في جهنّم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيراً ، و النصارى تعبد عيسى ، فاُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : ياويل اُمّه ، أماعلم أنّ «ما» لمالايعقل و « من » لمن يعقل ؟ فنزل : « إنّ الّذين سبقت لهم [٥] » الآية .

وقالت اليهود : ألست لم تزل نبيّاً ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهد كمانطق عيسى عليه السلام ؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ خلق عيسى من غير فحل ، فلولا أنّه نطق في المهد لما كان لمريم عذر إذا اُخذت بما يؤخذ به مثلها ، وأنا ولدت بين أبوين .

واجتمعت قريش إليه فقالوا : إلى ماتدعونا يامحمّد ؟ قال : إلى شهادة أن لاإله إلّا الله وخلع الأنداد كلّها ، قالوا : ندع ثلاث مائة و ستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً ؟ فنزل : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم » إلى قوله : «عذاب [٦] » .

---

(١) طه : ١١٥ .
(٢) مريم : ٧٧-٨٠ .
(٣) أفحمه : أسكته بالحجة .
(٤) الانبياء : ٩٨ .
(٥) « : ١٠١ .
(٦) ص : ٤-٨ .

نزل أبوسفيان وعكرمة وأبو الأعور السلمي على عبدالله بن اُبي وعبدالله بن أبي سرح فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل : إن لها شفاعة لمن عبدها ، و ندعك وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ، فأمر فاُخرجوا من المدينة ، ونزل : « ولا تطع الكافرين » من أهل مكة « والمنافقين [1] » من أهل المدينة .

ابن عباس عيروا النبي بكثرة التزوج و قالوا : لوكان نبياً لشغلته النبوة عن تزوج النساء ، فنزل « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك [2] » .

ابن عباس : والأصم : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي عند المقام فمر به أبوجهل فقال : يا محمد ألم أنهك عن هذا وتوعده ، فأغلظ له رسول الله وانتهره ، فقال : يامحمد بأي شيء تهددني أما والله إني لأكبر هذا الوادي نادياً ، فنزلت : « أرأيت الذي ينهى » إلى قوله : « فليدع ناديه * سندع الزبانية [3] » فقال ابن عباس : لو نادى لأخذته الزبانية بالعذاب مكانه .

القرظي : قالت قريش : يامحمد شتمت الآلهة ، وسفهت الأحلام ، وفرقت الجماعة ، فإن طلبت مالاً أعطيناك ، أوالشرف سودناك ، أوكان بك علة داويناك ، فقال صلى الله عليه وآله : ليس شيء من ذلك ، بل بعثني الله إليكم رسولاً ، وأنزل كتاباً ، فإن قبلتم ماجئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة : وإن تردوه أصبر حتى يحكم الله بيننا ، قالوا : فسل ربك أن يبعث ملكاً يصدقك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناناً وقصوراً من ذهب ، أويسقط علينا السماء كما زعمت كسفاً ، أوتأتي بالله والملائكة قبيلاً ، فقال عبدالله بن اُمية المخزومي والله لا اُؤمن بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء ، ثم ترقى و أنا أنظر ، فقال أبوجهل : إنه أبى إلا سب الآلهة ، وشتم الآباء ، وإني اُعاهدالله لأحملن حجراً ، فإذا سجد ضربت به رأسه ، فانصرف النبي صلى الله عليه وآله حزيناً ، فنزل « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا [4] » الآيات .

---

(١) الاحزاب : ١ و ٤٨ .
(٢) الرعد : ٣٨ .
(٣) العلق : ٩-١٨ .
(٤) الاسراء : ٩٠-٩٣

الكلبيّ : قالت قريش : يا محمّد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود فأت بآية حتّى نصدّقك ، فقال صلّى الله عليه وآله : أيّ شيء تحبّون أن آتيكم به ؟ قالوا : اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتّى نسألهم عنك ، وأرنا الملائكة يشهدون لك ، أو ائتنا بالله والملائكة قبيلاً ، فقال صلّى الله عليه وآله : فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدّقونني ؟ قالوا : والله لئن فعلت[1] لنتبعنّك أجمعين ، فقام صلّى الله عليه وآله يدعو أن يجعل الصفا ذهباً ، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إن شئت أصبح الصفا ذهباً ، ولكن إن لم يصدّقوا عذّبتهم ، وإن شئت تركتهم حتّى يتوب تائبهم ، فقال صلّى الله عليه وآله : بل يتوب تائبهم ، فنزل : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير[2] » .

وروي أنّ قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الأنبياء ، ولو أتاهم نبيّ لنصروه ، فلمّا بعث الله النبيّ صلّى الله عليه وآله كذّبوه ، فنزلت هذه الآية ، وكانوا يشيرون إليه بالأصابع بما حكى الله عنهم : وإذا رأوك «إن يتّخذونك إلّا هزواً[3]» يقول بعضهم لبعض : « أهذا الّذي يذكر آلهتكم» وذلك قوله : إنّها جماد لاتنفع ولا تضرّ «وهم بذكر الرحمان هم كافرون » ومشّش اُبيّ بن خلف بعظم رميم ففتّه في يده ثمّ نفخه فقال : أتزعم أنّ ربّك يحيي هذا بعد ماترى ؟ فنزل « وضرب لنا مثلاً[4] » السورة .

وذكروا أنّه كان إذا قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وفد ليعلموا علمه انطلقوا بأبي لهب إليهم وقالوا له : أخبر عن ابن أخيك ، فكان يطعن في النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقال الباطل ، وقال : إنّا لم نزل نعالجه من الجنون ، فيرجع القوم ولايلقونه .

طارق المحاربيّ : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في سويقة ذي المجاز عليه حلّة حمراء وهو يقول : «ياأيّها الناس قولوا لاإله إلّاالله تفلحوا» وأبولهب يتبعه ويرميه بالحجارة وقد أدمى كعبه وعرقوبيه[5] ، وهو يقول : ياأيّها الناس لاتطيعوه فإنّه كذّاب[6] .

---

(١) في المصدر : والله لو فعلت .

(٢) فاطر : ٤٢ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيره : وفي المصدر «وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا » وهو الصحيح ، راجع المصحف الشريف : الانبياء : ٣٦ .

(٤) يس : ٧٨ .

(٥) عرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩-٥١ .

بيان : المشّ : مسح اليد بالشيء و الخلط .

٣٣ - **قب** : روى أبو أيّوب الأنصاري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله ، والعبّاس قائم يسمع الكلام ، فقال : أشهد أنّك كذّاب ، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك فأقبلا يناديان إنّ ابن أخينا هذا كذّاب ؛ فلا يغرنّكم عن دينكم ، قال واستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله أبو طالب فاكتنفه ، وأقبل على أبي لهب والعبّاس فقال لهما : ما تريدان تربت أيديكما ؛ والله إنّه لصادق القيل ، ثمّ أنشأ أبو طالب :

أنت الأمين أمين الله لا كذبٌ * والصادق القول لا لهوٌ ولا لعبُ

أنت الرسول رسول الله نعلمه * عليك تنزل من ذي العزّة الكتبُ

مقاتل : إنّه رفع أبو جهل يوماً بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد أنت من ذلك الجانب ، ونحن من هذا الجانب ، فاعمل أنت على دينك ومذهبك وإنّنا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل « وقالوا قلوبنا في أكنّة[1] » .

ابن عبّاس : كان جماعة إذا صحّ جسم أحدهم ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاماً و كثرت ماشيته رضي بالإسلام ، وإن أصابه وجع أو سوء قال : ما أصبت في هذا الدين إلّا سوءاً ، فنزل: «ومن الناس من يعبد الله على حرف[2]» .

ونهى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة وقال : إن رأيت محمّداً يصلّي لأطأنّ عنقه فنزل : «فاصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً [3]» .

ابن عبّاس في قوله : « وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا[4] » قال وفد ثقيف: نبايعك على ثلاث لا ننحني [5] ، ولا نكسر إلهاً بأيدينا ، و تمتّعنا باللات سنة ، فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم : لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود ، فأمّا كسر أصنامكم

---

(١) فصلت : ٥ .

(٢) الحج : ١١ .

(٣) الانسان : ٢٤ .

(٤) الاسراء : ٧٣ .

(٥) أى لا نركع ولا نسجد أى لا نصلى .

بأيديكم فذاك لكم ، وأمّا الطاغية اللات فإنّي غير ممتّعكم بها ، قالوا : أجّلنا سنة حتّى نقبض ما يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضناها كسرناها وأسلمنا ، فهمّ بتأجيلهم فنزلت هذه الآية.

قال قتادة : فلمّا سمع قوله : « ثمّ لاتجد لك علينا نصيراً [١] » قال : اللّهمّ لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يطوف فشتمه عقبة بن أبي معيط ، وألقى عمامته في عنقه ، وجرّه من المسجد ، فأخذوه من يده ، و كان صلى الله عليه وآله يوماً جالساً على الصفا فشتمه أبوجهل ، ثمّ شجّ رأسه حمزة بن عبد المطّلب [٢] . [شعر]

لقد عجبت لأقوام ذوي سفه * من القبيلين : من سهم ومخزوم
القائلين لما جاء النبيّ به * هذا حديث أتانا غير ملزوم
فقد أتاهم بحقّ غير ذي عوج * و منزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الّذي لاشيء يعدله * فيه مصاديق من حقّ وتعظيم
فإن تكونوا له ضدّاً يكن لكم * ضدّاً بغلباء مثل اللّيل علكوم
فآمنوا بنبيّ ـ لا أباً لكم ـ * ذي خاتم صاغه الرّحمان مختوم [٣]

بيان : قال الجزريّ : في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ، ترب الرجل : إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، وأترب : إذا استغنى ، و هذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به ، و قال : الغلباء : الغليظة العنق ، وهم يصفون السادة بغلظ الرقبة وطولها ، وقال : العلكوم : القويّة الصلبة .

أقول : يحتمل أن يكون الموصوف بهما الناقة أو الفرقة و الجماعة .

٣٤ ـ **قب** : ابن عبّاس وأنس : أوحى الله إليه يوم الإثنين:السابع و العشرين من رجب وله أربعون سنة [٤] .

ابن مسعود : إحدى وأربعون سنة .

---

(١) الاسراء : ٧٥ .
(٢) في المصدر : قال حمزة بن عبدالمطلب .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١ و٥٢ .
(٤) عليه اتفاق الامامية كما تقدم ، وأما سائر الاقوال فشاذة .

ابن المسيّب و ابن عبّاس ، ثلاث وأربعون سنة ، و كان لإحدى عشرة خلون من ربيع الأوّل ، وقيل : لعشر خلون من ربيع الأوّل ، وقيل : بعث في شهر رمضان لقوله : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن [١] » أي ابتداء إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عبّاس : و الرابع و العشرين .

عن أبي الخلد [٢] : قام يدعو الناس وأقام [٣] أبوطالب بنصرته ، فأسلم خديجة وعليّ وزيد ، واُسري به بعد النبوّة بسنتين ، وقالوا : بسنة وستّة أشهر بعد رجوعه من الطائف .

الحلبيّ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر ، و عليّ عليه السلام معه وخديجة ، ثمّ أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره [٤].

٣٥ ـ شي : عن زرارة و حمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قوله : « خير الماكرين [٥] » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدكان لقي من قومه بلاءً شديداً حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّى طرحوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته ، ثمّ أراه الله بعد ذلك الّذي يحبّ ، إنّه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ! ثمّ كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً ، حتّى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون ثمّ لقي أمير المؤمنين عليه السلام من الشدّة و البلاء و التظاهر عليه ، ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته ، أمّا حمزة ـ رضي الله عنه ـ فقتل يوم اُحد ، وأمّا جعفر ـ رضي الله عنه ـ فقتل يوم مؤتة [٦].

٣٦ ـ م : قال عليّ بن محمّد عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ترك التجارة إلى الشام ، و تصدّق بكلّ مارزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده

(١) البقرة : ١٨٥ .
(٢) في المصدر : أبي الجليد . ولم أتحققهما .
(٣) « : وقام .
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٠ .
(٥) آل عمران : ٥٤ : أو الانفال : ٣٠ .
(٦) تفسير العياشي : مخطوط ، وأخرجه البحراني في تفسيره البرهان ٢ : ٧٨ .

و ينظر من قلله إلى آثار رحمة الله، وإلى أنواع عجائب رحمته و بدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء [١] وأقطار الأرض والبحار والمفاوز و الفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكّر بتلك الآيات، ويعبد الله حقّ عبادته، فلمّا استكمل أربعين سنة ونظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت ومحمّد ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فاُنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد و غرّته، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوّق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه [٢] وهزّه وقال: يا محمّد اقرء، قال: وما أقرء؟ قال يا محمّد «اقرء باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرء و ربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان مالم يعلم [٣]» ثمّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ ثمّ صعد إلى العلو و نزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجبل [٤] وقد غشيه من تعظيم جلال الله و ورد عليه من كبير [٥] شأنه ما ركبه الحمّى و النافض [٦] يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إيّاه إلى الجنون، وإنّه يعتريه شياطين [٧]، وكان من أوّل أمره أعقل خلق الله [٨]، و أكرم براياه، و أبغض الأشياء إليه الشيطان و أفعال المجانين وأقوالهم، فأراد الله عزّ وجلّ أن يشرح صدره؛ ويشجّع قلبه، فأنطق الله الجبال والصخور و المدر، و كلّما وصل إلى شيء منها ناداه: السلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يارسول الله [٩] أبشر، فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّلك و جمّلك و

---

(١) وأقطارها خ.

(٢) الضبع. وسط العضد. وفي المصدر: بضبعيه. وهزه: حركه.

(٣) سورة العلق: ١-٥.

(٤) عن الجبل خ ل.

(٥) من كبر شأنه خ ل وفي المصدر: من كبرياء شأنه.

(٦) النافض: حمى الرعدة.

(٧) شيطان خ ل. وفي المصدر: الشيطان.

(٨) خليقة الله. خ ل.

(٩) زاد في المصدر: بعد قوله: رسول الله: السلام عليك يا حبيب الله ابشر ولم يذكر قوله: السلام عليك يا محمد.

زينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين ، لايحزنك أن تقول قريش إنك مجنون ، وعن الدين مفتون ، فإن الفاضل من فضله رب العالمين ، و الكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين ، فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك ،فسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات ، ويرفعك إلى أرفع الدرجات ، وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب ، وسوف يبث علومك في العباد و البلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك [١] : علي بن أبي طالب ، وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة ، وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اُجور المحبين لك ولأخيك ، وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك علي ، فيكون تحته كل نبي و صديق وشهيد ، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم ، فقلت في سري : يارب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به ؟ ـ وذلك بعد ما ولد علي عليه السلام وهوطفل ـ ، أهو ولد عمي . وقال بعد ذلك لما تحرك علي وليداً [٢] وهو معه:أهوهذا ففي كل مرة من ذلك اُنزل عليه ميزان الجلال ، فجعل محمد في كفة منه ، و مثل له علي عليه السلام وسائر الخلق من اُمته إلى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ، ثم اُخرج محمد من الكفة و ترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر اُمته فرجح بهم و عرفه [٣] رسول الله بعينه و صفته و نودي في سره : يامحمد هذا علي بن أبي طالب صفيي الذي اُؤيد به هذا الدين ، يرجح على جميع اُمتك بعدك ، فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة ، وخفف عني [٤] مكافحة الاُمة ، وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة [٥] من قريش [٦] .

٣٧ ـ عم : أبوبكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة : قال أخبرنا الحافظ أبوعبدالله

---

(١) في المصدر : مدينة علمك .

(٢) قليلا خ ل . وهوالموجود في المصدر .

(٣) نصرته خ ل .

(٤) على خ ل .

(٥) والجبابرة خ ل .

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٦٠و٦١ .

عن محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبّار ، عن يونس بن بكر ، عن أبي إسحاق ، عن يحيى بن أبي الأشعث ، عن إسماعيل بن أياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه عفيف أنّه قال : كنت امرءاً تاجراً فقدمت منى أيّام الحجّ ، و كان العبّاس بن عبد المطّلب امرءاً تاجراً فأتيته أبتاع منه وأبيعه ، قال فبينا نحن ، إذا خرج[1] رجل من خباً يصلّي فقام تجاه الكعبة ، ثمّ خرجت امرأة فقامت تصلّي ، و خرج غلام يصلّي معه ، فقلت : يا عبّاس ما هذا الدين ؟ إنّ هذا الدين ما ندري ما هو ؟ فقال : هذا محمّد بن عبدالله يزعم أنّ الله أرسله وأنّ كنوز كسرى وقيصر يستفتح[2] عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به ، وهذا الغلام ابن عمّه عليّ بن أبي طالب آمن به ، قال عفيف : فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثانياً تابعه .

إبراهيم بن سعد ، عن محمّد بن إسحاق وقال في الحديث : إذ خرج من خباً فوثب نظر إلى السماء فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي ، ثمّ ذكر قيام خديجة خلفه .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بإسناد ذكره عن مجاهد بن حبر[3] قال : كان ممّا أنعم الله على عليّ بن أبي طالب وأراد به الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة[4] شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للعبّاس عمّه وكان من أيسر بني هاشم : يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق[5]

---

(١) في المصدر : إذ خرج .

(٢) « : ستفتح عليه .

(٣) هكذا في الكتاب وفيه وهم ، والصحيح مجاهد بن جبر وهو بفتح الجيم وسكون الباء ، و الرجل مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم الكوفي ، امام في التفسير و في العلم وثقه ابن حجر في التقريب : ٤٨٢ و قال : مات سنة ١٠١ (أو) ١٠٢ (أو) ١٠٣ (أو) ١٠٤ وله ٨٣ سنة . أقول : والحديث أيضا ذكره الحاكم أبو عبدالله النيسابوري في المستدرك ٣ : ٥٧٦ باسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن ابن أخي طاهر العقيقي ، عن جده يحيى بن الحسن ، عن عبيد الله بن عبيد الله الطلحي ، عن أبيه ، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء السجزي ، عن محمد بن اسحاق ، عن ابن ابي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج .

(٤) الازمة : الشدة والضيقة . القحط .

(٥) في المستدرك : فانطلق بنا إليه .

حتّى نخفّف عنه من عياله[١]. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه، فلم يزل عليٌّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بعثه الله نبيّاً، فاتّبعه عليٌّ وآمن به وصدّقه[٢].

٣٨ ـ عم: جدّت قريش في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله و كان أشدّ الناس عليه عمّه أبولهب و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاة فألقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك، فجاء إلى أبي طالب فقال: يا عمّ كيف حسبي فيكم؟ قال: و ما ذاك يا ابن أخ؟ قال: إنّ قريشاً ألقوا عليّ السلى، فقال لحمزة خذ السيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبوطالب و معه السيف وحمزة ومعه السيف فقال: أمرّ السلى على سبالهم، فمن أبى فاضرب عنقه. فما تحرّك أحد حتّى أمرّ السلى على سبالهم، ثمّ التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخ هذا حسبك فينا.

وفي كتاب دلائل النبوّة عن أبي داود، عن شعبة، عن أبي إسحاق سمعت عمرو بن ميمون يحدّث عن عبدالله قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً وحوله ناس من قريش وثمّ سلى بعير فقالوا: من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيفرّقه[٣] على ظهره، فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وآله، وجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع ذلك. قال عبدالله: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليهم إلّا يومئذ، فقال: «اللّهمّ عليك الملأ من قريش، اللهمّ عليك أباجهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط، وأُميّة بن خلف ـ أو أُبيّ بن خلف ـ شكّ شعبة.

---

(١) في المصدر بعد ذلك: فانطلقا إليه وقالاله، فقال: اتركوا لي عقيلا و خذوا من شئتم، فأخذ إه. أقول: فيه اختصار، وتفصيله على مافي المستدرك هكذا: نخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلا، وتأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أباطالب فقالا: انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ماهم فيه، فقال لهما أبوطالب: إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ماشئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه إه وزاد في آخر الحديث: وأخذ العباس جعفرا ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه.

(٢) اعلام الورى: ٢٥ط١ و٤٩ط٢.

(٣) في المصدر: فيقذفه.

قال عبدالله : ولقد رأيتهم قتلوا يوم بدر واُلقوا في القليب ـ أو قال : في بئر ـ غير أنّ اُميّة بن خلف ـ أو اُبيّ بن خلف ـ كان رجلاً بادناً فقطع قبل أن يبلغ البئر ، أخرجه البخاريّ في الصحيح .

قال : وأخبرنا الحافظ ، أخبرنا أبوبكر الفقيه ، أخبرنا بشر بن موسى حدّثنا الحميديّ ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا بنان بن بشر [١] ، و ابن أبي خالد قالا : سمعنا قيساً يقول سمعنا خبّاباً يقول : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متوسّد برده في ظلّ الكعبة ، و قد لقينا من المشركين شدّة شديدة ، فقلت : يا رسول الله ألا تدعو الله لنا ؟ فقعد وهو محمرّ وجهه فقال : إن كان من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم أو عصب مايصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين مايصرفه ذلك عن دينه ، وليتمّن الله هذا الأمر حتّى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لايخاف إلّا الله عزّ وجلّ والذئب على غنمه .

رواه البخاريّ في الصحيح عن الحميديّ ، و أخرجاه [٢] من وجه آخر عن إسماعيل [٣] .

قال : وحدّثنا الحافظ بإسناده عن هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بعمّار وأهله وهم يعذّبون في الله ، فقال : أبشروا آل عمّار فإنّ موعدكم الجنّة .

وأخبرنا ابن بشران العدل بإسناده عن مجاهد قال : أوّل شهيد كان استشهد في الإسلام اُمّ عمّار : سميّة ، طعنها أبوجهل بطعنة في قبلها [٤] .

وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم بإسناده قال : كان أبوجهل تعرّض لرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هكذا فى الكتاب وفى المصدر الطبعة الاولى ، وفى الثانية : بيان بن بشر ، وهو الصحيح . راجع التقريب : ٦٩ .

(٢) فى المصدر : وأخرجه .

(٣) وأخرج نحوه الحاكم النيسابورى فى المستدرك ٣ : ٣٨٢ باسناده عن قيس بن أبى حازم ، عن خباب .

(٤) هكذا فى الكتاب وفى أسد الغابة ، وفى المصدر : فى قلبها .

وآذاه بالكلام ، واجتمعت بنوهاشم فأقبل حمزة وكان في الصيد ، فنظر إلى اجتماع الناس فقال : ماهذا ؟ فقالت له امرأة من بعض السطوح : يا بايعلى إنّ عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وآذاه ، فغضب حمزة ومرّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ، ثمّ احتمله فجلد به الأرض ، واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ ، فقالوا له : يا بايعلى صبوت إلى دين ابن أخيك قال : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله - على جهة الغضب والحميّة - فلمّا رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخ أحقّاً ما[1] تقول ؟ فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله سورة من القرآن فاستبصر حمزة ، وثبت على دين الإسلام ، و فرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّ أبوطالب بإسلامه ، وقال في ذلك :

[ف]صبراً أبا يعلى على دين أحمد * وكن مظهراً للدين وفّقت صابرا
وحط من أتى بالدين من عند ربّه * بصدق وحقّ لا تكن حمزُ كافرا[2]
فقد سرّ ني إذ قلت إنّك مؤمن * فكن لرسول الله في الله ناصرا
و ناد قريشاً بالّذي قد أتيته * جهاراً وقل ماكان أحمد ساحرا[3]

ص : كان أبوجهل تعرّض لرسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله[4] .

٣٩ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا نزلت عليّ « وأنذر عشيرتك الأقربين » و رهطك منهم المخلصين ، فقال أبوجعفر عليه السلام هذه قراءة عبدالله[5] .

٤٠ - فر : عبيد بن كثير معنعناً ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » قال : دعاهم - يعني النبيّ صلى الله عليه وآله - فجمعهم على فخذة شاة وقدح من لبن ،

---

(١) في المصدر : أحق ما تقول ؟

(٢) « : وخط بالخاء المعجمة وفي هامشه : أي امش موضع قدمه . أقول : لعله أخذه المحشي من خاط يخيط ، يقال : خاط اليه أي مرعليه مرة واحدة أو سريعة . والا فالامر من خطا يخطو يكون اخط لاخط اللهم الا ان يكون الهمزة قد سقطت للضرورة .

(٣) إعلام الورى : ٣١ و٣٢ ط١ و٥٨ ط٢ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٠٩ .

أوقال : قعب من لبن ، و إنّ فيهم يومئذ ثلاثين رجلاً يأكل كلّ رجل جذعة ، قال : فأكلنا حتّى شبعنا ، وشربنا حتّى روينا [١] .

٤١ ـ فر : الحسن بن عليّ بن عفّان معنعناً عن أبي رافع ـ رضي الله عنه ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ولد عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ ـ ولده لصلبه وأولادهم ـ أربعون رجلاً [٢] ، فصنع لهم رجل شاة ، وثرّد لهم ثريدة فصبّ عليه [٣] ذلك المرق و اللحم ، ثمّ قدّموها إليهم فأكلوا منه حتّى شبعوا [٤] ، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً [٥] ، فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا ، ثمّ قال أبولهب : والله وإنّ منّا نفراً يأكل أحدهم الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ، ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه ، و إنّ ابن أبي كبشة دعانا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا وروينا ، إنّ هذا لهو السحر المبين ، قال : ثمّ دعاهم فقال لهم : إنّ الله أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ، ورهطي المخلصين ، وإنّكم عشيرتي الأقربون [٦] ، ورهطي المخلصون [٧] ، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له أخاً من أهله وارثاً ووصيّاً ووزيراً ، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ، ووصيّي وخليفتي في أهلي ، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي فأمسك القوم ، فقال : والله ليقومنّ قائمكم أولتكوننّ [٨] في غيركم ثمّ لتندمنّ ، فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه ، فقال : ادن منّي ، فدنا منه فقال : افتح فاك فمجّ في فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبولهب لبئس ماحبوت به ابن عمّك ، أجابك [٩] فملأت فاه ووجهه بزاقاً ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير فرات : ١١١ و ١١٢ .
(٢) في المصدر : وهم يومئذ اربعون رجلا .
(٣) في المصدر : فصب عليها .
(٤) « : حتى تضلعوا . أقول : أى امتلاؤا شبعا .
(٥) « : عسا واحدا من لبن .
(٦) الاقربين خ ل .
(٧) المخلصين خ ل .
(٨) في المصدر : ليكونن .
(٩) « : أجابك لما دعوته إليه .

بل ملأته علماً وحلماً وفهماً [(١)] .

بيان : الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر ، وفصل عن أُمّه ، وأخذ في الرعي ، والأُنثى جفرة ، ذكره الجزري . وقال : كان المشركون ينسبون النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، شبّهوه به ، وقيل : إنّه كان جدّ النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل اُمّه [(٢)] ، فأرادوا أنّه نزع في الشبه إليه .

٤٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : دار خلقي [(٣)] .

٤٣ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض [(٤)] .

٤٤ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبيد بن يحيى الثوريّ العطّار ، عن محمّد بن الحسين العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله بإظهار الإسلام وظهر الوحي رأى قلّة من المسلمين ، وكثرة من المشركين . فاهتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّاً شديداً ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه جبرئيل عليه السلام بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلا به همّه [(٥)] .

٤٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إنّ الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلّا عليّاً فما سواه بقوله : «فتولّ عنهم فما أنت بملوم» ثمّ بداله فرحم المؤمنين ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : «وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين [(٦)]» .

---

(١) تفسير فرات : ١١٣ .

(٢) أقول : يعنى أنها كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه وآله من قبل امه ، وقد يحتمل في ذلك أنها كنية زوج حليمة السعدية .

(٣ و ٤) اصول الكافى ٢ : ١١٦ و ١١٧ .

(٥) فروع الكافى ٢ : ٢٢٠ .

(٦) روضة الكافى : ١٠٣ ، والايتان في سورة الذاريات : ٥٤ و ٥٥ .

أقول : سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي هبط فيه جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقد مضى بعض أخبار الباب في أبواب المعجزات .

٤٦ـ وروى السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من كتاب تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان ، عن حسين بن الحكم الخيبريّ ، عن محمّد بن جرير ، عن زكريّا بن يحيى ، عن عفّان بن سلمان ؛ قال : و حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب عن جدّه ، عن عفّان ؛ و حدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن موسى بن زكريّا ، عن الواحد بن غياث ، قالا [1] : حدّثنا أبوعوانة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن أبي صادق ، عن أبي ربيعة بن ناجد إنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم و رثت ابن عمّك دون عمّك ؟ قالها ثلاث مرّات حتّى اشرأبّ الناس ونشروا آذانهم ، ثمّ قال : جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله - أودعا رسول الله صلّى الله عليه وآله - بني عبدالمطّلب ، كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا ، قال : و بقي الطعام كما هو ، كأنّه لم يمسّ ولم يشرب ، فقال : يا بني عبدالمطّلب إنّي بعثت إليكم بخاصّة [2] ، وإلى الناس بعامّة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم [3] ، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، قال : فقمت و كنت أصغر القوم سنّاً ، فقال : اجلس ، قال : ثمّ قال ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتّى كانت الثالثة ضرب يده على يدي ؛ فقال : فلذلك و رثت ابن عمّي دون عمّي [4] .

---

(١) أى عفان بن سليمان وعبدالواحد بن غياث .

(٢) فى المصدر : خاصة . وفيه بعد ذلك : عامة .

(٣) أى كفاية الطعام والشراب بقلتهما جميعكم و بقاؤهما بحالهما .

(٤) سعد السعود : ١٠٤و١٠٥ . أقول : سأل هارون موسى بن جعفر عليه السلام عن تلك المسألة فأجاب بوجه آخر فقال : ان النبى (ص) لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإن علياً آمن وهاجر ، قال الله تعالى : « إن الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا » راجع تفصيلها ج ١٠ : ٢٤٢ .

بيان : قال الجزري : فيه:فينادي يوم القيامة مناد فيشرئبّون لصوته ، أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه ، و كلّ رافع رأسه مشرئبّ .

٤٧ ـ أقول : ثمّ روى السيّد ـ رحمه‌الله ـ في الكتاب المسطور من الكتاب المذكور عن محمّد الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عمّار بن حمّاد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن مبارك بن فضّال [١] والعامّة عن الحسن ، عن رجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ، إنّ قوماً خاضوا في بعض أمر علي عليه السلام بعد الّذي كان من وقعة الجمل ، قال الرجل الّذي سمع من [٢] الحسن الحديث : و يلكم ما تريدون من أوّل السابق بالإيمان بالله ، والإقرار بما جاء من عند الله ؟ لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطّلب إذ أتانا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غد [٣] في منزل أبي طالب ، فتغامزنا ، فلمّا ولّى قلنا : أترى محمّداً أن يشبعنا اليوم ؟ وما منّا يومئذ من العشرة رجلا إلّا وهو يأكل الجذعة السمينة ، ويشرب الفرق من اللبن ، فغدوا عليه في منزل أبي طالب وإذا نحن برسول الله صلى الله عليه وآله فحيّيناه بتحيّة الجاهليّة ، وحيّانا هو بتحيّة الإسلام، فأوّل ما أنكرنا منه ذلك ، ثمّ أمر بجفنة من خبز ولحم فقدّمت إلينا ، ووضع يده اليمنى على ذروتها و قال : بسم الله كلوا على اسم الله ، فتغيّرنا لذلك ثمّ تمسّكنا لحاجتنا إلى الطعام ، وذلك أنّنا جوّعنا أنفسنا للميعاد بالأمس فأكلنا حتّى انتهينا و الجفنة كما هي مدفقه ، ثمّ دفع إلينا عسّاً من لبن ، فكان علي يخدمنا فشربنا كلّنا حتّى روينا والعسّ على حاله ،حتّى إذا فرغنا قال : يا بني عبد المطّلب إنّي نذير لكم من الله جلّ وعزّ إنّي أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب ، فإن تطيعوني ترشدوا و تفلحوا و تنجحوا ، إنّ هذه مائدة أمرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم عليه السلام لقومه ، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ الله يعذّبه عذاباً لا يعذّبه أحداً من العالمين ، و اتّقوا الله و اسمعوا ما أقول لكم ، واعلموا يا بني عبد المطّلب إنّ الله لم يبعث رسولاً إلّا جعل له أخاً

---

(١) هكذا في الكتاب،وفي المصدر : فضالة ، وهو الصحيح ، و الرجل مترجم في التقريب ٨١
(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف أن الصحيح : سمع منه .
(٣) غداء : ظ .

ووزيراً ووصيّاً ووارثاً من أهله ، وقد جعل لي وزيراً كما جعل للأنبياء قبلي ، و إنّ الله قد أرسلني إلى الناس كافّة ، و أنزل عليّ « و أنذر عشيرتك الأقربين » و رهطك المخلصين ، وقد والله أنبأني به وسمّاه لي ، ولكن أمرني أن أدعوكم و أنصح لكم ، و أعرض عليكم لئلّا يكون لكم الحجّة فيما بعد،وأنتم عشيرتي وخالص رهطي ، فأيّكم يسبق إليها على أن يؤاخيني في الله ويوازرني في الله جلّ وعزّ ، ومع ذلك يكون لي يداً على جميع من خالفني فأتّخذه وصيّاً ووليّاً ووزيراً ، يؤدّي عنّي، ويبلّغ رسالتي ، ويقضي ديني من بعدي وعداتي ،مع أشياء اشترطها ، فسكتوا فأعادها ثلاث مرّات كلّها ليسكتون [١] ويثب فيها عليّ ، فلمّا سمعها أبولهب قال : تبّاً لك يا محمّد ولما جئتنا به ، ألهذا دعوتنا ؟ وهمّ أن يقوم مولّياً ، فقال : أما والله لتقومنّ أويكون في غيركم ، وقال : يحرصّهم لئلّا يكون لأحد منهم فيما بعد حجّة ، قال : فوثب عليّ عليه السلام فقال :يارسول الله أنالها ، فقال رسول الله : يا أباالحسن أنت لها ، قضي القضاء ، وجفّ القلم [٢] ، ياعليّ اصطفاك الله بأوّلها و جعلك وليّ آخرها [٣] .

بيان : قوله : تمسّكنا لعلّ المعنى أمسكنا عن الكلام متكلّفين ، قوله : مدفقة ، أي ممتلئة ينصبّ الطعام من أطرافها .

٤٨ ـ **نهج** : إلى أن بعث الله سبحانه محمّداً [٤] لإنجاز عدته ، وتمام نبوّته ، مأخوذاً على النبيّين ميثاقه ، مشهورة سماته [٥] ، كريماً ميلاده ، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرّقة وأهواء منتشرة ، وطرائق [٦] متشتّتة ، بين مشبّه لله بخلقه ، أو ملحد في اسمه ، أو مشير إلى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، وأنقذهم بمكانه من الجهالة ، ثمّ اختار سبحانه لمحمّد

---

(١) فى المصدر : يسكتون .

(٢) قال الجزرى فى النهاية : جفت الاقلام وطويت الصحف ؛ يريد ماكتب فى اللوح المحفوظ من المقادير و الكائنات ، والفراغ منها ، تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه .

(٣) سعد السعود : ١٠٦ .

(٤) فى المصدر : محمداًرسول الله .

(٥) أى علاماته ، فى كتب الانبياء السابقين الذين بشروا الخلائق بنبوته وإنقاذهم من المهالك

(٦) فى المصدر : طوائف ، وفى طبعة : طرائق .

لقاءه ، ورضي له ماعنده ، وأكرمه عن دار الدنيا ، ورغب به عن مقاربة [1] البلوى ، فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله [2] .

بيان : الضمير في عدته راجع إلى الله ، وفي نبوّته إلى الرسول ، ويحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافة في عدته إضافة إلى المفعول ، كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون المراد بقوله : نبوّته النبوّة التي سنّها وقدّرها لإصلاح الخلق ، و السمة : العلامة ، والميلاد : وقت الولادة ، والطرائق : المذاهب ، و التشتّت : التفرّق و الانتشار ، قوله : ملحد في اسمه ، أي يطلق عليه وينسب إليه مالا يليق به . أو يطلق اسمه على غيره . قوله : أو مشير إلى غيره كالدهريّة وعبدة الأصنام ، وفي قوله : ملل ومابعده تقدير مضاف أي ذووا ملل ، أو الحمل على المبالغة ، أو يقدّر المضاف في المبتدء وبعضها مؤكّد لبعض ، و يمكن الفرق بوجه .

٤٩ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالدين المشهور ، و العلم المأثور والكتاب المسطور ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، والأمر الصادع إزاحةً للشبهات ، واحتجاجاً بالبيّنات ، وتحذيراً بالآيات ، وتخويفاً للمثلات [3] ، والناس في فتن انجذم [4] فيها حبل الدين ، وتزعزعت سواري اليقين ، واختلف النجر [5] ، وتشتّت الأمر ، وضاق المخرج ، وعمي المصدر ، فالهدى خامل ، و العمى شامل ، عصي الرحمن ، و نصر الشيطان ، وخذل الإيمان ، فانهارت دعائمه ، وتنكّرت معالمه ؛ ودرست سبله ، و عفت [6] شركه ، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ، ووردوا مناهله ، بهم سارت أعلامه ، وقام لواؤه ؛ في فتن

---

(١) عن مقام البلوى خ ل .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٧و٢٨ المطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، ٨و٩ المطبوع بطهران في سنة ١٣٠٢ .

(٣) في المصدر : بالمثلات . أقول : أى إنذاراً بالعقوبات .

(٤) انجزم خ ل .

(٥) بفتح النون وسكون الجيم ، أى اختلفت أصول معتقداتهم ، فكل يزعم نفسه على الحق و غيره على الباطل .

(٦) أى محت ودرست واضحات الطرق وسويتها .

داستهم بأخفافها ، و وطئتهم بأظلافها ، وقامت على سنابكها ، فهم فيها تائهون حائرون ، جاهلون مفتونون ، في خير دار ، وشرّ جيران ، نومهم سهود ، و كحلهم دموع ، بأرض عالمها ملجم ، و جاهلها مكرم [١] .

توضيح : قوله : والعلم المأثور ، العلم إمّا بالكسر أو بفتحتين أي ما يهتدى به و المأثور : المقدّم على غيره ، والمنقول ، ولا يخفى مناسبتهما ، والصادع : الظاهر الجليّ ، و المثلات جمع مثلة بفتح الميم وضمّ الثاء : العقوبة ، قوله : انجذم أي انقطع ، و في بعض النسخ بالزاي بمعناه ، والزعزعة : الاضطراب ، والسواري جمع السارية وهي الدعامة ، و النجر : الأصل والطبع ، فانهارت أي انهدمت وتنكّرت : أي تغيّرت والشرك بضمّتين جمع شركة بفتحتين وهي معظم الطريق أو وسطها قوله : في فتن داستهم متعلّق بقوله : سارت وقام ، أو خبر ثان لقوله : و الناس ، والسنابك : أطراف مقدّم الحافر ، قوله : في خير دار ، إمّا خبر ثالث ، أو متعلّق بقوله : تائهون وما بعده ، والمراد بخير الدار مكّة وبشرّ الجيران كفّار قريش ، والعالم الملجم من آمن به ، والجاهل المكرم من كذّبه ، و فيه احتمالات اُخر لا يناسب المقام ، وقوله عليه السلام : نومهم سهود ، و كحلهم دموع ، كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماماً بأنفسهم ، وإعداداً لقتال عدوّهم ، ويبكون على قتلاهم وما ذهب منهم من الأموال وغيرها .

٥٠ ـ **نهج** : أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الاُمم ، واعتزام [٢] من الفتن ، وانتشار من الاُمور ، وتلظّ من الحروب ، والدنيا كاسفة النور ، ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها [٣] ، وإياس من ثمرها ، واغورار من مائها ، قد درست أعلام الهدى [٤] ، وظهرت أعلام الردى ، فهي متجهّمة لأهلها ، عابسة في وجه طالبها ، ثمرها

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١-٣٣ .

(٢) من اعتزم الفرس فى عنانه : مرجامحا لاينثنى ، وهى كناية عن غلبة الفتن . و يروى بالراء المهملة كما سيأتى من اعترم الفرس : سطا ومالت . و يحتمل أن يكون من اعترم الصبى ندى امه أى مصه ، والمعنى التزمت الفتن بهم كما التزم الصبى ندى امه .

(٣) هذا وما بعدها تمثيل لتغير الدنيا وزوال خيراتها وغلبة الشرور و الفتن عليها ، و يأس الناس من التمتع بها . و الايام ايام الجاهلية .

(٤) فى المصدر : قد درست منار الهدى .

الفتنة ، و طعامها الجيفة ، وشعارها [١] الخوف ، ودثارها السيف [٢] .

بيان : الفترة : انقطاع الوحي بين الرسل ، والهجعة : النوم ، و الاعتزام : العزم كأنّ الفتنة مصمّمة للهرج والفساد ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي كثرة و شدّة ، وفي الكافي : واعتراض ، من قولهم : اعترض الفرس : إذا مشى على غير الطريق ، والتلظّي : التلهّب ، والإغورار : ذهاب الماء : من غار الماء : إذا ذهب ، ومنه قوله تعالى : « إن أصبح ماؤكم غوراً [٣] » والدروس : الامّحاء ، والتجهّم : العبوس ، والمراد بالجيفة ماكانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرّمة في الجاهليّة أوماكانوا يأكلون من الحيوانات الّتي اُزهقت روحها بغير التذكية وفي تشبيه الخوف بالشعار والسيف بالدثار وجوه من اللطف والبلاغة .

٥١ ـ نهج : بعثه و الناس ضلّالٌ في حيرة ، و حاطبون [٤] في فتنة قد استهوتهم الأهواء ، واستزلّتهم الكبرياء [٥] ، واستخفّتهم الجاهليّة الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء [٦] من الجهل ، فبالغ صلّى الله عليه وآله في النصيحة ، ومضى على الطريقة ، و دعا إلى الحكمة و الموعظة الحسنة [٧] .

بيان : الحاطب : هو الّذي يجمع الحطب ، ويقال : حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب والخطاء ، ويتكلّم بالغثّ والسمين .

أقول : ويحتمل أن يكون عليه السلام استعار الحطب لما يكتسبونه من الأعمال ، لأنّها كانت ممّا يحرقهم في النار ، وفي بعض النسخ خابطون ، أي كانت حركاتهم على غير نظام . قوله عليه السلام : استهوتهم الأهواء ، أي دعتهم وجذبتهم إلى أنفسها ، أو إلى مهاوي الهلاك ،

---

(١) الشعار من الثياب : مايلي البدن . والدثار : فوق الشعار .

(٢) نهج البلاغة ١ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٣) الملك : ٣٠ .

(٤) خابطون خ .

(٥) واستزلهم الكبراء خ . أقول : أى أضلهم سادتهم و كبراؤهم .

(٦) بلبال خل .

(٧) نهج البلاغة : ٢٠٢و٢٠٣ .

ويقال: استخفّه. أي وجده خفيفاً وخفّ عليه تحريكه، والزلزال بالفتح اسم، وبالكسر مصدر.

٥٢ ـ **نهج**: أمّا بعد فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعي نبوّة ولاوحياً، فقاتل بمن أطاعه من عصاه، يسوقهم إلى منجاتهم، و يبادر الساعة[١] أن تنزل بهم. يحسر الحسير، ويقف الكسير[٢]، فيقيم عليه حتّى يلحقه غايته، إلّا هالكاً لاخير فيه حتّى أراهم منجاتهم، و بوّأهم محلّتهم، فاستدارت رحاهم، و استقامت قناتهم[٣].

ايضاح: قوله: وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، أي في زمانه صلى الله عليه وآله و ماقاربه، فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب عليهم السلام في العرب، وأمّا خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتاباً ويدّعي شريعة، و إنّما نبوّته كانت مشابهة لنبوّة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع، مع أنّه يمكن أن يكون المراد الزمان الّذي بعده.

قوله عليه السلام: ويبادر الساعة أن تنزل بهم، أي يسارع إلى هدايتهم وتسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله، قوله عليه السلام: يحسر الحسير، الحسير الّذي أعيى في طريقه، والغرض وصفه صلى الله عليه وآله بالشفقة على الخلق في حال أسفارهم معه في الغزوات ونحوها، أي أنّه كان يسير في آخرهم، ويفتقد المنقطع منهم عن عياء أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتّى يبلغه أصحابه، إلّا مالا يمكن إيصاله ولا يرجى، أو المراد من وقف قدم عقله في السلوك إلى الله أو انكسر لضلاله كان صلى الله عليه وآله هو المقيم له على المحجّة البيضاء ويهديه حتّى يوصله إلى الغاية المطلوبة إلّا من لايرجى فيه الخير كأبي جهل وأبي لهب وأضرابهما، ومنجاتهم: نجاتهم، أومحلّ نجاتهم، ومحلّتهم: منزلهم، واستدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم واتّساق اُمورهم.

٥٣ ـ **نهج**: أرسله داعياً إلى الحقّ، وشاهداً على الخلق، فبلّغ رسالات ربّه غير

---

(١) في المصدر: ويبادر بهم الساعة.

(٢) الكسير: المكسور.

(٣) نهج البلاغة: ٢١٥ و ٢١٦.

وانٍ ولا مقصّر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذّر ، إمام من اتّقى ، و بصر من اهتدى (١).

بيان : الواني : الفاتر الكالّ ، و الواهن : الضعيف ، و المعذّر : المعتذر من غير عذر .

٥٤ ـ **نهج** : أرسله على حين فترة من الرسل ، و تنازع من الألسن ، فقفّى به الرسل ، وختم به الوحي ، فجاهد في الله المدبرين عنه ، والعادلين به (٢).

بيان : العادلون به : الجاعلون له عديلاً ومثلاً .

٥٥ ـ **نهج** : فبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته ، بقرآن قد بيّنه وأحكمه ، ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه ، وليقرّوا به (٣) إذ جحدوه ، وليثبتوه بعد إذ أنكروه ، فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه ، بما أراهم من قدرته ، وخوّفهم من سطوته ، و كيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات (٤) .

بيان أحكمه أي أتقنه و منعه من الفساد لفظاً ومعنى ، وليقرّوا به ، أي باللسان وليثبتوه ، أي بالقلب ، فتجلّى سبحانه لهم ، أي ظهر و انكشف بما نبّههم عليه فيه من آيات القدرة والقصص ، وقيل المراد بالكتاب (٥) عالم الإيجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحق الشيء : أبطله و محاه ، والاحتصاد : قطع الزرع و هنا كناية عن استئصالهم .

٥٦ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته ، لا يوازى فضله ، ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة ، و الجهالة الغالبة (٦) ، والجفوة الجافية والناس

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٤٧ .
(٢) « « ١ : ٢٧٠ .
(٣) بعد خل .
(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٨٤ .
(٥) استعمال الكتاب في عرفه عليه السلام بهذا المعنى بعيد جداً بل هو استعمال محدث بعده بكثير .
(٦) الغالية خ .

يستحلّون الحريم، ويستذلّون الحكيم، يحيون على فترة، ويموتون على كفرة [١].

بيان: لايوازى: أي لايساوى فضله ولا يبلغه أحد، و الجبر: إصلاح العظم من كسر، و الغالبة: في بعض النسخ بالياء المثنّاة أي المجاوزة عن الحدّ. و الجفوة: غلظ الطبع و قساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر، والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أوترك الاجتهاد في الطاعات.

٥٧ - **نهج**: أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة [٢] من الأمم، وانتقاض من المبرم، فجاءهم بتصديق الّذى بين يديه، والنور المقتدى به [٣].

بيان: المبرم من الحبل: المفتول، و انتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع، و تزلزل أساس الدين.

٥٨ - **نهج** بعثه [٤] بالنور المضيء، والبرهان الجليّ، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي، اُسرته خير اُسرة، و شجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، و ثمارها متهدّلة، مولده بمكّة، و هجرته بطيبة [٥]، علابها ذكره، و امتدّ [٦] بها صوته، أرسله بحجّة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة وبيّن به الأحكام المفصولة [٧].

بيان: لعلّ المراد بالنور المضيء نور النبوّة، وبالبرهان الجليّ المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادي شريعته الواضحة، واُسرته: أهل بيته صلى الله عليه وآله، وشجرته: أصله وقبيلته، و اعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته في الفضل و الكمال، أوعدم الاختلاف بينهم،

---

(١) نهج البلاغة ١: ٢٩١.

(٢) قيل الهجعة: المرة من الهجوع و هو النوم ليلا، نوم الغفلة في ظلمات الجهالة، و انتقاض الاحكام الالهية التى ابرمت على ألسنة الانبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها.

(٣) نهج البلاغة ١: ٣٠٨.

(٤) ابتعثه خ.

(٥) طيبة: المدينة المنورة.

(٦) وامتد منها خ ل.

(٧) نهج البلاغة ١: ٣١٥و٣١٦.

قوله عليه السلام : متهدّلة ، أي متدلّية ، كناية عن سهولة اجتناء العلم منها وظهورها و كثرتها وقوله عليه السلام : ودعوة متلافية ، لتلافيهاما فسد من قلوبهم ، و نظام أُمورهم في الجاهليّة ، قوله عليه السلام : المفصولة ، أي ببيانه صلى الله عليه وآله ، أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له صلى الله عليه وآله .

٥٩ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله الصفيّ ، وأمينه الرضيّ صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج ، وظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، فبلّغ الرسالة صادعاً [١] بها ، وحمل على المحجّة دالّاً عليها ، وأقام أعلام الاهتداء ، ومنار الضياء ، و جعل أمراس الإسلام متينة ، وعرى الإيمان وثيقه [٢] .

بيان : قوله : بوجوب الحجج ، أي تمامها ونفوذها ولزومها ، و الفلج بالتحريك : النصرة والغلبة ، والمرسة بالتحريك : الحبل ، وجمع جمعه أمراس ، والمتانة : الشدّة .

٦٠ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، دعا إلى طاعته ، و قاهر أعداءه جهاداً عن دينه : لايثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه ، والتماس لإطفاء نوره [٣] .

بيان : لايثنيه ، أي لايصرفه ولايعطفه .

٦١ - **نهج** : ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة ، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله ماهذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنّك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ، إلّا أنّك لست بنبيّ ، و لكنّك وزير ، وإنّك لعلى خير [٤] .

بيان : قال ابن أبي الحديد : وأمّا رنّة الشيطان فروى أحمد بن حنبل في مسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال كنت مع رسول الله صبيحة اللّيلة الّتي أُسري به فيها و هو بالحجر يصلّي ، فلمّا قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنّة شديدة ، فقلت : يا رسول

---

(١) صدع به : تكلم به جهاراً وفصله . والمحجة : جادة الطريق أى وسطه .
(٢) نهج البلاغة ١ : ٣٧٢و٣٧٣ .
(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٨٨ .
(٤) « « ١ : ٤١٧ .

الله ماهذه الرنّة ؟ قال : ألا تعلم ؟ هذه رنّة الشيطان ، علم أنّه اُسري بي الليلة إلى السماء فأيس من أن يعبد في هذه الأرض .

وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله مايشابه هذا لمّا بايعه الأنصار السبعون ليلة العقبة ، سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل : يا أهل مكّة هذا مذمّم و الصباة معه قد أجمعوا على حربكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار : ألا تسمعون مايقول هذا أزب الكعبة يعني شيطانها ـ و قد روي أزيب العقبة ـ ثمّ التفت إليه فقال : أتسمع يا عدوّ الله ؟ أما و الله لأفرغنّ لك انتهى [(١)].

أقول : وهاتان الرنّتان غير ماورد في الخبر ، وهي إحدى الرنّتين اللّتين مضتا في الخبرين .

٦٢ ـ **نهج** : ونشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، خاض إلى رضوان الله كلّ غمرة ، و تجرّع فيه كلّ غصّة ، وقد تلوّن له الأدنون ، وتألّب عليه الأقصون ، وخلعت إليه العرب أعنّتها ، وضربت إلى محاربته بطون رواحلها ، حتّى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار [(٢)].

بيان : الغمرة : الزحمة من الماء والناس ، والشدّة ، وخوضها : اقتحامها ، قوله عليه السلام وقد تلوّن أي تغيّر أقاربه ألواناً [(٣)] وتألّب : أي تجمّع عليه الأبعدون نسباً . قوله عليه السلام وخلعت هذا مثل سائر أي أوجفوا إليه مسرعين لمحاربته ، لأنّ الخيل إذا خلعت أعنّتها كان أسرع لجريها . والسحق : البعد .

٦٣ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله و أعلام الهدى دارسة ، ومناهج الدين طامسة ، فصدع بالحقّ ونصح للخلق ، وهدى إلى الرشد ، وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله [(٤)] .

٦٤ ـ **نهج** : بعثه حين لاعلم قائم ، ولا منار ساطع ، ولا منهج واضح [(٥)].

---

(١) شرح النهج لابن أبى الحديد ٣ : ٢٥٤

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٢٥ .

(٣) فلم يثبتوا معه . ولم يوفوا بعهدهم له .

(٤) نهج البلاغه ١ : ٤٢٨ .

(٥) « « ١ : ٤٣٠ .

بيان : الساطع : المرتفع .

٦٥ ـ **نهج** : ثمّ إنّ الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحقّ حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطّلاع ، وأظلمت بهجتها بعد إشراق ، وقامت بأهلها على ساق ، وخشن منها مهاد ، وأزف منها قياد [1] ، في انقطاع من مدّتها ، و اقتراب من أشراطها ، وتصرّم من أهلها ، وانفصام من حلقتها ، وانتشار من سببها ، وعفاء من أعلامها ، وتكشّف من عوراتها ، وقصر من طولها ، جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته ، وكرامة لاُمّته ، وربيعاً لأهل زمانه ورفعة لأعوانه ، وشرفاً لأنصاره [2] .

بيان : على ساق ، أي على شدّة ، والمهاد : الفراش ، قوله عليه السلام : و أزف منها قياد أي قرب منها انقياد للانقطاع و الزوال ، وأشراط الساعة : علاماتها ، والتصرّم : الانقضاء والانفصام : الانقطاع ، و كنّى بالحلقة عن نظامها و اجتماع أهلها بالنواميس و الشرائع و السبب : كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره ، وانتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء : الدروس والهلاك ، ويمكن أن يكون المراد بالأعلام العلماء والصلحاء [3] قوله من طولها ، أي من امتدادها ، وقرىء الطول بكسر الطاء وفتح الواو بمعنى الحبل .

٦٦ ـ **نهج** : أرسله بالضياء ، وقدّمه في الاصطفاء ، فرتق به المفاتق ، وساور به المغالب و ذلّل به الصعوبة ، وسهّل به الحزونة ، حتّى سرّح الضلال عن يمين وشمال [4] .

بيان : قوله عليه السلام : في الاصطفاء أي على غيره من الأنبياء و الأوصياء ، و المفاتق جمع مفتق ، أي أصلح به المفاسد و الاُمور المنتشرة ، والمساورة : المواثبة أي كسر به صلى الله عليه وآله سورة من أراد الطغيان ، والحزن : المكان الغليظ الخشن ، والحزونة : الخشونة ، قوله عليه السلام حتّى سرّح الضلال ، أي طرده و أسرع به ذهاباً عن يمين و شمال ، من قولهم : ناقة سرح ومنسرحة ، أي سريعة .

٦٧ ـ **نهج** : فصدع بما اُمر به ، وبلّغ رسالة ربّه ، فلمّ الله به الصدع ، و رتق به

---

(١) نفاد خل .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٣٧ .

(٣) او الخيرات والمحاسن ، قبال العورات .

(٤) نهج البلاغة ١ . ٤٥٥ .

الفتق ، وألّف به بين ذوي الأرحام ، بعد العداوة الواغرة في الصدور ، والضغائن القادحة في القلوب [١] .

بيان : لمّ الله شعثه ، أي أصلح وجمع ما تفرّق من اُموره ، والصدع : الشقّ و كذا الفتق ، والرتق : ضدّه ، والوغرة : شدّة توقّد الحرّ ، ومنه قيل : في صدره عليّ وغر ، بالتسكين ، أي ضغن و عداوة ، و توقّد من الغيظ ، و الضغينة : الحقد ، أي الحقد الّذي يقدح النار في القلوب ويوقدها فيها .

٦٨ - **نهج** : إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ، وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شرّ دين ، وفي شرّ دار ، منيخون بين حجارة خشن وحيّات صمّ ، تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب : وتسفكون دماءكم ، وتقطعون أرحامكم ، الأصنام فيكم منصوبة ، والآثام بكم معصوبة [٢] .

بيان : قوله عليه السلام : شرّ دار أي باعتبار شمول الكفر و الضلالة ، أو باعتبار أنّ أكثرها البوادي ، ولقلّة المعمورة وقلّة الماء فلا ينافي كونها خير دار للصالحين لشرافة المكان ويحتمل أن يكون المراد الدار المجازيّة ، أي دار الجاهليّة ، و الإناخة : الإقامة بالمكان و الحيّة الصمّاء : الّتي لاتنزجر بالصوت ، كأنّها لا تسمع و ربّما يراد بها الصلبة الشديدة و قيل : يجوز أن يعنى بالحجارة و الحيّات المجاز : يقال للأعداء حيّات و إنّه لحجر خشن المسّ : إذا كان ألدّ الخصام ، والجشب : الطعام الغليظ الخشن والّذي لا إدام معه . قوله عليه السلام : معصوبة أي مشدودة .

٦٩ - **نهج** : إنّ الله سبحانه بعث محمّداً وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة فساق الناس حتّى بوّأهم محلّتهم [٣] ، وبلّغهم منجاتهم ، فاستقامت قناتهم ، واطمأنّت صفاتهم [٤] .

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٤٨٩ . وفيه : وبلغ رسالات ربه .
(٢) « « ١ : ٧٤ .
(٣) أى موضع حلولهم الذى يليق انسانيتهم ومنزلتهم واستعدادهم .
(٤) نهج البلاغة ١ : ٨٩ .

بيان: قوله عليه السلام: حتّى بوّأهم محلّتهم، أي أسكنهم منزلتهم الّتي خلقوا لأجلها من الإسلام والإيمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم، والمنجاة: محلّ النجاة والقناة: الرمح واستقامتها كناية عن القوّة والغلبة والدولة[1]، والصفاة: الحجر الأملس المنبسط، استعيرت لحالهم الّتي كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل، فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل، فاطمأنّت أحوالهم، وسكنوا في مواطنهم بسبب مقدمه صلّى الله عليه وآله.

٧٠ ـ **نهج**: وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، ابتعثه والناس يضربون في غمرة، و يموجون في حيرة، قد قادتهم أزمّة الحين، و استغلقت على أفئدتهم أقفال الرين[2].

بيان: الضرب: السير السريع، والضارب: السابح، والغمرة: الماء الكثير[3]، والحين: الهلاك، واستغلقت، أي تعسّر فتحها، والرين: الطبع والتغطية[4].

٧١ ـ **أقول**: قال الكازروني في المنتقى فيما رواه بإسناده[5]: أوّل مابدىء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة، و كان لا يرى رؤيا إلّا جاءت به مثل فلق الصبح، ثمّ حبّب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعبّد فيه[6]، حتّى فجاءه الحقّ وهو في غار حراء فجاءه الملك و ساق الحديث إلى أن قال:

---

(١) أوعن استقامة أحوالهم.

(٢) نهج البلاغة ١: ٣٩١و٣٩٢.

(٣) والمراد شدة الفتن وبلاياها، أوشدة الجهل ورزاياه.

(٤) أى غطاء الجهل وحجاب الضلال.

(٥) والاسناد هكذا: حدثنا شيخنا تقى الدين ابوالثناء محمودبن على بن مقبل الدقوقى، حدثنا أبوعبدالله محمدبن يعقوب بن أبى الفرج حدثنا أبوعلى حنبل بن عبدالله بن فرج الرصافى، حدثنا أمين الحضرة أبوالقاسم هبة الله بن محمدبن عبدالواحدبن الحصين، حدثنا ابوعلى الحسن بن على بن محمد المشهور بابن المذهب، حدثنا أبوبكر احمدبن جعفربن حمدان بن مالك القطيعى حدثنا عبدالله بن احمدبن محمدبن حنبل حدثنى أبى حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن الزهرى اخبرنى عروة عن عائشة أنها قالت: اول اه.

(٦) فى المصدر: فكان يأتى حراء فيتحنث فيه. وهو التعبد الليالى ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق.

كان ورقة بن نوفل ابن عمّ خديجة : امرءاً تنصّر في الجاهليّة ، و كان يكتب العبرانيّ بالعربيّة من الإنجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : أي ابن عمّ اسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة : يا ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال ورقة : هذا الناموس الأكبر الّذي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام ياليتني فيها جذعاً أكون حيّاً حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله عليه السلام : أومخرجيّ هم قال : نعم ، لم يأت رجل قطّ بما جئت به إلا عودي و إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثمّ لم ينشب ورقه أن توفّي ، وفتر الوحي فترة ، ثمّ أتاه الوحي الناموس جبرئيل عليه السلام وصاحب سرّ الملك .

قوله : جذعاً ، أي شابّاً قويّاً كالجذع من الدوابّ حتّى اُبالغ في نصرك قوله : مؤزراً ، أي بالغاً في القوّة ، لم ينشب بفتح الشين ، أي لم يمكث ولم يحدث شيئاً ولم يشتغل به .

وفي رواية اُخرى أنّ خديجة أتت ورقة وقالت : أخبرني عن جبرئيل ماهو ؟ قال : قدّوس قدّوس ماذكر جبرئيل في بلدة لايعبدون فيها الله ، قالت : إنّ محمّد بن عبدالله أخبرني أنّه أتاه ، قال : فإن كان جبرئيل هبط إلى هذه الأرض لقد أنزل الله إليها خيراً عظيماً ، هو الناموس الأكبر الّذي أتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي ، قالت : فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة والإنجيل أنّ الله يبعث نبيّاً في هذا الزمان يكون يتيماً فيؤويه الله ، وفقيراً فيغنيه الله تكفّله امرأة من قريش أكثرهم حسباً ، وذكرت كلاماً آخر فقال لها : نعته مثل نعتك ياخديجة؟! قالت : فهل تجد غيرها ؟ قال : نعم ؛ إنّه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتكلّمه الموتى كما كلّمت عيسى بن مريم عليه السلام ، و تسلّم عليه الحجارة وتشهد له الأشجار ، وأخبرها بنحو قول بحيرا ، ثمّ انصرفت عنه وأتت عداساً الراهب وكان شيخاً قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت : ياعداس أخبرني عن جبرئيل عليه السلام ماهو ؟ فقال : قدّوس قدّوس وخرّ ساجداً ، وقال : ماذكر جبرئيل في بلدة لا يذكر الله فيها ولا يعبد ، قالت : أخبرني عنه قال : لا والله لا اُخبرك حتّى تخبرني من أين عرفت اسم جبرئيل ؟ قالت : لي عليك عهدالله وميثاقه بالكتمان ؟ قال : نعم ، قالت :

أخبرني به محمّد بن عبد الله أنّه أتاه ، قال عداس : ذلك الناموس الأكبر الّذي كان يأتي موسى وعيسى عليهم السلام بالوحي والرسالة ، والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الأرض لقد نزل إليها خير عظيم ، ولكن ياخديجة إنّ الشيطان ربّما عرض للعبد فأراه اُموراً ، فخذي كتابي هذا فانطلقي به إلى صاحبك فإن كان مجنوناً فإنّه سيذهب عنه ، وإن كان من أمر الله فلن يضرّه[1] ، ثمّ انطلقت بالكتاب معها ، فلمّا دخلت منزلها إذا هي برسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام قاعد يقرؤه هذه الآيات : « ن * والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربّك بمجنون * وإنّ لك لأجراً غير ممنون * وإنّك لعلى خلق عظيم * فستبصر ويبصرون * بأيّكم المفتون » أي الضالّ ، أو المجنون[2] ، فلمّا سمعت خديجة قراءته اهتزّت فرحاً ، ثمّ رآه صلى الله عليه وآله عداس[3] فقال : اكشف لي عن ظهرك ، فكشف فإذا خاتم النبوّة يلوح بين كتفيه ، فلمّا نظر عداس إليه خرّ ساجداً يقول : قدّوس قدّوس ، أنت والله النبيّ الّذي بشّر بك موسى و عيسى عليهما السلام أما والله ياخديجة ليظهرنّ له أمر عظيم ، ونبأ كبير ، فوالله يا محمّد إن عشت حتّى تؤمر بالدعاء لأضربنّ بين يديك بالسيف هل اُمرت بشيء بعد ؟ قال : لا ، قال : ستؤمر ثمّ تؤمر ثمّ تكذب ثمّ يخرجك قومك[4] والله ينصرك وملائكته .

قال ابن إسحاق : كان أوّل من اتّبع رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ، وكان أوّل ذكر آمن به عليّ عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ، ثمّ زيد بن حارثة ، قيل : ثمّ أسلم بلال ، وقيل ثمّ أبوبكر ، ثمّ الزبير وعثمان وطلحة و سعد بن أبي وقّاص وعبدالرحمان بن عوف[5] .

---

(١) في المصدر : وسألته عما سألت عنه ورقة بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم انطلقت .

(٢) في المصدر : يعني بالمفتون الضال ، والصحيح في تفسير المفتون أنه المجنون .

(٣) « » : اهتزت فرحاً ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله : فداك أبي وامي امض معي إلى عداس ، فقام معها إلى عداس ، فلما أن سلم عليه قال : ادن مني ، فدنا منه ، قال : اكشف اه .

(٤) في المصدر بعد ذلك : فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يا عداس و انهم ليخرجوني ؟ قال : نعم ماجاء والله أحد بمثل ماجئت به الا أخرجه قومه ، وكان قومه أشد الناس عليه ، والله ينصرك و ملائكته ، ثم انصرف عنه النبي .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني فيما كان في السنة الاولى من نبوته .

وقال ابن الأثير في الكامل: قال الواقديّ: و أسلم أبوذرّ قالوا: رابعاً أو خامساً، وأسلم عمروبن عبينة السلميّ رابعاً أوخامساً، وقيل: إنّ الزبير كان رابعاً أو خامساً، و أسلم خالدبن سعيدبن العاص خامساً (١).

وقال في المنتقى: وممّا كان في مبعثه صلّى الله عليه وآله رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من البعث، روي عن ابن عبّاس قال: لمّا بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله دحر (٢) الجنّ ورموا بالكواكب، وكانوا قبل يستمعون، لكلّ قبيل من الجنّ مقعد يستمعون فيه، فأوّل من فزع لذلك أهل الطائف، فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كان له أبل أوغنم كلّ يوم حتّى كادت أموالهم يذهب، ثمّ تناهوا وقال بعضهم لبعض: ألا ترون معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء، وقال إبليس: هذا أمر حدث في الأرض، ائتوني من كلّ أرض بتربة، فكان يؤتى بالتربة فيشمّها ويلقيها حتّى اُتي بتربة تهامة فشمّها وقال: هذا الحدث.

وممّا كان في مبعثه صلّى الله عليه وآله ماروي أنّه لمّا بعث الله نبيّه أصبح كسرى ذات غداة وقد انفصم طاق ملكه من وسطها، فلمّا رأى ذلك أحزنه، وقال « شاه بشكست » يقول: الملك انكسر، ثمّ دعا كهّانه وسحرته ومنجّميه و قال: انظروا في ذلك الأمر، فنظروا ثمّ قالوا: ليخرجنّ من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله.

وروي عن الحسن البصريّ أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا: يارسول الله ماحجّة الله على كسرى فيك؟ قال: بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخرج يده من سور جدار بيته الّذي هو فيه تلألأ نوراً، فلمّا رآها فزع، فقال: لم تفزع يا كسرى؟ إنّ الله قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً فاتّبعه تسلم دنياك وآخرتك، قال: سأنظر.

وعن أبي سلمة (٣) قال: بعث الله عزّ وجلّ ملكاً إلى كسرى وهو في بيت من بيوت

(١) الكامل ١ : ٢١ .

(٢) دحره: طرده. دفعه. أبعده.

(٣) في المصدر. عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف. أقول: قيل: اسمه عبد الله، وقيل اسماعيل.

أيوانه الّذي لايدخل عليه فيه أحد ، فلم يرعه إلّا به قائماً على رأسه في يده عصاً بالهاجرة في ساعته الّتي كان يقيل فيها ، فقال : يا كسرى أتسلم أوأكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل بالفارسيّة ، ومعناها خلّ خلّ وأمهل ولاتكسر ، فانصرف عنه ، ثمّ دعا حرّاسه و حجّابه فتغيّظ عليهم وقال : من أدخل الرجل عليّ ؟ قالوا : ما دخل عليك أحدولا رأيناه حتّى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة الّتي أتاه فيها فقال له كما قال له ، ثمّ قال : أتسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، فخرج عنه فدعا كسرى حجّابه و بوّابه فتغيّظ عليهم وقال لهم كماقال أوّل مرّة ، فقالوا : مارأينا أحداً دخل عليك ، حتّى إذاكان في العام الثالث أتاه في الساعة الّتي جاء فيها وقال له كما قال ، ثمّ قال : أتسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، قال : فكسر العصا ، ثمّ خرج ، فهلك كسرى عند ذلك .

ويروى عن أبي سلمة أنّه قال : ذكر لي أنّ الملك إنّما دخل عليه بقارورتين في يده ثمّ قال : أسلم ، فلم يفعل فضرب إحداهما على الاُخرى فرضّضهما ثمّ خرج ، وكان من هلاكه ماكان .

ويروى أنّ خالدبن وبدة [1] كان رئيساً في المجوس وأسلم ، قال : كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة : أنت عبدولست بربّ ، فيشير برأسه ، أي نعم ، قال : فركب يوماً فقالا له : ذلك ، فلم يشر برأسه ، فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه ، وكان كسرى قدنام ، فلمّا وقع صوت حوافر الدوابّ في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال : أيقظتموني ولم تدعوني أنام إنّي رأيت أنّه رمي بي فوق سبع سماوات ، فوقفت بين يدي الله تعالى ، فإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء فقال لي : سلّم مفاتيح خزائن أرضي إلى هذا ، فأيقظتموني ، قال : و صاحب الإزار والرداء يعني به النبيّ صلى الله عليه وآله [2] .

٧٢ ـ **شي** : عن عمّار بن [3] ميثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأ رجل عند

---

(١) فى المصدر : خالدبن ربدة .

(٢) المنتقى : الباب الثانى فيما كان فى السنة الاولى من نبوته .

(٣) هكذا فى الكتاب وفى تفسير البرهان ١ : ٥٢٣ ، ولم نجد الرجل فى أصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر أنه مصحف عمران بن ميثم كما فى اسناد الكافى ، والرجل عمران بن ميثم بن يحيى الاسدى المترجم فى رجال الشيخ وفى فهرست النجاشى

أمير المؤمنين عليه السلام « فإنّهم لا يكذبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون [(١)] » فقال : بلى ، والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ، ولكنّها مخفّفة « لا يكذبونك » : لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك [(٢)] .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله [(٣)] .

٧٣ ـ شي : عن الحسين بن المنذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فإنّهم لا يكذبونك » قال : لا يستطيعون إبطال قولك [(٤)] .

٧٤ ـ ختص : قرن إسرافيل برسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئاً ، ثمّ قرن به جبرئيل عليه السلام عشرين سنة ، وذلك حيث أوحي إليه فأقام بمكّة عشر سنين ، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين ، وقبض صلّى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث و ستّين سنة [(٥)] .

٧٥ ـ الطرف للسيّد بن طاووس : نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سألت عن بدء الإسلام كيف أسلم عليّ ؟ و كيف أسلمت خديجة ؟ فقال : تأبى إلّا أن تطلب اُصول العلم و مبتدأه ، أما والله إنّك لتسأل تفقّهاً ، ثمّ قال : سألت أبي عليه السلام عن ذلك فقال لي : لمّا دعاهما [(٦)] رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يا عليّ ويا خديجة أسلمتما لله وسلّمتما له ، وقال : إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلما ، وأطيعا تهديا ، فقالا : فعلنا و أطعنا يا رسول الله فقال : إنّ جبرئيل عندي يقول لكما : إنّ للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق ، فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه و

---

(١) الانعام : ٣٣ . أقول : قد عرفت قبلا أن نافع والكسائى و الاعشى عن أبى بكر قرؤوا بالتخفيف كما فى الرواية

(٢) تفسير العياشى : مخطوط .

(٣) روضة الكافى : ٢٠٠ وفيه . على أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) تفسير العياشى مخطوط ، وأخرجه البحرانى فى الموضع المتقدم ذكره .

(٥) الاختصاص : ١٣٠ .

(٦) فى المصدر : لما أسلما دعاهما .

لرسوله أن تقولا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له في ملكه [1] ، لم يتّخذ ولداً ولم يتّخذ صاحبة ، إلهاً واحداً مخلصاً ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله إلى الناس كافّة بين يدي الساعة ، ونشهد أنّ الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل مايشاء ويبعث من في القبور ، قالا : شهدنا ، قال : وإسباغ الوضوء على المكاره ، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين ، و غسل الجنابة في الحرّ والبرد ، و إقام الصلاة ، و أخذ الزكاة من حلّها ، و وضعها في أهلها ، و حجّ البيت ، و صوم شهر رمضان ، و الجهاد في سبيل الله ، وبرّ الوالدين ، وصلة الرحم والعدل في الرعيّة والقسم بالسويّة والوقوف عند الشبهة ورفعها إلى الإمام ، فإنّه لاشبهة عنده ، وطاعة وليّ الأمر بعدي ، ومعرفته في حياتي وبعد موتي ، والأئمّة من بعده واحد بعد واحد ، و موالاة أولياء الله و معاداة أعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه ، والبراءة من الأحزاب : تيم وعديّ و أُميّة وأشياعهم وأتباعهم والحياة على ديني وسنّتي ودين وصيّي ، وسنّته إلى يوم القيامة والموت على مثل ذلك [2] ، و ترك شرب الخمر وملاحاة الناس [3] ، ياخديجة فهمت ماشرط ربّك عليك ؟ قالت : نعم و آمنت وصدّقت ورضيت وسلّمت ، قال عليّ : وأنا على ذلك ، فقال : ياعليّ تبايعني على ماشرطت عليك ؟ قال : نعم ، قال : فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه ووضع كفّ عليّ عليه السلام في كفّه وقال : بايعني يا عليّ على ما شرطت عليك وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك فبكى عليّ عليه السلام وقال : بأبي وأُمّي لاحول ولاقوّة إلّا بالله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اهتديت وربّ الكعبة ورشدت ووفّقت ، أرشدك الله ياخديجة ضعي يدك فوق يد عليّ فبايعي له ، فبايعت على مثل مابايع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أنّه لاجهاد عليها ، ثمّ قال : يا خديجة هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي ، قالت : صدقت يارسول الله قد بايعته على ما قلت ، أُشهد الله وأُشهدك [4] و كفى بالله شهيداً عليماً [5] .

---

(١) زاد المصدر : لم يلده والد

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : غير شاقة لامانته ، ولا متعيدة ولا متأخرة عنه . أقول المتعيدة الغضبان . الظلوم .

(٣) الملاحاة : المنازعة . الملاومة

(٤) في المصدر : واشهدك بذلك .

(٥) الطرف : ٤-٦ . أقول : اصل شرطه صلى الله عليه و آله عليهما زائداً على ماكان بشرط

٧٦ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم[1]» وذلك أنّ مشركي أهل مكّة قالوا : يا محمّد ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك ؟ ما نرى أحداً يصدّقك بالّذي تقول ، و ذلك في أوّل ما دعاهم وهو يومئذ بمكّة ، قالوا : ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنّه ليس لك ذكر عندهم فأتنا[2] بمن يشهد أنّك رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الله شهيد بيني وبينكم» الآية قال : «أئنّكم لتشهدون أنّ مع الله آلهة اُخرى» يقول الله لمحمّد : «فإن شهدوا فلا تشهد معهم» قال : «قل لا أشهد قل إنّما هو إله واحد وإنّني بريء ممّا تشركون[3]» .

٧٧ ـ **فس** : «وإذ قالوا اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك[4]» الآية ، فإنّها نزلت لمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش : إنّ الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا ، و أجرّ الملك إليكم ، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا[5] بها العرب ، وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكاً في الجنّة ، فقال أبو جهل : اللّهمّ إن كان هذا الّذي يقول[6] محمّد هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، حسداً لرسول الله ، ثمّ قال: كنّا وبني هاشم[7] كفرسي رهان نحمل إذا حملوا ، ونظعن إذا ظعنوا ، ونوقد إذا أوقدوا فلمّا استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم : منّا نبيّ ، لا نرضى بذلك أن يكون في[8]

على سائر المسلمين كان لحصول مرتبة كمال الايمان فيهما كما أن شرطه بعض مالم يشرع عليه بعد كان لعلمه بأنها ستشرع عن قريب علم ذلك اما بالوحى ، أو لكونها فى جميع الشرائع ، مع أن بعضها مما يشهد العقول السليمة بحسنه .

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) فأرنا من خل .

(٣) تفسير القمى : ١٨٢ .

(٤) الانفال : ٣٢ .

(٥) تملكون خل .

(٦) يقوله خل .

(٧) فى المصدر . وبنو هاشم .

(٨) من بنى هاشم خل .

بني‌هاشم ، ولا يكون في[1] بني مخزوم ، ثمّ قال : غفرانك اللّهمّ فأنزل‌الله في ذلك « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وماكان‌الله معذّبهم وهم يستغفرون[2] » حين قال : غفرانك اللّهمّ .

فلمّا همّوا بقتل رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأخرجوه من مكّة قال‌الله : « وما لهم ألاّ يعذّبهم الله وهم يصدّون عن‌المسجد الحرام وماكانوا أولياءه » يعني قريشاً ماكانوا أولياء مكّة «إن أولياؤه إلّاالمتّقون[3] » أنت وأصحابك يامحمّد ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا[4].

٧٨ ـ **قب** : الكلبي : أتى أهل‌مكّة‌النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : ماوجدالله رسولاً غيرك ؟! مانرى أحداً يصدّقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنّه ليس لك عندهم‌ذكر ، فأرنا من‌يشهد أنّك رسول‌الله كما تزعم فنزل : «قل‌أيّ شيء أكبرشهادة[5]» الآية ، وقالوا : العجب أنّ الله تعالى لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلّا يتيم أبي‌طالب فنزل : « الر تلك آيات الكتاب الحكيم ✿ أكان للناس[6] » الآيات .

وقال الوليدبن المغيرة : والله لوكانت النبوّة حقّاً لكنت أولى بها منك ، لأنّني أكبرمنك سنّاً ، وأكثرمنك مالاً ، وقال جماعة : لم‌لم يرسل رسولاً من مكّة أومن‌الطائف عظيماً ؟ يعني أباجهل وعبدناليل[7] ، فنزل : « وقالوا لولا نزّل‌هذا القرآن على‌رجل[8]» وقال أبوجهل : زاحمنا بنوعبد مناف في الشرف حتّى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا : منّا نبيّ يوحى إليه ، والله لانؤمن به ولا نتّبعه أبداً إلّا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزل : وإذا جاءتهم آية قالوا ان نؤمن حتّى نؤتى »[9] الآية

---

(١) من بنى مخزوم .

(٢و٣) الانفال : ٣٣و٣٤ .

(٤) تفسير القمى : ٢٥٣و٢٥٤ .

(٥) تقدم موضع الاية قبيل ذاك .

(٦) سورة يونس : ١ .

(٧) هكذا فى الكتاب و المصدر ، وفى مجمع البيان : ابن عبد ياليل .

(٨) الزخرف : ٣٢ .

(٩) الانعام : ١٢٤ .

وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف : إنّا لنعلم أنّ قولك حق ، ولكن يمنعنا أن نتّبع الهدى معك ونؤمن بك مخافةُ أن يتخطّفنا العرب من أرضنا ، ولا طاقة لنا بها فنزلت : « و قالوا إن نتّبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا » فقال الله تعالى رادّاً عليهم : « أولم نمكّن لهم حرماً آمناً [1]» .

٧٩ ـ **قب** : محمّد بن إسحاق في خبر طويل عن كثير بن عامر أنّه طلع من الأبطح راكب ومن ورائه سبع عشرة ناقة محمّلة ثياب ديباج ، على كلّ ناقة عبد أسود ، يطلب النبيّ الكريم ليدفعها إليه بوصيّة من أبيه ، فأومأ ابن أبي البختري إلى أبي جهل وقال : هذا صاحبك ، فلمّا دنا منه قال : ماأنت بصاحبي ، فما زال يدور حتّى رأى النبيّ صلى الله عليه وآله فسعى إليه وقبّل يديه ورجليه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أليس أنت بلحاً [2] ناجي بن المنذر السكّاكي ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : فأين سبع عشرة ناقة محمّلة ذهباً و فضّة و درّاً وياقوتاً وجوهراً ووشياً وملحماً وغير ذلك ؟ قال : هي ورائي مقبلة . فقال : هي سبع عشرة ناقة ، على كلّ ناقة عبد أسود ، عليهم أقبية الديباج ، ومناطق الذهب ، و أسماؤهم محرز ، ومنعم ، وبدر ، وشهاب ، ومنهاج وفلان وفلان ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : سلّم المال وأنا محمّد بن عبدالله ، فأورد المال بجملته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال أبوجهل : يا آل غالب إن لم تنصفوني وتنصروني عليه لأضعنّ سيفي في صدري ، وهذا المال كلّه للكعبة ، وركب فرسه وجرّد سيفه ونفرت مكّة أقصاها وأدناها حتّى أجابت أباجهل سبعون ألف مقاتل ، وركب أبوطالب في بني هاشم وبني عبدالمطّلب وأحاطوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال أبوطالب: ما الّذي تريدون ؟ قال أبوجهل : إنّ ابن أخيك قدجنى علينا جنايات عظيمة ، و يحقّ للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبي النساء ، قال أبوطالب : وماذاك ؟ فذكر قصّة الغلام وأنّ محمّداً سحره وردّه إلى دينه ، وأخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة ، فقال : قف حتّى أمضي إليه وأسأله عن ذلك ، فلمّا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله ردّ ذلك قال : لا أُعطيه حبّة واحدة ، قال : خذ عشرة وأعطه سبعة ، فأبى ، ثمّ أمر صلى الله عليه وآله أن توقف الهديّة بين

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧ ، والاية فى القصص : ٥٧ .

(٢) فى المصدر : ملجا

يديه وينأديها سبع مرّات فإن كلّمتها فالهديّة هديّتها ، و إن كلّمتها أنا و أجابتني فالهديّة هديّتي ، فأتى أبوطالب وقال : إنّ ابن أخي قد أجابك إلى النصفة ، وذكر مقال النبيّ صلى الله عليه وآله والميعاد غداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبوجهل إلى الكعبة وسجد لهبل ورفع رأسه وذكر القصّة ، ثمّ قال : أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ، ولا يشمت بي محمّد و أنا أعبدك من أربعين سنة وماسألتك حاجة ، فإن أجبتني هذه لأضعنّ لك قبّة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب وخلخالين من الفضّة وتاجاً مكلّلاً بالجوهر و قلادة من العقيان[1] ؛ ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حضر وكان منه المعجزات ، أجابه كلّ ناقة سبع مرّات وشهدت بنبوّته بعد عجز أبي جهل فأخذ المال [2] .

٨٠ ـ **قب** : كان أبو جهل يقول : ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر منه و أردّه ، إذ اشترى أبوجهل من رجل طارىء[3] بمكّة إبلاً فلوّاه بحقّه [4] ، فأتى نادي [5] قريش مستجيراً بهم ، فأحالوه على النبيّ صلى الله عليه وآله استهزاءً به لقلّة منعته [6] عندهم فأتى الرجل مستجيراً به فمضى صلى الله عليه وآله معه وقال : قم يا أباجهل وأدّ إلى الرجل حقّه ، إنّما كنّي أباجهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعاً وأدّى حقّه ، فقال له بعض أصحابه فعل ذلك [7] فرقاً من محمّد قال : ويحكم أعذروني إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصطكّ أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا [8] بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان [9] .

٨١ ـ **شي** : عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبدالله أنّ

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦ .

(٣) الطارىء : الغريب . خلاف الاصلي .

(٤) أي جحده دينه .

(٥) النادي : المجلس . ومجمع القوم .

(٦) المنعة : العز والقوة .

(٧) أي خوفاً منه .

(٨) أي أن يشقوا .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ ١١٢ و١١٣ .

المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله طأطأ أحدهم رأسه[1] وظهره هكذا و غطّى رأسه بثوبه حتّى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرّون ومايعلنون[2] » .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير مثله[3] .

٨٢ ـ كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبوجهل بن هشام ومعه قوم[4] من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : إنّ ابن أخيك قد آذانا و آذى آلهتنا فادعه و مره فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن إلهه قال : فبعث أبوطالب إلى رسول الله فدعاه ، فلمّا دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله لم ير في البيت إلّا مشركاً ، فقال : السلام على من اتّبع الهدى ، ثمّ جلس فخبّره أبوطالب بما جاؤوا له ، فقال : أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم ؟ فقال أبوجهل : نعم وما هذه الكلمة ؟ فقال تقولون : لا إله إلّا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم ، وخرجوا هراباً وهم يقولون : ماسمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق فأنزل الله في قولهم : « ص * والقرآن ذي الذكر » إلى قوله : « إلّا اختلاق[5] » .

٨٣ ـ فر : يحيى بن زياد معنعناً عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام أنّي أؤمّ قومي فأجهر ببسم الله الرحمان الرحيم ؟ قال : نعم ، حقّ ماجهر به[6] ، قد جهر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فإذا قام من الليل يصلّي جاء أبوجهل والمشركون يستمعون قراءته ، فإذا قال : « بسم الله الرحمان

---

(١) في الكافي : إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط ، والاية في هود : ٥ .

(٣) روضة الكافي : ١٤٤ .

(٤) فوج خل .

(٥) اصول الكافي ٢ : ٦٤٩ ، والايات في سورة ص : ١ ـ ٧ .

(٦) في المصدر : حق فاجهر به .

الرحيم » وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا ، و كان أبوجهل يقول : إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه ، فقال جعفر عليه السلام : صدق وإن كان كذوباً ، قال : فأنزل الله: «وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده و لّوا على أدبارهم نفوراً [(١)] » وهو « بسم الله الرحمان الرحيم [(٢)] » .

٨٤ ـ فر : محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمّد، عن داود بن داود [(٣)] ، عن أبيه عن أبي حفص الصائغ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله « ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً * إذاً لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات [(٤)] » قال : تفسيرها قالوا [(٥)] : نعبد إلهك سنة ، و تعبد إلهنا سنة ، قال : فأنزل الله تعالى عليه « قل يا أيّها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد [(٦)] » إلى آخر السورة [(٧)] .

٨٥ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلى ناقة فملأوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب إلى أبي طالب فقال له : يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له : وما ذاك يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلى ، ثمّ توجّه إلى القوم و النبيّ صلى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال لحمزة : أمر السلى على سبالهم ، ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) تفسير فرات : ٨٥ .

(٣) في المصدر : داود بن أبى داود ، عن أبيه قال : حدثنا جعفر بن أبي الصائغ

(٤) الاسراء : ٧٤و٧٥ .

(٥) في المصدر : قال قومه : تعال حتى نعبد .

(٦) الكافرون : ١ـ٣ .

(٧) تفسير فرات : ٢٣١ .

فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا (١) .

٨٦ - عم : روي أن أبا جهل عاهدالله أن يفضخ (٢) رأسه صلى الله عليه وآله بحجر إذا سجد في صلاته ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي وسجد - وكان إذا صلى صلى بين الركنين : الأسود و اليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام - احتمل أبوجهل الحجر ، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منتقعاً (٣) لونه مرعوباً قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده ، وقام إليه رجال من قريش فقالوا : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : عرض لي دونه فحل من الإبل ما رأيت مثل هامته و قصرته ولا أنيابه لفحل قط ، فهم أن يأكلني (٤).

بيان : القصرة محركة : أصل العنق .

٨٧ - يج : روي أنه لما نزل « فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين (٥) » يعني خمسة نفر ، فبشر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه أن الله كفاه أمرهم فأتى الرسول صلى الله عليه وآله البيت و القوم في الطواف ، و جبرئيل عن يمينه ، فمر الأسود بن المطلب فرمى (٦) في وجهه بورقة خضراء فأعمى الله بصره ، وأثكله ولده ، ومر به الأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى بطنه فسقى ماء فمات حبناً (٧) ، فمر به الوليد بن المغيرة فأومأ إلى جرح كان في أسفل رجله فانتقض بذلك فقتله ، و مر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتلته ، ومر به الحارث بن طلاطلة فأومأ إليه فتفقأ قيحاً فمات (٨).

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٤٩ .

(٢) أى أن يكسر رأسه .

(٣) انتقع لونه : تغير واختطف لامر أصابه كالحزن و الفزع .

(٤) اعلام الورى : ١٩ط ١و٣٩ ط ٢ .

(٥) تقدم الايعاز إلى موضع الاية مكرراً .

(٦) أى جبرئيل .

(٧) الحبن : عظم البطن وتورمه ، والمراد به الاستسقاء .

(٨) تفقأ الدمل : تشقق . واستظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف : فتقيأ . أقول : تقدم ذكر المستهزئين وكيفية قتلهم فى ج ١٧ : ٢٨٢ و٢٨٣ و فى باب معجزاته فى كفاية شر الاعداء بما يخالف المذكور ههنا راجع ص٦٥-٦٧ .

٨٨ - يج روي أنّه صلى الله عليه وآله لمّا تلا « و النجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى [١] » قال رجل من قريش [٢]: كفرت بربّ النجم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : سلّط الله عليك كلباً من كلابه ، يعني أسداً ، فخرج مع أصحابه [٣] إلى الشام حتّى إذا كانوا بها رأى أسداً فجعلت فرائصه ترعد [٤] ، فقيل له : من أيّ شيء ترعد وما نحن وأنت إلّا سواء فقال : إنّ محمّداً دعا عليّ ، لا والله ما أظلّت هذه السماء ذا لهجة [٥] أصدق من محمّد ، ثمّ وضعوا العشاء فلم يدخل يده في فيه ، ثمّ جاء القوم فحاطوه بأنفسهم و بمتاعهم ووسّطوه بينهم وناموا جميعاً حوله ، فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلاً رجلاً حتّى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إيّاها ، وقال بآخر رمق : ألم أقل إنّ محمّداً أصدق الناس ؟ ومات [٦].

بيان : الهمس : الصوت الخفيّ و أخفى مايكون من صوت القدم ، والضغم : العضّ كانت إيّاها : أي موتته و قاطعة حياته .

٨٩ - وأقول : قال في المنتقى : في السنة الخامسة من نبوّته صلى الله عليه وآله توفّيت سميّة بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، وهي أمّ عمّار بن ياسر ، أسلمت بمكّة قديماً ، و كانت ممّن تعذّب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل . فمرّ بها أبو جهل فطعنها في قلبها [٧] فماتت ، وكانت عجوزاً كبيرة ، فهي أوّل شهيدة في الإسلام .

وفي سنة ستّ أسلم حمزة وعمر ، وقد قيل : أسلما في سنة خمس ، قال : و لمّا أنزل الله تعالى: « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا ونادى في أيّام الموسم : يا أيّها الناس إنّي رسول الله ربّ العالمين ، فرمقه الناس بأبصارهم ، قالها ثلاثاً ، ثمّ انطلق حتّى أتى المروة ثمّ وضع يده في اُذنه ثمّ نادى ثلاثاً بأعلى صوته : يا

---

(١) النجم : ١ و ٢ .
(٢) تقدم فى باب معجزاته فى كفاية شر الاعداء ص : ٥٧ أنه عتبة بن أبى لهب .
(٣) مع أصحابه فى كثرة خل .
(٤) فى المصدر : ترتعد ، وكذا فيما بعده .
(٥) « « : من ذى لهجة .
(٦) الخرائج : ١٨٥ . أقول : ضغمه : عضه بملء فمه .
(٧) فى المصدر : فطعنها فى قبلها ، وقد تقدم مثله فى حديث .

أيّها الناس إنّي رسول الله ، ثلاثاًفرمقه الناس بأبصارهم ، ورماه أبوجهل قبّحه الله بحجر فشجّ بين عينيه ، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتّى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له : المتّكأ وجاء المشركون في طلبه ، و جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : ياعليّ قد قتل محمّد ، فانطلق إلى منزل خديجة - رضي الله عنها - فدقّ الباب فقالت خديجة : من هذا ؟ قال : أناعليّ قالت : ياعليّ مافعل محمّد ؟ قال : لاأدري إلّاأنّ المشركين قد رموه بالحجارة ، وما أدري أحيّ هو أم ميّت ، فأعطيني شيئاً فيه ماء وخذي معك شيئاً من هيس [1] وانطلقي بنا نلتمس رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّا نجده جائعاً عطشاناً ، فمضى حتّى جاز الجبل وخديجة معه فقال عليّ : ياخديجة استبطني [2] الوادي حتّى أستظهره ، فجعل ينادي : يامحمّداه ، يا رسول الله ، نفسي لك الفداء في أيّ واد أنت ملقى ؟ وجعلت خديجة : تنادي من أحسّ لي النبيّ المصطفى ؟ من أحسّ لي الربيع المرتضى ؟ من أحسّ لي المطرود في الله ؟ من أحسّ لي أبا القاسم ؟ وهبط عليه جبرئيل عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله بكى و قال : ما ترى ما صنع بي قومي ؟ كذّبوني و طردوني و خرجوا عليّ ، فقال يامحمّد ناولني يدك فأخذ يده فأقعده على الجبل ، ثمّ أخرج من تحت جناحه درنوكاً [3] من درانيك الجنّة منسوجاً بالدرّ والياقوت وبسطه حتّى جلّل به جبال تهامة ، ثمّ أخذ بيد رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أقعده عليه ، ثمّ قال له جبرئيل : يا محمّد أتريد أن تعلم كرامتك على الله ؟ قال نعم ، قال : فادع إليك تلك الشجرة تجبك ، فدعاها فأقبلت حتّى خرّت بين يديه ساجدة ، فقال : يامحمّد مرها ترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها ، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قد أمرني ربّي أن اُطيعك ، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فاُحرقهم ؛ وأقبل ملك الشمس فقال : السلام عليك يارسول الله ، أتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم ، وأقبل ملك الأرض فقال : السلام عليك يارسول الله : إنّ الله عزّ وجلّ قدأمرني أن اُطيعك ، أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها

---

(١) هكذا في النسخة و مصدره ، ولعله مصحف حيس ، قال الفيروزآبادي : الحيس : الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق .

(٢) أي ادخلي أنت بطن الوادي حتى أعلو أنا ظهره .

(٣) الدرنوك والدرنيك : نوع من البسط له خمل .

كما هم على ظهرها ؟ و أقبل ملك الجبال فقال : السلام عليك يا رسول الله إنّ الله قد أمرني أن اُطيعك ، أفتأمرني أن آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم ؟ وأقبل ملك البحار فقال : السلام عليك يارسول الله ، قد أمرني ربّي أن اُطيعك ، أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد اُمرتم بطاعتي ؟ قالوا : نعم ، فرفع رأسه إلى السماء ونادى : إنّي لم اُبعث عذاباً ، إنّما بعثت رحمة للعالمين ، دعوني وقومي فإنّهم لايعلمون، ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي فقال : يارسول الله ألا ترى إلى خديجة قد أبكت لبكائها ملائكة السماء ؟ ادعها إليك فأقرئها منّي السلام ، وقل لها : إنّ الله يقرئك السلام، وبشّرها أنّ لها في الجنّة بيتاً من قصب لانصب فيه ولا صخب [1] ، لؤلؤاً مكلّلاً بالذهب ، فدعا ها النبيّ صلّى الله عليه و آله والدماء تسيل من وجهه على الأرض ، و هو يمسحها و يردّها قالت فداك أبي واُمّي دع الدمع يقع على الأرض ،قال : أخشى أن يغضب ربّ الأرض على من عليها ، فلمّا جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ودخلت به منزلها ، فأقعدته على الموضع الّذي فيه الصخرة ،وأظلّته بصخرة من فوق رأسه ، و قامت في وجهه تستره ببردها [2] ، و أقبل المشركون يرمونه بالحجارة ، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقته الصخرة ، وإذا رموه من تحته وقته الجدران الحيّط ، و إذا رمي من بين يديه وقته خديجة - رضي الله عنها - بنفسها ، و جعلت تنادي يامعشر قريش ترمى الحرّة في منزلها ؟ فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا عنه ، وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغدا إلى المسجد يصلّي ، قال : و في سنة ثمان من نبوّته صلى الله عليه وآله نزلت « الم غلبت الروم [3] » كما مرّت قصّته في باب إعجاز القرآن .

---

(١) فى النهاية : فى حديث خديجة : « بشر خديجة ببيت من قصب فى الجنة » القصب فى هذا الحديث : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف . والقصب من الجوهر : مااستطال منه فى تجويف . وقال : الصخب : الضجة و اضطراب الاصوات للخصام .

(٢) فى المصدر : تستره ببردته .

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الرابع فى ذكر هجرة الحبشة ، والباب الرابع: فيما كان فى سنة ست وسنة سبع من نبوته صلى الله عليه و آله ، والباب الخامس : فيما كان فى سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وآله .

٢

❁(باب آخر)❁

❁(في كيفية صدور الوحي ، ونزول جبرئيل عليه السلام ، وعلة)❁
❁(احتباس الوحي ، و بيان أنه صلى الله عليه وآله هل)❁
❁(كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا)❁

الايات : مريم : «١٩» وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيّاً ٦٤ .

طه « ٢٠ » : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه و قل ربّ زدني علماً ١١٤ .

الفرقان «٢٥» : وقال الّذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلاً ٣٢ .

الشعراء : «٢٦» وإنّه لتنزيل ربّ العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيّ مبين ١٩٢ـ١٩٥ .

النمل : «٢٧» وإنّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم ٦ .

حمعسق : «٤٢» وماكان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أومن وراء حجاب أويرسل رسولاً فيوحي بإذنه مايشاء إنّه عليّ حكيم * وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم ٥١و٥٢ .

النجم : «٥٣» علّمه شديد القوى * ذومرّة فاستوى ـ إلى قوله ـ : أو أدنى ٥ـ٩

القيامة : «٧٥» لا تحرّك به لسانك لتعجل به * إنّ علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه * ثمّ إنّ علينا بيانه ١٦ـ١٩ .

تفسير : قال البيضاويّ في قوله تعالى : « وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك » : حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا سئل عن قصّة أصحاب الكهف و ذي القرنين و الروح ، و لم يدر ما يجيب ، ورجاأن يوحى إليه فيه ، فأبطأ عليه خمسةعشر يوماً وقيل : أربعين يوماً ، حتّى قال المشركون و دّعه ربّه و قلاه ، ثمّ نزل ببيان ذلك ، و التنزّل : النزول على مهل ، لأنّه مطاوع نزل ، وقد يطلق التنزّل بمعنى النزول مطلقاً ، كما يطلق نزّل بمعنىأنزل ، والمعنى وما ننزل وقتاً غبّ وقت إلّا بأمر الله على ماتقتضيه حكمته ، وقرىء « وما يتنزّل » بالياء ، و الضمير للوحي « له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك » وهو ما نحن فيه من الأماكن أوالأحايين لاننقل من مكان الى مكان ولاننزل في زمان دون زمان إلّا بأمره و مشيّته « وما كان ربّك نسيّاً » تاركاً لك ، أي ماكان عدم النزول إلّا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه [1] إيّاك كما زعمت الكفرة ، وإنّما كان لحكمة رآها فيه [2].

قوله تعالى : « ولا تعجل بالقرآن » قال الطبرسيّ : فيه وجوه :

أحدها أنّ معناه لاتعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه ، فإنّه صلى الله عليه وآله كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه ، أي تفهّم ما يوحى إليك إلىأن يفرغ الملك من تلاوته ، ولا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه .

وثانيها : أنّ معناه لا تقرىء به أصحابكولا تمله [3] حتّى يتبيّن لك معانيه .

وثالثها : أنّ معناه ولا تسأل إنزال القرآن قبل أنيأتيكوحيه ، لأنّه تعالىإنّما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة [4].

قوله تعالى : « كذلك لنثبّت به فؤادك » قال البيضاويّ : أي كذلك أنزلناهمفرّقاً لنقوّي بتفريقه فؤادك علىحفظه وفهمه ، لأنّ حاله يخالف حالموسىوعيسىوداود عليهم السلام

---

(١) التوديع : الهجران ،

(٢) أنوار التنزيل : ٢٥:٤٢

(٣) من أملى يملى إملاء ، وفى المصدر : ولا تقرئه لاصحابك ولا تمله عليهم .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٣٢ .

حيث كان أُمّيّاً وكانوا يكتبون ، فلوا ُلقي عليه جملة لتعيّي[1] بحفظه ، ولأنّ نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ، ولأنّه إذا نزل منجّماً[2] ويتحدّي بكلّ نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوّة قلبه ، ولأنّه إذا نزل به جبرئيل حالاً بعد حال يثبّت بهفؤاده ، ومن فوائد التفريق معرفة الناسخ والمنسوخ ، ومنها انضمام القرائن الحاليّة إلى الدلالات اللفظيّة ، فإنّه يعين على البلاغة « ورتّلناه ترتيلاً » أي وقرأنا عليك شيئاً بعد شيء على تؤدة و تمهّل في عشرين سنة ، أوثلاث و عشرين سنة[3].

قوله تعالى : « ماكان لبشر » أي لايصحّ له « أن يكلّمه الله إلّا وحياً » أي إلهاماًو قذفاً في القلوب ، أو إلقاءً في المنام « أو من وراء حجاب » أي يكلّمه من وراء حجاب كما كلّم موسى عليه السلام بخلق الصوت فيالطور ، و كما كلّم نبيّنا صلى الله عليه وآله في المعراج ، وهذاإمّا على سبيل الاستعارة و التشبيه ، فإنّ من يسمع الكلام ولا يرى المتكلّم،يشبه حاله بحال من يكلّم من وراء حجاب ، أو المراد بالحجاب الحجاب المعنويّ من كماله تعالى ،ونقص الممكنات ، ونوريّته تعالى ، و ظلمانيّة غيره ، كما سبق تحقيقه في كتاب التوحيد « أو يرسل رسولاً » أي ملكاً « فيوحي بإذنه مايشاء » ، فظهر أنّ وحيه تعالىمنحصرفيأقسام ثلاثة : إمّا بالإلهاموالإلقاء فيالمنام ، أوبخلق الصوت بحيث يسمعه الموحى إليه،أوبإرسال ملك ، وعلم الملك أيضاً يكون على هذه الوجوه[4] ، والملك الأوّل[5] لايكون علمهإلّا بوجهين منها ، وقد يكون بأن يطالع في اللوح ، وسيأتي تحقيقه في الأخبار « إنّه عليّ » عن أن يدرك بالأبصار « حكيم » في جميع الأفعال « و كذلك أوحينا إليك روحاً » قيل : المراد القرآن ، وقيل جبرئيل وسيأتيفيالأخبارأنّ المراد به روحالقدس ، فعلى الأخيرين المراد بـ«أوحينا»أرسلنا « من أمرنا » أيبأمرنا ، أوأنّه من عالمالأمر ، وقد مرّ تحقيقه و

---

(١) عى وعيى وتعيى بأمره : عجز عنه ، ولم يطق إحكامه .
(٢) أى فى أوقات معينة .
(٣) أنوار التنزيل ٢ : ١٦٢ .
(٤) أى بالالهام ، أو بخلق الصوت ، أو بتوسيط ملك ، وأما الالقاء فى المنام فلا يكون فى ملك .
(٥) أى الملك الذى يأخذ عن الله بلا واسطة لايكون علمه الا بالالهام أو بخلق الصوت .

سيأتي «ما كنت تدري» أي قبل الوحي «ما الكتاب ولا الإيمان» قيل: الكتاب: القرآن، والإيمان الصلاة، وقيل: المراد أهل الإيمان على حذف المضاف، وقيل: المراد به الشرائع ومعالم الإيمان، وهو صلى الله عليه وآله لم يكن في حال من الأحوال على غير الإيمان، واستدلّ بهذه الآية على أنّه صلى الله عليه وآله لم يكن قبل النبوّة متعبّداً بشرع، و سيأتي تحقيقه. «ولكن جعلناه» أي القرآن أو الروح أو الإيمان.

قوله تعالى: «علّمه شديد القوى» قال الطبرسيّ - رحمه الله - يعني جبرئيل عليه السلام أي القويّ في نفسه وخلقته «ذو مرّة» أي قوّة وشدّة في خلقه، ومن قوّته أنّه اقتلع قرى قوم لوط، ومن شدّته صيحته لقوم ثمود حتّى هلكوا، وقيل: ذو صحّة وخلق حسن، و قيل: «شديد القوى» في ذات الله «ذو مرّة» أي صحّة في الجسم، سليم من الآفات والعيوب وقيل: ذو مرّة، اي ذو مرور في الهواء ذاهباً وجائياً ونازلاً وصاعداً «فاستوى» أي جبرئيل على صورته الّتي خلق عليها بعد انحداره إلى محمّد صلى الله عليه وآله «وهو بالأُفق الأعلى» أي اُفق المشرق (١)، قالوا: إنّ جبرئيل عليه السلام كان يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله في صورة الآدميّين، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله أن يريه نفسه على صورته الّتي خلق عليها، فأراه نفسه مرّتين: مرّة في الأرض، ومرّة في السماء أمّا في الأرض ففي الأُفق الأعلى وذلك أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسدّ الأُفق إلى المغرب فخرّ النبيّ صلى الله عليه وآله مغشيّاً عليه فنزل جبرئيل عليه السلام في صورة الآدميّين فضمّه إلى نفسه، وهو قوله: «ثمّ دنا فتدلّى» وتقديره ثمّ تدلّى، أي قرب بعد بعده وعلوّه في الأُفق الأعلى فدنا من محمّد صلى الله عليه وآله، قال الحسن و قتادة: ثمّ دنا جبرئيل بعد استوائه بالأُفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وقال الزجّاج: معنى دنا وتدلّى واحد، أي قرب فزاد في القرب (٢)، وقيل: فاستوى، أي ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علّم محمّداً وقيل: اعتدل واقفاً في الهواء بعد أن كان ينزل بسرعة ليراه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقيل: معناه استوى جبرئيل ومحمّد صلى الله عليه وآله بالأُفق الأعلى يعني السماء

(١) في المصدر: «وهو» كناية عن جبرئيل أيضا «بالافق الاعلى» يعني افق المشرق، و المراد بالاعلى جانب المشرق، وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لافي الهواء.

(٢) في المصدر: لان معنى دنا قرب، وتدلى زاد في القرب.

الدنيا ليلة المعراج « فكان قاب قوسين أو أدنى » أي كان ما بين جبرئيل و بين رسول الله صلّى الله عليه وآله قاب قوسين ، قال عبد الله بن مسعود : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى جبرئيل و له ستّمائة جناح[1].

أقول سيأتي تفسير بقيّة الآيات في باب المعراج .

قوله تعالى : « لاتحرّك به لسانك» قال البيضاويّ : أي بالقرآن قبل أن يتمّ وحيه « لتعجل به » لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك « إنّ علينا جمعه » في صدرك « و قرآنه » وإثبات قراءته في لسانك « فإذا قرأناه » بلسان جبرئيل عليك «فاتّبع قرآنه » قراءته ، وتكرّر فيه حتّى يرسخ في ذهنك « ثمّ إنّ علينا بيانه » بيان ما اُشكل عليك من معانيه .[2]

١ ـ **عد** : الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عزّ وجلّ بالأمر والنهي: إعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني إسرافيل لوحاً ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يتكلّم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل ، فينظر فيه فيقرأ ما فيه ، فليقيه إلى ميكائيل ، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل عليه السلام ، ويلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام ، و أمّا الغشيه الّتي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى يثقل ويعرق فإنّ ذلك كان يكون [3] منه عند مخاطبة الله عزّ وجلّ إيّاه فأمّا جبرئيل فإنّه كان لا يدخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى يستأذنه إكراماً له ، و كان يقعد بين يديه قعدة العبد[4].

بيان : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح هذا الكلام : هذا أخذه أبوجعفر من شواذّ الحديث ، وفيه خلاف لما قدّمه من أنّ اللوح ملك من ملائكة الله تعالى ،وأصل الوحي هو الكلام الخفيّ ، ثمّ قد يطلق على كلّ شيء قصد به إلى إفهام [5] المخاطب

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٧٣ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٧ .

(٣) فى المصدر : فانها كانت تكون .

(٤) اعتقادات الصدوق : ١٠٠ .

(٥) المصدر خال عن كلمة (إلى) وهو الصحيح .

على الستر له عن غيره، و التخصيص له به دون من سواه، وإذا اُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل صلّى الله عليهم خاصّة دون من سواهم [1] على عرف الإسلام و شريعة النبيّ صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: «و أوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه [2]» الآية، فاتّفق أهل الإسلام على أنّ الوحي كان رؤيا مناماً و كلاماً [3] سمعته اُمّ موسى على الاختصاص وقال تعالى: «وأوحى ربّك إلى النحل [4]» الآية، يريد به الإلهام الخفيّ إذ كان خالصاً لمن أفرده [5] دون من سواه، فكان علمه حاصلاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلّم فأسمعه غيره، وقال تعالى: «وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم [6]» بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يُلقونه من الكلام في أقصى أسماعهم، فيخصّون بعلمهم دون من سواهم، وقال: «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم [7]» يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

---

(١) اعلم أن الوحى قد يطلق و يراد به الكلمة المقدسة الالهية التى تلقى إلى انبياء الله و رسله صلواته عليهم فى بيان شرائع الله وأحكامه، اما بتبليغ ملك يتمثل لهم فيروه، كتمثل جبرئيل كثيراً لنبينا صلوات الله عليه، أو يلقيها فى روعهم بلا مشاهدة، كقوله تعالى: «نزل به الروح الامين * على قلبك» و قوله صلى الله عليه و آله: «إن روح القدس نفث فى روعى» أو بلا واسطة ملك باسماع الله تعالى نبيه تلك الكلمة، أو القائه فى روعه، والهامه إليه، كل ذلك إما فى حال اليقظة أو النوم، والوحى بهذا المعنى يختص بالانبياء عليهم السلام ولا يعم غيرهم، وقد يراد به تلك الكلمة لكن فى غير موضع الشرائع والاحكام، بالالقاء فى الروع والالهام، وذلك المعنى يعم الانبياء عليهم السلام وغيرهم، كما قال الله تعالى: «وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه» وقد يطلق ويراد به التسخير وذلك فى غير ذوى العقول كقوله تعالى: «وأوحى ربك الى النحل» وقوله: «بان ربك أوحى لها» كما قد يطلق ويراد به الوسواس كقوله تعالى: «ان الشياطين ليوحون الى أوليائهم» وذلك يختص بالشياطين ولايضاف الا اليهم، و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام الايعاز الى معان أخر عن قريب.

(٢) القصص: ٧.

(٣) فى المصدر: أو كلاما

(٤) النحل: ٦٧.

(٥) فى المصدر: اذا كان خاصا بمن أفرده.

(٦) الانعام: ١٢١.

(٧) مريم: ١١.

الكلام ، شبّه ذلك بالوحي لخفائه عمّن سوى المخاطبين ، ولستره عمّن سواهم ، وقد يري الله في المنام خلقاً كثيراً مايصحّ تأويله ويثبت حقّه ، لكنّه لايطلق ـ بعد استقرار الشريعة ـ عليه اسم الوحي ، ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله[1] على علم شيء : إنّه يوحى إليه وعندنا أنّ الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيّه صلّى الله عليهم كلاماً يلقيه إليهم في علم ما يكون ، لكنّه لايطلق عليه اسم الوحي ، لما قدّمناه من إجماع المسلمين على أنّه لا وحي لأحد بعد نبيّنا ، وإنّه لايقال في شيء ممّا ذكرنا : إنّه أوحى إلى أحد ، ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً ، ويحظره أحياناً ، ويمنع السمات بشيء حيناً ويطلقها حيناً ، وأمّا المعاني فإنّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه ، وأما الوحي من الله تعالى إلى نبيّه فقد كان تارة بإسماعه الكلام من غير واسطة ، وتارة بإسماعه الكلام على ألسن الملائكة والّذي ذكره أبوجعفر ـ رحمه الله ـ من اللّوح و القلم وما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلّا أنّا لانعزم على القول به ، ولا نقطع على الله بصحّته ، ولا نشهد منه إلّا بما علمناه ، و ليس الخبر به متواتر يقطع العذر ، ولا عليه إجماع ، ولا نطق القرآن به ، ولا ثبت عن حجّة الله تعالى فينقاد له ، والوجه أن نقف فيه ونجوّزه ولانقطع به ولانردّه ، ونجعله في حيّز الممكن فأمّا قطع أبي جعفر به وعلمه على اعتقاده فهو مستند إلى ضرب من التقليد ، و لسنا من التقليد في شيء[2] .

٣ـعد : الاعتقاد في نزول القرآن : اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ، ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة، وأنّ الله تبارك وتعالى أعطى نبيّه العلم جملة واحدة ، ثمّ قال له : « ولا تعجل بالقرآن

---

(١) في نسخة من المصدر : اطلعه الله

(٢) الظاهر من كلام الصدوق قدس الله روحه انه بعد ما اعتقد أن الوحى قد يكون باسماع الله تعالى نبيه ، وقد يكون بتوسيط الملك أراد أن يبين كيفية علم الملائكة و اطلاعهم على الوحى وأنه كيف يلقى الله إليهم ذلك فماذكره مذكور فى بعض الاحاديث ، و ستأتى فى الاخبار كيفية اخرى فى ذلك .

(٣) تصحيح الاعتقادات : ٥٦و٥٧ .

من قبل أن يقضى إليك وحيه [١] » وقال عزّ وجلّ : « لاتحرّك به لسانك لتعجل به[٢] » إلى قوله : «بيانه» [٣].

بيان : قال الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ الّذي ذهب إليه أبوجعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لايوجب علماً ولاعملاً ، ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالاً بحال يدلّ على خلاف ماتضمّنه الحديث ، وذلك أنّه قد تضمّن حكم ما حدث ، وذكر ماجرى على وجهه ، وذلك لايكون على الحقيقة إلّا بحدوثه عند السبب ، ألا ترى إلى قوله تعالى : «و قالوا [٤] قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم» وقوله : « وقالوا لوشاء الرحمان ماعبدناهم مالهم بذلك من علم [٥]» وهذا خبر عن ماض ، ولا يجوز أن يتقدّم مخبره ، فيكون حينئذ خبراً عن ماض وهو لم يقع ، بل هو في المستقبل ، وأمثال ذلك في القرآن كثيرة ، وقد جاء الخبر بذكر الظهار و سببه ، و أنّه لمّا جادلت النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذكر الظهار أنزل الله تعالى « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها [٦] » وهذه قصّة كانت بالمدينة ، فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكّة قبل الهجرة ، فيخبر أنّها قد كانت ولم تكن ، ولو تتبّعنا قصص القرآن لجاء ممّا ذكرناه كثيراً ينسدّ [٧] به المقال ، وفيما ذكرنا منه كفاية لذوي الألباب ، و ما أشبه ماجاء به من الحديث بمذهب المشبّهة الّذين زعموا أنّ الله تعالى لم يزل متكلّماً بالقرآن ومخبراً عمّا يكون بلفظ كان ، وقد ردّ عليهم أهل التوحيد بنحو ما

---

(١) طه : ١١٤ .

(٢) القيامة ١٦-١٩ .

(٣) الاعتقادات : ١٠١ .

(٤) هكذا فى الكتاب ، والصحيح كما فى المصدر والمصحف الشريف : « وقولهم قلوبنا غلف» راجع سورة النساء : ١٥٥ ، واما قوله تعالى . « وقالوا قلوبنا غلف » فتمامه : « بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا مايؤمنون » راجع سورة البقرة : ٨٨ .

(٥) الزخرف : ٢٠ .

(٦) المجادلة : ١ .

(٧) فى المصدر : يتسع به المقال

ذكرناه، و قد يجوز أنّ الخبر [١] بنزول القرآن جملة في ليلة القدر المراد به أنّه نزل جملة منه في ليلة القدر، ثمّ تلاه ما نزل منه إلى وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله. فأمّا أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد ممّا يقتضيه ظاهر القرآن، والتواتر من الأخبار، و إجماع العلماء على اختلافها [٢] في الآراء؛ وأمّا قوله تعالى: «ولا تعجل بالقرآن» ففيه وجهان غير ما ذكره أبوجعفر وعوّل فيه على حديث شاذّ:

أحدهما: أنّ الله تعالى نهاه عن التسرّع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به، وإن كان في الإمكان من جهة اللّغة ما لو قالوه [٣] على مذهب أهل اللّسان.

والوجه الآخر: أنّ جبرئيل عليه السلام كان يوحي إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفاً بحرف، فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك، ويصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتّى يحصل الفراغ منه، فإذا تمّ [٤] الوحي به تلاوة و نطق به فاقرأه، فأمّا ما ذكره المعوّل على الحديث من التأويل فبعيد، لأنّه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقرآن الّذي هو في السماء [٥] الرابعة حتّى يقضى إليه وحيه، لأنّه لم يكن محيطاً علماً بما في السماء الرابعة قبل الوحي به إليه، فلا معنى لنهيه عمّا ليس في إمكانه، اللّهمّ إلّا أن يقول قائل ذلك: إنّه كان محيطاً بعلم القرآن المودّع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه أنّه كان في السماء الرابعة، لأنّ ما في صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظه في الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء، ولو كان ما في حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوصف بأنّه في السماء الرابعة خاصّة لكان ما في حفظ غيره موصوفاً بذلك، ولا وجه حينئذ يكون

---

(١) في المصدر: ان الخبر الوارد.

(٢) « « : على اختلافهم.

(٣) « « : ماقالوه وهو الصحيح.

(٤) « « : فاذا اتم الوحى.

(٥) لم يرد الصدوق ذلك، بل أراد أنه تعالى نهاه عن العجلة بالقرآن الذى علمه جملة واحدة بعد ما نزل إلى البيت المعمور، وبعبارة ان الله تعالى أنزل فى ليلة القدر القرآن جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثم أعلم النبى ذلك وعلمه القرآن بجملته، فلايحتاج إلى احاطته بالسماء الرابعة حتى ينهيه عنه، ولا ينتقض كلامه أنه كان فى السماء الرابعة.

لإضافته إلى السماء الرابعة ولا إلى السماء الاُولى ، ومن تأمّل ما ذكرناه علم أنّ تأويل الآية على ما ذكره المتعلّق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه (١) .

وأقول : أمّا الاعتراض الأوّل الّذي أورده قدّس سرّه على الصدوق رحمه الله فغير وارد ، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّ جميع الكتب الّتي أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتها في اللّوح المحفوظ قبل خلق السماء والأرض ، ثمّ ينزل منها بحسب المصالح في كلّ وقت وزمان ، وأمّا انطباقها على الوقائع المتأخّرة فلا ينافي ذلك ، لأنّ الله تعالى عالم بما يتكلّمون ويصدر منهم ويقع بينهم بعد ذلك ، فأثبت في القرآن المثبت في اللّوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الّذي لا يتخلّف ، فالمضيّ إنّما يكون بالنسبة إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد في أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبيّ صلى الله عليه وآله ويأمره بأن لا يقرأ على الاُمّة شيئاً منه إلّا بعد أن ينزل كلّ جزء منه في وقت معيّن يناسب تبليغه ، و في واقعة معيّنة يتعلّق بها ، وأمّا تشبيه صاحب هذا القول بالمشبّهة القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه ، لأنّ صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلّف من الحروف ، ولا بكونه صفة قديمة لله ، قائمة بذاته تعالى ، فأيّ مفسدة تلزم عليه ، وأمّا المشابهة في أنّه يمكن نفي القولين بتلك الآيات ففيه أن نفي هذا المذهب السخيف أيضاً بتلك الآيات لا يتمّ بل ثبت بطلانه بسائر البراهين الموردة في محالّها ، وأمّا الاعتراضات الّتي أوردها على تفسير الصدوق للآية الكريمة فلعلّها مبنيّة على الغفلة عن مراده فإنّ الظاهر أنّ الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات والروايات ، ودفع ما يتوهّم من التنافي بينها ، لأنّه دلّت الآيات على نزول القرآن في ليلة القدر ، والظاهر نزول جميعه فيها ، ودلّت الآثار والأخبار على نزول القرآن في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة ، وورد في بعض الروايات أنّ القرآن نزل في أوّل ليلة من شهر رمضان ، ودلّ بعضها على أنّ ابتداء نزوله في المبعث فجمع بينها بأن : في ليلة القدر نزل القرآن جملة من اللّوح إلى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض بالتدريج ، ونزل في أوّل ليلة من شهر رمضان جملة القرآن على النبيّ صلى الله عليه وآله ليعلم هو ، لا ليتلوه على الناس ، ثمّ ابتداء نزوله آية آية وسورة سورة في المبعث أو غيره

(١) تصحيح الاعتقادات ٥٧-٦٠ .

ليتلوه على الناس ، وهذا الجمع مؤيّد بالأخبار ، ويمكن الجمع بوجوه اُخر سيأتي تحقيقها في باب ليلة القدر وغيره ، فقوله رحمه الله : إنّ الله تعالى أعطى نبيّه صلى الله عليه وآله العلم جملة لا يعني به أنّه أعطاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله ، ولا أنّ المراد بالنزول إلى البيت المعمور أنّه علمه النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهذا منه رحمه الله غريب ، وأمّا اللّوح الّذي ذكره أوّلاً أنّه يضرب جبين إسرافيل عليه السلام فيحتمل أن يكون المراد به اللّوح المحفوظ ، ويكون ذلك عند أوّل النزول إلى البيت المعمور ، أو يكون المراد اللّوح الّذي ثبت فيه القرآن في السماء الرابعة ، ولعلّه بعد نظر إسرافيل في اللّوح على الوجهين يجد فيه علامة يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها ، أو يكون لوحاً آخر ينقش فيه شيء فشيء عند إرادة الوحي ، ولا ينافي انتقاش الأشياء فيه كونه ملكاً كما اعترض عليه المفيد رحمه الله وإن كان بعيداً .

٣ـ فس : « وما كان لبشر أن يكلّمه الله » الآية ، قال : وحي مشافهة ، و وحي إلهام ، وهو الّذي يقع في القلب « أو من وراء حجاب » كما كلّم الله نبيّه صلى الله عليه وآله ، و كما كلّم الله موسى عليه السلام من النار « أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء » قال : وحي مشافهة يعني إلى الناس ، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان » قال : روح القدس ، هي الّتي قال الصادق عليه السلام في قوله : « و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي[1] » قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة[2] .

أقول : سيأتي في تفسير النعمانيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأمّا تفسير وحي النبوّة والرسالة فهو قوله تعالى : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل[3] » إلى آخر الآية ، وأمّا وحي الإلهام فهو قوله عزّ وجلّ : « وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر و ممّا

(١) الاسراء : ٨٥ .

(٢) تفسير القمي : ٦٠٥و٦٠٦ .

(٣) النساء : ١٦٣ .

يعرشون[١]، ومثله « وأوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ[٢]»، وأمّا وحي الإشارة فقوله عزّ وجلّ : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرةً وعشيّاً[٣]» أي أشار إليهم كقوله تعالى : «أن لا تكلّم النّاس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً[٤]»، وأمّا وحي التقدير فقوله تعالى : « وأوحى في كلّ سماء أمرها وقدّر فيها أقواتها[٥]»، وأمّا وحي الأمر فقوله سبحانه : « وإذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي وبرسولي[٦]»، وأمّا وحي الكذب فقوله عزّوجلّ : « شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض[٧]» إلى آخر الآية ، وأمّا وحي[٨] الخبر فقوله سبحانه : « و جعلنا منهم[٩] أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين[١٠]» .

٤ ـ ب : اليقطينيّ ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : احتبس الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقيل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وكيف لا يحتبس عنّي الوحي وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون[١١] روائحكم[١٢] .

---

(١) النحل : ٦٨ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) مريم : ١١ .

(٤) آل عمران : ٤١ .

(٥) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل قوله : « وقدر» تفسير لقوله : «وأوحى» والاٰية هكذا : « و جعل فيها رواسى من فوقها و بارك فيها و قدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ، فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها » راجع سورة فصلت : ١٠-١٢ .

(٦) المائدة : ١١١ .

(٧) الانعام : ١١٢ .

(٨) أى الاخبار بوساطة الانبياء عليهم السلام .

(٩) هكذا في الكتاب و مصدره ، و فى المصحف الشريف : « و جعلناهم » راجع سورة الانبياء : ٧٣ .

(١٠) المحكم والمتشابه : ٢١و٢٢ .

(١١) لاتنقون خ ل . رواجبكم خ ل

(١٢) قرب الاسناد : ١٣ .

بيان : قوله : روائحكم ، أي الكريهة ، و في الكافي [(١)] و بعض نسخ المنقول منه رواجبكم و هو أظهر ، وهي مفاصل اُصول الأصابع ، أو بواطن مفاصلها ، أو هي قصب الأصابع أو مفاصلها ، أو ظهور السلاميات[(٢)] ، أو ما بين البراجم من السلاميات ، أوالمفاصل الّتي تلي الأنامل ، ذكرها الفيروزآباديّ .

٥ ـ ع : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه [(٣)] ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد ، وكان لا يدخل حتّى يستأذنه [(٤)] .

٦ ـ يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني محمّد الأشعريّين ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الغشية الّتي كانت تصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ؟ قال : فقال ذلك [(٥)] إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ، ذاك إذا تجلّى الله له ، قال : ثمّ قال: تلك النبوّة يا زرارة ، وأقبل يتخشّع [(٦)] .

بيان : تجلّي الله تعالى ، ظهور آيات عظمته و جلاله [(٧)] ، أو هو كناية عن غاية المعرفة .

٧ ـ يد : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله الفرّاء ، عن محمّد بن مسلم ؛ و محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما علم

---

(١) فروع الكافي ٢ : ٢١٧ .

(٢) السلاميات جمع السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظام ، مثل عظام الاصابع والبراجم جمع البرجمة : مفاصل الاصابع أو العظام الصغار في اليد و الرجل .

(٣) الصحيح كما في المصدر : عن جده ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، والمراد بالجد أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، والاب محمد بن خالد البرقي .

(٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) ذاك خل .

(٦) التوحيد ١٠٢

(٧) أو تكليمه

رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام من قبل الله إلّا بالتوفيق[1].

شي : عن محمّد بن هارون عنه عليه السلام مثله[2].

بيان : أي وفّقه بأن علم[3] علماً ضروريّاً أنّه جبرئيل و ليس بشيطان أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنّه من قبل الله .

٨ - **يد ، ج** : فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن : قال عليه السلام : وأمّا قوله : « وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء[4] » و قوله : « و كلّم الله موسى تكليماً[5] » و قوله : « و ناداهما ربّهما[6] » و قوله : « يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة[7] » فأمّا قوله : « ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أومن وراء حجاب » : ما ينبغي[8] لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً وليس بكائن إلّامن وراء حجاب « أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء » كذلك[9] قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء ، فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربّك ؟ فقال جبرئيل : إنّ ربّي لا يرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل ، فقال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيّين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عزّ وجلّ ، و كلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلّم

---

(١) التوحيد : ٢٤٦و٢٤٧ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) أو ألهم إليه ذلك .

(٤) الشورى : ٥١ .

(٥) النساء : ١٦٤ .

(٦) الاعراف : ٢٢ .

(٧) البقرة : ٣٥ .

(٨) في التوحيد : فانه ماينبغي .

(٩) خلا الاحتجاج عن قوله : و قوله : « وكلم الله موسى تكليما » إلى قوله كذلك قال الله.

الله به الرسل ، و منه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤيا يريها الرسل ، و منه وحي و تنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله [١] ، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فإنّه [٢] منه ما تبلّغ منه رسل السماء رسل الأرض ، قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، وحللت عنّي عقدة فعظّم الله أمرك يا أمير المؤمنين [٣].

بيان : لعلّ سؤاله صلّى الله عليه وآله عن رؤية الربّ تعالى بعد ما علم بالعقل أنّه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل ، وليخبر الناس بما اُوحي إليه من ذلك .

٩ ـ **فس** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله في وصف إسرافيل : هذا حاجب الربّ وأقرب خلق الله منه ، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه ، ثمّ ألقى إلينا نسعى [٤] به في السماوات والأرض إنّه لأدنى خلق الرحمان منه وبينه وبينه تسعون [٥] حجاباً من نور ، يقطع دونها الأبصار ما يعد [٦] ولا يوصف ، وإنّي لأقرب الخلق منه ، وبيني وبينه مسيرة ألف عام [٧] .

بيان : قوله : وبينه و بينه ، أي وبين الموضع الّذي جعله الله محلّ صدور الوحي من العرش ، أو المراد بالحجب الحجب المعنويّة [٨].

١٠ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « بل هو قرآن مجيدٌ * في لوح محفوظ [٩] » قال : اللّوح المحفوظ له طرفان : طرف على العرش [١٠] و طرف على جبهة

---

(١) الى هنا تم الحديث فى الاحتجاج .

(٢) فان منه خل .

(٣) التوحيد : ٢٦٩ و ٢٧٠ ، الاحتجاج : ١٢٧ .

(٤) فى المصدر : ثم ألقاه إلينا فنسعى به .

(٥) « « : سبعون .

(٦) مالا يعد خل .وهو الموجود فى المصدر

(٧) تفسير القمى : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٨) والمراد بالدنو القرب المعنوى لا المكانى

(٩) البروج : ٢١ و ٢٢ .

(١٠) فى المصدر : على يمين العرش .

إسرافيل ، فإذا تكلّم الربّ جلّ ذكره بالوحي ضرب اللّوح جبين إسرافيل ، فنظر في اللّوح فيوحي بما في اللّوح إلى جبرئيل عليه السلام [1].

١١ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير [2] وذلك أنّ أهل السماوات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بعث عيسى بن مريم عليه السلام إلى أن بعث محمّد صلّى الله عليه وآله ، فلمّا بعث الله جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا ، فصعق أهل السماوات ، فلمّا فرغ من الوحي انحدر جبرئيل ، كلّما مرّ بأهل السماء [3] فزّع عن قلوبهم ، يقول : كشف عن قلوبهم ، فقال بعضهم لبعض : ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير [4].

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم » أي كشف الفزع عن قلوبهم ، واختلف في الضمير في « قلوبهم » فقيل : يعود إلى المشركين المتقدّم ذكرهم ، أي إذا اُخرج [5] عن قلوبهم الفزع وقت الفزع ليسمعوا كلام الملائكة « قالوا » أي قالت الملائكة لهم : « ماذا قال ربّكم قالوا » أي المشركون : « الحقّ » أي قال الحقّ ، فيعترفون أنّ ماجاء به الرسل كان حقّاً ، عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل : يعود إلى الملائكة ثمّ اختلف فيه على وجوه :

أحدها : أنّ الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل [6] وصوت عظيم فتحسب الملائكة أنّها الساعة فيخرّون سجّداً ويفزعون ، فإذا علموا أنّه ليس ذلك قالوا : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » .

---

(١) تفسير القمي : ٧٢٠ وفيه : فينظر .
(٢) سبأ : ٢٣ .
(٣) في المصدر : كلما مر بأهل سماء .
(٤) تفسير القمي : ٥٣٩ .
(٥) في المصدر : حتى إذا اخرج .
(٦) أى صوت وضجيج .

وثانيها : أنّ الفترة لمّا كان[1] بين عيسى عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله وبعث الله محمّداً أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي ، فلمّا نزلت[2] ظنّت الملائكة أنّه نزل بشيء من أمر الساعة فصعقوا لذلك ، فجعل جبرئيل يمرّ بكلّ سماء و يكشف عنهم الفزع ، فرفعوا رؤوسهم وقال بعضهم لبعض : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » يعني الوحي عن مقاتل والكلبيّ .

وثالثها : أنّ الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرّون سجّداً للآية العظيمة ، فإذا فزّع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الّذي اُوحي إليه ماذا قال ربّك ؟ أو يسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أنّ الأمر في غيرهم عن ابن مسعود ، واختاره الجبّائي[3] .

١٢ ـ ك : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يكون بين أصحابه فيغمى عليه وهو يتصابّ عرقاً[4] فإذا أفاق قال : قال الله عزّ وجلّ : كذا و كذا ، وأمركم بكذا ، ونهاكم عن كذا ، وأكثر مخالفينا يقولون : إن ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام عليه ، فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية الّتي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله أكانت تكون عند هبوط جبرئيل ؟ فقال : لا ، إنّ جبرئيل عليه السلام إذا أتى[5] النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتّى يستأذنه ، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد ، وإنّما ذلك عند مخاطبة الله عزّ وجلّ إيّاه بغير ترجمان وواسطة حدّثنا بذلك ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين بن زيد[6] ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن الصادق عليه السلام[7] .

١٣ ـ قب : وأمّا كيفيّة نزول الوحي فقد سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدّه عليّ فيفصم عنّي ، فقد[8]

---

(١) في المصدر : لما كانت .
(٢) « « : فلما نزل وهو الصحيح .
(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٨٩ .
(٤) في المصدر : ينصاب عرقاً .
(٥) « « : كان اذا أتى .
(٦) « « : محمد بن الحسين بن يزيد
(٧) كمال الدين : ٥١ .
(٨) وقد خل .

وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثّل لي الملك رجلاً فيكلّمني فأعي ما يقول .

وروي أنّه كان إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دويّ كدويّ النحل .

وروي أنّه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و إنّ جبينه لينفصد عرقاً .

وروي أنّه كان إذا نزل عليه[١] كُرِب لذلك ويربدّ وجهه ، ونكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم منه ، ومنه يقال : بُرَحاء الوحي .

قال ابن عبّاس : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن تلقّاه بلسانه و شفتيه ، كان يعالج من ذلك شدّة ، فنزل : « لا تحرّك به لسانك[٢] » وكان إذا نزل عليه الوحي وجد منه ألماً شديداً ، ويتصدّع رأسه ، ويجد ثقلاً ، قوله : « إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً[٣] » وسمعت أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّين ألف مرّة[٤] .

بيان : قال في النهاية : في صفة الوحي : كأنّه صلصلة على صفوان ، الصلصلة : صوت الحديد إذا حرّك ، وقال : فيفصم عنّي ، أي يقلع ، وأفصم المطر : إذا اُقلع وانشكف ، وقال : فيه :كان إذا نزل عليه الوحي تفصّد عرقاً ، أي سال عرقه ، تشبيهاً في كثرته بالفصاد و « عرقاً » منصوب على التمييز ، وقال : فيه: إذا أصابه الوحي كرب له ، أي أصابه الكرب واربدّ وجهه ، أي تغيّر إلى الغبرة ، وقال : البرح : الشدّة ، ومنه الحديث فأخذه البرحاء أي شدّة الكرب من ثقل الوحي .

١٤- **شي** : عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « حتّى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا[٥] » مخفّفة قال : ظنّت الرسل أنّ الشياطين تمثّل لهم على صورة الملائكة .

---

(١) في المصدر : نزل عليه الوحي .

(٢) القيامة : ١٦

(٣) المزمل : ٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١ وفيه : وسمعت مذاكرة .

(٥) يوسف : ١٢٠ .

١٥ - وعن أبي شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وكلهم الله إلى أنفسهم أقلّ من طرفة عين[١] .

بيان : لعلّ المراد أنّ الله وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنّهم معصومون بعصمة الله ، فخطر ببالهم أنّ ما وعدوا من عذاب الاُمم لعلّه يكون من الشياطين ، فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبّتهم على اليقين بأنّ ما اُوحي إليهم ليس للشيطان فيه سبيل .

قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ أهل الكوفة وأبوجعفر « كذبوا » بالتخفيف وهي قراءة عليّ ، وزين العابدين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد عليهم السلام وزيد بن عليّ ، وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم ، وقرأ الباقون بالتشديد ، قال أبوعليّ : الضمير في « ظنّوا » على قول من شدّد للرسل ، أي تيقّنوا أوحسبوا أنّ القوم كذّبوهم ، وأمّا من خفّف فالضمير للمرسل إليهم ، أي ظنّ المرسل إليهم أنّ الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من أنّهم إن لم يؤمنوا اُنزل بهم العذاب ، وأمّا من زعم أنّ الضمير راجع إلى الرسل ، أي ظنّ الرسل أنّ الّذي وعد الله سبحانه اُممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد أتى عظيماً لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء ولا إلى صالحي عباد الله ، وكذلك من زعم أنّ ابن عبّاس ذهب إلى أنّ الرسل قد ضعفوا وظنّوا أنّهم قد اُخلفوا ، لأنّ الله لا يخلف الميعاد[٢] .

١٦ - **شي** : عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان يأتيه من قبل الله عزّ وجلّ مثل الّذي يراه بعينه[٣] .

١٧ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن صفوان ؛ وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في المستحاضة[٤] تأتي مقام

(١) تفسير العياشي : مخطوط . وفي الحديثين غرابة خصوصاً في الاول

(٢) مجمع البيان ٥ : ٢٦٩ و ٢٧٠ .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط

(٤) والحديث طويل قطعه المصنف ، وهو في الحائض لا المستحاضة .

جبرئيل عليه السلام ، و هو تحت الميزاب ، فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبيّ الله صلى الله عليه وآله [(١)]

١٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن ابن بكير ، عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة ، فذكرت [(٢)] ذلك لأبي عبدالله عليه السلام ، فقال مرها فلتغتسل ، ولتأت مقام جبرئيل فإنّ جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله ، و إن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتّى يخرج إليه ، وإن أذن له دخل عليه ، فقلت وأين المكان ؟ قال : حيال الميزاب الّذي إذ اخرجت من الباب الّذي يقال له : باب فاطمة بحذاء القبر ، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب ، و الميزاب فوق رأسك ، و الباب من وراء ظهرك . الخبر [(٣)] .

١٩ ـ ع : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق المادرائيّ ، عن أبي قلابة عبدالملك بن محمّد ، عن غانم بن الحسن السعديّ ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربيّة ، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله بالعربيّة فإذا كلّم به قومه كلّمهم بالعربيّة ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، و كان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ لسان خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة ، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له صلى الله عليه وآله [(٤)] .

٢٠ ـ **أقول** : قال في المنتقى : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ماغشيه من أمر الله .

وفي الحديث المقبول أنّه صلى الله عليه وآله اُوحي إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها [(٥)] بالأرض ، فما تستطيع أن تتحرّك ، و إنّ عثمان كان يكتب للنبيّ صلى الله عليه وآله « لا يستوي

---

(١) فروع الكافي ١ : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٢) اختصره المصنف ، وتمامه بعد قوله : وأنا بالمدينة : وكان ميعاد جمالنا وابان مقامنا و خروجنا قبل أن تطهر ، ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر ، فذكرت إه .

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٩٠ .

(٤) علل الشرائع ٥٣ .

(٥) الجران من البعير مقدم عنقه ، يقال : ألقى البعير جرانه أى برك .

القاعدون » الآية ، وفخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله على فخذ عثمان فجاء ابن اُمّ مكتوم فقال : يا رسول الله إنّ بي من العذر ماترى ، فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتّى قال: خشيت أن ترضّها ، فأنزل الله سبحانه : « غير اُولي الضرر [١] » .

وروي عن أبي أروى الدوسيّ قال : رأيت الوحي ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإنّه صلّى الله عليه وآله على راحلته فترغو [٢] وتنفتل يديها حتّى أظنّ أنّ ذراعها ينفصم ، فربّما بركت ، وربّما قامت مؤتّدة [٣] يديها حتّى تسري عنه من ثقل الوحي . و إنّه لينحدر منه مثل الجمان [٤] .

٢١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر [٥] قال : سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل في النبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة ، فبه دبّ و درج [٦] ، وروح القوّة فبه نهض وجاهد ، و روح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال ، وروح الإيمان فبه آمن وعدل ، وروح القدس فبه حمل النبوّة ، فإذا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الإمام ، و روح القدس لاينام ولا يغفل ولايلهو ولا يزهو ، و الأربعة الأرواح تنام و تغفل و تلهو و تزهو ، وروح القدس كان يرى به [٧] .

بيان : كان يرى به ، على المعلوم أو المجهول ، أي كان يرى النبيّ صلّى الله عليه وآله و الإمام بروح القدس ماغاب عنه في أقطار الأرض و السماء وما دون العرش .

٢٢ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر

---

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) رغا البعير : صوت و ضج قوله : تنفتل يديها ، فى المصدر : تفتل يديها أى تلويهما .

(٣) من وتدرجله فى الارض أى ثبتها قوله : حتى تسرى ، فى المصدر: حتى يسرى من سرى عنه أى زال عنه ماكان يجده من الغضب أوالهم . والجمان بالضم : اللؤلؤ .

(٤) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب الثانى فيما كان فى السنة الاولى من نبوته (ص) .

(٥) فى المصدر عن المفضل بن عمر ، عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٦) دب : مشى على اليدين والرجلين كالطفل . درج : مشى .

(٧) اصول الكافى ١ : ٢٧٢ .

بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان [١] » قال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده [٢] .

٢٣ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي [٣] » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة ، وهو من الملكوت [٤] .

بيان : أي هو من عالم المجرّدات أو العلويّات .

٢٤ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا [٥] » فقال : منذ أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الروح على محمّد ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا [٦] .

٢٥ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام [٧] « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي [٨] » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة يسدّدهم ، وليس كلّ ماطلب وجد [٩] .

---

(١) الشورى : ٥٢ .
(٢) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .
(٣) الاسراء : ٨٥ .
(٤) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .
(٥) الشورى : ٥٢ .
(٦) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .
(٧) فى المصدر : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول .
(٨) الاسراء : ٨٥ .
(٩) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .

بيان : قوله : ليس كلّ ما طلب وجد ، بيان لعظم هذه المرتبة ، وأنّها لاتتيسّر إلّا بفضل الله تعالى ، وأنّه ليس كلّ الاُمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب و الكسب (١) .

٢٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلم أهو شيء (٢) يتعلّمه العالم من أفواه الرجال ، أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه ، قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان (٣) » ثمّ قال : أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ؟ أيقرّون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت : لا أدري جعلت فداك مايقولون ؟ فقال : بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله عزّ وجلّ الروح الّتي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم به العلم و الفهم ، و هي الروح الّتي يعطيها الله عزّ وجلّ من شاء ، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم (٤) .

٢٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول والنبيّ والمحدَّث ، قال : الرسول : الّذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلاً فيراه ويكلّمه ، فهذا الرسول ، وأمّا النبيّ فهو الّذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ماكان رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عندالله بالرسالة ، وكان محمّد صلّى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة و جاءته الرسالة من عندالله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة و

---

(١) ولعل المراد بالروح الوارد في تلك الاخبار هو مرتبة شديدة من العقل التي ينكشف بها الحقائق لصاحبها ، و بها يرى ماغاب عنه في أقطار الارض و السماء ، ومن لوازم ذلك الروح ملكة تسمى العصمة ، تسدد صاحبها عن المعاصي و الغفلة و النسيان ، وتوفقه للخيرات و الطاعات ، و أما الروح الوارد في الاية فهو يجامع روح القدس وغيره ، وفسر الامام عليه السلام نوعا منه في الحديث وهو الذي يأتي في الاية الاتية .

(٢) في المصدر : أهو علم يتعلمه .

(٣) تقدم ذكر موضع الاية كرارا .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٧٣ و ٢٧٤ ، وفيه : علم بها العلم .

يرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة ، و أمّا المحدّث فهو الّذي يحدّث فيسمع ولا يعاين ولايرى في منامه [١] .

بيان : قال الجوهريّ : رأيته قبلاً وقبلاً [٢] بالضمّ ، أي مقابلةً وعياناً ، ورأيته قبلاً بكسر القاف ، قال الله تعالى : « أو يأتيهم العذاب قبلاً [٣] » أي عياناً .

٢٨ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده ، وهو مع الأوصياء من بعده [٤] .

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٢٩ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن سليمان السجستانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم النهشليّ ، عن زكريّا بن يحيى الخزّاز ، عن مندل بن عليّ ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة ، وكان يحبّ أن لايسبقه إليه أحد ، فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله [٥] في صحن الدار و إذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ ، فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بخير يا أخا رسول الله ، فقال عليّ عليه السلام : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً ، قال له دحية : إنّي اُحبّك ، وإنّ لك عندي مديحة اُهديها إليك : أنت أمير المؤمنين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد ولد آدم يوم القيامة [٦] ماخلا النبيّين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان ، قد أفلح من والاك ، و خاب و خسر من خلاك [٧] ، بحبّ محمّد صلى الله عليه وآله أحبّوك ، وببغضه أبغضوك [٨] ، ولا تنالهم شفاعة

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٧٦ .

(٢) فيه لغات : بضم الاول وفتح الثانى . وضمهما ، وفتحهما ، وكسر الاول وفتح الثانى .

(٣) الكهف : ٥٥

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

(٥) فى المصدر : فدخل فاذا النبى صلى الله عليه وآله . وهو الصواب .

(٦) خلا المصدر عن قوله : يوم القيامة .

(٧) أى تركك وتبرأ عنك .

(٨) فى المصدر : محب محمد صلى الله عليه و آله محبوك ، ومبغضه مبغضوك .

محمّد صلى الله عليه وآله ، ادن من صفوة الله ، فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فانتبه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : ماهذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دحية ، كان جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به ، وهو الّذي ألقى محبّتك في قلوب المؤمنين ، و رهبتك في صدور الكافرين [١] .

٣٠ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال بعض أصحابنا : أصلحك الله أكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : قال جبرئيل [٢] ، وهذا جبرئيل يأمرني ، ثمّ يكون في حال اُخرى يغمى عليه ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل أصابه ذلك لثقل الوحي من الله ، وإذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال : قال لي جبرئيل ، وهذا جبرئيل [٣] .

٣١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد البغويّ ، عن بشر بن هلال عن عبدالوارث بن سعيد ، عن أبي نضر ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اشتكيت ؟ قال : نعم ، قال : بسم الله أرقيك ، من كلّ شيء يؤذيك ، من شرّ كلّ نفس أوعين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك [٤] .

٣٢ ـ أقول : قال السيّد بن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون [٥] » قال : بلغنا أنّ عثمان بن مظعون

---

(١) أمالي الشيخ : ٣١ .

(٢) وقال جبرئيل خل .

(٣) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٤) « » : ٦٠ .

(٥) النحل : ٩٠ .

قال : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا عنده ، قال : مررت عليه وهو بفناء بابه فجلست إليه ، فبينا هو يحدّثني إذ رأيت بصره شاخصاً إلى السماء حتّى رأيت طرفه قد انقطع ، ثمّ رأيته خفضه حتّى وضعه عن يمينه ، ثم ولاّني ركبته و جعل ينفض برأسه كأنّه اُلهم شيئاً فقال : ثمّ رأيته أيضاً رفع طرفه إلى السماء ، ثمّ خفضه عن شماله ثمّ أقبل إليّ محمّرّ الوجه يفيض عرقاً[1] ، فقلت : يارسول الله مارأيتك فعلت الّذي فعلت اليوم !؟ ماحالك قال : ولقد رأيته ؟ قلت : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل لم يكن لي همّة غيره ، ثمّ تلا عليه الآيتين ، قال عثمان : فقمت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله معجباً بالّذي رأيت ، فأتيت أباطالب ـ رضي الله عنه ـ فقرأتهما عليه فعجب أبوطالب ، وقال : ياآل غالب اتّبعوه ترشدوا وتفلحوا ، فوالله مايدعو إلاّ إلى مكارم الأخلاق ، لئن كان صادقاً أوكاذباً[2] ما يدعو إلاّ إلى الخير .

قال السيّد : ورأيت في غير هذا التفسير أنّ هذا العبد الصالح قال : كان أوّل إسلامي

---

(١) ظاهر الحديث ينافى مامرمن أن تلك الحالة كانت عند مخاطبة الله عزوجل اياه بلاترجمان وواسطة ، وأما جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتى يستأذنه وكان يقعد بين يديه قعدة العبد ، و لعله يحمل تلك الحالة بالغشية فقط أو يحمل هذا الحديث بابتداء النبوة ونزول الوحى ، وأما بعده فيقال بمضمون ماتقدم من الاخبار ، أووقعت زيادة فى الحديث . إذ الطبرسى رواه فى مجمع البيان وألفاظه يغاير ذلك ، قال : وجاءت الرواية أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة ماكان يعرض على الاسلام ، ولم يقر الاسلام فى قلبى ، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كانه يستفهم شيئا ، فلما سرى عنه سألته عن حاله ، فقال نعم بينا أنا احدثك اذ رأيت جبرئيل فى الهواء فأتانى بهذه الاية : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » وقرأها على الى آخرها ، فقر الاسلام فى قلبى : و أتيت عمه أباطالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا ، فانه لا يأمركم الا بمكارم الاخلاق ، وأتيت الوليدبن المغيرة و قرأت عليه هذه الاية فقال : ان كان محمد قاله فنعم ماقال ، وان قال ربه فنعم ماقال : قال فأنزل الله : « أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى » يعنى قوله فنعم ماقال ، ومعنى قوله : « وأكدى » انه لم يقم على ما قاله وقطعه .

(٢) ذلك مبالغة يريد أن دعوته صلى الله عليه وآله لا تكون لكم الا الخير و الرشاد ، يقال نحو ذلك فيمن قطع على صدقه وجزم بسداده .

حبّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تحقّق إسلامي ذلك اليوم لمّا شاهدت الوحي إليه [١] .

٣٣ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم الجوهري ، عن علي ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّا لنزاد في الليل والنهار ولولم نزد لنفد ما عندنا : قال أبو بصير : جعلت فداك من يأتيكم به ؟ قال : إنّ منّا من يعاين ، وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت و كيت ، ومنّا من يسمع باُذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطشت ، فقلت له من الّذي يأتيكم بذاك ؟ قال : خلق لله أعظم من جبرئيل وميكائيل [٢] .

٣٤ ـ ير : العبّاس بن معرف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان جبرئيل عليه السلام يملي على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يملي على عليّ عليه السلام فنام [٣] نومة ونعس نعسة فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك قال أنت ، قال : لا بل جبرئيل [٤] .

٣٥ ـ ير : عليّ بن حسّان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول ؟ من النبيّ ؟ من المحدَّث ؟ فقال : الرسول : الّذي يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الّذي يكلّمه ، فهذا الرسول ، والنبيّ : الّذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام . ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل في النوم ، فهكذا النبيّ ، ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوّة ، فكان رسول الله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه ويأتيه في النوم وأمّا المحدَّث فهو الّذي يسمع كلام الملك فيحدّثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم [٥] .

ير : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة مثله [٦] .

بيان قال الجوهريّ : السبات : النوم وأصله الراحة .

---

(١) سعد السعود : ١٢٢ و ١٢٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٣ و ٦٤ . وفيه : خلق اعظم .

(٣) أى النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) « « : ١٠٩

(٦) « « : ١٠٩ ومتن الحديث يخالف المذكور يسيرا .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .

٣٦ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل عليه السلام يقول : هوذا جبرئيل ، وقال لي جبرئيل ، و إذا أتاه الوحي و ليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة و يغشاه منه مايغشاه لثقل الوحي عليه من الله عزّ وجلّ (١) .

٣٧ - **شي** : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، و إنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره ، فكان من آخر مانزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء ، فلقد نزلت عليه وهوعلى بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي حتّى وقف وتدلّى بطنها حتّى رئيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض ، واُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذؤابة منبّه بن وهب (٢) الجمحي ثمّ رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا (٣) .

٣٨ - **نهج** : ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره (٤) .

تذنيب : اعلم أنّ علماء الخاصّة والعامّة اختلفوا في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان قبل بعثته متعبّداً بشريعة أم لا ، قال العلاّمة - قدّس الله روحه - في شرحه على مختصر ابن الحاجب : اختلف الناس في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان متعبّداً بشرع أحد من الأنبياء قبله قبل النبوّة أم لا ، فذهب جماعة إلى أنّه كان متعبّداً و نفاه آخرون كأبي الحسين البصريّ وغيره و توقّف الغزاليّ والقاضي عبدالجبّار والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنّه كان متعبّداً بشرع نوح عليه السلام ، و آخرون قالوا : بشرع إبراهيم عليه السلام ، و آخرون بشرع موسى عليه السلام ، وآخرون بشرع عيسى عليه السلام ، وآخرون قالوا : بما ثبت أنّه شرع .

---

(١) المحاسن : ٣٣٨ .

(٢) على رأسه ابن وهب خ ل .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٤١٦

واستدلّ المصنّف على أنّه كان متعبّداً بشرع من قبله بما نقل نقلاً يقارب التواتر أنّه كان يصلّي ويحجّ ويعتمر ويطوف بالبيت ويتجنّب الميتة ويذكّي و يأكل اللحم و يركب الحمار وهذه اُمور لايدركها العقل فلا مصير إليها إلّا من الشرع و استدلّ آخرون على هذا المذهب أيضاً بأنّ عيسى عليه السلام كان مبعوثاً إلى جميع المكلّفين ، و النبيّ صلى الله عليه وآله كان من المكلّفين ، فيكون عيسى عليه السلام مبعوثاً إليه .

والجواب : لانسلّم عموم دعوة من تقدّمه .

و احتجّ المخالف بأنّه لوكان متعبّداً بشرع من قبله لكان مخالطاً لأهل تلك الشريعة قضاء للعادة الجارية بذلك أو لزمته المخالطة لأرباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الأحكام ، ولمّا كان التالي باطلاً إجماعاًفكذا المقدّم .

والجواب:لانسلّم وجوب المخالطة ، لأنّ الشرع المنقول إليه عمّن تقدّمه إن كان متواتراً فلا يحتاج إلى المخالطة والمناظرة ، و إن كان آحاداً فهو غير مقبول خصوصاً مع اعتقاده بأنّ أهل زمانه صلى الله عليه وآله كانوا فيغاية الإلحاد ، سلّمنا أنّه كان يلزم المخالطة ، لكنّ المخالطة قد لاتحصل لموانع تمنع منها ، فيحتمل [1] ترك المخالطة لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدّمة ، على تلك الموانع جمعاً بين الأدلّة انتهى .

وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الذريعة : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعبّداً بشرائع من تقدّمه من الأنبياء عليهم السلام ؟ في هذا الباب مسألتان : إحداهما قبل النبوّة ، و الاُخرى بعدها ، وفي المسألة الاُولى ثلاثة مذاهب :

أحدها أنّه صلى الله عليه وآله ما كان متعبّداً قطعاً ، والآخر أنّه كان متعبّداً قطعاً ، والثالث التوقّف ، وهذا هو الصحيح ، والّذي يدلّ عليه أنّ العبادة بالشرائع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة بها في التكليف العقليّ ، ولا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحة للنبيّ صلى الله عليه وآله قبل نبوّته في العبادة بشيء من الشرائع ، كما أنّه غير ممتنع أن يعلم أنّ له صلى الله عليه وآله في ذلك مصلحة ، وإذا كان كلّ واحد من الأمرين جائزاً ولا دلالة توجب القطع على أحدهما وجب التوقّف .

---

(١) فيحمل خ ل .

و ليس لمن قطع على أنّه ماكان متعبّداً أن يتعلّق بأنّه لوكان تعبّده صلى الله عليه وآله (١) بشيء من الشرائع لكان فيه متّبعاً لصاحب تلك الشريعة ومقتدياً به ، وذلك لا يجوز لأنّه أفضل الخلق ، واتّباع الأفضل للمفضول قبيح ، وذلك أنّه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله بعض ما قامت عليه الحجّة به من بعض الشرائع المتقدّمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها ولا الاتّباع ، وليس لمن قطع على أنّه صلى الله عليه وآله كان متعبّداً أن يتعلّق بأنّه صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويحجّ ويعتمر ، ويذكّي ويأكل المذكّى ، ويركب البهائم و يحمل عليها ، وذلك أنّه لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله أنّه قبل النبوّة حجّ أو اعتمر ، ولو ثبت لقطع به على أنّه كان متعبّداً ، وبالتظنّي لا يثبت مثل ذلك ، ولم يثبت أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله تولّى التذكية بيده ، وقد قيل أيضاً إنّه لو ثبت أنّه ذكّى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره في ذلك الوقت أن يستعين بغيره في الذكاة ، فذكّى على سبيل المعونة لغيره ، وأكل لحم المذكّى لا شبهة في أنّه غير موقوف على الشرع ، لأنّه بعد الذكاة قد صار مثل كلّ مباح من المآكل وركوب البهائم والحمل عليها يحسن عقلاً إذا وقع التكفّل بما يحتاج إليه من علف وغيره ، ولم يثبت أنّه صلى الله عليه وآله فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله ، وليس علمه صلى الله عليه وآله بأنّ غيره نبيّ بالدليل يقتضي كونه متعبّداً بشريعته ، بل لابدّ من أمر زائد على هذا العلم .

فأمّا المسألة الثانية فالصحيح أنّه صلى الله عليه وآله ماكان متعبّداً بشريعة نبيّ تقدّم ، وسندلّ عليه بعون الله ، وذهب كثير من الفقهاء إلى أنّه كان متعبّداً ، ولابدّ قبل الكلام في هذه المسألة من بيان جواز أن يتعبّد الله تعالى نبيّاً بمثل شريعة النبيّ الأوّل ، لأنّ ذلك إذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسألة وقد قيل : إنّ ذلك يجوز على شرطين : إمّا بأن تندرس الأولى فيجدّدها الثاني ، أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها ، ويمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين ، ويدّعون أنّ بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثاً ، ولا يجب النظر في معجزته ، ولابدّ من وجوب النظر في المعجزات ، وليس الأمر على ما قالوه ، لأنّ بعثة النبيّ الثاني لا تكون عبثاً ، إذا علم الله تعالى أنّه يؤمن عندها

(١) لعل الصحيح : لوكان تعبد .

وينتفع من لم ينتفع بالأوّل ، ولو لم يكن الأمر أيضاً كذلك كانت البعثة الثانية على سبيل ترادف الأدلّة الدالّة على أمر واحد ، ولا يقول أحد : إنّ نصب الأدلّة على هذا الوجه يكون عبثاً .

فأمّا الوجه الثاني فإنّا لا نسلّم لهم أنّ النظر في معجز كلّ نبيّ يبعث لابدّ من أن يكون واجباً ، لأنّ ذلك يختلف ، فإن خاف المكلّف من ضرر إن هو لم ينظر وجب النظر عليه ، وإن لم يخف لم يكن واجباً ، و قد استقصينا هذا الكلام و فرغناه في كتاب الذخيرة ،

والّذي يحقّق هذه المسألة أنّ تعبّده صلى الله عليه وآله بشرع من تقدّمه لابدّ فيه من معرفة أمرين : أحدهما نفس الشرع ، والآخر كونه متعبّداً به ، وليس يخلو من أن يكون علم صلى الله عليه وآله كلا الأمرين بالوحي النازل عليه ، والكتاب المسلّم إليه ، أو يكون علم الامرين من جهة النبيّ المتقدّم ، أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه ، والآخر من غير ذلك الوجه ، والوجه الأوّل يوجب أن لا يكون متعبّداً بشرائعهم إذا فرضنا أنّه بالوحي إليه علم الشرع والتعبّد معاً ، و أكثر ما في ذلك أن يكون تعبّد بمثل شرائعهم ، و إنّما يضاف الشرع إلى الرسول إذا حمله ولزمه أداءه ، ويقال في غيره : إنّه متعبّد بشرعه متى دعاه إلى اتّباعه ، وألزمه الانقياد له ، فيكون مبعوثاً إليه ، وإذا فرضنا أنّ القرآن والوحي وردا ببيان الشرع و إيجاب الاتّباع فذاك شرعه صلى الله عليه وآله لا يجب إضافته إلى غيره ، و أمّا الوجه الثاني فهو وإن كان خارجاً من أقوال الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسألة فاسد من جهة أنّ نقل اليهود ومن جرى مجراهم من الاُمم الماضية قد بيّن في مواضع أنّه ليس بحجّة لانقراضهم وعدم العلم باستواء أوّلهم وآخرهم ، وأيضاً فإنّه صلى الله عليه وآله مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متّبعاً لغيره من الأنبياء المتقدّمين عليهم السلام ، ثمّ هذا القول يقتضي أن لا يكون صلى الله عليه وآله بأن يكون من اُمّة ذلك النبيّ بأولى منّا ، ولا بأن نكون متعبّدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبّداً بشرعنا ، لأنّ حاله كحالنا في أنّنا من اُمّة ذلك النبيّ ، وبهذه الوجوه الّتي ذكرناها نبطل القسمين الّذين فرغناهما ، وممّا يدلّ على حجّة ما ذكرناه وفساد قول مخالفينا أنّه قد ثبت عنه صلى الله عليه وآله توقّفه في أحكام معلوم أنّ بيانها في

التوراة ، وانتظاره فيها نزول الوحي ، ولو كان متعبّداً بشريعة موسى عليه السلام لما جرى ذلك ، وأيضاً فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل صلى الله عليه وآله كتب من تقدّمه في الأحكام بمنزلة الأدلّة الشرعيّة ، ومعلوم خلافه ، وأيضاً فقد نبّه صلى الله عليه وآله في خبر معاذ على الأدلّة فلم يذكر في جملتها التوراة والإنجيل ، وأيضاً فإنّ كلّ شريعته مضافة إليه بالإجماع ، ولو كان متعبّداً بشرع غيره لما جاز ذلك ، وأيضاً فلا خلاف بين الأمّة في أنّه صلى الله عليه وآله لم يؤدّ إلينا من أصول الشرائع إلّا ما أوحي إليه وحمله ، وأيضاً فإنّه لا خلاف في أنّ شريعته صلّى الله عليه وآله ناسخة لكلّ الشرائع المتقدّمة من غير استثناء ، فلو كان الأمر كما قالوه لما صحّ هذا الإطلاق ، وأيضاً فإنّ شرائع من تقدّم مختلفة متضادّة فلا يصحّ كونه متعبّداً بكلّها فلابدّ من تخصيص ودليل يقتضيه ، فإن ادّعوا أنّه متعبّد بشريعة عيسى عليه السلام بأنّها ناسخة لشريعة من تقدّم فذلك منهم ينقض تعلّقهم بتعرّفه صلى الله عليه وآله من اليهود في التوراة ، فأمّا رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنّه كان متعبّداً بذلك ، لأنّه لو كان الرجوع لهذه العلّة لرجع صلى الله عليه وآله في غير هذا الحكم إليها ، وإنّما رجع لأمر آخر ، وقد قيل : إنّ سبب الرجوع أنّه صلى الله عليه وآله كان خبّر بأنّ حكمه في الرجم يوافق ما في التوراة فرجع إليها تصديقاً لخبره ، وتحقيقاً لقوله صلى الله عليه وآله انتهى .

وقال المحقّق أبو القاسم الحلّي طيّب الله رمسه في أصوله : شريعة من قبلنا هل هي حجّة في شرعنا ؟ قال قوم : نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه . وأنكر الباقون ذلك وهو الحقّ ، لنا وجوه :

الأوّل : قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى[1] » .

الثاني: لو كان متعبّداً بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل، لأنّه يكون تابعاً لصاحب ذلك الشرع ، وذلك باطل بالاتّفاق .

الثالث : لو كان متعبّداً بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع ، لكن ذلك باطل ، لأنّه لو وجب لفعله ، ولو فعله لاشتهر ، ولوجب على الصحابة والتابعين بعده والمسلمين إلى يومنا هذا متابعته صلّى الله عليه وآله على الخوض فيه ، ونحن نعلم من الدّين خلاف ذلك .

---

(١) النجم : ٣ و ٤ .

الرابع : لوكان متعبّداً بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إمّا الوحي أو النقل ، ويلزم من الأوّل أن يكون شرعاً له لا شرعاً لغيره ، ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل ، لأنّه ليس بمتواتر ، لما تطرّق إليه من القدح المانع من إفادة اليقين ، و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة .

واحتجّ الآخرون بقوله تعالى : « فبهدا هم اقتده[1] » وبقوله : « ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً [2] » وبقوله : « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً [3] » و بقوله : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين [4] » و بقوله : « إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون [5] » وبأنّه صلى الله عليه وآله رجع في معرفة الرجم في الزنا إلى التوراة .

أجاب الأوّلون عن الآية الأولى بأنّها تتضمّن الأمر بالاهتداء بهداهم كلّهم ، فلا يكون ذلك إشارة إلى شرعهم ، لأنّه مختلف ، فيجب صرفه إلى ما اتّفقوا عليه ، وهو دلائل العقائد العقليّة دون الفروع الشرعيّة .

وعن الثاني بأنّ ملّة إبراهيم عليه السلام المراد بها العقليّات دون الشرعيّات[6] يدلّ على ذلك قوله : « ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه [7] » فلو أراد الشرعيّات لما جاز نسخ شيء منها ، وقد نسخ كثير من شرعه ، فتعيّن أنّ المراد منه العقليّات .

وعن الآية الثالثة أنّه لا يلزم من وصيّة نوح عليه السلام بشرعنا أنّه أمره به ، بل يحتمل أن يكون وصايته به أمراً منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه صلى الله عليه وآله ، أو وصّى به

---

(١) النساء : ٩٠ .

(٢) النحل : ١٢٣ .

(٣) الشورى : ١٣ .

(٤) النساء : ١٦٣ .

(٥) المائدة : ٤٤ .

(٦) وربما يقال : ان هذا التوجيه لاينطبق على مثل قوله تعالى : « ما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هوسماكم المسلمين » حيث ظاهره عدم الحرج فى الفروع ، الا أن يقال ذلك أيضا فى الحرج الشديد المنتفى عقلا فيكون من العقليات أيضا .

(٧) البقرة : ١٣٠ .

بمعنى أطلعه عليه وأمره بحفظه ، ولوسلّمنا أنّ المراد شرع لنا ماشرع لنوح عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينيّة ، ولولم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتّفق الشرعان ، ثمّ لا يكون شرعه حجّة علينا من حيث ورد على نبيّنا صلى الله عليه وآله بطريق الوحي ، فلا تكون شريعته شريعة لنا باعتبار ورودها عنه .

وعن الآية الرابعة أنّ المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع .

و عن الآية الخامسة أنّ ظاهرها يقتضي اشتراك الأنبياء جميعاً في الحكم بها ، وذلك غير مراد ، لأنّ إبراهيم و نوحاً و إدريس وآدم عليهم السلام لم يحكموا بها ، لتقدّمهم على نزولها ، فيكون المراد أنّ الأنبياء يحكمون بصحّة ورودها عن الله ، وأنّ فيها نوراً وهدى ، ولا يلزم أن يكونوا متعبّدين بالعمل بها ، كما أنّ كثيراً من آيات القرآن منسوخة ، وهي عندنا نور وهدى ، وأمّا رجوعه صلى الله عليه وآله في تعرّف حدّ الرجم فلا نسلّم أنّ مراجعته إلى التوراة لتعرّفه ، بل لم لايجوز أن يكون ذلك لإقامة الحجّة على من أنكر وجوده في التوراة انتهى .

أقول : إنّما أوردنا دلائل القول في نفي تعبّده صلى الله عليه وآله بعد البعثة بشريعة من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في أكثر الدلائل ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الّذي ظهر لي من الأخبار المعتبرة ، والآثار المستفيضة هو أنّه صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله في بدوسنّه نبيّاً مؤيّداً بروح القدس ، يكلّمه الملك ، ويسمع الصوت ، ويرى في المنام ، ثمّ بعد أربعين سنة صار رسولاً ، و كلّمه الملك معاينة ، ونزل عليه القرآن ، وأُمر بالتبليغ ، و كان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إمّا موافقاً لما أمر به الناس بعد التبليغ وهو أظهر (١) ، أو على وجه آخر ، إمّا مطابقاً لشريعة إبراهيم عليه السلام ، أو غيره ممّن تقدّمه من الأنبياء عليهم السلام لا على وجه كونه تابعاً لهم و عاملاً بشريعتهم ، بل بأنّ ماأُوحي إليه صلى الله عليه وآله كان مطابقاً لبعض شرائعهم ، أوعلى وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال ، ولا أظنّ أن يخفى صحّة ماذكرت على ذي فطرة مستقيمة ، و فطنة غير سقيمة بعد الإحاطة

(١) لانه لوكان على وجه آخر لكان يتغير بعد ماامر بتبليغه ، ولوكان ذلك لنقل الينا ، وحيث لم ينقل صح أن نقول : انه كان موافقا لما امر به الناس بعد .

بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب، وأبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الإمامة، ولنذكر بعض الوجوه لزيادة الاطمينان على وجه الإجمال:

الأوّل أنّ ماذكرنا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته القاصعة المشهورة بين العامّة والخاصّة يدلّ على أنّه صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً كان مؤيّداً بأعظم ملك يعلّمه مكارم الأخلاق، و محاسن الآداب، و ليس هذا إلّا معنى النبوّة كما عرفت في الأخبار الواردة في معنى النبوّة، وهذا الخبر مؤيّد بأخبار كثيرة سبقت في الأبواب السابقة في باب منشاه صلى الله عليه وآله، وباب تزويج خديجة وغيرهامن الأبواب.

الثاني: الأخبار المستفيضة الدالّة على أنّهم عليهم السلام مؤيّدون بروح القدس من بدء حالهم بنحو مامرّ من التقرير.

الثالث: صحيحة الأحول وغيرها حيث قال: «نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة [1]» فدلّت على أنّه صلى الله عليه وآله كان نبيّاً قبل الرسالة، ويؤيّده الخبر المشهور عنه صلى الله عليه وآله: «كنت نبيّاً و آدم بين الماء و الطين» أو «بين الروح و الجسد» ويؤيّده أيضاً الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ الله تعالى اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، وأنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، و أنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وأنّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله [2] إماماً.

الرابع: ما رواه الكلينيّ في الصحيح عن يزيد الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجّة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: «إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة و الزكاة مادمت حيّاً [3]» قلت: فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال و هو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها [4] وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك

---

(١) تقدم الخبر تحت رقم ٢٧ ص ٢٦٦.

(٢) تقدم الخبر في بابه ج ١٢ ص ١٢.

(٣) مريم: ٣١.

(٤) أي تكلم عن مريم حين سكتت وأشارت الى ابنها.

الحال ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان ، وكان زكريّا الحجّة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ، ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة وهو صبيّ صغير ، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ : « يا يحيى خذ الكتاب بقوّة وآتيناه الحكم صبيّاً [1] » فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين إلى آخر الخبر [2].

وقد ورد في أخبار كثيرة أنّ الله لم يعط نبيّاً فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلّا وقد أعطاه نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، فكيف جاز أن يكون عيسى عليه السلام في المهد نبيّاً ، ولم يكن نبيّنا صلّى الله عليه وآله إلى أربعين سنة نبيّاً ؟ ويؤيّده ما مرّ في أخبار ولادته صلّى الله عليه وآله و ما ظهر منه في تلك الحال من إظهار النبوّة ، وما مرّ و سيأتي من أحوالهم و كمالهم في عالم الأظلّة و عند الميثاق ، و أنّهم كانوا يعبدون الله تعالى و يسبّحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام ، وأنّ الملائكة منهم تعلّموا التسبيح و التهليل و التقديس إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في بدء أنوارهم ، ويؤيّده ما ورد في أخبار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عليه السلام قرأ الكتب السماويّة على النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد ولادته ، وما سيأتي من أنّ القائم عليه السلام في حجر أبيه عليه السلام أجاب عن المسائل الغامضة ، وأخبر عن الاُمور الغائبة ، و كذا سائر الأئمّة عليهم السلام كما سيأتي في أخبار ولادتهم عليهم السلام و معجزاتهم ، فكيف يجوّز عاقل أن يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك أدون منهم جميعاً ؟

الخامس : أنّه صلّى الله عليه وآله بعد ما بلغ حدّ التكليف لابدّ من أن يكون إمّا نبيّاً عاملاً بشريعته أو تابعاً لغيره ، لما سيأتي من الأخبار المتواترة أنّ الله لا يخلي الزمان من حجّة ولا يرفع التكليف عن أحد ، وقد كان في زمانه أوصياء عيسى عليه السلام وأوصياء إبراهيم عليه السلام فلو لم يكن اُوحي إليه بشريعة ولم يعلم أنّه نبيّ كيف جاز له أن لا يتابع أوصياء عيسى عليه السلام ولا يعمل بشريعتهم إن كان عيسى عليه السلام مبعوثاً إلى الكافّة ، وإن لم يكن مبعوثاً إلى الكافّة ، وكان شريعة إبراهيم عليه السلام باقياً في بني إسماعيل كما هو الظاهر ، فكان عليه أن يتّبع أوصياء إبراهيم عليه السلام ، ويكونوا حجّة عليه صلّى الله عليه وآله ، وهو باطل بوجهين :

---

(١) مريم : ١٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٢ .

أحدهما أنّه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مرّ تقريره .

و ثانيهما : ما مرّ من نفي كونه محجوجاً بأبي طالب وبابى[1] ، بل كانا مستودعين للوصايا .

السادس : أنّه لاشكّ في أنّه صلى الله عليه وآله كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يُعلم إلّا بالشرع كالطواف والحجّ وغيرهما كما سيأتي أنّه صلى الله عليه وآله حجّ عشرين حجّة مستسرّاً[2] وقدورد في أخبار كثيرة أنّه صلى الله عليه وآله كان يطوف وأنّه كان يعبد الله في حراء ، وأنّه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الأكل وغيره[3] ، وكيف يجوّز ذومسكة من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة ؟ والمكابرة في ذلك سفسطة ، فلا يخلو إمّا أن يكون عاملاً بشريعة مختصّة به أوحى الله إليه ، وهو المطلوب ، أو عاملاً بشريعة غيره وهو لا يخلو من وجوه :

الأوّل : أن يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره ، و كيفيّة الشريعة من الوحي وهو المطلوب أيضاً ، لأنّه صلى الله عليه وآله حينئذ يكون عاملاً بشريعة نفسه ، موافقاً لشريعة من تقدّمه كما مرّ تقريره في كلام السيّد رحمه الله .

الثاني : أن يكون علمهما جميعاً من شريعة غيره ، وهو باطل كما عرفت بوجهين :

أحدهما : أنّه يلزم كون من يعمل بشريعته أفضل منه .

وثانيهما : أنّه معلوم أنّه صلى الله عليه وآله لم يراجع في شيء من الاُمور إلى غيره ، ولم يخالط أهل الكتاب ، وكان هذا من معجزاته صلى الله عليه وآله ، أنّه أتى بالقصص مع أنّه لم يخالط العلماء ولم يتعلّم منهم ، كما مرّ في وجوه إعجاز القرآن ، وقد قال تعالى : « هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم[4] » و المكابرة في هذا أيضاً ممّا لا يأتي به عاقل .

---

(١) راجع ج ١٧ ص : ١٤٠ وج ٣٥ ص : ٧٣ .

(٢) وفى خبر غياث بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام : لم يحج النبى بعد قدوم المدينة الا واحدة ، وقد حج بمكة مع قومه حجات . وفى خبر عبدالله بن أبى يعفور عن أبى عبدالله عليه السلام أنه صلى الله عليه وآله وسلم حج عشر حجات مستسراً و فى خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام : حج رسول الله صلى الله عليه وآله غير حجة الوداع عشرين حجة . وغير ذلك مما أوردها الشيخ الحر العاملى فى كتاب وسائل الشيعة : باب استحباب تكرار الحج والعمرة راجع .

(٣) تقدمت أخبار فى ذلك قبلا راجع ج ١٦ .

(٤) الجمعة : ٢ .

الثالث : أنّه صلّى الله عليه وآله علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي ، و أخذ الشريعة من أربابها ، وهذا مع تضمّنه للمطلوب كما عرفت - إذلا يلزم منه إلّا أن يكون نبيّاً اُوحي إليه أن يعمل بشريعة موافقة لشريعة من تقدّمه - باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه صلّى الله عليه وآله إلى أرباب الشرائع قطّ في شيء من اُموره ، وأمّا عكس ذلك فهو غير متصوّر إذ لا يجوّز عاقل أن يوحي الله إلى عبده بكيفيّة شريعة لأن يعمل بها ولا يأمره بالعمل بها حتّى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره ، مع أنّه يلزم أن يكون تابعاً لغيره مفضولاً وقد عرفت بطلانه ، ثمّ إنّ قول من ذهب إلى أنّه صلّى الله عليه وآله كان عاملاً بالشرائع المنسوخة كشريعة نوح وموسى عليهما السلام فهو أشدّ فساداً ، لأنّه بعد نسخ شرائعهم كيف جازله صلّى الله عليه وآله العمل بها إلّا بأن يعلم بالوحي أنّه يلزمه العمل بها ، و مع ذلك لا يكون عاملاً بتلك الشريعة ، بل بشريعة نفسه موافقاً لشرائعهم كما عرفت ، وأمّا استدلالهم بقوله تعالى: «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان [1]» فلا يدلّ إلّا على أنّه صلّى الله عليه وآله كان في حال لم يكن يعلم القرآن ، وبعض شرائع الإيمان ، ولعلّ ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس ، كما دلّت عليه رواية أبي حمزة [2] وغيرها ، وهذا لا ينافي نبوّته قبل الرسالة ، و العمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب ، وبعد ما قرّرنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعاظم ، ولا نتعرّض للقدح فيها بعد وضوح الحقّ ، ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل و دفع الشبهة لطال الكلام ، ولخرجنا عن مقصودنا من الكتاب ، والله الموفّق للصواب [3].

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تقدم الحديث ، تحت رقم : ٢٦ . و نظيره الحديث المتقدم تحت رقم : ٢٢ راجع ص ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٣) إلى هنا تمت نسخة المصنف - قدس الله روحه الشريف ، و قابلنا بعد ذلك على نسخة سنشير إلى خصوصياتها في مراجع التصحيح .

﴿ باب ٣ ﴾

✿(اثبات المعراج ومعناه و كيفيته وصفته)✿
✿(وما جرى فيه و وصف البراق)✿

الايات : الاسرى : «١٧» سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير ١.

الزخرف : «٤٣» واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون «٤٥» .

النجم : علّمه شديد القوى * ذو مرّة فاستوى * و هو بالاُفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد مارأى أفتمارونه على مايرى * ولقد رآه نزلة اُخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة مايغشى * ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى ٥ـ١٨

تفسير : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : نزلت الآية في إسرائه صلى الله عليه وآله ، و كان ذلك بمكّة : صلّى المغرب في المسجد ثم اُسري به في ليلته ، ثمّ رجع فصلّى الصبح في المسجد الحرام ، فأمّا الموضع الّذي اُسري إليه أين كان ؟ قيل : كان الإسراء إلى بيت المقدس ، وقد نطق به القرآن ، ولا يدفعه مسلم ، وما قاله : بعضهم : إنّ ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه و لا برهان ، وقد وردت روايات كثيرة في قصّة المعراج و عروج نبيّنا صلى الله عليه وآله إلى السماء ، ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عبّاس ، وابن مسعود وأنس ، وجابر بن عبدالله ، و حذيفة ، وعائشة ، واُمّ هانيء وغيرهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، وزاد بعضهم ، ونقص بعض ، و تنقسم جملتها إلى أربعة أوجه :

أحدها : ما يقطع على صحّته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحّته .

وثانيها : ماورد في ذلك ممّا تجوّزه العقول ولا تأباه الاُصول ، فنحن نجوّزه ، ثمّ

نقطع على أنّ ذلك كان في يقظته دون منامه .

وثالثها : مايكون ظاهره مخالفاً لبعض الاُصول ، إلّا أنّه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول ، فالأولى أن نأوّله على ما يطابق الحقّ والدليل .

ورابعها : مالا يصحّ ظاهره ، ولا يمكن تأويله إلّا على التعسّف البعيد ، فالأولى أن لانقبله ، فأمّا الأوّل المقطوع به فهو أنّه اُسري به صلى الله عليه وآله على الجملة و أمّا الثاني فمنه ماروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش و سدرة المنتهى و الجنّة والنار ونحو ذلك ، و أمّا الثالث فنحو ما روي أنّه رأى قوماً في الجنّة يتنعّمون فيها ، ورأى قوماً في النار يعذّبون فيها ، فيحمل على أنّه رأى صفتهم و أسماءهم [١] وأمّا الرابع فنحو ما روي أنّه صلى الله عليه وآله كلّم الله سبحانه جهرة ، و رآه و قعد معه على سريره ، ونحو ذلك ممّا يوجب ظاهره التشبيه ، والله سبحانه يتقدّس عن ذلك ، و كذلك ماروي أنّه شقّ بطنه وغسل ، لأنّه صلى الله عليه وآله كان طاهراً مطهّراً من كلّ سوء وعيب ، و كيف يطهّر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء ؟ « سبحان الّذي أسرى بعبده » سبحان كلمة تنزيه لله عمّا لا يليق به ، وقيل: يراد به التعجّب [٢] ، والسرى: السير باللّيل « ليلاً » قالوا :كان ذلك اللّيل قبل الهجرة بسنة « من المسجد الحرام » قال أكثر المفسّرين : اُسري به صلى الله عليه وآله من دار اُمّ هانيء اُخت عليّ عليه السلام وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ ، وكان صلى الله عليه وآله نائماً في تلك اللّيلة في بيتها ، وإنّ المراد بالمسجد الحرام هنا مكّة ، ومكّة والحرم كلّها مسجد ، وقال الحسن و قتادة : كان الإسراء من نفس المسجد الحرام « إلى المسجد الأقصى » يعني بيت المقدس لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام « الّذي باركنا حوله » أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتّى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر ، أو بأن جعلناه مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة « لنريه من آياتنا » أي من عجائب حججنا ، ومنها إسراؤه في ليلة واحدة من مكّة إلى هناك ، ومنها أن أراه

---

(١) في المصدر : أو أسماءهم .

(٢) في المصدر : وقد يراد به التعجيب ، يعني سبحان الذي سير عبده محمداً صلى الله عليه وآله وهو عجيب من قدرة الله تعالى ، وتعجيب ممن لم يقدر الله حق قدره وأشرك به غيره .

الأنبياء واحداً بعد واحد ، وأن عرج به إلى السماء ، وغير ذلك من العجائب الّتي أخبر بها الناس « إنّه هو السميع » لأقوال من صدّق بذلك أو كذّب « البصير » بما فعل من الإسراء والمعراج انتهى[١].

وقال الرازيّ : في تفسيره : اختلف المسلمون في كيفيّة ذلك الإسراء ، فالأكثرون من طوائف المسلمين اتّفقوا على أنّه اُسري بجسد رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأقلّون قالوا : إنّه ما اُسري إلّا بروحه .

حكى محمّد بن جرير الطبريّ في تفسيره عن حذيفة أنّه قال : كان ذلك رؤيا[٢] ، و أنّه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّما اُسري بروحه ، وحكى هذا القول أيضاً عن عائشة وعن معاوية ، واعلم أنّ الكلام في هذا الباب يقع في مقامين :

أحدهما : في إثبات الجواز العقليّ ، والثاني في الوقوع .

أمّا الأوّل فنقول : الحركة الواقعة في السرعة إلى هذا الحدّ ممكنة في نفسها ، والله تعالى قادر على جميع الممكنات ، فنفتقر إلى مقدّمتين :

أمّا الاُولى فبوجوه :

الأوّل : أنّ الفلك الأعظم يتحرّك من أوّل اللّيل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور ، وقد ثبت في الهندسة أنّ نسبة القطر إلى الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع ، فليزم أن تكون نسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع ، وبتقدير أن يقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ارتفع من مكّة إلى ما فوق الفلك الأعظم فهو لم يتحرّك إلّا مقدار نصف

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٩٥ و٣٩٦ .

(٢) لايناسب ذلك قوله : «سبحان» الذى هو فى مقام تعظيم الامر واكباره ، أو فى مقام التعجيب ولا قوله : « أسرى » لانه حقيقة فى التسيير بالليل ، ولا قوله : « بعبده» لانه حقيقة فى الروح والجسم ولا قوله: «لنريه» مع أنه لوكان ذلك فى النوم لكان يمكن لكل أحد ، فلا معنى للتعظيم أو الاعجاب، والايات الواردة فى سورة النجم صريحة أيضا فى أنه رأى جبرئيل عند سدرة المنتهى حين عرج به إلى السماء، قال الله تعالى : و لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » وفى قوله : « مازاغ البصر وما طغى» تصريح بأن ذلك لم يكن فى النوم ، بل كان فى الشهود حقيقة ، وما مال بصره ولا تجاوز . بل رآه رؤية صحيحة حقيقية .

القطر ، فلمّا حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر أولى بالإمكان ، فهذا برهان قاطع على أنّ الارتفاع من مكّة إلى ما فوق العرش في مقدار ثلث اللّيل أمر ممكن في نفسه ، و إذاكان كذلك كان حصوله في كلّ اللّيل أولى بالإمكان (١).

الثاني : أنّه ثبت في الهندسة أنّ قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستّين مرّة ، و كذا مرّة ، ثمّ إنّا نشاهد أنّ طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع ، وذلك يدلّ على أنّ بلوغ الحركة في السرعة إلى الحدّ المذكور أمر ممكن في نفسه .

الثالث : أنّه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم إلى ما فوق العرش ، فكذلك يستبعد نزول الجسم اللّطيف الروحانيّ من فوق العرش إلى مركز العالم ، فإن كان القول بمعراج محمّد صلى الله عليه وآله في اللّيلة الواحدة ممتنعاً في العقول كان القول بنزول جبرئيل عليه السلام من العرش إلى مكّة في اللّحظة الواحدة ممتنعاً ، ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعناً في نبوّة جميع الأنبياء عليهم السلام والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز أصل النبوّة .

الرابع : أنّ أكثر أرباب الملل والنحل يسلّمون وجود إبليس ويسلّمون أنّه هو الّذي يتولّى إلقاء الوسوسة في قلوب بني آدم ، فلمّا سلّموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حقّ إبليس فلأن يسلّموا جوازها في حقّ أكابر الأنبياء كان ذلك أولى .

الخامس : أنّه جاء في القرآن أنّ الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام إلى المواضع البعيدة في الأوقات القليلة ، بل نقول : الحسّ يدلّ على أنّ الرياح تنتقل عند شدّة هبوبها من مكان إلى مكان في غاية البعد في اللّحظة الواحدة وذلك أيضاً يدلّ على أنّ مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة .

السادس: أنّ ما دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام في مقدار لمح البصر يدلّ على جواز ذلك .

---

(١) لا يخفى ما في هذا الوجه من الاشكال الواضح . و ان كان المدعى و هو جواز الحركة السريعة الى هذا الحد حقا

السابع أنّ من الناس من يقول : إنّ الحيوان إنّما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر واتّصالها بالمبصر ، فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل[١] في تلك اللّحظة اللّطيفة ، وذلك يدلّ على أنّ الحركة الواقعة على هذا الحدّ من السرعة من الممكنات ، لا من الممتنعات .

المقدّمة الثانية : في بيان أنّ هذه الحركة لمّا كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب أن لا يكون حصولها في جسد محمّد صلى الله عليه وآله ممتنعاً ، لأنّا قد بيّنّا أنّ الأجسام متماثلة في تمام ماهيّتها ، فلمّا صحّ حصول مثل هذه الحركة في حقّ بعض الأجسام وجب إمكان حصولها في سائر الأجسام ، فيلزم من مجموع هذه المقدّمات أنّ القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود في نفسه ، أقصى ما في الباب أنّه يبقى التعجّب إلّا أنّ هذا التعجّب غير مخصوص بهذا المقام ، بل هو حاصل في جميع المعجزات ، فانقلاب العصا ثعباناً يبتلع سبعين ألف حبل من الحبال والعصيّ ثمّ تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت أمر عجيب ، وكذا سائر المعجزات .

وأمّا المقام الثاني : وهو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق : الّذي يدلّ على أنّه تعالى أسرى بروح محمّد وجسده من مكّة إلى المسجد الأقصى القرآن والخبر ، أمّا القرآن فهو هذه الآية[٢] ، وتقرير الدليل أنّ العبد اسم للجسد والروح ، فيجب أن يكون الإسراء حاصلاً بجميع الجسد والروح ، ويؤيّده قوله تعالى : « أرأيت الّذي ينهى * عبداً إذا صلّى[٣] » ، ولا شكّ أنّ المراد ههنا مجموع الروح والجسد ، وقال : أيضاً في سورة الجنّ « وإنّه لمّا قام عبد الله[٤] » والمراد مجموع الروح والجسد ، فكذا ههنا ، وأمّا الخبر فهو الحديث المرويّ في الصحاح وهو مشهور ، وهو يدلّ على الذهاب من مكّه إلى بيت المقدس ، ثمّ منه إلى السماوات انتهى ملخّص كلامه[٥] .

---

(١) في المصدر : رجل .

(٢) والايات التى أوردناها قبل ذلك .

(٣) العلق : ٩ و١٠ .

(٤) الاية : ١٩ .

(٥) مفاتيح الغيب ٥ : ٣٦٥ و٣٦٦ .

وقد مرّ تفسير الآية الثانية في باب عصمته صلى الله عليه وآله .

قوله تعالى : « علّمه شديد القوى » قال البيضاويّ : أي ملك شديد قواه ، و هو جبرئيل عليه السلام « ذو مرّة » حصافة في عقله ورأيه « فاستوى » فاستقام على صورته الحقيقيّة الّتي خلقه الله عليها ، وقيل : استولى بقوّته على ما جعل له من الأمر « وهو » أي جبرئيل « بالاُفق الأعلى »اُفق السماء « ثمّ دنا »من النبيّ « فتدلّى » فتعلّق به ، وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وآله ، وقيل : ثمّ تدلّى من الاُفق الأعلى فدنا من الرسول ، فيكون إشعاراً بأنّه عرج به غير منفصل عن محلّه ، وتقريراً لشدّة قوّته . فإنّ التدلّي استرسال مع تعلّق « فكان » جبرئيل من محمّد صلى الله عليه وآله « قاب قوسين » مقدارهما « أو أدنى » على تقدير كم ، كقوله : أو يزيدون[(١)] ، و المقصود تمثيل ملكة الاتّصال و تحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفي البعد الملبّس «فأوحى» جبرئيل «إلى عبده » أي عبد الله و إضماره قبل الذكر لكونه معلوماً « ما أوحى » جبرئيل و فيه تفخيم للوحي به أو الله إليه ، و قيل الضمائر كلّها لله تعالى وهو المعنيّ بشديد القوى ، كما في قوله : « هو الرزّاق ذوالقوّة المتين[(٢)] » و دنوّه منه برفع مكانته ، و تدلّيه : جذبه بشراشره إلى جناب القدس « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي ببصره من صورة جبرئيل ، أو الله ، أي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له ، فإنّ الاُمور القدسيّة تدرك أوّلاً بالقلب ، ثمّ ينتقل منه إلى البصر ،أوماقال فؤاده لمّا رآه : لم أعرفك ، ولو قال ذلك كان كاذباً ، لأنّه عرفه بقلبه كما رآه ببصره ، وقيل : ما رآه بقلبه ، والمعنى لم يكن تخيّلاً كاذباً ، ويدلّ عليه أنّه سئل صلى الله عليه وآله هل رأيت ربّك ؟ فقال : رأيته بفؤادي « أفتمارونه على ما يرى » أفتجادلونه عليه ، من المراء وهو المجادلة « ولقد رآه نزلةاُخرى »مرّةاُخرى ، فعلةمن النزول ، واُقيمت مقام المرّة ونصبت نصبها إشعاراً بأنّ الرؤية في هذه المرّة كانت أيضاً بنزول ودنوّ ، والكلام في المرئيّ والدنوّ ما سبق ، وقيل : تقديره ولقد رآه نازلاً نزلة اُخرى ، ونصبها على المصدر ، والمراد به نفي الريبةعن

(١) الصافات ١٤٧ .

(٢) الذاريات ٥٨ .

المرّة الأخيرة « عند سدرة المنتهى » الّتي ينتهي إليها علم الخلائق و أعمالهم ، أوما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها إليها ، ولعلّها شبّهت بالسدرة ، و هي شجرة النبق ، لأنّهم يجتمعون في ظلّها ، وروي مرفوعاً أنّها في السماء السابعة « عندها جنّة المأوى » الجنّة الّتي يأوي إليها المتّقون ، أو أرواح الشهداء « إذ يغشى السدرة ما يغشى » تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد ، وقيل يغشاها الجمّ الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها « ما زاغ البصر » ما مال بصر رسول الله عمّا رآه « وما طغى » و ما تجاوزه ، بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستيقناً ، أوما عدل عن رؤية العجائب الّتي اُمر برؤيتها وما جاوزها « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » أي والله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكيّة و الملكوتيّة ليلة المعراج ، وقد قيل : إنّها المعنيّة بما رأى ، ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات ، على أنّ المفعول محذوف ، أي شيئاً من آيات ربّه ، أو « من » مزيدة (١) .

وقال الطبرسيّ ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي لم يكذب فؤاد محمّد صلّى الله عليه وآله ما رآه بعينه ، قال ابن عبّاس : رأى محمّد ربّه بفؤاده ، وروي ذلك عن محمّد بن الحنفيّة ، عن عليّ عليه السلام ، أي علمه علماً يقيناً بما رآه من الآيات الباهرات ، و قيل : إنّ الّذي رآه هو جبرئيل على صورته الّتي خلقه الله عليها ، وقيل : هو ما رآه من ملكوت الله و أجناس مقدوراته عن الحسن ، قال : وعرج بروح محمّد إلى السماء وجسده في الأرض ، وقال الأكثرون وهو الظاهر من مذاهب أصحابنا والمشهور في أخبارهم : إنّ الله تعالى صعد بجسمه إلى السماء حيّاً سليماً حتّى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه ولم يكن ذلك في المنام ، وعن أبي العالية قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله هل رأيت ربّك ليلة المعراج ؟ قال : رأيت نهراً ، ورأيت وراء النهر حجاباً . و رأيت وراء الحجاب نوراً ، لم أر غير ذلك .

وروي عن أبي ذرّ وأبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سئل عن قوله : « ما كذب الفؤاد ما رأى » قال : رأيت نوراً ، وروي ذلك عن مجاهد وعكرمة « أفتمارونه على ما يرى »

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧٢ و ٤٧٣ .

وذلك أنّهم جادلوه حين اُسري به ، فقالوا : صف لنا بيت المقدس ، وأخبرنا عن عيرنا في طريق الشام « ولقد رآه نزلة اُخرى » أي جبرئيل في صورته نازلاً[1] من السماء نزلة اُخرى وذلك أنّه رآه مرّتين في صورته « عند سدرة المنتهى » أي رآه محمّد وهو عند سدرة المنتهى، وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة ، انتهى إليها علم كلّ ملك[2] وقيل : هي شجرة طوبى « إذ يغشى السدرة ما يغشى » قيل : يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة ، وروي أنّ النبيّ ﷺ قال : رأيت على كلّ ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبّح الله تعالى ، وقيل : يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الّذي يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى ، وقيل : يغشاها فراش[3] من ذهب عن ابن عبّاس ، وكأنّها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى ، والمعنى أنّه رأى جبرئيل على صورته في الحال الّتي يغشى فيها السدرة ، من أمر الله ومن العجائب المنبّهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها .

« ما زاغ البصر وما طغى » لم يمل بصره يميناً وشمالاً ، وما جاوز القصد ، ولا الحدّ الّذي حدّ له « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » مثل سدرة المنتهى، وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستّمائة جناح قد سدّ الاُفق بأجنحته ، وقيل : إنّه رأى رفرفاً أخضر من رفارف الجنّة قد سدّ الاُفق انتهى كلامه رفع الله مقامه[4].

وأقول : اعلم أنّ عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثمّ إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصّة والعامّة ، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحانيّ أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في آثار الأئمّة الطاهرين ، أو من قلّة التديّن وضعف اليقين ، أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين ، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظنّ مثلها ورد في شيء من اُصول المذهب ، فما أدري

---

(١) في المصدر : في صورته التي خلق عليها نازلا .

(٢) في المصدر : بعد ذلك : وقيل : اليها ينتهي مايهبط به من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود و الضحاك ، وقيل : إليها ينتهي أرواح الشهداء ، وقيل إليها ينتهي مايهبط به من فوقها و يقبض منها ، وإليها ينتهي مايعرج من الارواح و يقبض منها ، والمنتهى : موضع الانتهاء .

(٣) الفراش : طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق ، يقال له بالفارسية : پروانه .

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٧٤ و ١٧٥ .

ما الباعث على قبول تلك الاُصول و ادّعاء العلم فيها والتوقّف في هذا المقصد الأقصى ، فبالحريّ أن يقال لهم : أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وأمّا اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على اُولي الأفهام أنّ ما تمسّكوا به في ذلك ليس إلّا من شبهات الأوهام ، مع أنّ دليلهم على تقدير تمامه إنّما يدلّ على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام ، والمعراج لا يستلزمه ، ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقّف في جميع ما صار في الدين من الضروريّات ، وإنّي لأعجب من بعض متأخّري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك ، مع أنّ مخالفيهم مع قلّة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم وعدم تديّنهم لم يجوّزوا ردّها ، ولم يرخّصوا في تأويلها ، وهم مع كونهم من أتباع الأئمّة الأطهار عليهم السلام وعندهم أضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتصّون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ، ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتديّنين ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين من تسويلات المضلّين .

واعلم أنّ قدماء أصحابنا وأهل التحقيق منهم لم يتوقّفوا في ذلك :

قال شيخ الطائفة قدّس الله روحه في التبيان : و عند أصحابنا و عند أكثر أهل التأويل وذكره الجبّائيّ أيضاً أنّه عرج به في تلك اللّيلة إلى السماوات حتّى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ويقيناً ، وكان ذلك في يقظته دون منامه ، والّذي يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والثاني يعلم بالخبر انتهى[(١)]. وقوله : عند أصحابنا يدلّ على اتّفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما أسند ابن شهرآشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإماميّة على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتي .

وقال في المقاصد وشرحه : قد ثبت معراج النبيّ صلى الله عليه وآله بالكتاب والسنّة و إجماع الاُمّة ، إلّا أنّ الخلاف في أنّه في المنام أو في اليقظة ، وبالروح فقط أو الجسد ، وإلى المسجد

---

(١) تفسير التبيان ٢ : ١٩٤ ط ١ . قوله : و الثاني يعلم بالخبر ، أقول أراد اسراءه إلى السماوات ، وقد عرفت قبيل ذلك أنه يعلم أيضا بالقرآن فتامل .

الأقصى فقط ّأو إلى السماء والحقّ أنّه في اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب ، وإجماع القرن الثاني ، ومن بعده إلى السماء بالأحاديث المشهورة ، والمنكر مبتدع ، ثم إلى الجنّة والعرش ، أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد ، وقد اشتهر أنّه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه ، و أخبرهم بحال عيرهم فكان على ما أخبر ، وبما رأى في السماء من العجائب ، و بما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث .

لنا أنّه أمر ممكن أخبر به الصادق ، ودليل الإمكان تماثل الأجسام ، فيجوز الخرق على السماء كالأرض ، وعروج الإنسان ، وأمّا عدم دليل الامتناع فإنّه لا يلزم من فرض وقوعه محال ، و أيضاً لو كان دعوى النبيّ صلّى الله عليه و آله المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفرة غاية الإنكار ، ولم يرتدّ بعض من أسلم تردّداً منه في صدق النبيّ صلّى الله عليه و آله .

تمسّك المخالف بما روي عن عائشة أنّها قالت : والله ما فقد جسد محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وعن معاوية أنّها كانت رؤيا صالحة ، وأنت خبير بأنّه على تقدير صحّته لا يصلح حجّة في مقابلة ما ورد من الأحاديث و أقوال كبار الصحابة و إجماع القرون اللاّحقة انتهى .

أقول : لو أردت استيفاء الأخبار الواردة في هذا الباب لصار مجلّداً كبيراً ، وإنّما نورد ههنا بعض ما يتعلّق بكيفيّة المعراج وحقّيّته ، و سائر الأخبار متفرّقة في سائر الأبواب .

١ - **عد** : اعتقادنا في الجنّة والنار أنّهما مخلوقتان ، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قد دخل الجنّة ، ورأى النار حين عرج [١] .

٢ - أقول : روى في تفسير النعمانيّ بإسناده الّذي سيأتي في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأمّا الردّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى « و هو بالاُفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده

---
(١) اعتقادات الصدوق : ١٠٠ .

ما أوحى » إلى قوله : « عندها جنّة المأوى » فسدرة المنتهى في السماء السابعة ، ثمّ قال سبحانه : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون(١) » وإنّما أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء ، ومثله قوله : « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني الأنبياء عليهم السلام ، هذا كلّه في ليلة المعراج(٢).

وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار فقال الله تعالى : « عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى(٣) » وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره ، فقلت : ياجبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجّد باللّيل و الناس نيام الخبر (٤) .

وقال صلّى الله عليه وآله (٥) : لمّا اُسري بي إلى السماء ، دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان(٦) ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتم(٧) ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله و لا إله إلّا الله والله أكبر ، فإذا قال : بنينا ، و إذا سكت أمسكنا .

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) في تفسير القمي : وانما رآهم في السماء ليلة اسرى به .

(٣) أضاف القمي في التفسير : و السدرة المنتهى في السماء السابعة ، و جنة المأوى عندها . قال علي بن ابراهيم : حدثني أبي ، عن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، وخارجها من داخلها ، وفيها بيتان من در وزبرجد ، فقال : ياجبرئيل .

(٤) للخبر ذيل تركه المصنف اختصاراً .

(٥) في تفسير القمي : وبهذا الاسناد وأشار الى اسناد ذكرته في الذيل .

(٦) « « « : فيها قيعانا يققا . أقول قيعان جمع القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . ويقق محركة وككتف : شديد البياض .

(٧) في تفسير القمي : مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم .

و قال صلى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي إلى سبع سماواته أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنّة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، وخرجت منها حوراء ، فقامت بين يدي وقالت : السلام عليك يا محمّد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا رسول الله ، فقلت : وعليك السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضيّة ، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع : أعلاي من الكافور ، ووسطي من العنبر ، وأسفلي من المسك ، عجنت بماء الحيوان ، قال لي ربّي[1] : كوني فكنت ، وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة ، وكذا الكلام في النار[2].

أقول : ذكر عليّ بن إبراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن[3].

٣ ـ و وجدت في كتاب كنز الفوائد تأليف الشيخ الجليل أبي الفتح الكراجكيّ رحمه الله عند ذكر المعمّرين : أخبرنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمّد البغداديّ ، عن أحمد ابن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن لاحق بن سابق ، عن هشام بن محمّد السائب الكلبيّ ، عن أبيه ، عن الشرقيّ بن القطاميّ ، عن تميم بن وعلة المرّيّ ، قال : حدّثني الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة و حسن إسلامه ، وكان قارئاً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطبّ ، ذا رأي أصيل ، و وجه جميل ، أنشأ يحدّثنا في أيّام إمارة عمر بن الخطّاب قال : و فدت على رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في تفسير القمي زيادة هي : فكنت لاخيك علي بن أبي طالب . قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فغضبت من ذلك عائشة فقالت يا رسول الله إنك تكثر تقبيل فاطمة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعائشة انه لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى ، و ناولني من ثمارها فاكلته ، فلما ، هبطت الى الارض فجعل الله ذلك الماء في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها الاوجدت رائحة شجرة طوبى منها ، ومثل ذلك كثير مما هو رد على من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار .

(٢) المحكم و المتشابه : ١٠٥ ـ ١١٠ .

(٣) تفسير القمي : ١٩ و ٢٠ ، وفيه اختلافات ذكرت بعضها .

في رجال من عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان ، وفصاحة [١] وبيان ، وحجّة وبرهان ، فلمّا بصروا به راعهم منظره ومحضره [٢] فقال زعيم القوم لي : دونك من أمّمت [٣] ، فما نستطيع أن نكلّمه ، فاستقدمت دونهم إليه ، فوقفت بين يديه ، فقلت : سلام عليك يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمّي ، ثمّ أنشأت أقول :

يا نبيّ الهدى أتتك رجالٌ * قطعت قردداً و آلاً فآلا [٤]
جابت البيد والمهامه حتّى * عالها من طوى السرى ما عالا [٥]
قطعت دونك الصحاصح تهوي * لا تعدّ الكلال فيك كلالا
كلّ دهناء يقصر الطرف عنها * أرقلتها قلاصنا إرقالا [٦]
و طوتها العتاق تجمح فيها * بكماة مثل النجوم تلالا [٧]
ثمّ لمّا رأتك أحسن مرءٍ [٨] * أُفحمت عنك هيبةً و جلالا [٩]

---

(١) فى نسخة : وسماحة وبيان .

(٢) فى المصدر : راعهم منظره و محضره عن بيان ، واعتراهم الارواع فى أبدانهم . و فى مقتضب الاثر : وعن بهم الارواح فى أبدانهم .

(٣) فى المصدر : دونك من أمت بنا امه . وفى مقتضب الاثر : أقمه .

(٤) القردد : ما ارتفع وغلظ من الارض . والال : أطراف الجبل و نواحيه .

(٥) جاب البلاد : قطعها . والمهامه بالهاء : جمع المهمه والمهمهة : المفازة البعيدة . والبيد جمع البيداء . قوله : عالها ، لعله من عال الشيء فلانا : ثقل عليه وأهمه ، و فى المصدرومقتضب الاثر : عالها من طوى السرى ماغالا . وهو الصحيح ، من غاله : أخذه من حيث لايدرى ، وطوى البلاد : قطعها .

(٦) الدهناء : الفلاة . وأرقلتها : قطعتها . و القلاص جمع القلوص : الابل الطويلة القوائم الشابة منها أو الباقية على السير .

(٧) العتاق جمع العتيق : الرائع من كل شيء وخياره ولعله ههنا وصف للفرس . وجمع الفرس استعصى . و الكماة جمع الكمى : الشجاع أو لا بس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

(٨) فى مقتضب الاثر : أحسن مر أى . والمصدر يحتمله .

(٩) هكذا فى الكتاب ، ولعله مصحف فحمت ، أى لم تستطع جوابا . أو افحمت كما هوالمحتمل فى المصدر .

تتّقي شرّ بأس يوم عصيب * هائل[١] أوجل القلوب وهالا[٢]

نحو نور من الإله و برهان و برّ و نعمة أن تنالا

وأمان منه لدى الحشر والنشر * إذا لخلق لا يطيق السؤالا

فلك الحوض والشفاعة والكوثر * و الفضل إذ ينصّ السؤالا[٣]

أنبأ الأوّلون باسمك فينا * و بأسماء بعده تتسالا[٤]

قال: فأقبل عليّ رسول الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك، شمت منه ضياءً لامعاً ساطعاً كوميض[٥] البرق، فقال: يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد[٦] - وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبيّة - فقلت: يا رسول الله بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلّا أنّ جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك لما أرادها به من الخير لديك، فأمّا من تأخّر عنه فحظّه فات منك، فتلك أعظم حوبة[٧] وأكبر عقوبة[٨]، فقال سلمان: وكيف عرفته يا أخا عبدالقيس قبل إتيانه؟ فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً، فقلت: يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك، و يتوكّف إبّانك[٩]، و يهتف باسمك واسم أبيك وامّك وأسماء

---

(١) يوم عصيب: شديد الحر. والوهال: الخوف والفزع.

(٢) زاد فى المصدر ومقتضب الاثر بيتا:

و نداء لمحشر الناس طرا • و حسابا لمن تمادى ضلالا.

(٣) فى المصدر: و مقتضب الاثر هنا بيت:

خصك الله ياابن آمنة الخير • إذا ما تلت سجال سجالا.

(٤) فى المصدر والمقضب: تتلالا.

(٥) وميض البرق لمعانه.

(٦) فى نسخة: الوعد.

(٧) الحوبة الاثم.

(٨) فى المصدر بعد ذلك: ولوكانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك، وكان عنده رجل لا أعرفه، قلت: ومن هو؟ قالوا: هو سلمان الفارسى ذوالبرهان العظيم والشأن القديم؛ فقال سلمان إه. أقول قد سقطت من الكنز هنا قطعة طويلة توجد فى مقتضب الاثر، راجعه أوراجع ج١٥: ٢٤٣و٢٤٥.

(٩) أى ينتظر زمانك ويتفحص عنه. وإبان الشىء بالكسر: أوله وحينه.

لست اُصيبها [١] معك ، ولا أراها فيمن اتّبعك ، قال سلمان رضي الله عنه : فأخبرنا ، فأنشأت اُحدّثهم و رسول الله صلّى الله عليه و آله يسمع والقوم سامعون واعون ، قلت : يا رسول الله لقدشهدت قسّاً و قد خرج من ناد من أندية إياد ، إلى صحصح ذي قتاد وسمر و عتاد ، وهومشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس ، رافعاً إلى السماء وجهه و إصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : اللّهمّ ربّ هذه السبعة الأرقعة [٢] ، و الأرضين الممرعة ، و بمحمّد والثلاثة [٣] المحامدة معه ، والعليّين الأربعة ، وسبطيه المنيعة الأرفعة [٤] ، و السريّ الألمعة ، وسميّ الكليم الضرعة [٥] ، اُولئك النقباء الشفعة ، والطرق المهيعة [٦] درسة الإنجيل ، وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل ، محاة الأضاليل ، نفاة الأباطيل ، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعة ، و بهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثمّ قال : اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ، ثمّ أنشأ يقول [٧] :

فإن غالني الدهر الحزون بغوله [٨] * فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

---

(١) في نسخة من المصدر : لست أحسها معك .

(٢) كل سماء يقال له : رقيع ، و الجمع أرقعة ، و قيل : الرقيع اسم لسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها .

(٣) وهم الائمة : ١ محمد الباقر ، ٢ محمد الجواد التقى ، ٣ محمد بن الحسن المهدى عليهم السلام . والعليين الاربعة : الائمة : ١ على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، ٢ على بن الحسين زين العابدين السجاد ، ٣ على بن موسى الرضا ، ٤ على بن محمد النقى عليهم السلام .

(٤) فى نسخة : وسبطيه الينعة و الارفعة الفرعة . وفى اخرى : وسبطيه النبعة والارفعة الفزعة وفى المصدر : وسبطيه النبعة الارفعة . وفى مقتضب الاثر : وسبطيه النبعة الارفعة القرعة . و فى نسخة المصنف على ماتقدم هكذا وسبطيه التبعة ، والارفعة الفرعة .

(٥) الضرعة : أى المتخشع المتذلل ، وفى نسخة الفرعة ، أقول : فرع القوم : شريفهم ، واسقط هنا من نسخة المصنف واحد منهم وهو على مافى المصدر : والحسن ذى الرفعة . والمراد به الامام الحسن بن على العسكرى عليه السلام .

(٦) المهيع : الطريق الواسع البين .

(٧) زاد فى المصدر ومقتضب الاثر هنا : بيتا :

متى انا قبل الموت للحق مدرك * وان كان لى من بعدها تيك مهلك .

(٨) الغول بالضم : الداهية والشر . الهلكة . وفى مقتضب الاثر : الدهر الخؤون .

فلاغرو إنّي سالك مسلك الاُولى * وشيكاً ومن ذاللردى ليس يسلك [١]

ثمّ آب يكفكف دمعه [٢] ، ويرنّ رنين البكرة قدبريت ببرّات ، وهو يقول :

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما * لوعاش ألفي عمر لم يلق منها سأماً

حتّى يلاقي أحمد والنقباء الحكما * هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما

يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى * لست بناس ذكرهم حتّى اُحلّ الرجما

ثمّ قلت : يارسول الله أنبئني أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء الّتي لم نشهدها ، و أشهدنا قسّ ذكرها ، فقال رسول الله ﷺ : ياجارود ليلة اُسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ فقلت : على ما بعثتم ؟ فقالوا : على نبوّتك ، وولاية عليّ بن أبي طالب ، والأئمّة منكما ، ثمّ أوحى إليّ أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ فإذا عليّ ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، و المهديّ في ضحضاح من نور يصلّون ، فقال لي الربّ تعالى : هؤلاء الحجج أوليائي ، و هذا [٣] المنتقم من أعدائي ، قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة و الإنجيل والزبور كذاك فانصرفت بقومي و أنا أقول :

أتيتك يابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا

فقلت فكان قولك قول حقّ * و صدق ما بدالك أن تقولا

وبصّرت العمى من عبد قيس * و كلّ كان في عمه ضليلا

و أنبأ ناك عن قسّ الإياديّ * مقالاً فيك ظلت به جديلا

و أسماء عمت عنّا فآلت * إلى علم و كنّ بها جهولا [٤]

---

(١) وشيكا أى سريعا . والردى : الهلاك .

(٢) آب أى رجع ، يكفكف دمعه أى يمسحه مرة بعد مرة .

(٣) يعنى المهدى عليه السلام .

(٤) أخرجه ابن عياش فى مقتضب الاثر : ٣٧-٤٣ وفيه : محمد بن لاحق بن سابق الانبارى ، عن جده سابق بن قرين عن هشام اه وأورده المصنف فى باب البشائر راجع ج١٥ : ٢٤٧ .

ثمّ قال الكراجكيّ رحمه‌الله : من الكلام في هذا الخبر - أيّدك[1] الله - أنّك تُسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع :

أحدها : أن يقال لك : كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قدماتوا ، فكيف يصحّ سؤالهم في السماء ؟

وثانيها : أن يقال لك : مامعنى قولهم : إنّهم بعثوا على نبوّته ، و ولاية عليّ ، و الأئمّة من ولده عليهم السلام ؟.

وثالثها : أن يقال لك : كيف يصحّ أن يكون الائمّة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا ؟ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكّة في الأرض ، ولم يدّع قطّ ولا ادّعى له أحد أنّه صعد إلى السماء ، فأمّا الأئمّة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقّاً ؟

فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك لها أجوبة معدّة .

فأمّا الجواب عن السؤال الأوّل فإنّا لانشكّ في موت[2] الأنبياء عليهم السلام غير أنّ الخبر قدورد بأنّ الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، و أنّهم يكونون فيها أحياء متنعّمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، وقدورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « أنا أكرم على الله[3] من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث[4] » و هكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لومات نبيّ بالمشرق و مات وصيّه في المغرب لجمع الله بينهما » وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ، ولكن لشرف المواضع،

---

(١) في المصدر : اعلم أيدك الله .

(٢) أقول : الموت عبارة عن مفارقة الروح عن البدن في هذا العالم ، ولا يكون هو فناء هو الروح و الجسد و هلاكهما معا ، فعليه فالارواح باقية في عالم آخر ، و الاخبار واردة بانها متعلقة باجسادمثالية وليس يخفى أن السائل والمسؤول والمتكلم والسامع ، وبعبارة اخرى فاعل كل عمل الروح الواقع في الجسد ، فيمكن ان يتكلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثالية في عالم آخر، والاخبار دالة بوقوع ذلك .

(٣) في المصدر : أنا أكرم عند الله .

(٤) في نسخة : من ثلاث ليال .

فكانت غيبت الأجسام فيها و لعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى ، وبعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم [1] » فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعّمين في السماء وقد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ والعام بتصحيح هذا ، وأجمع الرواة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام : إنّ اُمّتك لاتطيق ، و أنّه راجع إلى الله تعالى مرّة بعد اُخرى [2] ، وما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب .

وأمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد اُعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم ، وناسخاً بشرعه شرائعهم واُعلموا أنّه أجلّهم وأفضلهم ، وأنّه سيكون أوصياؤه [3] من بعده حفظة لشرعه ، وحملة لدينه ، وحججاً على اُمّته ، فوجب على الأنبياء التصديق بما اُخبروا به ، والإقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسينيّ ، عن عبدالواحد بن عبدالله الموصليّ ، عن أبي عليّ بن همام ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله يقول : ماتنبّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا .

و إنّ الاُمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا صلّى الله عليه وآله و نبّهوا على أمره ، ولا يصحّ منهم ذلك إلّا وقد أعلمهم الله تعالى به ، فصدّقوا و آمنوا بالمخبر به ، و كذلك قد روت الشيعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأمّا الجواب عن الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسوله صلّى الله عليه وآله في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم ، كمن شاهد [4] أشخاصهم

---

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) سيأتي مفصله في الاحاديث .

(٣) في المصدر : سيكون أوصياء .

(٤) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

برؤيته مثالهم ، ويشكر الله تعالى على مامنحه من تفضيلهم و إجلالهم ، و هذا في العقول من الممكن المقدور ، ويجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبّحونه ويقدّسونه لتراهم ملائكته الّذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون في أرضه حججاً له على خلقه ، فيتأكّد عندهم منازلهم ، وتكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم ، و بما سيكون من أمرهم ، وقدجاء في الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى في السماء لمّا عرج به ملكاً على صورة أميرالمؤمنين ، وهذا حديث قد اتّفق أصحاب الحديث على نقله ، حدّثني به من طريق العامّة الشيخ محمّدبن أحمدبن شاذان القمّيّ و نقلته من كتابه المعروف بإيضاح دقائق النواصب [(١)] ، وقرأته عليه بمكّة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة و أربعمائة عن جعفر بن محمّدبن مسرور ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمدبن علويه المعروف بابن الأسود الإصبهانيّ عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالله بن صالح ، عن جديربن عبدالحميد ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السماء ما مررت بملإ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ في السماء أشهر من اسمي ، فلمّا بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لي : يامحمّد ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ماخلا أنت وعليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته ، فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي فقلت : ياعليّ سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يامحمّد من هذا الّذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يامحمّد ليس هذا عليّاً ، ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله ملائكة على صورة الأئمّة عليهم السلام ، وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله [(٢)] . انتهى كلام الكراجكيّ رحمه الله .

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، و الصحيح بإيضاح دفائن النواصب .

(٢) كنز الفوائد : ٢٥٦-٢٦٠ .

ولنبيّن بعض ألفاظ ماأورده من الأخبار ، وإن كان ما وصل إلينا من النسخة في غاية السقم : القردد : المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهريّ ، و قال : الآل : الشخص ، و الآل : الّذي تراه في أوّل النهار و آخره كأنّه يرفع الشخوص ، و ليس هو السراب ، و الآل جمع الآلة وهي خشبات تبنى عليها الخيمة ، والآل جمع الآلة بمعنى الحالة .

قال الراجز :

قدأركبُ الآلة بعد الآله * وأترك العاجز بالجداله . انتهى .

وفي النهاية : في حديث قسّ بن ساعدة : «قطعت مهمهاً وآلاً فآلاً» الآل : السراب ، وجوب البلاد : قطعها ، والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة ، والمهمه : المفازة البعيدة ، وغاله : ذهب به وأهلكه ، و الطوى : الجوع ، والطويّ كغنيّ : البئر المطويّة ، والسرى: السير بالليل ، و كغنيّ نهر صغير ، والصحصح والصحصاح : المكان المستوي ، و الدهناء بالمدّ والقصر : الفلاة ، وموضع ببلاد تميم ، والإرقال : ضرب من العدو ، و تقول : نصصت الرجل : إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى تستخرج ماعنده ، وقوله : تتسالى إمّا من السلو بمعنى كشف الهمّ ، أو من السؤال ، أي يسأل عنها ، و تقول : شمت [١] مخائل الشيء : إذا تطلّعت نحوها ببصرك منتظراً له ، والتوكّف : التوقّع ، و القتاد : شجر له شوك ، والسمر بضمّ الميم جمع السمرة وهي شجر الطلح ، والعتاد بالفتح : العدّة [٢] ، و القدح الضخم ، والعتود : السدرة ، أوالطلحة ، والنجاد ككتاب : حمائل السيف ، وليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة لاغيم فيها ، والأرقعة : السماوات ، و أمرع الوادي : أكلأ . قوله : والسريّ الألمعة كنّى به عن الصادق عليه السلام لأنّ جعفراً في اللغة النهر الصغير كالسريّ ، ولعل التاء في أكثر المواضع للمبالغة ، وطريق مهيع كمقعد : بيّن ، و لعلّه سقط من النسخ العسكريّ عليه السلام [٣] ، أو من الرواة ، ويقال : فعل كذا بعد لأي ، أي بعد شدّة إبطاء ، ويقال : لاغرو ، أي ليس بعجب ، و كفكفت الشيء : دفعته وصرفته ، والأظهر

---

(١) من شام يشيم .

(٢) وكل ماهيىء من سلاح وآلة حرب . و ههنا لعله بمعنى السدرة او الطلحة .

(٣) قد عرفت أن نسخة المصنف كانت ناقصة ، والا ففي النسخة المطبوعة نهو موجود .

يوكف ، أي يصبّ وبريت البعير : إذا حسرته وأذهبت لحمه ، والبرّة : حلقة تجعل في لحم أنف البعير ، وتجمع على برّات ، و أبريتها إذا جعلت في أنفها البرّة ، و الرجم بالتحريك القبر .

أقول : يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئلة بالقول بالأجساد المثاليّة ، وتعلّق الأرواح بها قبل تعلّق البدن الأصليّ وبعده ، وسيأتي مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى ، وقد مرّ بعض الكلام فيها في كتاب المعاد .

٤ ـ وقال في المنتقى : قال الواقديّ كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية عشر من النبوّة قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، و قيل : ليلة سبع عشرة من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب[1] ، وقيل : ليلة سبع وعشرين من رجب ، وقيل : كان الإسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين ، وذلك سنة ثلاث وخمسين من الفيل . انتهى[2] .

وقال السيّد ابن طاووس : روي أنّ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأوّل اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله[3] .

٦ ـ كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن بكير عن حمران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه «ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى» قال : أدنى الله عزّ وجلّ محمّداً نبيّه صلى الله عليه وآله ، فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب فاُري صورة[4] ، فقيل : يا محمّد أتعرف هذه الصورة ؟ فقلت[5] : نعم ، هذه صورة عليّ بن أبي طالب ، فأوحى الله إليّ أن اُزوّجه فاطمة

---

(١) في المصدر : من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة اثنتي عشرة من نبوته صلى الله عليه وآله ، وذكر المعراج .

(٣) الاقبال : ٦٠١ .

(٤) في المصدر : فرأى صورة .

(٥) « « : فقال : نعم ، وهو الصحيح .

وأتّخذه وليّاً [(١)].

٧ - ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكلّلة من زبرجدة خضراء، تحمله الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد أذّن، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلّا الله، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقالت الملائكة: نشهد أنّك رسول الله[(٢)]، فما فعل وصيّك عليّ؟ قال: خلّفته في اُمّتي، قالوا: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله عزّ وجلّ فرض علينا طاعته، ثمّ صعد به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الدنيا[(٣)]، فلمّا صعد به إلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلّم عليه، وسأله عن عليّ، فقال له خلّفته في اُمّتي، قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، ثمّ لقيه موسى عليه السلام والنبيّون نبيّ نبيّ فكلّهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام، ثمّ قال[(٤)] محمّد صلى الله عليه وآله: فأين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال شيعة عليّ، فدخل الجنّة فإذا هو تحت الشجرة[(٥)] لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه، قال: فسلّم عليه[(٦)] وسأله عن عليّ، فقال: خلّفته في اُمّتي، قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وإنّ الصبيّ ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار

---

(١) المحتضر: ١٢٥، وفيه: فأوحى اليه أن زوجه فاطمة و اتخذه ولياً. أقول: فى نسخ الكتاب هنا وفيما يأتى المختصر بدل المحتضر وهو خطا من النساخ.

(٢) فى المصدر: نشهد أن محمداً رسول الله.

(٣) فى المصدر: السماء الاولى.

(٤) « « : فكلهم يسلم عليه ويقول له مقالة عيسى عليه السلام فقال لهم.

(٥) « « : فاذا هو بشجر.

(٦) « « : فرده عليه، فلما رآه ابراهيم قام اليه فسلم عليه.

الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة (١).

٨ ـ ومنه عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن ابن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كلّ باب (٢) سماء مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و لمّا صرت إلى حجب النور رأيت على كلّ حجاب مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و لمّا صرت إلى العرش و جدت على كلّ ركن من أركانه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (٣).

٩ ـ ومنه بإسناده عن بكر بن عبدالله ، عن سهل بن عبدالوهّاب ، عن أبي معاوية عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة اُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة عليّ بن أبي طالب فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل : يا محمّد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة عليّ فقالوا : ربّنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتّعون غدوة وعشيّة بالنظر إلى عليّ بن أبي طالب حبيب حبيبك محمّد (٤) ، و خليفته ووصيّه وأمينه فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنيا به فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّ وجلّ ، فعليّ عليه السلام بين (٥) أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشيّة (٦).

١٠ ـ قال : فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : فلمّا ضربه اللّعين ابن ملجم ، على رأسه صارت تلك الضربة في صورته الّتي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة ، و يلعنون قاتله ابن ملجم ، فلمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام هبطت

---

(١) المحتضر : ١٣٩ و ١٤٠ ، واسناد الحديث سقط عن المصدر .

(٢) في المصدر : وجدت على باب السماء .

(٣) المحتضر : ١٤٢ .

(٤) في المصدر : الى على ابن عم حبيبك .

(٥) « « : فصورة على بين ايديهم .

(٦) المحتضر : ١٤٦ .

الملائكة و حملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا [١] وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ والنظر إليه وإلى الحسين بن عليّ مشحّطاً بدمه [٢] لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلّا إلى أهله [٣].

١١ - ومنه: عن الصدوق، عن الطالقانيّ، عن أبي عبدالله بن عبدالصمد المهتدي العبّاسيّ، عن غوث بن سليمان، عن عبدالله بن صالح، عن فرج بن صالح، عن فرج بن مسافر [٤]، عن الربيع بن بدر، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لمّا أسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قطّ هو أحلى من كلام ربّي عزّ وجلّ، قال: فقلت: يا ربّ اتّخذت إبراهيم خليلاً، و كلّمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً، وآتيت داود زبوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فماذا لي يا ربّ؟ فقال: جلّ جلاله: يا محمّد اتّخذتك خليلاً كما اتّخذت إبراهيم خليلاً، و كلّمتك تكليماً كما كلّمت موسى تكليماً، و أعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعطهما نبيّاً قبلك. وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم، وإنسهم وجنّهم، ولم أرسل إلى جماعتهم نبيّاً قبلك، وجعلت الأرض لك ولأمّتك مسجداً [٥] وطهوراً، وأطعمت أمّتك الفيء ولم أحلّه لأحد قبلها، ونصرتك بالرعب حتّى أنّ عدوّك ليرعب منك، وأنزلت سيّد الكتب كلّها مهيمناً عليك قرآناً عربيّاً مبيناً، و رفعت لك ذكرك حتّى لا أذكر

---

(١) فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا.

(٢) في المصدر: و الى الحسين بن على عليه السلام بصورته التي تشحطت بدمائه لعنوا ابن ملجم ويزيد وابن زياد ومن قاتل الحسين بن على عليه السلام.

(٣) المحتضر: ١٤٦ و١٤٧. في النسخ في جميع الموراد المتقدمة و الاتية: المختصر مكان المحتضر وهو وهم من النساخ.

(٤) في النسخة: عبدالله بن صالح، عن فرج بن مسافر. وأما المصدر فقد سقط الاسناد عنه.

(٥) في نسخة: مساجد.

بشيء من شرائع ديني إلّا ذكرت معي [1].

١٢ـ كا : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل عليه السلام إلى مكان فخلّى عنه ، فقال له : يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال [2] ؟ فقال : امضه ، فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك [3].

١٣ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله ؟ صلى الله عليه وآله فقال : مرّتين ، فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له : مكانك يا محمد ـ فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبيّ ـ إنّ ربّك يصلّي ، فقال : يا جبرئيل وكيف يصلّي ؟ قال : يقول : سبّوح قدّوس أنا ربّ الملائكة والروح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ عفوك عفوك ، قال وكان كما قال الله « قاب قوسين أو أدنى » فقال له أبو بصير : جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى ؟ قال : ما بين سيتها إلى رأسها ، قال فكان كما قال بينهما حجاب [4] يتلألأ بخفق ، ولا أعلمه إلّا وقد قال : زبرجد فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى : يا محمد ، قال : لبّيك ربّي ، قال : من لاُمّتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمد ، والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض ، ولكن جاءت من السماء مشافهة [5].

بيان : قوله عليه السلام : مرّتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سيأتي من

---

(١) المحتضر : ١٥٠ .

(٢) في المصدر : على هذه الحالة .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٤٣ .

(٤) قال : كان بينهما حجاب خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٤٢ و ٤٤٣ .

مائة وعشرين بأن تكون المرّتان في مكّة ، والبواقي في المدينة ، أو المرّتان إلى العرش ، والبواقي إلى السماء ، أوالمرّتان بالجسم ، والبواقي بالروح أو المرّتان ما أخبر بما جرى فيهما والبواقي لم يخبر بها .

قوله : إلى رأسها ، لعلّه كان إلى وسطها ، أو إلى مقبضها فصحّف [١] لأن سية القوس بالكسر مخفّفة : ماعطف من طرفيها ، ذكره الفيروزآبادي ، وقال : القاب : ما بين المقبض والسية ، ولكلّ قوس قابان ، والمقدار،كالقيب انتهى .

والخفق : التحرّك والاضطراب ، ثمّ أمرُ جبرئيل بالوقوف وما كلّمه صلى الله عليه وآله به لعلّه كان قبل مفارقته ، أو يقال : فارقه في المكان وكان بحيث يراه ويكلّمه ، والأوّل أظهر ، مع أنّه يمكن أن يكون هذا في بعض المعارج ، وسمّ الإبرة : ثقبها ، وهي كناية عن قلّة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة إليه تعالى و إن كان غاية طوق البشر .

١٤- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة أو [٢] الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل و أقام ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و صفّ الملائكة والنبيّون خلف محمّد صلى الله عليه وآله [٣] .

١٥ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، و شافهني إلى أن قال لي : يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة ، ومن حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ ومن وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ، قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية [٤] .

---

(١) وحمله على ابتداء السية الى رأسها أوحمل السية على محل العطف فقط فيكون تفسيراً للادنى بعيد . منه قدس سره .

(٢) فى نسخة من الكتاب ومصدره : والفضيل .

(٣) فروع الكافى ١ : ٨٣ .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٣٥٣ .

١٦ ـ يب : سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عبدالله الخزّاز ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام : أتدري أين أنت يا رسول الله ؟ الساعة أنت مقابل مسجد الكوفان ، قال : فاستأذن لي ربّي عزّ و جلّ حتّى آتيه فاُصلّي فيه ركعتين ، فاستأذن الله عزّ وجلّ فأذن له [(١)].

١٧ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ؛ وأبي منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة الّتي كان حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب ، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت ، وقد اجتمع عليه الناس ، فقال نافع : يا أميرالمؤمنين من هذا الّذي قد تداكّ عليه الناس ؟ فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة ، هذا محمّد بن عليّ ، فقال : اشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فاذهب إليه و اسأله لعلّك تخجله.

فجاء نافع حتّى اتّكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فرفع أبوجعفر عليه السلام رأسه فقال : سل عمّا بدالك ، فقال : أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة؟ قال : اُخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال : أمّا في قولي فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستّمائة سنة ، قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا دون الرحمان آلهة يعبدون » مَن الّذي سأله محمّد صلّى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبوجعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا [(٢)] » فكان من الآيات الّتي أراها الله تبارك و تعالى محمّداً حيث أسرى به إلى البيت المقدّس أن

(١) التهذيب ١ : ٣٢٤ و ٣٢٥ . وللحديث صدر وذيل تركهما المصنف .
(٢) قد تقدم ذكر موضع الاية وماقبلها فى صدر الباب .

حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ أمر جبرئيل فأذّن شفعاً، وأقام شفعاً وقال في أذانه : حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمّد فصلّى بالقوم ، فلمّا انصرف قال لهم على ما تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا با جعفر[(١)].

بيان : قال الجزريّ : تداككتم عليّ ، أي ازدحمتم ، وأصل الدكّ : الكسر .

١٨ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام [(٢)] قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك ، فقالوا له : صف لنا بيت المقدس ، قال : فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت ، فأتاه جبرئيل فقال : انظر ههنا ، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ، ثمّ نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ، ثمّ قال : هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق أو أحمر ، قال : و بعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها ، قال و بلغ مع طلوع الشمس ، قال قرطة بن عبد عمرو : يالهفا أن لا أكون لك جذعاً[(٣)] حين تزعم أنّك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك[(٤)].

بيان : قوله عليه السلام : وبلغ مع طلوع الشمس ، أي ذلك الرجل لم يبلغ العير إلّا مع طلوع الشمس حين قدموا ، فلم يمكنه ردّهم ، و يحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكّة ، فكان الأظهر بلغت ، قوله : يالهفا أصله يالهفي ، وهي كلمة تحسّر على مافات ، قوله : أن لا أكون لك جذعاً ، قال الجزريّ : في حديث المبعث أنّ ورقة بن نوفل قال : ياليتني فيها جذعاً ، الضمير في قوله : فيها للنبوّة ، أي ليتني كنت شابّاً عند ظهورها حتّى أبالغ في نصرتها وحمايتها انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جارياً مجرى الاستهزاء ، و يكون مراده

---

(١) روضة الكافي : ١٢٠ و ١٢١ . والحديث طويل ، أخذ منه موضع الحاجة ، وأخرج نحوه عن تفسير القمي في كتاب الاحتجاجات . راجع ج ١٠ : ١٦١ .

(٢) في المصدر : أبان بن عثمان ، عن حديد ، عن ابي عبدالله عليه السلام .

(٣) جدعاً خ ل .

(٤) روضة الكافي : ٢٦٢ .

ليتني كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لي أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده بالهفا على أن كبرت و ضعفت ، ولا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا .

١٩ ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [١] » قال : لما اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس ، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ثم رجع فحدث أصحابه أني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة ، وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها ، و آية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملاً لهم أحمر ، وقد هم القوم في طلبه ،

فقال بعضهم لبعض : إنما جاء الشام وهو راكب سريع ، و لكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها ، فسلوه عن أسواقها وأبوابها و تجارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام ؟ و كيف أسواقها ؟ قال : و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه ، قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام بأبوابها و أسواقها وتجارها ، وقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما سألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلا قليل ، وهو قول الله تبارك و تعالى : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [١] » ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله [٢] ، آمنا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله [٣] .

بيان : قوله : إنما جاء الشام ، أي أتاه ، أومنه ، بأن يكون منصوباً بنزع الخافض وفي بعض النسخ القديمة : إنما جاءه راكب سريع ، أي جبرئيل؟! وفي بعض الروايات :

---

(١) يونس : ١٠١ .

(٢) في المصدر : و برسوله .

(٣) روضة الكافي : ٣٦٤ و ٣٦٥ .

إنّما جاء راكب سريع ، وعلى التقادير إنّما قالوا ذلك استهزاء [1] ، قوله : هذه الشام ، أي أصلها رفعت بالإعجاز ، أومثالها ، كما يدلّ عليه بعض الأخبار .

٢٠ـ كا : حميد ، عن الحسن بن محمّد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عينه [2] في حافره ، وخطاه مدّ بصره ، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه ، وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه ، و قصرت رجلاه ، أهدب العرف الأيمن [3] ، له جناحان من خلفه [4] .

شي : عن عبدالله بن عطا مثله إلى قوله: عيناه في حوافره ، خطوه مدّ بصره [5] .

٢١ ـ **ختص** : روي عن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب ، كلّها من استبرق أخضر ، قلت : يا جبرئيل ماهذه القبّة الّتي لم أرفي السماء الرابعة أحسن منها ، فقال : حبيبي محمّد ! هذه صورة مدينة يقال لها قم تجتمع فيها عبادالله المؤمنون ينتظرون محمّداً و شفاعته للقيامة و الحساب ، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره ، قال : فسألت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض [6] .

٢٢ ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن القطّان عن السكّري ، عن

(١) أو المعنى أنه حين أتى الشام فى تجارته لخديجة أتاه سريعاً ولم يمكث قدر ما يعرف أبوابها واسواقها وتجارها وخصوصياتها ، واما أنتم فمكثتم فيها وعرفتم خصوصياتها .

(٢) فى نسخة : عيناه ، وفى المصدر : عينيه .

(٣) أى طويلة مرسلة فى جانب الايمن .

(٤) روضة الكافى : ٣٧٦ .

(٥) تفسير العياشى : مخطوط .

(٦) الاختصاص : ١٠١و١٠٢ ، و رواه الحسن بن محمد بن الحسن القمى فى تاريخ قم عن أبى مقاتل الديلمى نقيب الرى ، عن أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام . راجع ترجمة تاريخ قم : ٩٦ .

الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمسائلة في القبر ، وخلق الجنّة والنار ، والشفاعة [1] .

٢٣ ـ وعن الطالقانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله صلّى الله عليه وآله [2] .

٢٤ ـ وعن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام قال : من أقرّ بتوحيد الله ـ وساق الحديث إلى أن قال : ـ وآمن بالمعراج ، والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنّة و النار والصراط و الميزان والبعث و النشور ، و الجزاء والحساب فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت [3] .

٢٥ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراسانيّ ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال : قلت له : إنّ مسجد الكوفة قديم ؟ قال : نعم ، وهو مصلّى الأنبياء صلّى الله عليهم ، ولقد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله حين اُسري به إلى السماء ، فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمّد إنّ هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ، ومصلّى الأنبياء عليهم السلام ، فانزل فصلّ فيه ، فنزل فصلّى فيه ، ثمّ إنّ جبرئيل عرج به إلى السماء [4] .

٢٦ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق ، عن أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن عبدالله بن محمّد المهلّبيّ ، عن أبي الحسين ابن إبراهيم عن عليّ بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي حفص العبديّ ، عن محمّد بن مالك الهمدانيّ ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه [5] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضّة بيضاء على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر أحسن من الأوّل على

(١-٣) صفات الشيعة : مخطوط ، يوجد نسخته في مكتبتي ، والروايات في ص ٢٧ و ٢٨ منها .

(٤) روضة الكافي : ٢٧٩-٢٨١ .

(٥) قد سقط الاسناد عن المطبوع .

بابهملكان فقلت ياجبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فلمّا صرت إلى السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما[1] ، فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درّة بيضاء [على بابه ملكان] فقلت : يا جبرئيل سلهما ، فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فلمّا صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درّة صفراء على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فلمّا صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوّفة على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما ، فسألهما لمن هذا القصر ؟ فقالا لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارك و تعالى على بابه ملكان ، فقلت : ياجبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ، و من ظلمة إلى نور حتّى وقفت[2] على سدرة المنتهى فإذا جبرئيل عليه السلام ينصرف ، قلت : خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان ! - أوفي مثل هذه السدرة ![3] - تخلفني و تمضي ؟ فقال : حبيبي ، و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ هذا المسلك ما سلكه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب ، أستودعك ربّ العزّة ومازلت واقفاً حتّى قذفت في بحار النور ، فلم تزل الأمواج تقذفني من نور إلى ظلمة ، ومن ظلمة إلى نور حتّى أوقفني ربّي الموقف الّذي أحبّ أن يقفني عنده من ملكوت الرحمان[4].

فقال عزّ وجلّ : ياأحمد قف ، فوقفت منتفضاً مرعوباً ، فنوديت من الملكوت : يا أحمد ، فألهمني ربّي فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، ها أنا ذا عبدك بين يديك ، فنوديت : يا أحمد العزيز يقرأ عليك السلام ، قال : فقلت : هو السلام[5] وإليه يعود السلام ، ثمّ نوديت ثانية

---

(١) في المصدر : سلهما لمن هذا القصر ؟

(٢) « : حتى بلغنا وهو الصحيح .

(٣) « : أو في مثل هذا الحال .

(٤) « : من ملكوته .

(٥) زاد في المصدر : ومنه السلام .

ياأحمد ، فقلت : لبّيك وسعد يك سيّدي ومولاي ، قال : يا أحمد آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه فألهمني ربّي فقلت آمن الرسول بمااُنزل إليه من ربّه و المؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته و كتبه و رسله.فقلت [١] : قد « سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » فقال الله عزّ وجلّ [٢] : « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» فقلت : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا » فقال الله عزّ و جلّ : قد فعلت ، فقلت : « ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا»فقال : قد فعلت : فقلت : « ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » فقال الله عزّ و جلّ : قدفعلت ، فجرى القلم بما جرى ،

فلمّا قضيت وطري من مناجات ربّي نوديت : إنّ العزيز يقول لك : من خلّفت في الأرض ؟ فقلت : خيرها ،خلّفت فيهم ابن عمّي [٣] ، فنوديت ياأحمد من ابن عمّك ؟ قلت : أنت أعلم عليّ بن أبي‌طالب ، فنوديت من الملكوت سبعاً متوالياً : ياأحمد استوص بعليّ بن أبي‌طالب ابن عمّك خيراً ، ثمّ قال : التفت ، فالتفتُ عن يمين العرش فوجدت على ساق العرش الأيمن مكتوباً : «لاإله إلّا أنا وحدي لاشريك لي ، محمّد رسولي ، أيّدته بعليّ»يا أحمد شققت اسمك من اسمي ، أنا الله المحمود الحميد ، و أنا الله العليّ [٤] ، و شققت اسم ابن عمّك عليّ من اسمي [٥] يا أباالقاسم امض هاديا مهديّاً ، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت ، و طوباك [٦] ، و طوبى لمن آمن بك و صدّقك ،

---

(١) في المصدر : قال : ياأحمد « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » فالهمنى تعالى أن قلت : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » وقلت إه . وهو الصحيح كما في غيره من الروايات .

(٢) في نسخة وفي المصدر : فنوديت: «لا يكلف إه

(٣) في المصدر : خيرهم ابن عمى

(٤) في المصدر : أنا الله الحميد وأنت أحمد .

(٥) زاد في المصدر : أنا الاعلى وهوعلى .

(٦) في المصدر : فطوبى لك .

ثمّ قذفت في بحار النور فلم تزل الأمواج تقذفني حتّى تلقّاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهى ، فقال لي: خليلي نعم المجيء جئت ، و نعم المنصرف انصرفت ماذا قلت ؟ وماذا قيل: لك ؟ قال: فقلت : بعض ماجرى ، فقال لي : وماكان آخر الكلام الّذي اُلقي إليك ؟ فقلت له : نوديت يا أبا القاسم امض هادياً مهديّاً رشيداً ، طوباك[1] ، وطوبى لمن آمن بك وصدّقك فقال لي جبرئيل عليه السلام : أفلم تستفهم ما أراد[2] بأبي القاسم ؟ قلت : لا يا روح الله ، فنوديت يا أحمد إنّما كنّيتك أبا القاسم لأنّك تقسم الرحمة منّي[3] بين عبادي يوم القيامة فقال : جبرئيل عليه السلام : هنيئاً مريئاً ياحبيبي ، والّذي بعثك بالرسالة ، واختصّك بالنبوّة ماأعطى الله هذا آدميّاً قبلك ،

ثمّ انصرفنا حتّى جئنا إلى السماء السابعة فإذا القصر على حاله ، فقلت : حبيبي جبرئيل سلهما من الفتى من بني هاشم ؟ فسألهما فقالا : عليّ بن أبي طالب ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله ، فما نزلنا إلى سماء من السماوات إلّا و القصور على حالها ، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشميّ ويقول كلّهم عليّ بن أبي طالب[4].

٢٧ ـ ومنه عن الصدوق ، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن معبد ، عن أحمد بن عمر ، عن زيد النقّاب[5] ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فعاتبته على ذلك عايشة ، فقالت : يا رسول الله إنّك لتكثر تقبيل فاطمة ! فقال لها : إنّه لمّا عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلته ، فحوّل الله ذلك ماءً إلى ظهري ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها[6].

---

(١) في المصدر : فطوبى لك .

(٢) « : ماذا أراد .

(٣) المصدر خال عن لفظة « منى » .

(٤) المحتضر : ١٤٨-١٥٠ .

(٥) سقط الاسناد عن المصدر المطبوع .

(٦) المحتضر : ١٣٥ .

٢٨ ـ ج : ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في جواب نفر من اليهود : سخّر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابّة من دوابّ الجنّة ، وجهها مثل وجه آدميّ ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ، و دون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء و ركابه من درّة بيضاء ، مزمومة بسبعين ألف زمام [١] من ذهب ، عليه جناحان مكلّلان بالدرّ و الجوهر [٢] والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد رسول الله [٣].

٢٩ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله سخّر لي البراق ، و هي دابّة من دوابّ الجنّة ، ليست بالقصير ولا بالطويل ، فلو أنّ الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة ، وهي أحسن الدوابّ لوناً [٤].

٣٠ ـ ل : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن عبدالله بن زيدان ، عن ابن عقدة ، عن عليّ ابن المثنّى ، عن زيد بن حباب ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة ، فقام إليه العبّاس بن عبدالمطّلب فقال : من هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أنا فعلى البراق ، ووجهها كوجه الإنسان وخدّها كخدّ الفرس ، وعرفها من لؤلؤ مسموط ، وأُذناها زبرجدتان خضراوان [٥] ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، تتوقّدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس ، ينحدر من نحرها الجمان ، مطويّة الخلق ، طويلة اليدين والرجلين ، لها نفس كنفس الآدميّين ، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ودون البغل الخبر [٦].

---

(١) في المصدر : مزمومة بألف زمام .
(٢) المصدر خال عن لفظة « والجوهر » .
(٣) المحتضر : ٢٩ . فيه : وأن محمدا رسول الله .
(٤) عيون أخبار الرضا : ٢٠٠ .
(٥) في المصدر : خضر اوتان .
(٦) الخصال ١ : ٩٥ .

٣١ ـ ع ، ن : سأل الشامي أميرالمؤمنين عليه السلام عن كنية البراق ، فقال : يكنى أبا هلال[1] .

٣٢ ـ قال السيد ابن طاووس رضي الله عنه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير ما نزل من القرآن في النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم تأليف محمد بن العباس بن علي ابن مروان : حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن البيض بن الفياض ، عن إبراهيم بن عبدالله بن همام ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن حماد ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني[2] برجلي فاستيقظت فلم أرشيئاً ، ثم أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت ، فأخذ بضبعي[3] فوضعني في شيء كوكر الطير ، فلما طرقت[4] ببصري طرفة، فرجعت إلي وأنا في مكان![5]، فقال : أتدري أين أنت ؟ فقلت : لا يا جبرئيل ، فقال : هذا بيت المقدس ، بيت الله الأقصى ، فيه المحشر والمنشر ، ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اُذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى ، يقول في آخرها : حي على خيرالعمل مثنى مثنى ، حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى ، وقال في آخرها : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل ، فوافى أربعة آلاف وأربعمائة نبي ، وأربعة عشر نبياً ، فأخذوا مصافهم ولا أشك أن جبرئيل سيتقدمنا ، فلما استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي ، ثم قال لي : يا محمد تقدم فصل بإخوانك ، فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفت عن يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلتان خضراوان ، وعن يمينه ملكان ، و عن يساره ملكان ، ثم التفت عن يساري و إذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب، عليه حلتان بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتززت سروراً ،

---

(١) علل الشرائع : ١٩٨ ، عيون أخبار الرضا : ١٣٦ . فى العلل : يكنى أبا هزال ، وهو الموجود أيضا فى نسخة من كتاب الاحتجاجات : والحديث طويل أخرجه المصنف فى كتاب الاحتجاجات راجع ١٠ : ٧٥-٨٢ ، والقطعة فى ٨٠ .

(٢) همزه : غمزه . ضربه ، وفى نسخة : فهزنى .

(٣) الضبع : وسط العضد . والوكر عش الطائر و موضعه .

(٤) فى نسخة : أطرفت . وفى المصدر : اطرقت .

(٥) فى النسخة ومصدره : فى مكانى .

فغمز بي[١] جبرئيل عليه السلام بيده ، فلمّا انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ فصافحني ، و أخذ بيميني بكلتا يديه ، و قال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث الصالح في الزمان الصالح ، و قام إلى عليّ بن أبي‌طالب فصافحه وأخذ بيمينه بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالابن الصالح ، ووصيّ النبيّ الصالح يا أبا الحسن ، فقلت له : يا أبت كنّيته بأبي‌الحسن ولا ولد له ؟ فقال : كذلك وجدته في صحفي ، وعلم غيب ربّي باسمه عليّ ، و كنيته بأبي‌الحسن والحسين ، ووصيّ خاتم أنبياء ربّي .

ثمّ قال في بعض تمام الحديث ماهذا لفظه : ثمّ أصبحنا بالأبطح نشطين[٢] لم يباشرنا عناء وإنّي محدّثكم بهذا الحديث ، وسيكذّب قوم ، وهو الحقّ فلاتمترون .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس : لعلّ هذا الإسراء كان دفعة اُخرى غير ما هو مشهور ، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال[٣] دون الأنبياء الّذين حضروا في الإسراء الآخر ، لأنّ عدد الأنبياء الأخيار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون[٤] نبيّاً ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون ، أو من له خاصّيّة[٥] وسرّ مصون ، وليس كلّ ما جرى من خصائص النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه ، و كلّما يحتمله العقل وذكره الله جلّ جلاله لا يجوز التكذيب في معناه ، وقد ذكرت في عدّة مجلّدات ومصنّفات أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته وشرّفه لخدمته فكلّما يكون بعد ذلك من الإنعام والإكرام فهو دون هذا المقام ، ولا سيّما أنّه برواية الرجال الّذين لايتّهمون في نقل فضل مولانا عليّ ابن أبي‌طالب عليه أفضل الصلاة والسلام[٦] .

---

(١) في المصدر : فغمزني .

(٢) المصدر خال عن لفظة « نشطين » ولعله مصحف « نشيطين » .

(٣) في المصدر : في هذه الحالة .

(٤) أي وأربعة وعشرون ألف نبياً .

(٥) في المصدر : خاصة .

(٦) سعد السعود : ١٠٠ و١٠١ .

بيان : الضبع : العضد ، والأوب : الناحية .

۳۳ - د : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستّة أشهر كان الإسراء برسول الله ﷺ وقيل : في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت ، وقيل : ليلة الإثنين من شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بسنتين ، وفي كتاب التذكرة في ليلة السابع و العشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الإسراء[1] .

٣٤ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ واحدٌ باللجام، وواحد بالركاب ، وسوّى الآخر عليه ثيابه ، فتضعضعت[2] البراق فلطمها جبرئيل ، ثمّ قال لها : اسكني يا براق فما ركبك نبيّ قبله ولا يركبك بعده مثله - قال : فرقّت[3] به صلى الله عليه وآله ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ، ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض - قال : فبينا أنا في مسيري إذ نادى منادٍ عن يميني : يا محمّد ، فلم اُجبه ولم ألتفت إليه ، ثمّ نادى[4] منادٍ عن يساري : يا محمّد ، فلم اُجبه ولم ألتفت إليه ، ثمّ استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كلّ زينة الدنيا فقالت : يا محمّد انظرني حتّى اُكلّمك ، فلم ألتفت إليها ، ثمّ سرت فسمعت صوتاً أفزعني فجاوزت[5].

فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال : صلّ فصلّيت ، فقال : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : صلّيت بطيبة ، و إليها مهاجرتك ، ثمّ ركبت فمضينا ما شاء الله ثمّ قال لي : انزل وصلّ ، فنزلت و صلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال صلّيت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى تكليماً ، ثمّ ركبت فمضينا ما شاء الله ، ثمّ قال لي: انزل فصلّ ، فنزلت وصلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، قال : صلّيت في

---

(۱) العدد : مخطوط .

(۲) هكذا في الكتاب ومصدره ، واستظهر في هامش النسخة انها مصحف : «فتصعبت» .

(۳) أى صعدت البراق بالنبى صلى اله عليه و آله .

(٤) في نسخة : ثم ناداني .

(٥) واستظهر فيهامش النسخة أن الصحيح فجأته . ولم نعرف و جها له .

بيت لحم [1] ، - وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام - ثمّ ركبت فمضينا حتّى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت [2] البراق بالحلقة الّتي كانت الأنبياء تربط [3] بها، فدخلت المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي ، فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله عليهم السلام قد جمعوا إليّ ، واُقيمت الصلاة [4] ، ولا أشكّ إلّا وجبرئيل سيتقدّمنا [5] فلمّا استووا أخذ جبرئيل بعضدي فقدّمني واُممتهم ولا فخر ، ثمّ أتاني الخازن بثلاثة أوان : إناء فيه لبن وإناء فيه ماء ، وإناء فيه خمر ، وسمعت قائلاً يقول : إن أخذ الماء غرق وغرقت اُمّته ، وإن أخذ الخمر غوي وغويت اُمّته ، وإن أخذ اللبن هدي وهديت اُمّته ، قال : فأخذت اللّبن وشربت منه ، فقال لي جبرئيل : هديت وهديت اُمّتك ، ثمّ قال لي: ماذا رأيت في مسيرك ؟ فقلت : ناداني مناد عن يميني ، فقال لي : أو أجبته ؟ فقلت : لا و لم ألتفت إليه ، فقال : ذلك داعي اليهود ، لو أجبته لتهوّدت اُمّتك من بعدك ، ثمّ قال : ماذا رأيت ؟ فقلت : ناداني مناد عن يساري ، فقال لي : أو أجبته ؟ فقلت : لا ولم ألتفت إليه ، فقال : ذاك داعي النصارى لو أجبته لتنصّرت اُمّتك من بعدك ، ثمّ قال : ماذا استقبلك ؟ فقلت : لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها ، عليها من كلّ زينة الدنيا ، فقالت : يا محمّد انظرني حتّى اُكلّمك ، فقال لي: أفكلّمتها ؟ فقلت : لا كلّمتها [6] ولم ألتفت إليها ، فقال : تلك الدنيا ، ولو كلّمتها لاختارت اُمّتك الدنيا على الآخرة ، ثمّ سمعت صوتاً أفزعني [7] ، فقال لي جبرئيل : أتسمع يا محمّد ؟ قلت : نعم ، قال : هذه صخرة قذفتها عن شفير [8] جهنّم منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرّت .

---

(١) في نسخة : بيت لخم في الموضعين

(٢) في نسخة : فأنزلني وربط البراق .

(٣) « : تربطه بها : وفي المصدر : يربطون بها .

(٤) في المصدر : وأقمت الصلاة .

(٥) في المصدر : يستقدمنا .

(٦) في نسخة : لم اكلمها . وفي المصدر : لا ، ولم ألتفت إليها .

(٧) الظاهر أن هنا تصحيفاً في الكتاب ومصدره ، وسيأتي عن المصنف تصحيح له .

(٨) في نسخة : على شفير جهنم .

قالوا : فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قبض .

قال : فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له : إسماعيل وهوصاحب الخطفة الّتي قال الله عزّ وجلّ : « إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب[1] » وتحته سبعون ألف ملك ، تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك ، فقال : يا جبرئيل من هذا معك[2] ؟ فقال : محمّد[3]، قال : وقد بعث ؟ قال : نعم ، ففتح الباب فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي، وقال : مرحباً بالأخ الصالح ، والنبيّ الصالح ، وتلقّتني الملائكة حتّى دخلت السماء الدنيا ، فما لقيني ملك إلّا ضاحكاً مستبشراً حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كريه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي : مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم يضحك ، و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل؟ فإنّي قد فزعت منه [4] فقال : يجوز أن تفزع منه ، و كلّنا نفزع منه ، إنّ هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قطّ ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ولو ضحك إلى أحد[5] كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ، ولكنّه لا يضحك ، فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ ، وبشّرني بالجنّة ، فقلت لجبرئيل : ـ وجبرئيل بالمكان الّذي وصفه الله : « مطاع ـ ثمّ أمين[6] » ـ ألا تأمرني أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أر محمّداً النار ، فكشف عنها غطاءها و فتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء ، و فارت وارتفعت حتّى ظننت لتتناولني ممّا رأيت ، فقلت : يا جبرئيل قل له : فليردّ عليها غطاءها فأمرها ، فقال لها : ارجعي ، فرجعت إلى مكانها الّذي خرجت منه ، ثمّ مضيت فرأيت رجلاً

---

(١) الصافات : ١٠ .

(٢) في نسخة : من هذا الذي معك ؟

(٣) في نسخة محمد رسول الله .

(٤) في نسخة : قد فرقت منه . أقول : اي فزعت منه .

(٥) في المصدر : ولو ضحك لاحد .

(٦) التكوير : ٢١ .

آدماً [١] جسيماً فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أبوك آدم ، فإذا هو يعرض عليه ذرّيّته ، فيقول : روح طيّب، وريح طيّبة من جسد طيّب ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطفّفين [٢] على رأس سبع عشر آية: « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين * وما أدراك ما علّيّون * كتاب مرقوم * يشهده المقرّبون [٣] » إلى آخرها ، قال: فسلّمت على أبي آدم ، وسلّم عليّ واستغفرت له ، واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالابن الصالح ، والنبيّ الصالح ، و المبعوث في الزمن الصالح ،

ثمّ مررت بملك من الملائكة جالس [٤] على مجلس ، و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه ، وإذا بيده لوح من نور ، سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه [٥] لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك الموت ، دائب [٦] في قبض الأرواح ، فقلت : يا جبرئيل أدنني منه حتّى اُكلّمه ، فأدناني منه فسلّمت عليه ، و قال له جبرئيل : هذا محمّد نبيّ الرحمة الّذي أرسله الله إلى العباد ، فرحّب بي وحيّاني [٧] بالسلام و قال : أبشر يا محمّد فإنّي أرى الخير كلّه في اُمّتك ، فقلت : الحمد لله المنّان ذي النعم على عباده ، ذلك من فضل ربّي و رحمته عليّ ، فقال جبرئيل: هو أشدّ الملائكة عملاً فقلت: أكلّ من مات أو هو ميّت فيما بعد هذا يقبض روحه ؟ فقال : نعم ، قلت : وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك [٨] ؟ فقال نعم فقال ملك الموت : ما الدنيا كلّها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنني عليها إلّا كالدرهم في كفّ الرجل يقلّبه كيف

---

(١) الادم : الاسمر ، و الاسمر : من كان لونه بين السواد و البياض يقال له بالفارسية : گندم گون .

(٢) السورة : ٨٣ .

(٣) الايات : ١٧-٢١ .

(٤) فى طبعة أمين الضرب والمصدر : جالسا على مجلس .

(٥) الموجود فى المصدر هكذا : و إذا بيده لوح من نور ينظر فيه ، مكتوب فيه كتاباً ينظر فيه . أقول : الظاهر أن « كتاباً » مصحف « كتاب » .

(٦) دأب فى عمل : استمر عليه وجدّ .

(٧) رحب به : قال له : مرحبا . حياه : قال له : حياك الله . سلم عليه .

(٨) فى المصدر : فقلت : ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه ؟

يشاء ، وما من دار إلّا وأنا أتصفّحه كلّ يوم خمس مرّات ، وأقول : إذا بكى أهل الميّت على ميّتهم لاتبكوا عليه فإنّ لي فيكم عودة وعودة حتّى لايبقى منكم أحد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كفى بالموت طامّة [1] يا جبرئيل فقال جبرئيل : إنّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ من الموت [2] ،

قال : ثمّ مضيت فإذا أنا بقوم [3] بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث ، يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون الطيّب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال ، وهم من أمّتك يا محمّد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمّ رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً ، نصف جسده النار [4]، والنصف الآخر ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ، ولا الثلج يطفىء النار ، و هو ينادي بصوت رفيع و يقول : سبحان الّذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب الثلج ، و كفّ برد هذا الثلج فلايطفىء حرّ هذه النار اللهمّ [5] يا مؤلّف بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين .

فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك وكّله الله بأكناف السماء و أطراف الأرضين ، وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ، ورأيت ملكين يناديان [6] في السماء أحدهما يقول : « اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً » والآخر يقول : « اللّهمّ أعط كلّ ممسك تلفاً » ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللّحم من جنوبهم ، ويلقى في أفواههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الهمّازون اللّمّازون ،

ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

---

(١) الطامة : الداهية تفوق ماسواها .

(٢) في نسخة : وأعظم من الموت

(٣) لعل المراد أشباههم وأمثالهم .

(٤) في المصدر : من النار .

(٥) المصدر خال عن حرف النداء . وفي طبعة أمين الضرب : يامن ألف .

(٦) في نسخة وفي المصدر : وملكان يناديان .

فقال : هؤلاء الّذين ينامون عن صلاة العشاء ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم ، وتخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ قال : هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدرمن عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل قال : هؤلاء الّذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ ، وإذا هم بسبيل آل فرعون : يعرضون على النار غدوّاً و عشيّاً ، يقولون : ربّنامتى تقوم الساعة ؟

قال : ثمّ مضيت فإذا أنا بنسوان معلّقات بثديهنّ ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال هؤلاء اللّواتي يورثن أموال أزواجهنّ أولاد غيرهم ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطّلع على عوراتهم ، وأكل خزائنهم.

قال : ثمّ مررنا بملائكة من ملائكة الله عزّ و جلّ خلقهم الله كيف شاء ، و وضع وجوههم كيف شاء [1] ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبّح الله ويحمّده [2] من كلّ ناحية بأصوات مختلفة ، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله ، فسألت جبرئيل عنهم ، فقال : كما ترى خلقوا ، إنّ الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلّمه قطّ ، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ماتحتها [3] خوفاً من الله وخشوعاً ، فسلّمت عليهم فردّوا عليّ إيماءً برؤوسهم لا ينظرون إليّ من الخشوع ، فقال لهم جبرئيل : هذا محمّد نبيّ الرحمة ، أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبيّاً ، وهو خاتم النبوّة [4] وسيّدهم ، أفلا تكلّمونه ؟ قال : فلمّا سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا عليّ بالسلام ، وأكرموني وبشّروني بالخير لي ولاُمّتي ،

---

(١) المصدر خال عن قوله : ووضع وجوههم كيف شاء .

(٢) فى نسخة : يسبح الله بحمده .

(٣) فى المصدر : إلى ماتحتهم .

(٤) فى نسخة : وهو خاتم النبيين وسيدهم .

قال : ثمّ صعدنا(١) إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان ، فقلت : من هذان يا جبرئيل ؟ فقال لي : ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام ، فسلّمت عليهما وسلّما عليّ واستغفرت لهما ، واستغفرا لي ، وقالا : مرحباً بالأخ الصالح ، والنبيّ الصالح ، وإذا فيها من الملائكة و عليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلّا يسبّح الله ويحمّده (٢) بأصوات مختلفة ، ثمّ صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك يوسف ، فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، واستغفرت له ، واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والأخ الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ، وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى و الثانية ، و قال لهم جبرئيل في أمري ما قال (٣) للآخرين ، و صنعوا بي مثل ماصنع الآخرون ،

ثمّ صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها رجل ، فقلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إدريس رفعه الله مكاناً عليّاً ، فسلّمت عليه ، و سلّم عليّ ، و استغفرت له ، و استغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات الّتي عبرناها ، فبشّروني بالخير لي ولاُمّتي ،

ثمّ رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك ، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه هو ، فصاح به جبرئيل فقال : قم ، فهو قائم إلى يوم القيامة ، ثمّ صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين ، لم أر كهلاً أعظم منه ، حوله ثلّة من (٤) اُمّته فأعجبتني كثرتهم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا المجيب في قومه هارون بن عمران ، فسلّمت عليه ، وسلّم عليّ ، واستغفرت له ، واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ، ثمّ صعدنا إلى

---

(١) في المصدر : ثم صعد بي . وهو الموجود في نسخة أيضا .

(٢) في نسخة : يسبح الله بحمده .

(٣) في المصدر : مثل ماقال .

(٤) في النسخة المخطوطة ، حوله ثلاثة من امته ، وفي المصدر : حوله ثلاثة صفوف من امته .

السماء السادسة وإذا فيها رجل آدم طويل كأنّه من شبوة[١] ، ولو أنّ عليه قميصين لنفذ شعره فيهما ، فسمعته يقول : يزعم بنو إسرائيل أنّي أكرم ولد آدم على الله ، وهذا رجل أكرم على الله منّي ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك موسى بن عمران فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات .

قال : ثمّ صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلّا قالوا : يا محمّد احتجم ، و امر امّتك بالحجامة ، و إذا فيها رجل أشمط الرأس و اللّحية ، جالس على كرسيّ ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الّذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله ؟ فقال : هذا يا محمّد أبوك إبراهيم ، وهذا محلّك ومحلّ من اتّقى من امّتك ، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين[٢] » فسلّمت عليه ، وسلّم عليّ ، و قال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ، و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ، فبشّروني بالخير لي ولأمّتي[٣] ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ تلألؤها[٤] يخطف بالأبصار ، و فيها بحار مظلمة[٥] ، وبحار من ثلج[٦] ترعد ، فكلّما فزعت[٧] و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال : أبشر يا محمّد واشكر كرامة ربّك ، واشكر الله بما صنع إليك ، قال : فثبّتني الله بقوّته وعونه حتّى كثر قولي لجبرئيل وتعجّبي ، فقال جبرئيل : يا محمّد تعظّم ما ترى ؟ إنّما هذا خلق من خلق ربّك ، فكيف بالخالق الّذي خلق ما ترى ؟ وما لا ترى أعظم من هذا .

---

(١) فى المصدر : كانه من شعر ، والظاهر انهما مصحفان عن « أزدشنوءة » على ما تقدم فى قصصه عليه السلام .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) فى المصدر : فبشرونى بالخير و الرحمة لى ولامتى .

(٤) فى المصدر : يكاد تلالؤها . وهو كذلك أيضا فى نسخة . .

(٥) فى نسخة : وفيها بحار من ظلمة .

(٦) فى المصدر : و بحار ثلج ترعد .

(٧) فى المصدر : فلما فزعت .

من خلق ربّك أنّ بين الله وبين خلقه تسعين[1] ألف حجاب ، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل ، وبيننا وبينه أربعة حجب : حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من الغمام ، وحجاب من الماء ،

قال : صلّى الله عليه وآله و رأيت من العجائب الّتي خلق الله و سخّر على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ، و رأسه عند العرش ، و هو ملك من ملائكة الله تعالى[2] خلقه الله كما أراد ، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ، ثمّ أقبل مصعّداً حتّى خرج في الهواء إلى السماء السابعة ، وانتهى فيها مصعّداً حتّى انتهى قرنه إلى قرب العرش ، وهو يقول : « سبحان ربّي حيث ما كنت لا تدري أين ربّك من عظم شأنه » وله جناحان في منكبيه ، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فإذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول : « سبحان الله الملك القدّوس ، سبحان الله الكبير المتعال ، لا إله إلّا الله الحيّ القيّوم » وإذا قال ذلك سبّحت ديوك الأرض كلّها ، و خفقت بأجنحتها ، وأخذت في الصياح[3] ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الأرض كلّها ، ولذلك الديك زغب أخضر[4] ، وريش أبيض كأشدّ بياض [ما] رأيته قطّ ، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة [ما] رأيتها قطّ ، قال: صلّى الله عليه وآله ثمّ مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلّيت فيها ركعتين ، ومعي اُناس من أصحابي عليهم ثياب جدد ، و آخرين عليهم ثياب خلقان ، فدخل أصحاب الجدد ، وحبس أصحاب الخلقان ، ثمّ خرجت فانقاد لي نهران : نهر يسمّى الكوثر ، ونهر يسمّى الرحمة ، فشربت من الكوثر ، واغتسلت من الرحمة ، ثمّ انقادا لي جميعاً حتّى دخلت الجنّة ، و إذا على حافّتيها[5] بيوتي و بيوت

---

(۱) في نسخة : سبعين .

(۲) في نسخة : ملكا من ملائكة الله . وفي المصدر و ملك من ملائكة الله .

(۳) في نسخة : بالصراخ .

(٤) في المصدر : ولذلك الديك زغب الشعرات في الراس أخضر .

(٥) الحافة : الجانب والطرف .

أهلي[١] ، وإذا ترابها كالمسك ، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنّة ، فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشّرته بها حين أصبحت ، وإذا بطيرها كالبخت ، و إذا رمّانها مثل دليّ العظام ، وإذا شجرة لو اُرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة ، وليس في الجنّة منزل إلّاوفيها قتر[٢] منها ، فقلت : ما هذه يا جبرئيل ؟ فقال هذه شجرة طوبى قال الله : « طوبى لهم وحسن مآب[٣] » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فلمّا دخلت الجنّة رجعت إلىّ نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار و هولها وأعاجيبها ، فقال : هي سرادقات الحجب الّتي احتجب الله تبارك وتعالى بها ، ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش[٤] و كلّ شيء فيه[٥] ، وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظلّ اُمّة من الاُمم ، فكنت منها

---

(١) فى المصدر : و بيوت أزواجى .

(٢) فى المصدر : غصن منها .

(٣) الرعد : ٢٩ .

(٤) فى نسخة امين الضرب : لتهتك عن نور العرش .

(٥) فى الحديث كما ترى أسرار لم يطلع عليها أحد الى الان ، ولم يكشف عنها العلوم غطاءها الى حينذاك ، كقوله : سرادقات الحجب ، و هتك النور ، و غيرهما . و لعل الله ادخر علم تلك الاسرار الكونية التى أفاض علمها الى أئمتنا عليهم السلام لجيل يأتى يوما ينقر العلوم نقرا، يتصفح عن الحقائق الكامنة فى جوالعالم و الكرات الواقعة فى الفضاء اللايتناهى تصفحا ، و الاسف أن المسلمين مع تصلبهم فى العمل ، ونشاطهم فى الامور ، وتنقيرهم عن الاسرار فى زمنهم الاول أصبحوا كسالى خاملين معطلين ، طائفة منهم رسخت فيهم العطالة والبطالة ، ومالوا الى العزلة ، ودعوا المجتمع إليها ، راجحين للانفراد على المدنية والحضارة مقلدين من كان قبلهم من أصحاب الاديار والكهوف والغيران ، وصنف منهم عكفوا إلى جمع الدرهم والدينار ، وانحازوا الى الاشروا لبطر والترف ، وأراحوا انفسهم عن كد تحصيل العلوم ، وتصفح الاسرار الكونية وما أودع الله علمه فى كمون ذلك العالم ، ولحبهم الفسوق نسوا أنفسهم فأنساهم الله ماأعد فيهم من استعدادات قوية يمكنهم الاستمداد منها على حل الاسرار و كشف ما غمض حقيقته عنا ، ولتسخير القوى الطبيعية واستخدامها.

وهذه الطائفة ليسوا بأقل من غيرهم بل هم الاكثرون ، سيما فى قرننا المظلم آفاقه ، والظالم آهله ، الذى خطف أبصار أهله مااستفاد الغربيون من العلوم ، وركنوا اليهم و اليها و اكتفوا بها فصاروا عبيدا بعد ما كانوا سادة، وتبعا بعد ما كانوا متبوعين ، فهل يقظة بعد النوم ؟ و نشاط بعد الكسل و الفشل .

وما ظلم هؤلاء المترفون بأكثر من ظلم طائفة اخرى كلما رأوا أو سمعوا من الاسرار الكونية الواردة فى الثراء العلمية من أحاديثنا يتأولونها بمعان خيالية تفهة ، أو عرفانية صرفة

كما قال الله تعالى : «قاب قوسين أوأدنى» فناداني :آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه[1].
فقلت أنا مجيباً عنّي[2] وعن اُمّتي : و المؤمنون كلٌّ آمن بالله و ملائكته و كتبه ورسله ، لا نفرّق بين أحد من رسله ، فقلت[3] : سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير فقال الله : لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، فقلت : ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقال الله : لا اُؤاخذك ، فقلت : ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، فقال الله : لا أحملك ، فقلت : ربّنا ولاتحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، فقال الله تبارك وتعالى : قد أعطيتك ذلك لك ولاُمّتك .

فقال الصادق عليه السلام : ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سأل[4] لاُمّته هذه الخصال[5] .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني ، فقال الله : قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي : لاحول ولا قوّة إلّا بالله[6] ، ولا منجى منك إلّا إليك ، قال : وعلّمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت : « اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذُلّي أصبح مستجيراً بعزّتك ، وفقري

---

(١) تفسير القمى : ٣٦٨-٣٧٥ ، فى المصدر بعد ذلك : وقد كتبنا ذلك فى سورة البقرة ،وما ذكره هنا فأورده المصنف بعد ذلك .

(٢) فى المصدر : بعد ماذكر الاسنادالمتقدم : إن هذه الاية مشافهة الله لنبيه ليلة اسرى به إلى السماء ، قال النبى صلى الله عليه وآله : انتهيت الى محل سدرة المنتهى ، و اذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربى كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عز و جل ، فنادانى ربى : آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ، فقلت أنا مجيبا عنى إلخ . أقول : قوله : « فكنت من ربى » قد سمعت آنفا أنه ذكر فى سورة الاسراء : «فكنت منها » أى سدرة المنتهى ، فلعله التصحيف جاء من الرواة أو النساخ .

(٣) فى المصدر : وقالوا سمعنا .

(٤) فى نسخة : حين سأل .

(٥) تفسير القمى : ٨٦ .

(٦) فى نسخة : بالله العلى العظيم .

أصبح مستجيراً بغناك ، ووجهي البالي [١] أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لا يفنى » وأقول ذلك إذا أمسيت .

ثمّ سمعت الأذان فإذا ملك يؤذّن لم ير في السماء قبل تلك الليلة ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال الله : صدق عبدي أنا أكبر [٢] ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أنّ لاإله إلّا الله ، فقال الله : صدق عبدي ، أنا الله لا إله غيري ، فقال : أشهدأنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فقالالله : صدق عبدي، إنّ محمّداً عبدي و رسولي أنا بعثته وانتجبته ، فقال : حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة ، فقال :صدق عبدي و دعا إلى فريضتي ، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباًكانت له كفّارة لما مضى من ذنوبه ، فقال : حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح ، فقال الله : هي الصلاح و النجاح والفلاح ، ثمّ أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس ،

قال : ثمّ غشيتني صبابة فخررت ساجداً فناداني ربّي : إنّي قد فرضت على كلّ نبيّ كان قبلك خمسين صلاة ، و فرضتها عليك و على اُمّتك ، فقم بها أنت في اُمّتك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله :فانحدرت حتّى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتّى انتهيت إلى موسى عليه السلام فقال : ما صنعت يا محمّد ؟ فقلت : قال : ربّي : فرضت على كلّ نبيّ كان قبلك خمسين صلاة ، وفرضتها عليك و على اُمّتك ،

فقال موسى عليه السلام : يا محمّد إنّ اُمّتك آخر الاُمم و أضعفها ، و إنّ ربّك لا يزيده شيء [٣] ، و إنّ اُمّتك لا تستطيع أن تقوم بها ، فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف لاُمّتك ، فرجعت إلى ربّي حتّى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجداً ، ثمّ قلت : فرضت عليّ وعلى اُمّتي خمسين صلاة ولا اُطيق ذلك ولا اُمّتي ، فخفّف عنّي ، فوضع عنّي عشراً ، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : ارجع لا تطيق ، فرجعت إلى ربّي فوضع عنّي عشراً ، فرجعت إلى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع وفي كلّ رجعة أرجع إليه

(١) في نسخة : الفاني ، وفي المصدر : الفاني البالي .
(٢) في الطبعة الحروفية : أنا أكبر من كل شيء . والمصدر وسائر النسخ خلت عن الزيادة .
(٣) في المصدر : وان ربك لايرد عليك شيئا .

أخرّ ساجداً حتّى رجع إلى عشر صلوات ، فرجعت إلى موسى وأخبرته ، فقال : لاتطيق ، فرجعت إلى ربّي فوضع عنّي خمساً ، فرجعت إلى موسى عليه السلام وأخبرته فقال : لاتطيق ، فقلت: قد استحييت من ربّي ، ولكن أصبر عليها ، فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كلّ صلاة بعشير ، ومن همّ من اُمّتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشراً ، و إن لم يعمل كتبت له واحدة ، ومن همّ من اُمّتك بسيّئة فعملها كتبت عليه واحدة ، و إن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً ، فقال الصادق عليه السلام : جزى الله موسى عليه السلام عن هذه الاُمّة خيراً .

فهذا تفسير قول الله : «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير»[1].

توضيح : قوله : أتسمع يا محمّد ؟ الظاهر أنّه بيان للصوت المذكور سابقاً أنّه صلى الله عليه وآله سمعه في الطريق ، فكان الأظهر أن يكون هكذا : «قلت : ثمّ سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل سمعت يا محمّد؟ ويحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأوّل فلم يبيّن حقيقة الأوّل في الخبر ، وهو بعيد[2]، قوله : كلّا إنّ كتاب الأبرار ، لعلّ الاستشهاد بالآية مبنيّ على أنّ المراد بكتاب الأبرار في الآية أرواحهم ، لأنّها محلّ العلوم و المعارف ، و يحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة، أي كما أنّ أعمالهم تثبت في علّيّين فكذا أرواحهم تصعد إليها . وتصفّح في الأمر : نظر فيه ، و قال الجوهريّ : كلّ شيء كثر حتّى علا وغلب فقد طمّ يطمّ ، يقال ، فوق كلّ طامّة طامّة ، ومنه سمّيت القيامة طامّة انتهى .

و المشافر جمع المشفر بالكسر وهو شفة البعير ، و الرضخ : الدقّ و الكسر . قوله صلى الله عليه وآله : يورثن أموال أزواجهنّ ، أي يزنين و يلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثون من أزواجهنّ ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجة يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير ، و الفقرة الثانية مؤكّدة ومؤيّدة للمعنى الأوّل .

قوله : من أطباق أجسادهم ، أي أعضائهم مجازاً ، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم

---

(١) تفسير القمي : ٣٧٥و٣٧٦ .

(٢) وربما يحمل على أن السائل في الجميع الخازن ، ولا يخلو من بعد ، والظاهر أن الخازن كان من الملائكة ، والماء و الخمر و اللبن من الجنة ، أومن حيث شاء الله ، لا من أشربة الدنيا . منه قدس سره

وريشهم ، قال الفيروزآباديّ : الطبق محرّكة : غطاء كلّ شيء ، وعظم رقيق يفصل بين كلّ فقارين ، و الطابق كهاجر وصاحب : العضو ، قوله : من الملائكة الخشوع ، لعلّه جمع خاشع كركوع وراكع ، وفي بعض النسخ من الملائكة و الخشوع في المواضع وهو أصوب، قوله «إنّه هو» أي إنّه الملك الّذي ليس فوقه ملك، أو أنّه المدبّر لاُمور العالم بأمر الله تعالى قوله صلّى الله عليه وآله كأنّه من شبوة، أقول: شبوة: أبو قبيلة وموضع بالبادية، وحصن باليمن [١]، وذكر الثعلبيّ في وصفه عليه السلام كأنّه من رجال أزدشنوءة ، وقال الفيروزآباديّ : أزد شنوءة ، و قد تشدّد الواو : قبيلة سمّيت لشنان بينهم انتهى . وعلى التقادير شبّهه صلّى الله عليه وآله بإحدى تلك الطوائف في الاُدمة وطول القامة ، والشمط: بياض الرأس يخالطه سواد ، وخفق الطائر : طار. وأخفق ضرب بجناحيه .

و الزغب محرّكة : صغار الشعر والريش وليّنه ، وأوّل ما يبدو منهما ، والبخت : الإبل الخراسانيّ ، والدليّ بضمّ الدال و كسر اللام و تشديد الياء جمع دلو على فعول ، و القتر بالضمّ و بضمّتين : الناحية و الجانب ، و بالفتح و يحرّك : القدر ، قوله عليه السلام : لتهتك نور العرش و كلّ شيء فيه ، أي لولا تلك الحجب لاُحرق و هتك النور العظيم الّذي خلقه الله وراء الحجب نور العرش وما دونه ، وفي بعض النسخ لهتك نور العرش كلّ شيء فيه ، فالمراد بها الحجب الّتي تحت العرش ، وأنّه لولاها لاُحرق ، وحرق نور العرش ما دونه ، وفي التفسير الصغير للمصنّف : لهتك نور الله العرش وما دونه ، وهو يرجع إلى المعنى الأوّل ، والصبابة : رقّة الشوق وحرارته .

٣٥ ـ لي : أحمد بن محمّد بن حمدان المكتّب ، عن محمّد بن عبد الرحمان الصفّار ، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ ، عن يحيى بن المغيرة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينها [٢] مقاديم النسور ، فقالت : السلام عليك

---

(١) هكذا في القاموس و قال في شرحه : شبوة بطن من القحطانية وهو : شبوة بن ثوبان بن عبس بن شحارة ابن غالب بن عبد الله بن عك .

(٢) في المصدر : كأن أشفار عينيها .

يا أحمد السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا محمّد ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قالت أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك . وأعلاي من الكافور ووسطي من العنبر . وعجنت بماء الحيوان ، قال الجليل : كوني فكنت ، خلقت لابن عمّك ووصيّك ووزيرك عليّ بن أبي طالب [١] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الدرنوك : بالضمّ : ضرب من الثياب [٢] أو البسط و الطنفسة .

٣٦ - لي : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم الكوفيّ ، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن الحسن بن عليّ الشاميّ ، عن أبيه ، عن أبي جرير ، عن عطاء الخراسانيّ . رفعه ، عن عبد الرحمان بن غنم قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بدابّة دون البغل و فوق الحمار ، رجلاها أطول من يديها . خطوها مدّ البصر . فلمّا أراد [٣] أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام : إنّه محمّد ، فتواضعت حتّى لصقت بالأرض قال : فركب ، فكلّما هبطت ارتفعت يداها، وقصرت رجلاها [٤] فمرّت به في ظلمة الليل على عير محمّلة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أوّل العير: يا فلان إنّ الإبل قد نفرت ، وإنّ فلانة ألقت حملها و انكسر يدها ، و كانت العير لأبي سفيان .

قال : ثمّ مضى حتّى إذا كان ببطن البلقاء قال : ياجبرئيل قد عطشت ، فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ، ثمّ مضى فمرّ على قوم معلّقين بعراقيبهم بكلاليب [٥] من نار ، فقال : ماهؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال : ثمّ مرّ على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار ، فقال : ماهؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال :

---

(١) أمالي الصدوق : ١١٠ (م ٣٤) .
(٢) له خمل .
(٣) في المصدر : فلما أراد النبي صلى الله عليه وآله .
(٤) زاد في المصدر : وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها .
(٥) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب . و الكلاليب جمع الكلاب : حديدة معطوفة يعلق بها اللحم وغيره .

هؤلاء الّذين يأخذون عذرة النساء بغير حلّ، ثمّ مضى فمرّ على رجل يرفع حزمة[1] من حطب كلّما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها، فقال: من هذا ياجبرئيل؟ قال: هذاصاحب الدين يريد أن يقضي فإذا لم يستطع زاد عليه، ثمّ مضى حتّى إذاكان بالجبل الشرقيّ من بيت المقدس وجدريحاً حارّة و سمع صوتاً، قال: ماهذه الريح ياجبرئيل الّتي أجدها وهذا الصوت الّذي أسمع؟ قال: هذه جهنّم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أعوذ بالله من جهنّم، ثمّ وجد ريحاً عن يمينه طيّبة، وسمع صوتاً فقال: ما هذه الريح الّتي أجد[2]؟ و هذا الصوت الّذي أسمع؟ فقال: هذه الجنّة، فقال: أسأل الله الجنّة، قال: ثمّ مضى حتّى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس و فيها هرقل، و كانت أبواب المدينة تغلق كلّ ليلة و يؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه، فلمّا كانت تلك الليلة امتنع الباب أن ينغلق، فأخبروه فقال: ضاعفوا عليها من الحرس، قال: فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل عليه السلام إلى الصخرة فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدحاً من لبن، وقدحاً من عسل، وقدحاً من خمر، فناوله قدح اللبن فشرب، ثمّ ناوله قدح العسل فشرب، ثمّ ناوله قدح الخمر فقال: قد رويت ياجبرئيل، قال: أما إنّك لوشربته ضلّت اُمّتك و تفرّقت عنك،

قال: ثمّ أمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد بيت المقدس بسبعين نبيّاً، قال: وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطأ الأرض قطّ، معه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض، فإن شئت فكن نبيّاً عبداً، وإن شئت نبيّاً[3] ملكاً، فأشار إليه جبرئيل عليه السلام أن تواضع يامحمّد، فقال: بل أكون نبيّاً عبداً،

ثمّ صعد إلى السماء فلمّا انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام، فقالوا: من هذا؟ قال: محمّد، قالوا: نعم المجيء جاء، فدخل فما مرّ على ملإ من

---

(١) الحزمة: ماحزم وشد عليه الحزام من الحطب.

(٢) فى المصدر: أجدها.

(٣) « « : و إن شئت فكن نبيا ملكا.

الملائكة إلّا سلّموا عليه ودعوا له وشيّعه مقرّبوها ، فمرّ على شيخ قاعد تحت شجرة و حوله أطفال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا الشيخ ياجبرئيل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم، قال : فما هؤلاء الأطفال حوله ؟ قال : هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم ، ثمّ مضى فمرّ على شيخ قاعد على كرسيّ إذا نظر عن يمينه ضحك و فرح ، و إذا نظر عن يساره حزن وبكى ، فقال : من هذا ياجبرئيل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنّة من ذرّيّته ضحك وفرح ، وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيّته حزن وبكى ، ثمّ مضى فمرّ على ملك قاعد على كرسيّ فسلّم عليه فلم يرمنه من البشر مارأى من الملائكة ، فقال : يا جبرئيل مامررت بأحد من الملائكة إلّا رأيت منه ماأُحبّ إلّا هذا ، فمن هذا الملك ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، أما إنّه قد كان من أحسن الملائكة بشراً ، وأطلقهم وجهاً ، فلمّا جعل خازن النار اضطلع فيها اضطلاعة [1] فرأى ما أعدّ الله فيها لأهلها ، فلم يضحك بعد ذلك ،

ثمّ مضى حتّى إذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة ، قال : فأقبل فمرّ على موسى عليه السلام فقال : يامحمّد كم فرض على اُمّتك؟ قال : خمسون صلاة قال : ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك ، قال : فرجع ، ثمّ مرّ على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على اُمّتك ؟ قال : كذا و كذا ، قال : فإنّ اُمّتك أضعف الاُمم ، ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك فإنّي كنت في بني إسرائيل ، فلم يكونوا يطيقون إلّا دون هذا ، فلم يزل يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ حتّى جعلها خمس صلوات ، قال : ثمّ مرّ على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على اُمّتك ؟ قال : خمس صلوات ، قال : ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك ، قال : قداستحييت من ربّي ممّا أرجع إليه ، ثمّ مضى فمرّ على إبراهيم خليل الرحمان فناداه من خلفه فقال : يامحمّد اقرأ اُمّتك عنّي السلام وأخبرهم أنّ الجنّة ماؤها عذب ، وتربتها طيّبة قيعان بيض [2] غرسها « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله » فمر اُمّتك فليكثروا من غرسها ، ثمّ

(١) في نسخة من المصدر : اطلع اطلاعة وهو الصحيح

(٢) في المصدر فيها قيعان بيض .

مضى حتّى مرّ بعير يقدمها جمل أورق ، ثمّ أتى أهل مكّة فأخبرهم بمسيره ، وقد كان بمكّة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم : ثمّ قال : آية ذلك أنّها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورق ، قال : فنظروا فإذا هي قد طلعت ، و أخبرهم أنّه قد مرّ بأبي سفيان وأنّ إبله نفرت في بعض الليل ، وأنّه نادى غلاماً له في أوّل العير : يا فلان إنّ الإبل قد نفرت ، و إنّ فلانة قد ألقت حملها ، و انكسر يدها ، فسألوا عن الخبر فوجدوه كما قال صلى الله عليه وآله [١] .

بيان : اضطلع فيها ، أي تمكّن وتوجّه للعمل بما اُمر فيها ، و الاضطلاع افتعال من الضلاعة وهي القوّة ، يقال : اضطلع بحمله ، أي قوي عليه و نهض به ، ولا يبعد أن يكون في الأصل اطّلع فيها اطلاعة [٢] ، والقيعان جمع القاع وهي أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

٣٧ - لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها ، وردّه فمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش ، وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم [٣] وكانوا يطلبونه ، فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش : إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس ، و أراني آثار الأنبياء و منازلهم ، وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا و كذا وقد أضلّوا بعيراً لهم ، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك ، فقال أبوجهل : قد أمكنتكم الفرصة منه ، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل ؟ فقالوا : يا محمّد إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله ومحاريبه ؟ فجاء جبرئيل عليه السلام فعلّق صورة بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٩-٢٧١ .

(٢) وهو الصحيح كما عرفت أنه الموجود في نسخة .

(٣) في تفسير القمي : وقد كانوا ضلوا بعيرا لهم وهو الاصح وكذا فيما يأتي بعد .

بما يسألونه عنه ، فلمّا أخبرهم قالوا : حتّى يجيء العير و نسألهم عمّا قلت ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورق فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة ، فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق ، فسألوهم عمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : لقد كان هذا ، ضلّ جمل لنا في موضع كذا و كذا ، و وضعنا ماء فأصبحنا وقد أهريق الماء ، فلم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً

٣٨ - **فس** : روى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : بينا أنا راقد في الأبطح[1] ، وعليّ عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزة بين يديّ ، وإذا أنا بحفيف[2] أجنحة الملائكة : وقائل يقول : إلى أيّهم بعثت ياجبرئيل ؟ فقال : إلى هذا - وأشار إليّ - وهو سيّد ولد آدم ، وهذا وصيّه ووزيره و ختنه و خليفته في اُمّته وهذا عمّه سيد الشهداء حمزة ، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة ، دعه فلتنم عيناه ، ولتسمع اُذناه ، ويعي قلبه ، واضربوا له مثلاً : ملك بنى داراً ، واتّخذ مأدبة وبعث داعياً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فالملك الله ، والدار الدنيا ، والمأدبة الجنّة ، والداعي أنا ، قال : ثمّ أركبه جبرئيل البراق ، وأسرى به إلى بيت المقدس ، وعرض عليه محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء ، فصلّى ، وردّه من ليلته إلى مكّة ، فمرّ في رجوعه بعير لقريش[3] . و ساق الحديث إلى آخره كما مرّ .

بيان : المأدبة بضمّ الدال وفتحها : طعام صنع لدعوة أوعرس ، و الأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد . وفي « فس » جمل أحمر في الموضعين .

٣٩ - **لي** : السناني ، عن محمّد الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و حجّة

---

(٧) أمالى الصدوق : ٢٦٩ (٢٦٢) .

(١) فى نسخة : بالابطح .

(٢) الحفيف . الصوت .

(٣) تفسير القمى : ٣٧٦ ، وفيه اختلاف لفظاً .

الله بعدي على الخلق أجمعين ، وسيّد الوصيّين ، ووصيّ سيّد النبيّين ، ياعليّ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وأكرمني ربّي جلّ جلاله بمناجاته قال لي : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك ، تباركت وتعاليت قال : إنّ عليّاً إمام أوليائي و نور لمن أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فبشّره بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي أذكر هناك ؟ فقال : نعم يا عليّ ، فاشكر ربّك ، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك ياعليّ ، فإنّ الله قدباهى بك ملائكته (١) .

٤٠ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له : النور ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « خلق الظلمات والنور (٢) » فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يامحمّد اعبر على بركة الله ، فقد نوّر الله لك بصرك ، ومدّ لك أمامك ، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد ، لاملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي ، فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، كلّ لسان يلفظ بلغة لايفقهها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ قال : تقدّم يا محمّد ، فقال له : ياجبرئيل ولم لاتكون معي ! قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله أن يتقدّم ، حتّى سمع ما قال الربّ تبارك وتعالى : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتكته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٠ (٤٩٢) .

(٢) الانعام : ١ .

بكرامتي إيّاك ، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنّك رسولي ، و أنّ عليّاً وزيرك[١].

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد مثله[٢].

بيان : البتك : القطع .

٤١ ـ **لي**: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرميّ ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أسرى بنبيّه صلى الله عليه وآله قال له : يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك ، وانقطع أكلك ، فمن لاُمّتك من بعدك ؟ فقلتُ : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أحد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمّد ، فمن لاُمّتك ؟ فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمّد ، فأبلغه أنّه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني[٣] .

٤٢ ـ ج : فيما بيّن أمير المؤمنين عليه السلام ليهوديّ الشام من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله في مقابلة معجزات الأنبياء : قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح فسارت في بلاده ، غدوّها شهر ورواحها شهر ، فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا : إنّه اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش ، فدنا بالعلم ، فتدلّى له من الجنّة[٤] رفرف أخضر ، وغشي النور بصره ، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ، ولم يرها بعينه ، فكان

---

(١) أمالي الصدوق : ٢١٣ (م ٥٦) .

(٢) المحتضر : ١٤٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٨٦ (٧٢٢) .

(٤) في النسخة المخطوطة : فتدلى ، فدلى له من الجنة . وفي المصدر : فتدلى من الجنة .

كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى [(١)]. إلى آخر ما مرّ في باب جوامع المعجزات .

٤٣ ـ ج : عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما احتجّ على اليهود : حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتّى انتهيت إلى السماء السابعة ، فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى حتّى تعلّقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، الرؤوف الرحيم ، فرأيته بقلبي ، ومارأيته بعيني الخبر [(٢)].

٤٤ ـ لي : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن محمّد بن عمّارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمسائلة في القبر ، والشفاعة [(٣)].

٤٥ ـ لي : أبي : عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن يونس ، عن منصور الصيقل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات ، فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين [(٤)].

٤٦ ـ لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء كلّمني ربّي جلّ جلاله ، فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فانصبه علماً لاُمّتك يهتدون به بعدك [(٥)].

---

(١) الاحتجاج : ١١٦ .
(٢) الاحتجاج : ٢٨ .
(٣) أمالي الصدوق : ١٧٧ (م٤٩) .
(٤) أمالي الصدوق : ٢٨٥ (م٧٢) . أقول : اليعسوب : ذكر النحل و أميرها . و اليعسوب أيضا : الرئيس الكبير
(٥) أمالي الصدوق ٢٨٧ (م٧٢)

٤٧ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن عمه ، عن أحمد بن هلال ، عن البزنطي ، عن أبان ، عن زرارة ؛ و إسماعيل بن عباد القصري ، عن سليمان الجعفي عن الصادق عليه السلام قال : لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربه جل جلاله ، فلما أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه يا محمد ، قال : لبيك ربي ، قال : من اخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفة ؟ قال : اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي ، فقال : اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب[١]

٤٨ ـ **لي** : أبي : عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسري به[٢] لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله ، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً ، فوجده قاطباً عابساً ، فقال : يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا ، فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، وهكذا خلقه ربه ، قال : فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار فقال له جبرئيل عليه السلام : إن هذا محمد رسول الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار ، قال : فأخرج له عنقاً[٣] منها فرآها ، فلما أبصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل[٤] .

شي : عن ابن بكير عنه عليه السلام مثله ، وفيه : فكشف له عن طبق من أطباقها .

٤٩ ـ **لي** : ابن المتوكل ، عن محمد الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي ابن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله : يا محمد أنت عبدي

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٥٢ (م ٨٦) .

(٢) في الطبعة الحروفية : حيث اسرى به على السماء .

(٣) أي قطعة منها

(٤) أمالي الصدوق : ٣٥٧و٣٥٨ (م٨٧) .

وأنا ربّك ، فلي فاخضع ، وإيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، وبي فثق ، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً ، وبأخيك عليّ خليفة وباباً ، فهو حجّتي على عبادي ، و إمام لخلقي ، به يعرف أوليائي من أعدائي ، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي ، و به يقام ديني ، وتحفظ حدودي ، وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتحليلي وتكبيري وتمجيدي ، و به أطهّر الأرض من أعدائي ، وأورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى ، وكلمتي العليا ، وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي ، وله أظهر الكنوز[1] والذخائر بمشيّتي ، وإيّاه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي ، وأمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري ، وإعلان ديني ؛ ذلك وليّي حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً[2] .

٥٠ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفيّ[3] ، عن يحيى بن سالم الفرّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره ، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : هو لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، وتهجّد باللّيل والناس نيام ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله و في اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال : أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » أتدري ما إدامة الصيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ؛ قال : من صام شهر الصبر[4] ـ شهر رمضان ـ ولم يفطر منه يوماً ؛ أتدري ما إطعام الطعام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، أتدري ما التهجّد باللّيل والناس نيام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : من لم ينم حتّى

---

(١) في نسخة من المصدر : وبه اظهر الكنوز .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٧٥ (٩٢٢) .

(٣) زاد في المصدر : قال : حدثنا أبي .

(٤) المصدر وتفسير القمي خاليان عن قوله : شهر الصبر .

يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى و غيرهم من المشركين ينام بينهما [١] .

فس : أبي ، عن حمّاد مثله [٢] .

٥١ ـ ل : الحسن بن محمّد السكونيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن القاسم بن زكريّا بن دينار ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن امي الصيرفيّ [٣] عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ عليه السلام بثلاث : إنّه إمام المتّقين ، وسيّد المؤمنين [٤] ، وقائد الغرّ المحجّلين [٥] .

٥٢ ـ لي : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أحمد بن عبدالله النماونجيّ [٦] ، عن عبدالجبّار بن محمّد ، عن داود الشعيري ، عن الربيع صاحب المنصور ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ ثلاث كلمات : فقال : يا محمّد ، فقلت لبّيك ربّي وسعديك ، فقال عزّ وجلّ : إنّ عليّاً إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشّره بذلك [٧] الخبر .

٥٣ ـ مع : الورّاق وعليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن سعد ، عن العبّاس بن سعيد الأزرق ، عن أبي نصر ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن حمّاد بن يعلى ، عن عليّ بن الحزوّر [٨] ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن محمّد بن الحنفيّة أنّه

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ٢٩٣ . فى المصدر و النسخة : «ينام» ، والظاهر أنه مصحف «نيام» أو «يناموان» وفى تفسير القمى : ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما .

(٢) تفسير القمى ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى المصدر : عن أخى الصيرفى .

(٤) فى نسخة : وسيد الوصيين .

(٥) الخصال ١ : ٥٧ .

(٦) فى نسخة : الناونجى ، وفى المصدر : جعفر بن عبدالله النماونجى (الناونجى خ) .

(٧) أمالى الصدوق : ٣٦٤ (م ٩٢) والحديث طويل .

(٨) بفتح الحاء و الزاى والواو المشددة .

ذكر عنده الأذان فقال : لمّا اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء وتناهى إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال الله جلّ جلاله : أنا كذلك ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، فقال الله عزّ وجلّ : أنا كذلك لا إله إلّا أنا . فقال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قال الله جلّ جلاله : عبدي وأميني على خلقي اصطفيته برسالاتي ، ثمّ قال : حيّ على الصلاة ، قال الله جلّ جلاله : فرضتها على عبادي ، وجعلتها لي ديناً ، ثمّ قال : حيّ على الفلاح ، قال الله جلّ جلاله : أفلح من مشى إليها وواظب عليها ابتغاء وجهي ، ثمّ قال : حيّ على خير العمل ، قال الله جلّ جلاله : هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ، ثمّ قال : قد قامت الصلاة ، فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فأمّ أهل السماء ، فمن يومئذ تمّ شرف النبيّ صلى الله عليه وآله [1] .

٥٤ ـ **مع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل عليه السلام فلمّا قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر ، الله أكبر ، فلمّا قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، قالت الملائكة خلع الأنداد ، فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبيّ بعث ، فلمّا قال : حيّ على الصلاة ، قالت الملائكة : حثّ على عبادة ربّه ، فلمّا قال : حيّ على الفلاح ، قالت الملائكة : أفلح من اتّبعه [2] .

شي : عن حفص مثله [3] .

٥٥ ـ **مع** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصفهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الحكم بن سليمان ، عن يحيى بن يعلى الأسلميّ ، عن الحسين بن زيد الخزرميّ ، [4] عن شدّاد البصريّ ، عن عطاء ابن أبي رياح [5] ، عن أنس بن مالك قال : قال

---

(١) معانى الاخبار : ١٧ .

(٢) « « : ١٠٩ . فى نسخة : من تبعه .

(٣) تفسير العياشى : مخطوط .

(٤) فى النسخة المخطوطة : الخرزى .

(٥) هكذا فى الكتاب ومصدره رياح بالياء ، والصحيح رباح بالباء الموحدة ، واسم أبى رباح أسلم القرشى .

رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء إذا أنا بأُسطوانة أصلها من فضّة بيضاء ، ووسطها من ياقوتة وزبرجد ، وأعلاها ذهبة حمراء[١] ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضيء ، قلت : وماهذا وسطها ؟ قال : الجهاد ، قلت : فما هذه الذهبة الحمراء ؟ قال : الهجرة ، ولذلك علا إيمان عليّ عليه السلام على إيمان كلّ مؤمن[٢] .

٥٦ - ن ، ع : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمدانيّ ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم ابن إبراهيم ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ، ولا أكرم عليه منّي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك وإنّ الملائكة لخدّامنا ، وخدّام محبّينا ، يا عليّ ، الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا ، يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه ، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ : خلق أرواحنا ، فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون ، وأنّه منزّه عن صفاتنا ، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله ، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه ، أو دونه ، فقالوا : « لا إله إلّا الله » فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به ، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة و القوّة : قلنا لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، لتعلم الملائكة أن لاحول لنا ولا قوّة إلّا بالله فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة

---

(١) في المصدر : وأعلاها من ذهبة حمراء .

(٢) معاني الاخبار : ٣٨و٣٩ .

قلنا : « الحمد لله » لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته[1] فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده و تمجيده .

ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً ، و كان سجودهم لله عزّ و جلّ عبوديّة ، و لآدم إكراماً و طاعةً لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون ، و إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى ، و أقام مثنى مثنى ، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ، فقلت له : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، و فضّلك خاصّة ، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم يامحمّد ، وتخلّف عنّي ، فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني !؟ فقال : يا محمّد إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّوجلّ فيه إلى هذاالمكان ، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله ، فزخّ بي فيالنور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث [ما]شاءالله منعلوّ ملكه ، فنوديت: يامحمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمّد أنت عبدي و أنا ربّك فإيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، فإنّك نوري في عبادي ، ورسولي إلى خلقي ، و حجّتيعلىبريّتي ، لك ولمناتّبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك خلقتناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : ياربّ ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يامحمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت ـ وأنابين يديربّيجلّجلاله ـ إلى ساق العرش ، فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي ، أوّلهم عليّبن أبيطالب ، وآخرهم مهديّ أُمّتي ، فقلت : يا ربّ هؤلاء أوصيائي من بعدي ، فنوديت : يامحمّد هؤلاء أوليائي [وأوصيائي] وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخيرخلقي بعدك ، وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ، ولأُعلينّ

---

(١) في نسخة وفي العيون ، على نعمه

بهم كلمتي ، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأُمكّننّه [1] مشارق الأرض و مغاربها ، ولأُسخّرنّ له الرياح ، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب ، ولأُرقّينّه في الأسباب فلأنصرنّه بجندي ، ولأُمدّنّه بملائكتي ، حتّى تعلو دعوتي ، وتجمع الخلق على توحيدي ثمّ لأُديمنّ ملكه ، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة [2] .

ايضاح : قال الجزري في الحديث : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلّف عنها ، زُخّ به في النار ، أي دفع و رمي يقال : زخّه يزخّه زخّاً .

٥٧ - **ع** : السناني و الدقّاق و المكتّب و الورّاق جميعاً عن محمّد الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن دينار قال : سألت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان ؟ فقال : تعالى الله عن ذلك ، قلت : فلم أسرى بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله إلى السماء ؟ قال : ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه ، قلت : فقول الله عزّ وجلّ : « ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى » قال : ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله دنا من حجب النور ، فرأى ملكوت السماوات ، ثمّ تدلّى صلّى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى [3] .

٥٨ - **ل** : أبي ، عن الحميري ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خفّف الله عزّ و جلّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى صارت خمس صلوات أوحى الله إليه يا محمّد إنّها خمس بخمسين [4] .

٥٩ - **ع** : المكتّب والورّاق والهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبدالرحمان قال : قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام : لأيّ علّة عرج الله بنبيّه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ، و منها

---

(١) في نسخة : ولأملكنه .

(٢) علل الشرائع : ١٣و١٤ ، عيون أخبار الرضا : ١٤٤-١٤٦ .

(٣) علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) الخصال ١ : ١٢٩و١٣٠ .

إلى حجب النور وخاطبه و ناجاه هناك والله لا يوصف بمكان ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله لا يوصف بمكان ، ولا يجري عليه زمان ، و لكنّه عزّ و جلّ أراد أن يشرّف به ملائكته و سكّان سماواته ، ويكرمهم بمشاهدته . ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون ، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون [١] .

يد : عليّ بن الحسين بن الصلت ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن يونس مثله [٢] .

٦٠ ـ يد ، لي ، ع : ابن عصام ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد التميمي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له : يا أبه أخبرني عن جدّنا رسول الله لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن اُمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام : ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف فإنّ اُمّتك لا تطيق ذلك ؟ فقال : يا بنيّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به ، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لاُمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى عليه السلام ، فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له : يا أبه فلم لا يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله [٣] التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف ؟ فقال : يا بنيّ أراد صلى الله عليه وآله أن يحصل لاُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة ، يقول الله عزّ و جلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [٤] » ألا ترى أنّه صلى الله عليه وآله لمّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول : إنّها خمس بخمسين ، ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد ، قال : فقلت له : يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف

---

(١) علل الشرائع : ٥٥

(٢) التوحيد : ١٦٥ و ١٦٦ فيه : عما يشركون .

(٣) في نسخة وفي التوحيد والامالي : ولم يسأله التخفيف .

(٤) الانعام : ١٦٠ .

بمكان ؟ فقال : بلى تعالى الله عن ذلك ، فقلت : فمامعنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله ارجع إلى ربّك ، فقال : معناه معنى قول إبراهيم : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين [١] » ومعنى قول موسى عليه السلام : « وعجلت إليك ربّ لترضى [٢] » ومعنى قوله عزّ وجلّ : ففرّوا إلى الله [٣] » يعني حجّوا إلى بيت الله ، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله ، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله ، والمساجد بيوت الله ، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه ، و المصلّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله ، و أهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ، وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه ، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول : «تعرج الملائكة والروح إليه [٤] » ويقول عزّ وجلّ في قصّة عيسى : « بل رفعه الله إليه [٥] » ويقول عزّ وجلّ : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه [٦] » .

بيان : الاقتراح : السؤال من غير رويّة ، قوله : مايبدّل القول لديّ ، لعلّ المعنى أنّه كان مرادي بالخمسين أن اُعطيهم ثواب الخمسين ، أوأنّه تعالى لمّا قرّرلهم خمسين صلاة فلو بدّلها ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلماً في جنب عظمته وقدرته و عجز خلقه و افتقارهم إليه ، ثمّ الغرض من هذه الاستشهادات أنّ هذا المعنى شائع في الاستعمالات ، و قوله : فهو واقف بين يدي الله استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه وآله ، أو بالمعروف بين الخاصّ والعامّ .

تذييل : قال السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في جواب بعض الاشكالات الموردة على هذا الخبر : قلنا : أمّا هذه الرواية فهي من طريق الآحاد الّتي لاتوجب علماً ، وهي

---

(١) الصافات : ٩٩ .
(٢) طه : ٨٤ .
(٣) الذاريات : ٥٠ .
(٤) المعارج : ٤ .
(٥) النساء : ١٥٨ .
(٦) علل الشرائع : ٥٥و٥٦ ، التوحيد : ١٦٧و١٦٨ ، الامالي : ٢٧٤و٢٧٥ ، والاية في الفاطر ١٠

مع ذلك مضعّفة ، وليس يمتنع لوكانت صحيحة أن تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات ، فإذا وقعت المراجعة تغيّرت المصلحة ، و اقتضت أقلّ من ذلك حتّى تنتهي إلى هذا العدد المستقرّ ، ويكون النبيّ صلى الله عليه وآله قد اُعلم بذلك . فراجع طلباً للتخفيف عن اُمّته والتسهيل ، ونظير ماذكرناه في تغيّر المصلحة بالمراجعة وتركها أنّ فعل المنذور قبل النذر غيرواجب ، فإذا تقدّم النذر صار واجباً وداخلاً في جملة العبادات المفترضات ، و كذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات ، فإذا تقدّم عقد البيع وجب وصار مصلحة ، و نظائر ذلك في الشرعيّات أكثر من أن تحصى ، فأمّا قول موسى عليه السلام له صلى الله عليه وآله : إنّ اُمّتك لاتطيق فليس ذلك بتنبيه له صلى الله عليه وآله ، و ليس يمتنع أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله أراد أن يسأل مثل ذلك لولم يقله موسى عليه السلام ، ويجوز أن يكون قوله قوّى دواعيه في المراجعة الّتي كانت اُبيحت له ، وفي الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضي أن يكون موسى عليه السلام في تلك الحال حيّاً كاملاً ، وقد قبض منذ زمان ، وهذا ليس ببعيد ، لأنّ الله تعالى قد خبّر أنّ أنبياءه عليهم السلام و الصالحين من عباده في الجنان يرزقون ، فماالمانع من أن يجمع الله بين نبيّنا صلى الله عليه وآله و بين موسى عليه السلام [1] .

٦١ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى العبسيّ ، عن جبلة المكّيّ ، عن طاووس اليمانيّ ، عن ابن عبّاس قال : دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة ، فقالت له : أتحبّها يارسول الله ؟ قال : أما والله لوعلمت حبّي لها لازددت لها حبّاً ، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثمّ قيل لي : ادن يامحمّد ، فقلت : أتقدّم وأنت بحضرتي ياجبرئيل؟ قال : نعم ، إنّ الله عزّوجلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، و فضّلك أنت خاصّة [2] ، فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ، ثمّ التفتّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثمّ إنّي صرت إلى السماء الخامسة ، ومنها إلى السادسة فنوديت : يامحمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ

---

(١) تنزيه الانبياء : ١٢٢ .

(٢) في المحتضر : وفضلك خاصة عليهم اجمعين .

أخوك عليّ ، فلمّا صرت إلى الحجب [(١)] أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحليّ ، فقلت : حبيبي جبرئيل : لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي ، فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، و أطيب من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام [(٢)] .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج للصدوق ـ رحمه الله ـ بهذا الإسناد مثله [(٣)] .

٦٢ ـ ن : الورّاق ، عن محمّد الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ الرضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً ، فقلت : فداك أبي واُمّي يارسول الله ما الّذي أبكاك ؟ فقال : ياعليّ ليلة اُسري بي إلى السماء رأيت نساء من اُمّتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ ، رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها ، ورأيت امرأة معلّقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها ، والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب ، ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطّع من الجذام و البرص و رأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار ، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدّمها و مؤخّرها بمقاريض من نار ، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويداها ، وهي تأكل أمعاءها ، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة

(١) في المحتضر : فلما وصلت إلى الحجب .

(٢) علل الشرائع : ٧٢ .

(٣) المحتضر : ١٣٥ و ١٣٦ .

على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها ، وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمة : حبيبي و قرّة عيني ؛ أخبرني ماكان عملهنّ و سيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب ، فقال يابنتي [(١)] أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لاتغطّي شعرها من الرجال ، وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها ، وأمّا المعلّقة بثدييها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها ، وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ، وأمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس ، وأمّا الّتي شدّ يداها[(٢)] إلى رجليها و سلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء ، قذرة الثياب ، وكانت لاتغتسل من الجنابة و الحيض ، ولاتتنظّف ، وكانت تستهين بالصلاة ، وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها ، وأمّا الّتي كان [(٣)] يقرض لحمها بالمقاريض فإنّها كانت تعرض نفسها على الرجال ، وأمّا الّتي كان يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة ، و أمّا الّتي كان رأسها رأس خنزير [(٤)] و بدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة ، وأمّا الّتي كانت على صورة الكلب و النار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة[(٥)] نوّاحة حاسدة ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : ويل لامرأة أغضبت زوجها ، و طوبى لامرأة رضي عنها زوجها [(٦)] .

٦٣ ـ ن : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ . عن الحسن بن عليّ عن أبيه ، عن جدّه الرضا ، عن أبيه موسى عليهما السلام قال : سأل الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه ، فقيل : عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً [(٧)] ، فقال له

(١) في النسخة المخطوطة : يابنيّتي .

(٢) في المصدر : شدت يداها .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : وأما التي كانت . وهكذا فيما يأتي بعد .

(٤) في المصدر : رأس الخنزير .

(٥) القينة : المغنية . الماشطة .

(٦) المحتضر : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٧) الدنف . المريض الذي لزمه المرض .

أحسن ظنّك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله فحسن ، ولكن غمّي لبناتي ، ما أمرضني غير غمّي بهنّ ، فقال الصادق عليه السلام : الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيّئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك ، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها ثداءً معلّقة يقطر من بعضها اللبن ، ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميذ ، وعن بعضها الثياب [1] ، و عن بعضها كالنبق [2] ، فيهوي ذلك كلّه نحو الأرض ، فقلت في نفسي : أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الثداء ، و ذلك أنّه لم يكن معي جبرئيل ، لأنّي كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني ، فناداني ربّي عزّ وجلّ في سرّي ، يا محمّد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من اُمّتك وبنيهم ، فقل : لآباء البنات لا تضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ فإنّي كما خلقتهنّ أرزقهنّ [3].

بيان : السميذ بالمهملة و المعجمة ، و الثاني أفصح : لباب البرّ ، وما بيض من الطعام .

٦٤ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً ، رِجلٌ له في المشرق ، ورِجلٌ في المغرب ، و بيده لوح ينظر فيه و يحرّك رأسه ، فقلت : يا جبرئيل من هذا ؟ فقال : ملك الموت [4].

٦٥ ـ ن : محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد القصريّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي

---

(١) في المصدر : النبات .

(٢) النبق : دقيق حلو يخرج من لب جذع النخل . حمل شجر السدر .

(٣) عيون أخبار الرضا : ١٧٩ و ١٨٠ .

(٤) « « « ٢٠٠ فيه : هذا ملك الموت .

الفقار ، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا [١] إلى عليّ بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت : يارب هذا أخي عليّ بن أبي طالب و ابن عمّي ؟ فقال : يا محمّد هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته و تسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة [٢].

بيان : قال الجزريّ : فيه ينادي مناد من بطنان العرش ، أي من وسطه ، و قيل : من أصله ، و قيل : البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش .

٦٦ ـ ع : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمّد بن سنان ، عن الصباح المزنيّ ، وسدير الصيرفيّ ؛ ومحمّد بن النعمان مؤمن الطاق ؛ وعمر بن اُذينه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ ويعقوب بن يزيد ؛ ومحمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الصباح المزنيّ ؛ وسدير الصيرفيّ ؛ ومحمّد بن النعمان الأحول ؛ وعمر بن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّهم حضروه فقال : يا عمر بن اُذينه ما ترى [٣] هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم ؟ فقلت : جعلت فداك إنّهم يقولون : إنّ اُبيّ بن كعب الأنصاريّ رآه في النوم ، فقال عليه السلام : كذبوا والله ، إنّ دين الله تبارك وتعالى أعزّ من أن يرى في النوم [٤]، وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله العزيز الجبّار عرج بنبيّه صلّى الله عليه وآله إلى سمائه [٥] سبعاً ، أمّا اُولاهنّ فبارك عليه صلّى الله عليه وآله ، و الثانية علّمه فيها فرضه ، والثالثة [٦] أنزل الله العزيز الجبّار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور ، كانت محدقة حول العرش ـ عرشه تبارك و تعالى ـ

---

(١) في المصدر : إذا اشتاقوا إلى وجه على بن أبي طالب .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٢٧٢ .

(٣) في المصدر : ماتروى . وفي الكافي : ما ترون في أذانهم وركوعهم وسجودهم .

(٤) في الكافي بعد ذلك زيادة هي : قال : فقال سدير الصيرفي : جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً .

(٥) في نسخة : عرج بنبيه سماواته السبع ، وفي الكافي : إلى سماواته السبع .

(٦) خلا الكافي عن قوله : « و الثالثة » بل فيه : علمه فرضه فأنزل الله محملا .

تغشى أبصار الناظرين .

أمّا واحد منها فأصفر ، فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة ، وواحد منها أحمر ، فمن أجل ذلك احمرّت الحمرة ، وواحد منها أبيض ، فمن أجل ذلك ابيضّ البياض ، و الباقي على عدد سائر ماخلق الله من الأنوار والألوان ، في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّة ، فجلس فيه ثمّ عرج به إلى السماء الدنيا (١) ، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ، ثمّ خرّت سجّداً ، فقالت : سبّوح قدّوس ربّنا وربّ الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟!

فقال جبرئيل عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر ، فسكتت الملائكة و فتحت أبواب السماء ، واجتمعت الملائكة ، ثمّ جاءت فسلّمت على النبيّ صلّى الله عليه وآله أفواجاً ، ثمّ قالت يا محمّد كيف أخوك ؟ قال : بخير ، قالت : فإن أدركته (٢) فاقرأه منّا السلام ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أتعرفونه ؟ فقالوا : كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقك و ميثاقه منّا؟ وإنّا لنصلّي عليك وعليه .

ثمّ زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لايشبه شيء منه ذلك النور الأوّل ، و زاده في محمله حلقاً وسلاسل ، ثمّ عرج به إلى السماء الثانية ، فلمّا قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء و خرّت سجّداً و قالت : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟! فقال جبرئيل عليه السلام : أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، فاجتمعت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، و قالت يا جبرئيل من هذا معك ؟ فقال : هذا محمّد ، قالوا : وقد بعث ؟ قال : نعم ، قال رسول

---

(١) السماء الدنيا هي السماء الاولى ، والظاهر مما تقدم أنه صلى الله عليه وآله كان في السماء الثالثة ، فكيف عرج من السماء الثالثة إلى السماء الاولى ، فالظاهر أنه وقع تحريف او زيادة من الرواة أو النساخ ، هذا على نسخة العلل ، وأما على نسخة الكافي الذي عرفت أنه خال عن لفظة «الثالثة» فلا يرد اشكال ولا تهافت .

(٢) في الكافي : إذا نزلت فأقرأه السلام ، قال النبي صلى الله عليه وآله : أتعرفونه ؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا ، وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ، و انا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا . يعنون في كل وقت صلاة ، وانا لنصلي عليك وعليه .

الله صلى الله عليه وآله : فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلّموا عليّ ، وقالوا : اقرأ أخاك السلام فقلت :هل تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك و ميثاقه و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ؟ وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم[1] خمساً ـ يعنون في وقت كلّ صلاة ـ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمّ زادني ربّي عزّ و جلّ أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الاُول ، وزادني حلقاً وسلاسل ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ، وخرّت سجّداً ، وقالت : سبّوح قدّوس ، ربّ الملائكة و الروح ،ما هذا النور الّذي يشبه نور ربّنا ؟ فقال جبرئيل : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله .

فاجتمعت الملائكة ، و فتحت أبواب السماء و قالت مرحباً بالأوّل ، و مرحباً بالآخر ، ومرحباً بالحاشر ، ومرحباً بالناشر : محمّد خاتم النبيّين ، وعليّ خير الوصيّين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سلّموا عليّ ، وسألوني عن عليّ أخي ، فقلت : هو في الأرض خليفتي أو تعرفونه ؟ فقالوا : نعم ، كيف لانعرفه وقد نحجّ البيت المعمور في كلّ سنة مرّة ،وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد و عليّ و الحسن و الحسين و الأئمّة و شيعتهم إلى يوم القيامة ؟ وإنّا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا[2] ،

ثمّ زادني ربّي عزّوجلّ أربعين نوعاًمن أنواع النور لاتشبه شيئاً من تلك الأنوار الاُول . و زادني حلقاً و سلاسل[3] ، ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً ، و سمعت دويّاً كأنّه في الصدور ، و اجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء ، و خرجت إليّ معانيق[4] ، فقال جبرئيل عليه السلام : حيّ على الصلاة ، حيّ على

---

(١) في الكافي : في كل يوم وليلة خمسا .

(٢) في الكافي : وانالنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا : يعنون في وقت كل صلاة و يمسحون رؤوسهم بأيديهم .

(٣) زاد في الطبعة الحروفية : ثم زادني حلقاوسلاسل والكافي خال عن هذا ومن « وزادني حلقا وسلاسل » .

(٤) في الكافي : شبه المعانيق

الصلاة ، حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ، فقالت الملائكة : صوتين مقرونين[1] ، بمحمّد تقوم الصلاة ، وبعليّ الفلاح ، فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فقالت الملائكة : هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ثمّ اجتمعت الملائكة فقالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله : أين تركت أخاك ؟ و كيف هو ؟ فقال لهم : أتعرفونه ؟ فقالوا : نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله ، و إنّ في البيت المعمور لرقّاً[2] من نور ، فيه كتاب من نور ، فيه اسم محمّد وعليّ والحسن و الحسين و الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم[3] لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل ، إنّه لميثاقنا الّذي اُخذ علينا ، وإنّه ليقرأ علينا في كلّ يوم جمعة ، فسجدت لله شكراً ، فقال : يا محمّد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أطناب[4] السماء قد خرقت ، و الحجب قد رفعت ، ثمّ قال لي : طأطىء رأسك ، وانظر ما ترى ؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا[5] وحرمكم هذا ، فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلّا عليه ، فقال لي : يا محمّد هذا الحرم ، وأنت الحرام ، ولكلّ مثل مثال .

ثمّ قال ربّي عزّ وجلّ : يا محمّد مدّ يدك فيتلقّاك ما يسيل من ساق عرشي الأيمن فنزل الماء فتلقّيته باليمين[6] ، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمنى ، ثمّ قال : يا محمّد خذ ذلك فاغسل به وجهك - وعلّمه غسل الوجه - فإنّك تريد أن تنظر إلى عظمتي وإنّك طاهر ، ثمّ اغسل ذراعيك اليمين و اليسار - و علّمه ذلك - فإنّك تريد أن تتلقّى بيديك كلامي و امسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك و رجليك إلى كعبيك - و علّمه المسح برأسه و

---

(١) في الكافي : صوتان مقرونان معروفان ، وهو خال : عن قوله : بمحمد تقوم الصلاح ، و بعلى الفلاح .

(٢) في نسخة : لوحا .

(٣) في الكافي : وشيعتهم إلى يوم القيامة .

(٤) « : أطباق السماء .

(٥) في الكافي : الى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لوالقيت اه .

(٦) في الكافي : ثم أوحى الله الى : يامحمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى اه .

رجليه ـ و قال : إنّي اُريد أن أمسح رأسك و اُبارك عليك ، فأمّا المسح على رجليك فإنّي اُريد أن اُوطئك موطئاً لم يطأه أحدقبلك ولا يطأه أحد غيرك ، فهذا علّة الوضوء والأذان .

ثمّ قال : يا محمّد استقبل الحجر الأسود ـوهو بحيالي ـ و كبّرني بعدد حجبي ، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً ، لأنّ الحجب سبعة ، و افتتح القراءة عند انقطاع الحجب ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنّة ، و الحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الّذي نزل على محمّد ثلاث مرّات ، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرّات ، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً ، والافتتاح ثلاثاً [١] ، فلمّا فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عزّ و جلّ : الآن و صلت إليّ ، فسمّ باسمي ، فقال : « بسم الله الرحمان الرحيم » فمن أجل ذلك جعل « بسم الله الرحمان الرحيم » في أوّل السورة ، ثمّ قال له : احمدني ، فقال : « الحمد لله ربّ العالمين » وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في نفسه : شكراً ، فقال الله : يا محمّد قطعت حمدي ، فسمّ باسمي ، فمن أجل ذلك جعل في الحمد « الرحمان الرحيم » مرّتين ، فلمّا بلغ « ولا الضالّين » قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « الحمد لله ربّ العالمين » شكراً ، فقال الله العزيز الجبّار : قطعت ذكري ، فسمّ باسمي ، فمن أجل ذلك جعل : « بسم الله الرحمان الرحيم » بعد الحمد في استقبال السورة الاُخرى ، فقال له : اقرأ « قل هو الله أحد » كما أنزلت ، فإنّها نسبتي ونعتي ، ثمّ طأطىء يديك واجعلهما على ركبتيك فانظر إلى عرشي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي عليّ ، فاُلهمت أن قلت : سبحان ربّي العظيم وبحمده » لعظم ما رأيت ، فلمّا قلت ذلك : تجلّى الغشي عنّي حتّى قلتها سبعاً ، اُلهم ذلك ، فرجعت إليّ نفسي كما كانت ، فمن أجل ذلك صار في الركوع : « سبحان ربّي العظيم وبحمده [٢] » .

---

(١) فى الكافى : والحجب متطابقة بينهن بحار النور ، وذلك النور الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات .

(٢) فى الكافى : ثم أوحى الله إليه : اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك و تعالى : « قل هو الله أحد » وساق السورة إلى آخرها ، ثم قال : ثم امسك عنه الوحى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ←

فقال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي ، فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فاُلهمت أن قلت ، « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » لعلوّ ما رأيت ، فقلتها سبعاً ، فرجعت إليّ نفسي ، كلّما قلت واحدة فيها تجلّى عنّي الغشي ، فقعدت فصار السجود فيه « سبحان ربّي الأعلى و بحمده » وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلوّ[١] ما رأيت ، فألهمني ربّي عزّ وجلّ وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي ، فرفعت فنظرت إلى ذلك العلوّ فغشي عليّ فخررت لوجهي ، واستقبلت الأرض بوجهي ويدي ، وقلت : « سبحان ربّي الأعلى و بحمده » فقلتها سبعاً ، ثمّ رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لاُثنّي النظر في العلوّ ، فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ، ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة .

ثمّ قمت فقال : يا محمّد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أوّلاً ، ثمّ قال لي : اقرأ « إنّا أنزلناه » فإنّها نسبتك و نسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثمّ ركعت فقلت في الركوع و السجود مثل ما قلت أوّلاً[٢] ، و ذهبت أن أقوم فقال : يا محمّد اذكر ما أنعمت عليك ، و سمّ باسمي ، فألهمني الله أن قلت : « بسم الله و بالله [و] لا إله إلّا الله و الأسماء الحسنى كلّها لله » فقال لي : يا محمّد صلّ عليك و على أهل بيتك ، فقلت : « صلّى الله عليّ و على أهل بيتي » وقد فعل ، ثمّ التفتّ فإذا أنا بصفوف من الملائكة

← « الله الواحد الاحد الصمد » فاوحى الله إليه : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم أمسك عنه الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كذلك الله ربنا كذلك [الله] ربنا » فلما قال ذلك أوحى الله إليه : اركع لربك يامحمد ، فركع ، فأوحى الله اليه وهو راكع قل : « سبحان ربى العظيم » ففعل ذلك ثلاثا إه . أقول : بقية الحديث فيها اختلافات يطول ذكرها راجع .

(١) هكذا فى المصدر أيضا ، والكافى خال عنه ، وسيأتى من المصنف احتمال فى تصحيحه . و يحتمل أن يكون عطفا على قوله : من الغشى ، أى استراحة من الغشى ، واستراحة من علوما رأيت ، أى مما دخلنى من علو مارأيت .

(٢) زاد فى الكافى : ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه ، لالامر امر به فسبح ايضا ، ثم اوحى الله إليه : ارفع رأسك يامحمد ، ثبتك ربك ، فلما ذهب ليقوم قيل : يا محمد اجلس ، فجلس فأوحى الله إليه : يامحمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمى فالهم ان قال .

والنبيّين والمرسلين فقال لي : يامحمّد سلّم ، فقلت : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فقال: يا محمّد إنّي أنا السلام والتحيّة والرحمة والبركات أنت وذرّيّتك ، ثمّ أمرني ربّي العزيز الجبّار أن لا ألتفت يساراً .

و أوّل سورة[1] سمعتها بعد « قل هو الله أحد » إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فمن أجل ذلك كان السلام مرّة واحدة تجاه القبلة ، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود و الركوع شكراً ،

وقوله « سمع الله لمن حمده » لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : سمعت ضجّة الملائكة فقلت : « سمع الله لمن حمده » بالتسبيح و التهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأوّلتان كلّما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها[2] ، و هي الفرض الأوّل ، و هي أوّل ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر[3].

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عنه عليه السلام مثله[4].

بيان : قوله : فيه أربعون نوعاً من أنواع النور ، يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصوريّة أو الأعمّ منها ومن المعنويّة ، وأمّا نفرة الملائكة فلغلبة النور على أنوارهم ، و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنويّة الّتي أعطاها الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله ، و يؤيّده قوله صلّى الله عليه وآله : « لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » ويؤيّد المعنويّة قول الملائكة : ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟ وعلى تقدير أن يكون المراد الصوريّة فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش ، وعلى التقديرين لمّا كان كلامهم وفعلهم موهماً لنوع من التشبيه قال جبرئيل : الله أكبر ، لنفي تلك المشابهة ، أي أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه .

و قال الجزريّ : سبّوح قدّوس يرويان بالضمّ ، والفتح أقيس ، والضمّ أكثر

---

(١) في الكافي : واول آية سمعها بعد قل هوالله أحد وانا أنزلناه آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره الضمائر كلها مفردة ، وفي الكافي كلها مثناة .

(٣) علل الشرائع : ١١٢ و ١١٣ .

(٤) فروع الكافي ١ : ١٣٥-١٣٧ .

استعمالاً ، و هو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ، وقال فيه : فانطلقنا إلى الناس معانيق ، أي مسرعين ، و قال الفيروزآبادي : المعناق : الفرس الجيد العَنق ، و الجمع المعانيق . انتهى .

أقول : العنق بالتحريك : ضرب من سير الدابة ، وهو سير مسبطر ، وهو المراد هنا والتشبيه من الإسراع ، قوله : بالأول ، أي خلقاً ورتبة ، قوله : بالآخر ، أي بعثة ، وقد مر تفسير الحاشر، والناشر مثله ، أو المراد به ناشر العلوم والخيرات ، والرق بالفتح والكسر: جلد رقيق يكتب فيه ، والصحيفة البيضاء ، ودوي الريح والطائر والنحل : صوتها ، قوله: مقرونين ، أي متقاربين في المعنى فإن الصلاة سبب للفلاح ، ويحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيراً للاقتران ، و في الكافي : صوتان مقرونان ، و هو أظهر ، والضمير في قوله : لشيعته راجع إلى الرسول صلى الله عليه وآله ، أو إلى علي عليه السلام ، والأخير أظهر ، فالمراد أن صلاة غير الشيعة غير متقبلة ، قوله : أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق والجوانب .

قال الجزري : فيه ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها ، أي ما بين طرفيها ، والطنب : أحد أطناب الخيمة ، فاستعاره للطرف والناحية . انتهى .

وفي الكافي ، أطباق السماء .

أقول : يحتمل أن يكون خرق الأطناب والحجب من تحته صلى الله عليه وآله [1] ، أو من فوقه أو منهما معاً ، وأن يكون هذا في السماء الرابعة ، أو بعد عروجه إلى السابعة ، والأخير أوفق بما بعده ، فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبة ، وعلى الثاني لينظر إلى الكعبة وإلى البيت المعمور معاً ، فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين ، ولذا قال : ولكل مثل مثال ، أي كل شيء في الأرض له مثال في السماء ، فعلى الثاني يحتمل أن يكون الصلاة تحت العرش محاذياً للبيت المعمور أو بعد نزوله في البيت المعمور ، و على التقديرين استقبال الحجر مجاز ، أي استقبل ما يحاذيه أو يشاكله ، قوله : وأنت الحرام أي المحترم المكرم ، و لعله إشارة إلى أن حرمة البيت إنما هي لحرمتك .

---

(١) سيأتي في الحديث ٧٧ : أن الحجب انخرقت حتى نظر إلى الارض و كلم مع علي عليه السلام فاعلمه أنه خليفته من عندالله عزوجل .

أقول : في الكافي هنا زيادة هكذا : فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت ، والحجب قد رفعت ، ثمّ قيل لي : طأطىء رأسك ، انظرما ترى ، فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا ، و حرم مثل حرم هذا البيت ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلّا عليه ، فقيل لي : يا محمّد إنّ هذا الحرم وأنت الحرام ، ولكلّ مثل مثال ، ثمّ أوحى الله إليّ : يا محمّد ادن من صاد ، واغسل مساجدك وطهّرها ، وصلّ لربّك ، فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ، فتلقّى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ـ ثمّ ساق الحديث إلى أن قال : ـ والحجب متطابقة بينهنّ بحار النور ، و ذلك النور الّذي أنزله الله تعالى على محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن أجل ذلك صار الإفتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات ، فصار التكبير سبعاً ، والإفتتاح ثلاثاً .

أقول : الظاهر أنّ المراد بالحجب غير السماوات ، وأنّ ثلاثة منها ملتصقة ، ثمّ بعد ذلك بحار الأنوار ، ثمّ اثنان منها ملتصقان ، ثمّ تفصل بينهما بحار النور ، ثمّ اثنان ملتصقان . فلذا استحبّ التوالي بين ثلاث من التكبيرات ، ثمّ الفصل بالدعاء ، ثمّ بين اثنتين ، ثمّ الفصل بالدعاء ثمّ اثنتين ، فكلّ شروع في التكبير ابتداء افتتاح .

قوله :قطعت ذكري لعلّه لمّا كانت سورة الفاتحة بالوحي فلمّا انقطع الوحي عند تمامها أحمد الله من قبل نفسه ،فأوحى إليه لمّا قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسملة ، فالمراد بالذكر القرآن ، قوله : وعلوّ ما رأيت ، لعلّه منصوب بنزع الخافض ، أي لعلوّ ما رأيت قعدت لأنظر إليه مرّة اُخرى ، ولعلّه كان في الأصل : وعوداً إلى ما رأيت ، قوله : إنّي أنا السلام والتحيّة ، لعلّ التحيّة معطوفة على السلام تفسيراً له ، قوله : و الرحمة مبتدء أي المراد بالرحمة أنت ، والبركات ذرّيّتك على اللّفّ والنشر ، أو المراد أنّ كلّاً منهم رحمة وبركة فالمعنى سلام الله وتحيّته أو رحمته وشفاعة محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم وهدايتهم وإعانتهم عليكم ، أي لكم .

قوله : عند الزوال [1] ، لعلّ المعنى أنّ هذه الصلاة الّتي فرضت و علّمها نبيّه في

(١) وفي الكافي : فهذا الفرض الاول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر انتهى فعليه لا إشكال .

السماء إنّما فرضت وأوقعت أوّلاً في الأرض عند الزوال ، فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال ، مع أنّه صلّى الله عليه و آله يحتمل أن يكون محاذياً في ذلك الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال ، لكنّه بعيد ، لأنّ الظاهر من الخبر أنّها اُوقعت في موضع كان محاذياً لمكّة ، ويحتمل أن يكون بعض المعارج في اليوم ، وهذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في المعراج .

أقول : في الخبر على مارواه في الكافي مخالفة كثيرة لما هنا ، و شرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام ، وسيأتي بعض الكلام فيه في أبواب الصلاة إن شاء الله تعالى .

٦٧ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ،عن الثماليّ ، عن أبي الربيع قال : سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون[1] من ذا الّذي سأله محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبوجعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا [2] » فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلّى الله عليه وآله حيث أسرى به [3] إلى بيت المقدس أنّه حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً ، و قال في إقامته : حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بالقوم ، فأنزل الله عليه « واسأل من أرسلنا [4] من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون » فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : على ماتشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك رسول الله ، اُخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت ياباجعفر ، الخبر[5] .

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) الاسراء : ١ .

(٣) في المصدر : حين اسرى به .

(٤) في نسخة : فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال الله له : سل يامحمد من أرسلنا

(٥) تفسيرالقمي : ٦١٠و٦١١ ، والحديث طويل أخرج مثله قبلا عن الكافي تحت رقم ١٠ .

٦٨- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة ، فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى ، وناولني من ثمارها فأكلته . فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها [1] .

٦٩ - ج : في أجوبة الزنديق المنكر للقرآن : قال أمير المؤمنين عليه السلام و أما قوله : « و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » [2] فهذا من براهين نبيّنا صلّى الله عليه وآله الّتي آتاه الله إيّاها ، و أوجب به الحجّة على سائر خلقه ، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء و جعله الله رسولاً إلى جميع الاُمم وسائر الملل خصّه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج ، وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما اُرسلوا به ، وحملوا [3] من عزائم الله و آياته و براهينه ، و أقرّوا أجمعين [4] بفضله و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده ، و فضل شيعة وصيّه من المؤمنين و المؤمنات الّذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، ولم يستكبروا عن أمرهم ، وعرف من أطاعهم و عصاهم من اُممهم ، وسائر من مضى و من غبر [5] ، أو تقدّم أو تأخّر [6] .

٧٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عيينة ، عن حبيب السجستانيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ : « ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى » فقال لي : يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ « ثمّ دنا فتدانى فكان قاب قوسين [7] أو أدنى فأوحى - الله - إلى عبده - يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله - ما

---

(١) تفسير القمى : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٢) تقدم الايعاز إلى موضع الاية آنفا وفى صدر الباب

(٣) فى المصدر : وحملوه .

(٤) « : وأقروا أجمعون .

(٥) غبر : مضى . وبقى فهو من الاضداد .

(٦) الاحتجاج : ١٣١ .

(٧) زاد فى نسخة : فى القرب .

أوحى [1] » يا حبيب إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة ، أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل و الشكر لنعمه في الطواف بالبيت ، و كان علي عليه السلام معه ، فلما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا و المروة يريدان السعي ، قال : فلما هبطا من الصفا إلى المروة و صارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكة ، وخشعت أبصارهما ، قال : ففزعا لذلك فزعاً شديداً ، قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي ، و تبعه علي عليه السلام .

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه ، قال : فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله عز وجل إلى محمد : يا محمد إنها من قطف الجنة فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك علي بن أبي طالب ، قال : فأكل رسول الله إحداهما، وأكل علي الأخرى ، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله ما أوحى .

قال أبو جعفر عليه السلام : يا حبيب « و لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد إلى السماء ، قال : فلما انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها ، و قال : يا محمد إن هذا موقفي الذي وضعني الله عز و جل فيه ، ولن أقدر على أن أتقدمه ، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة ، فوقف عندها ، قال : فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السدرة ، و تخلف جبرئيل عليه السلام .

قال أبو جعفر عليه السلام : إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض ، قال : فينتهون بها إلى محل السدرة ، قال : فنظر رسول الله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله ، قال : فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل ، فلما غشي محمداً صلى الله عليه وآله النور شخص ببصره و ارتعدت فرائصه ، قال : فشد الله عز وجل لمحمد قلبه ، و قوى له بصره ، حتى رأى من آيات ربه ما رأى ، و ذلك قول الله عز و جل : « ولقد

---

(١) والظاهر أنه عليه السلام بصدد بيان معنى الاية وتفسيرها ، لا أنه أراد أن الالفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذي لا يقول به الشيعة الامامية : هذا مضافا الى أنه خبر واحد لا يوجب علما ولا عملا

رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» قال : يعني الموافاة ، قال : فرأى محمّد صلى الله عليه وآله مارأى ببصره من آيات ربّه الكبرى ، يعني أكبر الآيات ، قال أبو جعفر عليه السلام : و إنّ غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيّام الدنيا ، وإنّ الورقة منها تغطّي أهل الدنيا ، و إنّ لله عزّ و جلّ ملائكة و كّلهم بنبات الأرض من الشجر و النخل ، فليس من شجرة ولا نخلة إلّا و معها من الله عزّ و جلّ ملك يحفظها و ما كان فيها ، و لولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها ، قال : و إنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكّلين بها ، قال : ولذلك يكون للشجر والنخل اُنساً إذاكان فيه حمله ، لأنّ الملائكة تحضره[1] .

بيان : قطف الثمرة : قطعها ، والقطف بالكسر : العنقود ، و اسم للثمار المقطوفة ، و شخص الرجل بصره : فتح لايطرف ، والفريصة : لحمة بين جنبي الدابّة و كتفها لاتزال ترعد ، قوله : يعني الموافاة ، أي المراد بقوله : «رآه» رؤية النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل بعد مفارقته عند السدرة و موافاته له ، فاللام للعهد ، أي الموافاة الّتي مرّت الإشارة إليه .

٧١ ـ ع : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسن ابن خالد ، عن محمّد بن حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة ؛ وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ؟ ولأي علّة صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القرآن[2] ؟ قال : لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السماء كان أوّل صلاة فرضه الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تصلّي خلفه ، وأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليبيّن لهم فضله ، ثمّ افترض عليه العصر ، ولم يضف إليه أحداً من الملائكة ، و أمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد ، ثمّ افترض عليه المغرب ، ثمّ أضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار ؛ و كذلك العشاء الآخرة ، فلمّا كان قرب الفجر افترض الله عزّ وجلّ عليه

---

(١) علل الشرائع : ١٠٢ .

(٢) في نسخة : من القراءة .

الفجر[١] ، وأمره بالإجهار ليبيّن للناس فضله كما بيّن للملائكة ، فلهذه العلّة يجهر فيها
فقلت : لأيّ شيء صار التسبيح في الأخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأنّه لمّا كان في الأخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عزّ و جلّ فدهش و قال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فلذلك العلّة صار التسبيح أفضل من القراءة[٢].

٧٢ ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن صبّاح الحذّاء ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين ؟ و كيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين ؟ فقال : إذا سألت عن شيء ففرّغ قلبك[٣] لتفهم :

إنّ أوّل صلاة صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّما صلّاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدّام عرشه جلّ جلاله ، وذلك أنّه لمّا اُسري به و صار عند عرشه تبارك و تعالى قال : يا محمّد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهّرها وصلّ لربّك ، فدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى ، فتوضّأ فأسبغ وضوءه ، ثمّ استقبل الجبّار تبارك و تعالى قائماً ، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل ، فقال : يا محمّد اقرأ : « بسم الله الرحمان الرحيم * الحمد لله ربّ العالمين » إلى آخرها ، ففعل ذلك ، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى : « بسم الله الرحمان الرحيم * قل هو الله أحد * الله الصمد » ثمّ أمسك عنه القول فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « قل هو الله أحد * الله الصمد » فقال : قل : « لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد » فأمسك عنه القول ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي[٤] » .

فلمّا قال ذلك قال : اركع يا محمّد لربّك ، فركع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال له وهو راكع : قل : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ففعل ذلك ثلاثاً ، ثمّ قال : ارفع رأسك

---

(١) وذلك حين نزل إلى الارض .
(٢) علل الشرائع : ١١٥ .
(٣) أى خل قلبك عن كل شيء .
(٤) في نسخة زادمرة أخرى .

يا محمّد ، ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقام منتصباً بين يدي الله فقال : اسجد يا محمّد لربّك ، فخرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساجداً ، فقال : قل : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثاً ، فقال له : استو جالساً يا محمّد ، ففعل ، فلمّا استوى جالساً ذكر جلال ربّه جلّ جلاله فخرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه ، لا لأمر أمره ربّه عزّ وجلّ فسبّح أيضاً ثلاثاً ، فقال : انتصب قائماً ففعل ، فلم يرما كان رأى من عظمة ربّه جلّ جلاله فقال له : اقرأ يا محمّد و افعل كما فعلت في الركعة الاُولى ، ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ سجد سجدة واحدة ، فلمّا رفع رأسه ذكر جلالة ربّه تبارك و تعالى ، (١) فخرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربّه عزّ و جلّ فسبّح أيضاً ،

ثمّ قال له : ارفع رأسك ثبّتك الله ، و اشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله و أنّ الساعة آتية لاريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ تقبّل شفاعته (٢) و ارفع درجته ، ففعل ، فقال : سلّم يا محمّد ، و استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ربّه تبارك وتعالى وجهه مطرقاً ، فقال : السلام عليك ، فأجابه الجبّار جلّ جلاله فقال : وعليك السلام يا محمّد ، بنعمتي قوّيتك على طاعتي، و بعصمتي إيّاك اتّخذتك نبيّاً و حبيباً ، ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : و إنّما كانت الصلاة الّتي اُمر بها ركعتين و سجدتين ، وهو صلّى الله عليه و آله إنّما سجد سجدتين في كلّ ركعة عمّا أخبرتك من تذكّره لعظمة ربّه تبارك وتعالى ، فجعله الله عزّ وجلّ فرضاً ، قلت : جعلت فداك و ما صاد الّذي اُمر أن يغتسل منه ؟ فقال : عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له : ماء الحياة ، وهو ما قال الله عزّ و جلّ : « ص والقرآن ذي الذكر» إنّما أمره أن يتوضّأ و يقرأ و يصلّي (٣)

٧٣ ـ ع : عليّ بن أحمد ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ،

(١) في المصدر : ذكر جلالة ربه تبارك و تعالى الثانية .

(٢) في نسخة : اللهم تقبل شفاعته في امته .

(٣) علل الشرائع : ١١٩ .

عن عكرمة بن عبد العرش ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن علّة الصلاة كيف صارت ركعتين و أربع سجدات ، ألّا كانت ركعتين و سجدتين ؟ فذكر نحو حديث إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ و ينقص (١) .

٧٤ ـ يد : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ ، فكشف لي فأراني الله عزّ و جلّ من نور عظمته ما أحبّ (٢) .

٧٥ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن زياد ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟ ولأيّ علّة يقال في الركوع : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » و يقال في السجود : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » قال : يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً ، والأرضين سبعاً ، والحجب سبعاً ، فلمّا أسرى بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى (٣) ، رفع له حجاب من حجبه ، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله و جعل يقول الكلمات الّتي تقال في الافتتاح ، فلمّا رفع له الثاني كبّر فلم يزل كذلك حتّى بلغ سبع حجب ، و كبّر سبع تكبيرات ، فلذلك العلّة تكبّر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات ، فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه ، فانبرك (٤) على ركبتيه ، وأخذ يقول : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وهو يقول : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » فلمّا قال سبع مرّات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنّة (٥)

(١ و ٥) علل الشرائع : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) التوحيد : ٩٦ .

(٣) قد عرفت قبل ذلك أن المراد بالقرب كلما استعمل فى هذه الاحاديث هو القرب المعنوى ، لاالجسمانى الذى لايتصور فى حقه تعالى وتقدس .

(٤) فى المصدر : فابترك .

٧٦ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد ، عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة أحرم رسول الله من الشجرة[١] ولم يحرم من موضع دونه ؟ قال : لأنّه لمّا اُسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع الّتي هي مواقيت سوى الشجرة ، فلمّا كان في الموضع الّذي بحذاء الشجرة نودي : يا محمّد ، قال: لبّيك ، قال : ألم أجدك يتيماً فآويت ووجدتك ضالّاً فهديت[٢]، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّ الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبّيك » فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلّها[٣].

٧٧ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن عبدالرحمان العرزميّ ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعله وصيّاً ، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت له : ما يبكيك فداك أبي واُمّي ؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال : يا محمّد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، و إلى أبواب السماء قد فتحت ، و نظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ ، فكلّمني و كلّمته ، و كلّمني ربّي عزّ و جلّ ، فقلت : يارسول الله بم كلّمك ربّك ؟ قال : قال لي: يا محمّد، إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي : قد قبلت وأطعت ،

فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ، ففعلت فردّ عليهم السلام ، و رأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤوني و قالوا لي : يا محمّد

---

(١) في المصدر : من مسجد الشجرة .

(٢) في النسخة : ووجدتك عائلا فأغنيتك ، والمصدر خال عنه .

(٣) علل الشرائع : ١٤٩ .

و الّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ و جلّ لك ابن عمّك ، و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لِم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ، ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت اُخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه . الخبر (١).

أقول : روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند المفيد ، عن أحمد بن الوليد عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن هارون ، عن محمّد بن عبد الرحمان(٢) ، و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق ، عن أبيه عن سعد(٣) .

٧٨- **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ ، عن محمّد بن مالك ابن الأبرر النخعيّ ، عن محمّد بن فضيل بن غزوان الضبّيّ ، عن مالك (٤) الجهنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى اُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك ؟ قال : قلت : ربّ عليّاً ، قال : صدقت يا محمّد ، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت اختر لي ، فإنّ خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً ، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده ، يا محمّد عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ٦٤ .
(٢) « « : ١١٨ .
(٣) المحتضر : ١٠٧ و ١٠٨ .
(٤) في المصدر : عن غالب الجهني ، و هو الصحيح كما يأتي في المتن .

أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ربّ ! فقد بشّرته ، فقال عليّ : أنا عبدالله ، وفي قبضته إن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال : اللّهمّ اجل قلبه (١) ، واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّ ! أخي وصاحبي ، قال : إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به ، ولولا عليّ لم يعرف أوليائي (٢) ، ولا أولياء رسلي .

قال محمد بن مالك : فلقيت نصر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء ، وذكر مثله سواء .

قال محمد بن مالك : فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام فذكرت له هذا الحديث فقال : حدّثني به أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ عليه السلام قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ، ثمّ إلى سدرة المنتهى . وذكر الحديث بطوله (٣) .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن محمد ابن عمر الحافظ البغداديّ ، عن محمد بن هارون ، مثله (٤) .

٧٩ ـ فس : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سيّار (٥) ، عن أبي مالك الأزديّ ، (٦) عن إسماعيل الجعفيّ قال : كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبوجعفر عليه السلام في ناحية (٧) ، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرّة ، وإلى الكعبة مرّة ، ثمّ قال : « سبحان الّذي أسرى بعبده

---

(١) في المصدر . اللهم اجل قلبه . وهوالموجود ايضا في نسخة .

(٢) في النسخة : لم يعرف ولاه أوليائي . وفي المصدر : لم يعرف حزبي ولا أوليائي .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٤) المحتضر : ١٤٧ .

(٥) في نسخة : محمد بن يسار .

(٦) في نسخة : الاسدي .

(٧) في المصدر : وأبوجعفر عليه السلام حاضر .

ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، و كرّر ذلك ثلاث مرّات ، ثمّ التفت إليّ فقال : أيّ شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقيّ ؟ قلت : يقولون : أسرى به من المسجدالحرام[1] إلى البيت المقدّس ، فقال : ليس هو كما يقولون ، ولكنّه أسرى به من هذه إلى هذه[2] وأشار بيده إلى السماء ، وقال : ما بينهما حرم ، قال : فلمّا انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلّف عنه جبرئيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني؟ فقال : تقدّم أمامك ، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك، فرأيت ربّي[3] وحال بيني وبينه السبحة .

قال : قلت : وما السبحة جعلت فداك ؟ فأومأ بوجهه إلى الأرض وأومأ بيده إلى السماء وهو يقول : جلال ربّي ، جلال ربّي ثلاث مرّات [قال] قال : يا محمّد ، قلت : لبّيك يا ربّ ، قال : فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : سبحانك لاعلم لي إلّا ما علّمتني ، قال : فوضع يده[4] بين ثديي فوجدت بردها بين كتفيّ، قال : فلم يسألني عمّا مضى ولا عمّا بقي إلّا علمته[5] ، فقال : يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : يا ربّ في الدرجات ، و الكفّارات ، والحسنات ، فقال : يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك ، و انقطع أكلك ، فمن وصيّك ؟ فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أر فيهم من خلقك أحداً أطوع لي من عليّ ؛ فقال : ولي يا محمّد ، فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ؛ قال : ولي يا محمّد ، فبشّره بأنّه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني ، والكلمة [الباقية] الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ، و من أبغضه أبغضني ، مع ما أنّي أخصّه بما لم أخصّ به أحداً[6] ، فقلت : يا ربّ أخي و صاحبي

---

(١) في نسخة : إلى المسجد الاقصى . في المصدر : إلى المسجد الاقصى الى البيت المقدس .

(٢) أراد عليه السلام أن اسراءه لم يكن مقصوراً على ذلك ، بل كان من الارض الى السماء ، فكان اسراؤه أولا إلى المسجد الاقصى ، ثم منه الى السماء .

(٣) في نسخة : فرأيت من نور ربى . وفى المصدر : فرأيت نور ربى ، و فيه : التسبيحة بدل السبحة ، ولعله مصحف .

(٤) في نسخة وفى المصدر : أى يد القدرة .

(٥) في المصدر : أعلمته .

(٦) اى من البلاء كما تقدم فى الخبر السابق .

ووزيري ووارثي ، فقال : إنّه أمر قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به ، مع ما أنّي قد نحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء ، عقدها بيده ، ولا يفصح بها عقدها [١].

بيان : قوله عليه السلام : من هذه إلى هذه ، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور ، لأنّه أقصى المساجد ، ولا ينافي ذهابه أوّلاً إلى بيت المقدس،قوله : فرأيت ربّي ، أي بالقلب أو عظمته ، ويحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت ، وقوله : وحال حالاً [٢] ، أي ألفيته وقد حيل بيني وبينه ، وفي بعض النسخ من نور ربّي ، ولعلّ المراد بالسبحة تنزّهه وتقدّسه [٣] تعالى ، أي حال بيني وبينه تنزّهه عن المكان والرؤية ، وإلّا فقد حصل غاية ما يمكن من القرب .

قال الجزري : سبحات الله جلاله وعظمته ، وهي في الأصل جمع سبحة ، و قيل : أضواء وجهه [٤] ، وقيل : سبحات الوجه : محاسنه انتهى ، وإيماؤه إلى الأرض وحطّ رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى ، ووضع اليد كناية عن غاية اللّطف والرحمة ، و إفاضة العلوم و المعارف على صدره الأشرف ، والبرد عن الراحة والسرور ، و في بعض النسخ يده أي يد القدرة .

قوله تعالى : « فيم اختصم الملأ الأعلى » إشارة إلى قوله تعالى : « ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون [٥] » .

قال الطبرسي رحمه الله . يعني ما ذكر من قوله : « إنّي جاعل في الأرض خليفة [٦] » إلى آخر القصّة ، أي فما علمت ما كانوا فيه إلّا بوحي من الله تعالى .

---

(١) تفسير القمي : ٥٧٢ و ٥٧٣ .

(٢) هكذا في النسخ ، والموجود في الخبر : وحال بيني و بينه السبحة و لعل المراد أن جملة « و قد حال » جملة حالية ولذا جاء في تفسيرها بـ « ـقد » .

(٣) بل جلاله وعظمته وكبرياؤه .

(٤) أضواء وجهه ، هي مظاهر نوره ومخلوقاته العالية التي استفاضت من فيوضاته وكمالاته أكثر من غيرها كالملائكة والانبياء عليهم السلام ، أو مطلق مخلوقاته ، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه واستعداده و ظرفيته .

(٥) ص : ٧٠ .

(٦) البقرة : ٣٠ .

و روي عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال لي ربّي : أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : لا ، قال : اختصموا في الكفّارات والدرجات ، فأمّا الكفّارات فإسباغ الوضوء في السبرات [1] ، و نقل الأقدام إلى الجماعات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة و أمّا الدرجات فإفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، انتهى [2] .

و قوله : عقدها ثانياً تأكيد للأوّل ، أو مصدر فاعل لقوله : يفصح ، والأصوب أنّه تصحيف قوله : بما عقدها ، وفاعل « عقد » الرسول صلى الله عليه وآله .

٨٠ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان بيضاء [3] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما لكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » ، فإذا قال : بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا [4] .

٨١ ـ ص : عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ جبرئيل عليه السلام احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثمّ تركه ، وقال : ماوطىء نبيّ قطّ مكانك .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل وأنا بمكّة فقال : قم يا محمّد ، فقمت معه ، وخرجت إلى الباب ، فإذا جبرئيل و معه ميكائيل و إسرافيل ، فأتى جبرئيل بالبراق ، و كان فوق الحمار ودون البغل ، خدّه كخدّ الإنسان وذنبه كذنب البقر ، وعرفه كعرف الفرس ، وقوائمه كقوائم الإبل ، عليه رحل من الجنّة ، وله جناحان من فخذيه ، خطوه منتهى طرفه ،

---

(١) السبرات جمع سبرة بسكون الباء ، وهى شدة البرد .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٨٥ .

(٣) فى المصدر : فرأيتها قيعان يقق . أقول : فرأيتها مصحف فرأيت فيها كما تقدم مكررا ، قوله : يقق أى شديد البياض .

(٤) تفسير القمى : ٤١٣ .

فقال : اركب فركبت ومضيت حتّى انتهيت إلى بيت المقدس ، ولمّا انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند ربّ العزّة ، وصلّيت في بيت المقدس - وفي بعضها بشّرني إبراهيم في رهط من الأنبياء ، ثمّ وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهما - ثمّ أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة ، فأقعدني عليها ، فإذا معراج إلى السماء [1] لم أر مثلها حسناً وجمالاً ، فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها وملكوتها ، وملائكها يسلّمون عليّ ، ثمّ صعد بي إلى السماء الثالثة [2] فرأيت بها يوسف عليه السلام ، ثمّ صعدت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريس عليه السلام ، ثمّ صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون عليه السلام ، ثمّ صعد بي إلى السماء السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض و فيها الكرّوبيّون ، قال : ثمّ صعد بي إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة .

وفي حديث آخر : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : رأيت في السماء السادسة موسى عليه السلام ، و رأيت في السابعة إبراهيم عليه السلام ، ثمّ قال : جاوزنا متصاعدين إلى أعلى علّيّين - و وصف ذلك إلى أن قال : - ثمّ كلّمني ربّي و كلّمته ، ورأيت الجنّة و النار ، و رأيت العرش و سدرة المنتهى ، ثمّ قال : رجعت إلى مكّة ، فلمّا أصبحت حدّثت به الناس ، فأكذبني أبوجهل والمشركون ، وقال مطعم بن عديّ : أتزعم أنّك سرت مسيرة شهرين في ساعة ؟ أشهد أنّك كاذب ، ثم قالت قريش : أخبرنا عمّا رأيت ، فقال : مررت بعير بني فلان وقد أضلّوا بعيراً لهم ، وهم في طلبه ، وفي رحلهم قعب من ماء مملوّ فشربت الماء فغطّيته كما كان ، فسألوهم هل وجدوا الماء في القدح ، قالوا هذه آية واحدة ، فقال صلى الله عليه وآله : مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فسألوهم عن ذلك ، فقالوا : هذه آية اُخرى ، قالوا : فأخبرنا عن عيرنا ، قال : مررت بها بالتنعيم ، و بيّن لهم أحوالها و هيئاتها ، قالوا : هذه آية اُخرى [3].

---

(١) في نسخة : إلى سماء .

(٢) لعل تفصيل العروج الى السماء الثانية قد سقط عن قلم النساخ ، وتقدم في خبر هشام بن سالم أنه رأى في السماء الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام وتقدم في غيره ما رأى فيها من العجائب .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : قوله عليه السلام : خطوه منتهى طرفه ، أي كان يضع كلّ خطوة منه على منتهى مدّ بصره .

٨٢ - **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن البرقيّ ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، و كلّمني ، وكان ممّا كلّمني أن قال : يامحمّد عليّ الأوّل ، و عليّ الآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكلّ شيء عليم ، فقال : يارب أليس ذلك أنت[1] ؟ قال : فقال : يا محمّد أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق البارىء المصوّر ، لي الأسماء الحسنى ، يسبّح لي من في السماوات و الأرضين ، و أنا العزيز الحكيم ، يا محمّد إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، و أنا الآخر فلا شيء بعدي ، و أنا الظاهر فلا شيء فوقي ، و أنا الباطن فلا شيء تحتي ، و أنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم ، يا محمّد عليّ الأوّل : أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمّة ، يا محمّد عليّ الآخر : آخر من أقبض روحه من الأئمّة ، و هي الدابّة الّتي تكلّمهم ، يا محمّد عليّ الظاهر : أظهر عليه جميع ماأوحيته إليك[2] ، ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمّد عليّ الباطن : أبطنته سرّي الّذي أسررته إليك ، فليس فيما بيني وبينك سرّ أزويه[3] يامحمّد عن عليّ ، ماخلقت من حلال أوحرام إلّا وعليّ عليم به[4] .

٨٣ - **صح** : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان أتى جبرئيل عليه السلام بالبراق[5] فاستعصت عليه ، ثمّ أتى بدابّة يقال لها : برقة فاستعصت[6] ، فقال لها جبرئيل : اسكني برقة ، فما ركبك

---

(١) اى أليس أنت المتصف بهذه الصفات فقط ؟

(٢) فى المصدر : جميع ما أوصيته إليك .

(٣) اى أمنعه عنه .

(٤) بصائر الدرجات ١٥١ .

(٥) الحديث متفرد بهذا التفصيل . وفى المصدر : براقة .

(٦) فى نسخة : فاستصعبت ، وكذا فيما بعده . ويأتى فى بعض الاحاديث : فامتنعت .

أحداً أكرم على الله منه [١]، قال صلى الله عليه وآله: فركبتها حتّى انتهيت إلى الحجاب الّذي يلي الرحمان عزّ وجلّ، فخرج ملك من وراء الحجاب فقال: الله أكبر، الله أكبر، قال صلى الله عليه وآله قلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: والّذي أكرمك بالنبوّة ما رأيت هذا الملك قبل ساعتي هذه، فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبر، أنا أكبر، قال صلى الله عليه وآله: فقال الملك: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا الله لا إله إلّا أنا: فقال صلى الله عليه وآله: فقال الملك: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أرسلت محمّداً رسولاً، قال صلى الله عليه وآله: فقال الملك: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، ودعا إلى عبادتي، قال صلى الله عليه وآله: فقال الملك: حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، ودعا إلى عبادتي، فقال الملك [٢]: قد أفلح من واظب عليها، قال صلى الله عليه وآله: فيومئذ أكمل الله عزّ وجلّ لي الشرف على الأوّلين والآخرين [٣].

٨٤ ـ يج: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي نزل جبرئيل عليه السلام بالبراق وهو أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه في حوافره، خطاه مدّ بصره [٤]، له جناحان يحفزانه من خلفه [٥]، عليه سرج من ياقوت، فيه من كلّ لون، أهدب العرف الأيمن، فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فمرح البراق، فخرج إليه جبرئيل فقال: اسكن فإنّما يركبك خير البشر، أحبّ خلق الله إليه، فسكن، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فركب ليلاً وتوجّه نحو بيت المقدس، فاستقبل شيخاً فقال [٦]: هذا أبوك إبراهيم، فثنّى رجله وهمّ بالنزول،

---

(١) في المصدر بعد ذلك: فسكنت.

(٢) المصدر: خال عن قوله: فقال الملك.

(٣) صحيفة الرضا: ١٩ و ٢٠.

(٤) في المصدر: خطاه مد البصر.

(٥) « : يجريانه.

(٦) « : فاستقبل شيخ فقال جبرئيل.

فقال جبرئيل : كما أنت ، فجمع ماشاءالله من أنبيائه ببيت المقدس فأذّن جبرئيل ، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام في قوله : « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » : هؤلاء الأنبياء الّذين جمعوا « فلاتكوننّ من الممترين[1] قال : فلم يشكّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يسأل .

وفي رواية اُخرى : إنّ البراق لم يكن يسكن لركوب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا بعد شرطه أن يكون مركوبه يوم القيامة [2] .

توضيح : قال الجزري : الحفز : الحثّ والإعجال ، و منه حديث البراق : وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه ، قوله : أهدب العرف ، أي طويله و كثيره مرسلاً من الجانب الأيمن ، والمرح : شدّة الفرح والنشاط .

٨٥ ـ **يج** : روي عن عليّ عليه السلام أنّه لمّا كان بعد ثلاث سنين من مبعثه صلّى الله عليه و آله و سلّم اُسري به إلى بيت المقدس ، و عرج به منه إلى السماء ليلة المعراج ، فلمّا أصبح من ليلته حدّث قريشاً بخبر معراجه ، فقال جهّالهم : ما أكذب هذا الحديث ؟ وقال أمثالهم[3] : ياأباالقاسم فبم نعلم أنّك صادق في قولك هذا ؟ قال : اُخبركم وقال : مررت بعيركم في موضع كذا ، وقد ضلّ لهم بعير ، فعرّفتهم مكانه ، و صرت إلى رحالهم ، وكانت لهم قرب مملوّة فصبّبت[4] قربة و العير توافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع[5] مع طلوع الشمس ، في أوّل العير جمل أحمر وهو جمل فلان : فلمّا كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكّة لينظروا صدق ما أخبر به محمّد قبل طلوع الشمس ، فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أوّلها الجمل الأحمر ، و سألوا الّذين كانوا مع العير فقالوا : مثل ما قال محمّد في إخباره عنهم ، فقالوا أيضاً : هذا من سحر محمّد .

---

(١) يونس : ٩٤ ، وفي الاية اختصار ، وتمامها : لقد جاءك الحق فلاتكونن من الممترين .

(٢) الخرائج : ١٨٨ .

(٣) لعله مصحف : أماثلهم .

(٤) الظاهر أنه مصحف : صببت .

(٥) في المصدر : من هذا اليوم .

٨٦ ـ قب : اختلف الناس في المعراج : فالخوارج ينكرونه ، و قالت الجهميّة : عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا ، وقالت الإماميّة [١] والزيديّة والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس ، لقوله تعالى : « إلى المسجد الأقصى » وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات ، روي ذلك عن ابن عبّاس و ابن مسعود و جابر و حذيفة وأنس وعائشة واُمّ هانيء ، ونحن لاننكر ذلك إذا قامت الدلالة ، وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور : « وما كنت بجانب الطور [٢] » ولإبراهيم إلى السماء الدنيا « و كذلك نري إبراهيم [٣] » ولعيسى عليه السلام إلى الرابعة : « بل رفعه الله إليه [٤] » ولإدريس إلى الجنّة : « ورفعناه مكاناً [٥] عليّاً » ومحمد « فكان قاب قوسين [٦] » و ذلك لعلوّ همّته ، فلذلك يقال : المرؤ يطير بهمّته ، فتعجّب الله من عروجه : « سبحان الّذي أسرى بعبده » وأقسم بنزوله : « والنجم إذا هوى » فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين .

السدّيّ والواقدي [٧] : الإسراء قبل الهجرة بستّة أشهر بمكّة ، في السابع عشر من شهر رمضان ، ليلة السبت بعد العتمة ، من دار اُمّ هانيء بنت أبي طالب وقيل : من بيت خديجة ، و روي من شعب أبي طالب .

---

(١) قد عرفت سابقا أن الامامية قائلون بان النبى صلى الله عليه وآله قد عرج فى حال اليقظة بجسمه وروحه من مكة الى بيت المقدس ، ومنه إلى السماوات ؛ خلافا لمن ينكر المعراج رأسا أو يقول بانه فى النوم ، أويقول بروحانيته ، أوبانه من مكة الى بيت المقدس فقط ، والاخبار المتواترة التى تقدمت وتأتى أيضا موافقة لذلك ، نعليه فما ترى من مصنف المناقب وهم ظاهر ، و لعله ممن اختصر كتاب المناقب لامن ابن شهرآشوب ، فالصحيح عد الامامية من الطائفة الرابعة وهم قائلون بان معراجه صلى الله عليه وآله كان من مكة إلى بيت المقدس ، ومنه إلى الملاء الاعلى بجسمه و روحه فى حال اليقظة .

(٢) القصص : ٤٦ .

(٣) الانعام : ٧٥ أقول : لم يكن ذلك من ابراهيم عليه السلام فى السماء الدنيا ، بل أراه الله ملكوت السماوات وهو فى الارض .

(٤) النساء : ١٥٨ .

(٥) مريم : ٥٧ .

(٦) النجم : ٩ .

(٧) أى قال السدى والواقدى وكذا فيما يأتى .

الحسين [١] وقتادة : كان من نفس المسجد .

ابن عبّاس : هي ليلة الاثنين في شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بسنتين . فالأوّل معراج العجائب ، والثاني معراج الكرامة .

ابن عبّاس في خبر : إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : إنّ ربّي بعثني إليك ، وأمرني آن آتيه بك ، فقم فإنّ الله يكرمك كرامة لم يكرم بها أحداً قبلك ولا بعدك ، فأبشر وطب نفساً ، فقام وصلّى ركعتين ، فإذا هو بميكائيل وإسرافيل ، و مع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، فسلّم عليهم ، فبشّروه فإذا معهم دابّة فوق الحمار ، ودون البغل خدّه كخدّ الإنسان ، وقوائمه كقوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس ، وذنبه كذنب البقر رجلاها أطول من يديها ، ولها جناحان من فخذيه ، خطوتها مدّ البصر ، و إذا عليها لجام من ياقوتة حمراء ، فلمّا أراد أن يركب امتنعت ، فقال جبرئيل : إنّه محمّد ، فتواضعت حتّى لصقت بالأرض ، فأخذ جبرئيل بلجامها ، و ميكائيل بركابها ، فركب فلمّا هبطت [٢] ارتفعت يداها ، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها ، فنفرت العير من دفيف البراق ينادي رجل في آخر العير أن : يافلان إنّ الإبل قد نفرت ، وإنّ فلانة ألقت حملها ، و انكسر يدها .

فلمّا كان ببطن البلقاء عطش فإذا لهم ماء في آنية فشرب منه ، وألقى الباقي ، فبينا هو في مسيره إذ نودي عن يمين الطريق : يامحمّد على رسلك ، ثمّ نودي عن يساره : على رسلك ، فإذا هو بامرأة استقبلته وعليها من الحسن والجمال مالم ير لأحد ، و قالت : قف مكانك حتّى اُخبرك ، ففسّر له إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا رآه جميع ذلك ، فقال : منادي اليمين داعية اليهود . فلو أجبته لتهوّدت اُمّتك ، ومنادي اليسار داعية النصارى ، فلو أجبته لتنصّرت اُمّتك والمرأة المتزيّنة هي الدنيا ، تمثّلت لك ، لو أجبتها لاختارت اُمّتك الدنيا على الآخرة ، فجاء جبرئيل إلى بيت المقدس [٣] فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناوله قدح اللبن فشرب ، ثمّ

---

(١) في المصدر : الحسن ، وهو الحسن البصري .

(٢) « : إذا هبطت .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، واستظهر في هامش نسخة أن الصحيح : إلى صخرة بيت المقدس أقول : تقدم في الرواية ٣٦ : فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرفعها .

ناوله قدح العسل فشرب ، ثمّ ناوله قدح الخمر فقال : قد رويت ياجبرئيل فقال : أما إنّك لوشربته ضلّت اُمّتك .

ابن عبّاس في خبر : وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قطّ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيّاً عبداً وإن شئت فكن نبيّاً ملكاً ، فقال : بل أكون نبيّاً عبداً فإذا سلّم من ذهب قوائمه من فضّة ، مركّب باللؤلؤ والياقوت ، يتلألأ نوراً وأسفله على صخرة بيت المقدس ، ورأسه في السماء ، فقال لي : اصعد يا محمّد فلمّا صعد السماء[1] رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة و حوله أطفال فقال جبرئيل : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنّة من ذرّيّته ضحك وفرح وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيّته حزن وبكى ، ورأى ملكاً باسر الوجه وبيده لوح مكتوب بخطّ من النور ، وخطّ من الظلمة ، فقال : هذا ملك الموت ، ثمّ رأى ملكاً قاعداً على كرسيّ ، فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال جبرئيل : هذا مالك خازن النار كان طلقاً بشراً ، فلمّا اطّلع على النار لم يضحك بعد ، فسأله أن يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ، ثمّ دخل الجنّة ورأى ما فيها ، وسمع صوتاً : آمنّا بربّ العالمين ، قال : هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع لبّيك اللّهمّ لبّيك ، قال : هؤلاء الحجّاج ، وسمع التكبير قال : هؤلاء الغزاة ، و سمع التسبيح قال : هؤلاء الأنبياء ، فلمّا بلغ إلى سدرة المنتهى فانتهى إلى الحجب فقال جبرئيل : تقدّم يا رسول الله ، ليس لي أن أجوز هذا المكان ، ولو دنوت أنملة لاحترقت .

أبو بصير قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثمّ تركه ، وقال له : ما وطىء نبيّ قطّ مكانك .

وروي أنّه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، و في الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكرّوبيّين ، وفي السابعة خلقاً وملائكة .

و في حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى ، وفي السابعة إبراهيم .

ابن عبّاس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور ، وخزّان الكرسيّ يقرؤون

---

(١) في المصدر : فلما صعد إلى السماء .

آية الكرسيّ و حملة العرش يقرؤون حمّ المؤمن ، قال : فلمّا بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب .

وفي رواية : إنّه نوديت ألف مرّة بالدنوّ ، و في كلّ مرّة قضيت لي حاجة ، ثمّ قال لي : سل تعط ، فقلت : يارب اتّخذت إبراهيم خليلاً ، و كلّمت موسى تكليماً ، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً ، فماذا أعطيتني ؟ فقال اتّخذت إبراهيم خليلاً ، و اتّخذتك حبيباً ، و كلّمت موسى تكليماً على بساط الطور ، و كلّمتك على بساط النور ، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً ، وأعطيتك ملكاً باقياً في الجنّة .

و روي : أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتلته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك ، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنّك رسولي ، وأنّ عليّاً وزيرك .

وروي أنّه لمّا بلغ إلى السماء السابعة نودي : يا محمّد إنّك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر ، فكلّمه الله تعالى فقال : « آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قال : نعم يارب « والمؤمنون كلّ آمن بالله » فقال الله : « لا يكلّف الله نفساً » الآية فقال : « ربّنا لا تؤاخذنا » السورة[1] ، فقال : قد فعلت ، ثمّ قال : من خلّفت لاُمّتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : إنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين .

و يقال : أعطاه الله تلك اللّيلة أربعة : رفع عنها علم الخلق « فكان قاب قوسين » و المناجات « فأوحى إلى عبده » والسدرة « إذ يغشى السدرة » وإمامة عليّ عليه السلام .

وقالوا : المعراج خمسة أحرف : فالميم مقام الرسول عند الملك الأعلى ، و العين عزّه عند شاهد كلّ نجوى ، والراء رفعته عند خالق الورى ، والألف انبساطه مع عالم السرّ وأخفى ، و الجيم جاهه في ملكوت العلى .

وروي أنّه فقده أبوطالب في تلك اللّيلة فلم يزل يطلبه ووجّه إلى بني هاشم و هو يقول : يالها من عظيمة إن لم أر رسول الله إلى الفجر ، فبينما هو كذلك إذ تلقّاه رسول الله وقد نزل من السماء على باب اُمّ هانىء ، فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد

(١) البقرة : ٢٨٥ ، إلى آخر السورة

فدخل بنو هاشم فسلّ أبوطالب سيفه عند الحجر ، ثمّ قال : أخرجوا ما معكم يابني هاشم ثمّ التفت إلى قريش فقال : والله لو لم أره ما بقي منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبت منّا عظيماً .

و أصبح صلّى الله عليه وآله يحدّثهم بالمعراج ، فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان و مكان كذا ؟ فأجابهم في كلّ ماسألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلّا قليل ، وهو قوله : « وماتغني الآيات و النذر عن قوم لايؤمنون [1] » .

بيان : الباسر : العابس .

٨٧ ـ **شي** : لقد صلّى في مسجد الكوفة رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق : فلمّا انتهى به إلى وادي السلام وهو ظهر الكوفة ، وهو يريد بيت المقدس قال له : يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ، ومصلّى الأنبياء ، فانزل فصلّ فيه ، فنزل رسول الله فصلّى ، ثمّ انطلق به ، إلى بيت المقدس فصلّى ، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء [2] .

٨٨ ـ **شي** : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أخبرهم أنّه اُسري به قال بعضهم لبعض : قد ظفرتم به فاسألوه عن أيلة ، قال فسألوه عنها ، قال : فأطرق ومكث فأتاه جبرئيل فقال : يارسول الله ارفع رأسك ، فإنّ الله قد رفع لك أيلة ، وقد أمر الله كلّ منخفض من الأرض فارتفع ، و كلّ مرتفع فانخفض ، فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له ، قال : فجعلت يسألونه و يخبرهم و هو ينظر إليها ، ثمّ قال : إنّ علامة ذلك عير لأبي سفيان يحمل ندّاً [3] يقدمها جمل أحمر ، يدخل غداً مع الشمس ، فأرسلوا الرسل وقالوا لهم : حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك ، قال فضرب الله وجوه الإبل فأقرّت [4] على الساحل ، وأصبح الناس فأشرفوا ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : فما رئيت مكّة قطّ أكثر مشرفاً ولامشرفة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٥ ـ ١٥٦ . والاية في سورة يونس : ١٠١ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) في نسخة : قدأ .

(٤) « : فنفرت .

منها يومئذ لينظروا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت الإبل من ناحية الساحل ، فكان يقول قائل : الإبل الشمس ، الشمس الإبل ، قال : فطلعتا جميعاً[١] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : إيلياء بالكسر ويقصر ويشدّد فيهما و إلياء بياء واحدة ويقصر : مدينة القدس ، وأيلة : جبل بين مكّة والمدينة قرب ينبع ، وبلد بين ينبع ومصر ، وإيلة بالكسر : قرية بباحوز[٢] ، وموضعان آخران انتهى ،

أقول : لعلّه كان إيليا على وفق الأخبار الاُخر فصحّف ، و النّدّ : طيب معروف ، ويكسر ، أو هو العنبر ، وفي بعض النسخ قدّاً ، وهو بالفتح : جلد السخلة ، و بالكسر : إناء من جلد ، و السوط ، والسير يقدّ من جلد غيرمدبوغ [وكان] يحتمل بزّاً أي متاعاً .

٨٩ - شي : عن هشام بن الحكم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى العشاء الآخرة ، وصلّى الفجر في اللّيلة الّتي اُسري به بمكّة[٣] .

٩٠ - شي : عن زرارة وحمران بن‌أعين و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّث أبو سعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ جبرئيل أتاني ليلة اُسري بي فحين رجعت فقلت : يا جبرئيل هل‌لك من حاجة ؟ فقال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام ، وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقيها نبيّ الله عليه وآله السلام ، فقال لها ، الّذي قال جبرئيل : قالت : إنّ الله هو السلام ، و منه السلام ، و إليه السلام و على جبرئيل السلام[٤] .

٩١ - شي : عن سلام الحنّاط ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المساجد الّتي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، قلت : والمسجد الأقصى ؟! جعلت فداك فقال : ذاك في السماء إليه اُسري رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : إنّ الناس يقولون إنّه بيت المقدس ، فقال : مسجد الكوفة أفضل منه[٥] .

٩٢ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا اُسري

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) في نسخة : بباخور ، وفي القاموس : بباخرز .

(٣-٥) تفسير العياشي : مخطوط .

بالنبي صلى الله عليه وآله فانتهى إلى موضع ، قال له جبرئيل : قف فإن ربك يصلي ، قال : قلت : جعلت فداك وماكان صلاته ؟ فقال : كان يقول : سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتي غضبي (١) .

٩٣ ـ شي : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما اُسري به رفعه جبرئيل بإصبعيه وضعهما في ظهره حتى وجد بردهما في صدره ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله دخله شيء ، فقال : يا جبرئيل أفي هذا الموضع (٢) ؟ قال : نعم إن هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك ، ولا يطأه أحد بعدك قال : وفتح الله له من العظمة مثل سم الإبرة ، فرأى من العظمة ماشاء الله ، فقال له جبرئيل ياحمد ، و ذكر الحديث بطوله (٣) .

٩٤ ـ إرشاد القلوب من كفاية الطالب للحافظ الشافعي ، عن أنس بن مالك قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مررت ليلة اُسري بي إلى السماء ، وإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت : ياجبرئيل من هذا الملك ؟ فقال : ادن منه فسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب إلى السماء الرابعة ؟ فقال : لا ياحمد ، ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة (٤) علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين مرة (٥) ، ويسبحون الله تعالى ويقدسونه ، ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام .

ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب عليه السلام وألهمني أن قلت : يارب أخاطبتني أنت أم علي ؟ فقال ياأحمد أنا شيء ليس كالأشياء ، ولا اُقاس بالناس ، ولا اُوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد على قلبك (٦) أحب من علي بن أبي طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما

(١و٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) أى أنى هذا الموضع تتركنى ؟

(٤) فى المصدر : وعلى صورة على .

(٥) « : فالملائكة تزوره فى كل ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرة .

(٦) « : الى قلبك .

يطمئنّ قلبك[١] .

٩٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن عبدالصّمد بن بشير قال : ذكر عند أبي عبدالله بدء الأذان وقصّة الأذان في إسراء النبيّ حتّى انتهى إلى السدرة المنتهى ، قال فقالت السدرة المنتهى : ما جازني مخلوق قبلك ، قال : «ثمّ دنا فتدلّى* فكان قاب قوسين أو أدنى* فأوحى إلى عبده ما أوحى» قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، قال : وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة ، وأسماء آبائهم و قبائلهم ، قال : فقال له : «آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه» قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله» قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا» قال : فقال الله قد فعلت ، قال : «ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا[٢]» إلى آخر السورة. و كلّ ذلك يقول الله : قد فعلت ، قال : ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه و فتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار و أسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ربّ إنّ هؤلاء قوم لايؤمنون، قال : فقال الله : «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون»[٣] قال : فلمّا فرغ من مناجات ربّه ردّ إلى البيت المعمور ، ثمّ قصّ قصّة البيت والصلاة فيه ، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

٩٦ـ ع ، ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطّاب ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن الصباح المزنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرّة ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّ و جلّ فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله بالولاية لعليّ والأئمّة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض[٥] .

---

(١) ارشاد القلوب ٢ : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ ، الى آخر السورة .

(٣) الزخرف : ٨٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٥) علل الشرائع : ١٤٩ ، الخصال ٢ : ٣٠٢

ير : عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد اللهبن محمّد اليمانيّ ، عن منيع مثله .

٩٧ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسويّ ، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك . عن ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّه لمّا اُسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة ، فقال لو اجتمعت اُمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ و جلّ النار ، يا عليّ إنّ الله تعالى أشهدك[1] معي في سبعة مواطن حتّى آنست بك ، أمّا أوّل ذلك فليلة اُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمّد؟ فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً ، فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال : هؤلاء الّذين يباهي الله عزّ و جلّ بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة .

والثانية : حين اُسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ قال جبرئيل : أين أخوك يا محمّد ؟ فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي ؛ و كشط[2] لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها .

والثالثة : حيث بعثت إلى الجنّ ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به فدعوت الله عزّ وجلّ : فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته ووعيته .

والرابعة : خصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا .

والخامسة : ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي ، فسألت فيك[3] فأجابني إليها إلّا

---

(١) أى احضرك .

(٢) أى كشف لى ، ورفع الحجاب عنها .

(٣) فى المصدر : فسألت فيك خصالا أجابنى

النبوّة فإنّه قال : خصّصتها بك ، وختمتها بك .

والسادسة : لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي .

والسابعة : هلاك الأحزاب على يدي و أنت معي يا عليّ ، إنّ الله أشرف إلى الدنيا[١] ، فاختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من ولدها[٢] على رجال العالمين ، يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه : إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، و نصرته به » فقلت : يا جبرئيل و من وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً[٣] « لا إله إلّا الله أنا وحدي ، ومحمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره و نصرته به » فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : « لا إله إلّا الله أنا و حدي[٤] ، محمّد حبيبي و صفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره و أخيه و نصرته به »

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه[٥] وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فتقول للنار : خذي هذا فهولك ، وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ، و يجيء إذا جئت[٦] ، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة ، وأوّل من يسكن معي علّيّين ،

---

(١) في المصدر : أشرف على الدنيا .

(٢) أى من ولد فاطمة عليها السلام . وفى نسخة : من ولدهما . و لعله مصحف ، أو نسب بعض الائمة عليهم السلام الى الحسن عليه السلام من طرف الام .

(٣) في المصدر : مكتوبا عليها .

(٤) « : أنا الله لا اله الا أنا وحدى وهو الصحيح .

(٥) « : من ينشق القبر عنه معى .

(٦) « : ويجيئ اذا جيئت .

و أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك ، و في ذلك فليتنافس المتنافسون[(١)] .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الاُمم السالفة الّذين كذبوا الرُّسل [(٢)] ، أو الأحزاب في الرجعة ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى غزوة الأحزاب .

٩٨ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة في كتاب المعتمد عليه عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن ابن أبي الخطّاب قال : وحدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهريّ [(٣)] ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعليّ ، عن عليّ بن أبي طالب ؛ وإسماعيل بن أبان ، عن محمّد بن عجلان ، عن زيد بن عليّ قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ، ثمّ قال لي : عفا الله عنك يا محمّد قم واركب ، ففد إلى ربّك ، فأتاني بدابّة دون البغل ، وفوق الحمار ، خطوها مدّ البصر ، له جناحان من جوهر ، يدعى البراق ، قال : فركبت حتّى طعنت في الثنيّة [(٤)] إذ أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك ياحاشر ، قال : فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد ، قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فلمّا أن جزت الرجل فطعنت في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه ، جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ سلّم مثل تسليم الأوّل ، فقال جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ،

قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ ـ ثلاث مرّات ـ عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، قال : فلمّا جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً

---

(١) مجالس الشيخ : ٥٠ و ٥١ .

(٢) بعيد جدا ، والاظهر هو الاحتمال الثالث .

(٣) في المصدر : الطهروى .

(٤) أى حتى ذهبت فيها .

وأتمّ الناس جسماً ، و أحسن الناس بشرة ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا بنيّ ، و السلام عليك يا أوّل ، مثل تسليم الأوّل ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد ردّ عليه ، فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، الأمين على حوضك ، صاحب شفاعة الجنّة ، قال فنزلت عن دابّتي عمداً ، قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله [1] ، قال : فإذا بنداء من فوقي : تقدّم يا محمّد ، قال : فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم ، قال : ثمّ وضع لنا منه سلّمٌ إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فرقى بي إلى السماء ، فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ، قال : فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل ، قالوا : من معك ؟ قال : معي محمّد ، قالوا : وقد اُرسل ؟ قال : نعم ، قال : ففتحوا لنا ، ثمّ قالوا : مرحباً بك من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المختار ، خاتم النبيّين ، لا نبيّ بعده ، ثمّ وضع لنا منها سلّمٌ من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر قال : فصعدنا إلى السماء الثانية ، فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا مثل القول الأوّل ، وقال جبرئيل : مثل القول الأوّل ، ففتح لنا ، ثمّ وضع لنا سلّمٌ من نور محفوف حوله بالنور .

قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد تثبّت واهتد هديت ، ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة بإذن الله ، فإذا بصوت و صيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمّد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة ، قال : ثمّ قال لي جبرئيل : يا محمّد تقرّب إلى ربّك ، فقد وطئتُ اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الّذي بين يديّ ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، قال : فقال لي : يا محمّد ، فخررت ساجداً وقلت : لبّيك ربّ العزّة لبّيك ، قال : فقيل لي : يا محمّد ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفّع ، يا محمّد أنت حبيبي و صفيّي ورسولي إلى خلقي ، وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت :

---

(١) غصّ المكان بهم : امتلأ و ضاق عليهم .

من أنت أعلم به منّي : أخي وابن عمّي وناصري و وزيري وعيبة علمي [١] ومنجز عداتي ، قال : فقال لي ربّي : و عزّتي و جلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنّك نبيّ إلّا بالولاية له ، يا محمّد أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال: فقلت :ربّي ! و كيف لي به وقد خلّفته في الأرض ؟ قال : فقال لي : يا محمّد ارفع رأسك ، قال : فرفعت رأسي و إذا أنا به [٢] مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتّى بدت نواجدي قال : فقلت : يا ربّ اليوم قرّت عيني ، قال : ثمّ قيل لي : يا محمّد ، قلت : لبّيك ذا العزّة لبّيك ، قال : إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه ، قال : قلت : ما هو يا ربّ ؟ فقال : عليّ راية الهدى ، وإمام الأبرار ، وقاتل الفجّار ، و إمام من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، أورثته علمي و فهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، إنّه مبتلى ومبتلى به ، فبشّره بذلك يا محمّد ،

قال : ثمّ أتاني جبرئيل عليه السلام قال : فقال لي : يقول الله لك : يا محمّد «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها» ولاية عليّ بن أبي طالب ، تقدّم بين يدي يا محمّد ، فتقدّمت فإذا أنا بنهر حافّتاه [٣] قباب الدرّ واليواقيت ، أشدّ بياضاً من الفضّة ، و أحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر ، قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة ، قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمّد أيّ نهر هذا ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا يا جبرئيل [٤] ؟ قال : هذا نهرك ، وهو الّذي يقول الله عزّ وجلّ : « إنّا أعطيناك الكوثر » إلى موضع « الأبتر » [٥] عمرو بن العاص هو الأبتر ،

قال : ثمّ التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم ، قال : فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو اُميّة والنواصب لذرّيّتك

---

(١) العيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق . أى و مخزن علمى .

(٢) أى بمثاله كما تقدم فى الاخبار المتقدمة ، ويأتى فى آخر الخبر .

(٣) الحافة : الجانب والطرف .

(٤) هكذا فى النسخ ، و المعنى : فأتانى جبرئيل فقال لى : أتدرى اى نهر هذا ؟ قال قلت لا أدرى أى نهر هذا اه .

(٥) الكوثر : ١-٣ . سورة المصدر : الى قوله : « الابتر »

العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام .

قال : ثمّ قال لي : أرضيت عن ربّك بما قسم لك ؟ قال : فقلت : سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً ، و كلّم موسى تكليماً ، و أعطى سليمان ملكاً عظيماً ، و كلّمني ربّي واتّخذني خليلاً ، وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً ، يا جبرئيل من الّذي لقيت في أوّل الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام ، قال : السلام عليك يا أوّل ، فكنت مبشّراً [١] أوّل البشر ، والسلام عليك يا آخر ، فأنت تبعث آخر النبيّين ، والسلام عليك يا حاشر ، فأنت على حشر هذه الأمّة ، قال : فمن الّذي لقيت في وسط الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم ، يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين ، وأنت سيّد ولد آدم ، قال : فمن الّذي لقيت عند الباب : باب بيت المقدس ؟ قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيّك : بابنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام خيراً ، ويخبرك أنّه أمير المؤمنين ، و سيّد المسلمين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، قال : فمن الّذي صلّيت بهم ؟ قال : أولئك الأنبياء و الملائكة عليهم السلام ، كرامة من الله أكرمك [٢] يا محمّد ، ثمّ هبط إلى الأرض .

قال : فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلمّا جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع عليّاً فأتاه ، فقال : يا عليّ أبشّرك ؟ قال : بما ذا ؟ قال : أخوك موسى وأخوك عيسى وأبوك آدم صلّى الله عليهم ، فكلّهم يوصي بك ، قال : فبكى عليّ وقال : الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ، ثمّ قال : يا عليّ ألا أبشّرك ؟ قال : قلت : بشّرني يا رسول الله ، فقال : يا عليّ نظرت بعيني إلى عرش ربّي جلّ و عزّ فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، و عهد إليّ فيك عهداً ، قال : بأبي وأمّي يا رسول الله ، أو كلّ ذلك كانوا يذكرون إليك ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الملأ الأعلى ليدعون لك و إنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربّهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر

---

(١) في المصدر : فأنت مبشر .

(٢) « « : اكرمك بها وفيه تم هبط بي إلى الارض .

إليك ، و إنّك لتشفّع يوم القيامة ، و إنّ الاُمم كلّهم موقوفون على حرف [1] جهنّم ، قال : فقال عليّ : يارسول‌الله فمن الّذي كانوا يقذف بهم في نارجهنّم ؟ قال : اُولئك المرجئة والحروريّة والقدريّة و بنو اُميّة ومناصبك العداوة ، يا عليّ هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب [2] .

٩٩ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن‌عيسى ، عن الأهوازيّ عن فضالة ، عن الحضرميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى [3] بحمائل سيفه ، فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني ، قال : وما ذلك ؟ قال : قول الله عزّوجلّ « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون [4] » فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه ؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : اجلس اُخبرك به إن شاء الله .

إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلما دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ، ثمّ قال : يا محمّد توضّأ ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن ، ثمّ قال للنبيّ : تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك اُفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلّا الله جلّ وعزّ ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى و كلّ نبيّ بعث الله تبارك و تعالى منذ خلق السماوات و الأرض إلى أن بعث محمّداً فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ،

فلمّا انصرف أوحى إليه كلمح البصر : سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا

---

(١) الحرف من كل شيء : طرفه و شفيره وحده و جانبه . و في المصدر : الجرف بالجيم ، و هو بمعناه .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٨٣-٨٧ .

(٣) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها .

(٤) قدمضت الاشارة إلى موضع الاية مكررا .

أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون ، فالتفت إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بجميعه فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك رسول الله ، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّك ، وأنّك رسول الله سيّد النبيّين ، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين اُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي و فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[1].

١٠٠- شف : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « ذو مرّة فاستوى » ، إلى قوله : « إذ يغشى السدرة ما يغشى[2] فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى ربّه جلّ وعزّ قال : وقف بي جبرئيل عليه السلام عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كلّ غصن منها[3] وعلى كلّ ورقة منها ملك ، و على كلّ ثمرة منها ملك ، وقد كلّلها نور من نور الله جلّ و عزّ ، فقال جبرئيل : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ، ثمّ لا يجاوزونها ، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى ، فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات ، حتّى تستكمل كرامات الله ، وتصير إلى جواره ، ثمّ صعد بي حتّى صرت تحت العرش فدلّي لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه ، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي فصرت عنده ، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم ، وذهبت عنّي المخاوف والروعات[4] وهدأت نفسي واستبشرت ، و ظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين ، ولم أر عندي أحداً من خلقه ، فتركني ماشاء الله ، ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت ، فكان توفيقاً من ربّي عزّوجلّ أن غمضت عيني ، و كلّ بصري وغشي عنّي النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني ، بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله جلّ و عزّ : « ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى[5] وإنّما كنت أرى في مثل

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٨٧ و ٨٨ .

(٢) تقدمت الإشارة الى موضع الاية في صدر الباب وغيره .

(٣) في المصدر : على كل غصن منها ملك .

(٤) في المصدر : والنزعات . ولعلها مصحفة .

(٥) أشرنا في صدر الباب وغيره إلى موضع الاية .

محيط الإبرة ، و نور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار ، فناداني ربّي جلّ وعزّ فقال تبارك وتعالى : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، قال : يا محمّد هل عرفت موقفك منّي و موضع ذرّيّتك قلت : نعم يا سيّدي ، قال : فهل تعلم يا محمّد فيما اختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : يارب أنت أعلم وأحكم ، وأنت علاّم الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات والحسنات ، فهل تدري ما الدرجات والحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيّدي وأحكم ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات (١) ، والمشي على الأقدام إلى الجمعات معك و مع الأئمّة من ولدك ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والتهجّد بالليل والناس نيام قال : « آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قلت : نعم يا ربّ « و المؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير » قال : صدقت يا محمّد « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت » وأغفر لهم ، و قلت : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة (٢) .

قال : ذلك لك ولذرّيّتك يا محمّد ! قلت : ربّي وسيّدي و إلهي ! قال : أسألك عمّا أنا أعلم به منك ؟ من خلّفت في الأرض بعدك ؟ قلت : خير أهلها لها : أخي وابن عمّي ، وناصر دينك يا ربّ ، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت ، ولنبيّك ، غضيب النمر إذا جدل ، عليّ بن أبي طالب ، قال : صدقت يا محمّد إنّي اصطفيتك بالنبوّة ، و بعثتك بالرسالة ، وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة إلى اُمّتك ، وجعلته حجّة في الأرض معك و بعدك ، وهو نور أوليائي ، ووليّ من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين يا محمّد ، وزوّجته فاطمة ، و إنّه وصيّك و وارثك ووزيرك ، وغاسل عورتك ، و ناصر دينك ، والمقتول على سنّتي و سنّتك ، يقتله شقيّ هذه الاُمّة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أمرني ربّي باُمور وأشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا

---

(١) في روايات اخر : في السبرات . و تقدم معناها . كما أن فيها : الدرجات و الحسنات و الكفارات . راجع ما تقدم .
(٢) أي سورة البقرة .

أنا بجبرئيل فتناقلني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثم أدخلني إلى جنّة المأوى ، فرأيت مسكني و مسكنك يا عليّ فيها ، فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ وعزّ فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الأُولى ، فناداني ربّي جلّ وعزّ : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي قال : سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك ، أنت مقرّبي من خلقي ، وأنت أميني و حبيبي ورسولي؛ وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين ،أو يبغضون صفوتي من ذرّيّتك لأُدخلنّهم ناري ولا أُبالي ، يا محمّد عليّ أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين ، سيّدي شباب أهل جنّتي ، المقتولين ظلماً ، ثم حرّض على الصلاة[1] وما أراد تبارك وتعالى ، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأُولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته ، فذلك قوله جلّ وعزّ : « قاب قوسين أو أدنى » من ذلك ثمّ ذكر سدرة المنتهى فقال : « ولقد رآه نزلة أُخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى » يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته[2] .

بيان : قال الجوهريّ : الرفرف : ثياب خضر تتّخذ منها المحابس[3]، الواحدة رفرفة ، والرفرف أيضاً : كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلّى منها .

أقول : روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس مثله سواء[4] .

١٠١ـ **شف** : عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ ، عن أبي الحسن خلف بن موسى ، عن عبد الأعلى[5] الصنعانيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى

(١) أى حث عليها .
(٢) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ٨٩-٩١ .
(٣) جمع محبس و هوستر الفراش وفى اللسان « يتخذ منها للمجالس » والصحيح أن المراد بالرفرف ههنا الطائر.
(٤) لم نجد الحديث فى المحتضر و قد ذكر فيه روايات فى المعراج لا يوافقه بالفاظه راجع ص١٤٨ - ١٥٠ . وقبله .
(٥) فى النسخة المخطوطة : محمد بن عبد الا علي .

عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فاطمة تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرتها، وقلن: زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله من عائل لامال له، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما ترضين؟ إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك، يا فاطمة كنت أنا و عليّ نوراً [(١)] بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور بجزءين جزء أنا، وجزء عليّ، ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة، وبما خصّ به عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام، فقال: يامعشر الناس إنّه بلغني مقالتكم، و إنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوا منّي واسمعوه [(٢)]، فإنّي مخبركم بما خصّ الله به أهل البيت، و بما خصّ به عليّاً من الفضل والكرامة، وفضّله عليكم، فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين.

معاشر الناس! إنّ الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي عليّاً خليفة ووصيّاً [(٣)].

معاشر الناس! إنّي لمّا اُسري [(٤)] بي إلى السماء فما مررت بملإ من الملائكة في سماء من السماوات إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب وقالوا: يا محمّد إذا رجعت إلى الدنيا فاقرأ عليّاً وشيعته منّا السلام، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل عليه السلام، والملائكة المقرّبين [(٥)]، ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة و الوقار [(٦)] حتّى وصلت إلى حجاب الجلال

---

(١) في المصدر: نورين.
(٢) في المختصر: وأبلغوه عني، فاني مخبركم بما خصنا الله به.
(٣) في نسخة: و اختار لي عليا، فجعل لي أخا وخليفة ووصيا.
(٤) في المختصر: انه لما اسرى بي.
(٥) « « : والملائكة المقربون.
(٦) في نسخة زاد: والكمال.

فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه ، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ولم أسأله لنفسي شيئاً ، وفي عليّ عليه السلام (١) إلّا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ،

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمّد من تحبّ من خلقي ؟ قلت : اُحبّ الّذي تحبّه أنت يا ربّي ، فقال لي جلّ جلاله : فأحبّ عليّاً فإنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه ، واُحبّ من أحبّ من يحبّه ، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك و تعالى ، فقال لي: يا محمّد عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي ، يا محمّد وعزّتي وجلالي لا يناوي عليّاً جبّارٌ إلّا قصمته ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي إلّا هزمته و أبدته (٢) . يا محمّد إنّي اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك ، وأطوعهم لك ، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً ، وزوّجه ابنتك ، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين ، فبي حلفت ، وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّين عليّاً وزوجته وذرّيّتهما أحد من خلقي إلّا رفعت (٣) لواءه إلى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوحة (٤) كرامتي ، وسقيته (٥) من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولا يتهم يا محمّد إلّا سلبته ودّي و باعدته من قربي ، و ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمّد ، إنّك رسولي إلى جميع خلقي ، و إنّ عليّاً وليّي ، و أمير المؤمنين ، و على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي و أنبيائي و جميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبّة منّي لك يا محمّد و لعليّ ولولدكما و لمن أحبّكما و كان من شيعتكما و لذلك خلقته من طينتكما ، فقلت : إلهي ! و سيّدي ! فاجمع الاُمّة ، فأبى عليّ و قال : يا محمّد إنّه المبتلى و المبتلى به و إنّي جعلتكم محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي و أرضي وما فيهنّ ، لاُكمّل الثواب

---

(١) في المحتضر : ولعلي .

(٢) أى أهلكته ، وفى المصدر : أبرته . والمعنى واحد .

(٣) في المحتضر : الارفعته .

(٤) بحبوحة الدار : وسطها . و بحبوحة العيش : رغده وخياره .

(٥) في المحتضر : وأسكنته .

لمن أطاعني فيكم واُحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، و بكم اُميّز الخبيث من الطيّب ، ياعمّد وعزّتي وجلالي لولاك ماخلقت آدم ، ولولا عليّ ماخلقت الجنّة لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعليّ وبالأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثمّ إليّ المصير للعباد و المعاد [1] ، واُحكّمكما [2] في جنّتي و ناري ، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ ، ولا يدخل النار لكما وليّ وبذلك أقسمت على نفسي .

ثمّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال و الإكرام إلّا سمعت النداء من ورائي : يامحمّد احبب عليّاً ، يامحمّد أكرم عليّاً [3] ، يامحمّد قدّم عليّاً ، يامحمّد استخلف عليّاً ، يامحمّد أوص إلى عليّ ، يامحمّد واخ عليّاً ، يامحمّد أحبّ من يحبّ عليّاً ، يا محمّد استوص بعليّ وشيعته خيراً ، فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤوني في السماوات و يقولون : هنيئاً لك يارسول الله كرامة [4] لك ولعليّ .

معاشر الناس ! عليّ أخي في الدنيا والآخرة ، ووصيّي و أميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لايتقدّمه أحد غيري ، وخير من أخلف بعدي ، ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيّين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم ، بأمر ربّ العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، بيده لوائي لواء الحمد ، يسير به أمامي وتحته آدم و جميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم ، حتماً من الله ، محتوماً من ربّ العالمين وعد وعدنيه ربّي فيه ، ولن يخلف الله وعده ، وأنا على ذلك من الشاهدين [5] .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن

---

(١) في المحتضر : إلى المصير للعباد في المعاد .

(٢) حكمه : ولاه و اقامه حاكماً . حكمه في الامر : فوض اليه الحكم فيه .

(٣) قد سقط عن المصدر قوله : يامحمد احبب عليا ، يامحمد أكرم عليا .

(٤) في نسخة : كرامة الله . وفي اخرى وفي المصدر : بكرامة لك .

(٥) اليقين في امرة امير المؤمنين : ١٥٧-١٦٠ .

الحسن بن محمّد بن سعيد مثله [١].

١٠٢ - شف : محمّد بن [٢] أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن عنبسة ، عن بكر بن أحمد ؛ وحدّثنا أحمد بن محمّد الجرّاح ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن عليّ عليه السلام قال : حدّثنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا دخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحلل ، أسفلها خيل بلق وأوسطها حور عين ، وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا أمر الله بدخول الجنّة يؤتى بشيعة عليّ حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحليّ والحلل ، ويركبون الخيل البلق [٣] ، وينادي مناد : هؤلاء شيعة عليّ ، صبروا في الدنيا على الأذى ، فحبوا [٤] في هذا اليوم بهذا [٥].

١٠٣ - شف : من كتاب الخصائص العلويّة لمحمّد بن عليّ بن الفتح [٦] ، عن إسماعيل بن محمّد بن الفضل ، عن عبد الوهّاب بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن الحسن القطّان ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن يحيى بن بكير ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصيرفيّ ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ ، فأوحى الله

---

(١) المحتضر : ١٤٣-١٤٦ . وفيه اختلافات ذكرت بعضها .

(٢) فيه وهم ، لان ابن طاووس لا يروي عن ابن شاذان بلا واسطة ، بل رواه على ما في المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمي ، عنه . وفي رواية الخوارزمي ، عن ابن شاذان على ما في المصدر وهم لانه أيضا يروي عنه بواسطة نجم الدين ابي منصور محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، والحسن بن أحمد العطار ، عن الشريف نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد الزينبي عنه .

(٣) البلق جمع الابلق : ماكان في لونه سواد وبياض .

(٤) حباه كذا وبكذا : أعطاه اياه بلا جزاء .

(٥) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٢١ .

(٦) وصفه في المصدر : بالكاتب المعروف بالنطنزي .

إليّ أنّه لعليّ عليه السلام، وأوحى إليّ في عليّ بثلاث خصال: أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين (١).

بشا: محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن أحمد بن مروان الضبّيّ، عن محمّد بن أحمد، عن ابن البلخيّ، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن نصر بن مزاحم، عن جعفر الأحول، عن هلال بن مقلاص، عن عبدالله بن أسعد، عن أبيه مثله (٢).

١٠٤ ـ **شف**: من كتاب المناقب (٣) تأليف عليّ بن محمّد بن الطبيب الشافعيّ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العبّاس، عن ابن أبي داود، عن إبراهيم بن عبّاد، عن يحيى بن أبي بكر، عن معد بن زياد، عن هلال الوزّان، عن أبي كثير الأسديّ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة (٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهيت ليلة اُسري بي إلى السدرة المنتهى واُوحي إليّ في عليّ ثلاث: أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم (٥).

١٠٥ ـ **شف**: عن عليّ بن محمّد بن الطبيب بإسناده قال: قال رسول الله: لمّا كان ليلة اُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فاُوحي إليّ في عليّ أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين (٦).

١٠٦ ـ **شي**: عن عبدالصمد بن بشير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفّة من نور، فشمس البراق (٧) حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمة

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ١٧٩ و١٨٠، و أخرجه من كتاب الخصائص بطريق آخر عن أسعد في ص ١٧٩، وعن كتاب كفاية الطالب في ص ١٧٧.

(٢) بشارة المصطفى: ٢٠٤. وفيه اختلاف لفظي راجعه.

(٣) في المصدر: مناقب أهل البيت.

(٤) الظاهر أن لفظة «عن أبيه» سقطت عن الكتاب ومصدره.

(٥) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ١٨٥.

(٦) « « « « « : ١٨٥ و١٨٦.

(٧) أى أبى ولا يمكن أن يركبه.

عرق البراق منها ، ثمّ قال : اسكن فإنّه محمّد ، ثمّ رفّ به من بيت المقدس إلى السماء فتطايرت الملائكة من أبواب السماء ، فقال جبرئيل : الله أكبر ، الله أكبر ، فقالت الملائكة عبد مخلوق (١) ، قال : ثمّ لقوا جبرئيل فقالوا : ياجبرئيل من هذا ؟ قال : هذا محمّد فسلّموا عليه ، ثمّ رفّ به إلى السماء الثانية فتطايرت الملائكة فقال جبرئيل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، فقالت الملائكة : عبد مخلوق ، فلقوا جبرئيل فقالوا : من هذا ؟ فقال : محمّد ، فسلّموا عليه ، فلم يزل كذلك في سماء سماء ، ثمّ أتمّ الأذان ، ثمّ صلّى بهم رسول الله في السماء السابعة وأمّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ مضى به جبرئيل عليه السلام حتّى انتهى به إلى موضع فوضع إصبعه على منكبه ، ثمّ رفعه ، فقال له : امض يامحمّد ، فقال له : يا جبرئيل تدعني في هذا الموضع ؟ قال : فقال له : يامحمّد ليس لي أن أجوز هذا المقام ، و لقد وطئت موضعاً ماوطئه أحد قبلك ، ولايطأه أحد بعدك ، قال : ففتح الله له من العظيم ماشاء الله ، قال : فكلّمه الله : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» قال : نعم يارب «والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير» قال تبارك وتعالى : «لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» قال محمّد : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢)» قال : قال الله : يامحمّد من لاُمّتك بعدك (٣) ؟ فقال : الله أعلم ، قال : عليّ أميرالمؤمنين ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : والله ما كانت ولايته إلّا من الله مشافهة لمحمّد صلّى الله عليه وآله (٤) .

١٠٧ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أتى به إلى مكان من السماء ثمّ تركه ، وقال له : ما وطئ

---

(١) هكذا فى الكتاب ، والظاهر أن فى الحديث سقط وتصحيف ، يعلم ذلك مما سبق ، ولعلهم قالوا ذلك عقيب قوله : أشهد أن محمدا رسول الله .

(٢) راجع آخر سورة البقرة .

(٣) فى نسخة : من بعدك ؟

(٤) تفسير العياشى مخطوط .

نبيّ قطّ مكانك (١) .

١٠٨ ـ **شي** : عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله حضرت الصلاة فأذّن وأقام جبرئيل ، فقال : يامحمّد تقدّم ، فقال رسول الله: تقدّم ياجبرئيل ، فقال له : إنّا لانتقدّم الآدميّين منذ اُمرنا بالسجود لآدم عليه السلام (٢) .

١٠٩ ـ **شي** : عن هارون بن خارجة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياهارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب ، قال : يكون ميلاً ؟ فقلت : أظنّه أقرب (٣) فقال : فما تشهد الصلاة كلّها فيه ؟ فقلت : لاوالله جعلت فداك ربّما شغلت ، فقال لي : أما إنّي لو كنت بحضرته مافاتتني فيه صلاة ، قال : ثمّ قال هكذا بيده : مامن ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولا عبد صالح إلّا وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى محمّد صلى الله عليه وآله ليله اُسري به مرّ به جبرئيل فقال : يامحمّد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتّى اُصلّي فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : أماعلمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة ، وعن يساره روضة من رياض الجنّة ؟ أما علمت أنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ؟ والنافلة خمس مائة صلاة ؟ والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ؟ قال : ثمّ قال هكذا باصبعه فحرّكها : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (٤) .

١١٠ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن العبّاس ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ماضلّ صاحبكم وماغوى » يقول : ما ضلّ في عليّ وماغوى « وما ينطق » فيه « عن الهوى » وماكان ماقال فيه إلّا بالوحي الّذي اُوحي إليه ، ثمّ قال « علّمه شديد القوى » ثمّ أذن له فوفد إلى السماء ، وقال : « ذو مرّة فاستوى وهو بالاُفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أوأدنى » وكان بين لفظه وبين سماع محمّد صلى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها « فأوحى إلى عبده ماأوحى » فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك

(١ و٢ و٤) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) في نسخة : لكنه أقرب .

الوحي ، فقال : أُوحي إليّ أنّ عليّاً سيّد المؤمنين،وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين[(١)] .

١١١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن بشّار، عن أبي داود ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ معه إذ قال : يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن ؟ حتّى ذكر الموطن الرابع : ليلة الجمعة ، أُريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي ، حتّى نظرت إلى ما فيها ، فاشتقت إليك فدعوت الله ، فإذا أنت معي ، فلم أر من ذلك شيئاً إلّا وقد رأيت[(٢)] .

١١٢ - فس : أبي ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي داود ، عن أبي بردة الأسلميّ[(٣)] قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن : أمّا أوّل ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلّفته ورائي ، قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت وإذا مثالك معي ، و إذا الملائكة وقوف صفوف ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هم الّذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة .

والثاني : حين أسرى بي في المرّة الثانية فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلّفته ورائي ، قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا مثالك معي ، فكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها و موضع كلّ ملك منها .

والثالث : حين بعثت إلى الجنّ فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلّفته ورائي فقال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته .

---

(١) تفسير القمي : ٥٦١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٠ و ٣١ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، و الظاهر أنه مصحف بريدة الاسلمي كما تقدم في الحديث السابق ، ويأتي . ولم نجد في التراجم أبا بردة الاسلمي بل الموجود أبا برزه بالزاي وهو نضلة بن عبيد ، صحابي أسلم قبل الفتح ، والرجل المذكور في الاحاديث الثلاثة واحد وهو بريدة الاسلمي بقرينة راويه : أبي داود .

والرابع :خصّصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا .

والخامس : دعوت الله فيك ، وأعطاني [1] فيك كلّ شيء إلّا النبوّة ، فإنّه قال : خصصتك بها و ختمتها بك .

وأمّا السادس : لمّا اُسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيّين فصلّيت بهم ، ومثالك خلفي .

و السابع : هلاك الأحزاب بأيدينا [2] .

١١٣ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن عليّ بن حسّان ، عن أبي داود السبيعيّ ، عن بريدة الأسلميّ ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبع مواطن ، حتّى ذكر الموطن الثاني : أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال : أين أخوك ؟ فقلت : ودّعته خلفي ، قال : فقال : فادع الله يأتيك به ، قال : فدعوت الله فإذا أنت [3] معي ، فكشط لي عن السماوات السبع ، و الأرضين السبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها و موضع كلّ ملك منها ، فلم أر من ذلك شيئاً إلّا وقد رأيته كما رأيته [4] .

١١٤ ـ ما : الحفّار ، عن الجعابيّ ، عن سعيد بن عبد الله بن عجب الأنصاريّ [5] عن خلف بن درست ، عن القاسم بن هارون ، عن سهل بن سفيان ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس قال:قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء دنوت [6] من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى فقال : يا محمّد من تحبّ من الخلق ؟ قلت : يا ربّ عليّاً ، قال : التفت يا محمّد ، فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب [7] .

---

(١) في المصدر فأعطاني .

(٢) تفسير القمي : ١١١ .

(٣) أي مثالك كما تقدم .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٥) في المصدر : الانباري .

(٦) المراد بالدنو : الدنو المعنوي ، وهو عروجه صلى الله عليه وآله الى الملكوت العليا والى مقام المصطفين الاخيار .

(٧) امالي ابن الشيخ : ٢٢٥ .

١١٥ - ع : الورّاق ، عن سعد ، عن ابن عيسى و الفضل بن عامر ، عن سليمان بن مقبل ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن عيسى بن عبد الله الأشعريّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن ، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء الّتي هي أحسن لوناً من الزعفران ، و أطيب ريحاً من المسك ، قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس ، قلت : فما يريد منهم ؟ قال يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ، و يدعوهم إلى الفسق و الفجور ، فقلت : ياجبرئيل أهوبنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون ، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإنّ شيعتي وشيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان فسمّيت قم (١) .

١١٦ - ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الصفّار ولم يحفظ إسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر ، فذهب السمك ليأخذها ، وذهب الدعموص ليأخذها ، فقالت السمكة : هي لي ، و قال الدعموص : هي لي ، فبعث الله عزّ و جلّ إليهما ملكاً يحكم بينهما ، فجعل نصفها للسمكة ، وجعل نصفها للدعموص .

قال الصدوق - رحمه الله - : قال أبي رضي الله عنه : وترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة : اثنتان منها على صفة السمك ، و اثنتان منها على صفة الدعموص ، و واحدة منها نصفها على صفة السمك ، ونصفها على صفة الدعموص (٢) .

بيان : المراد بأوراق الورد الأوراق الخضر الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها ، فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشة على مثال ذنب الدعموص ، و اثنتان منها على طرفيهما رياش على مثال ذنب السمك ، وواحدة منها على أحد طرفيها رياش دون الطرف

---

(١) علل الشرائع : ١٩١ .
(٢) « » : ٢٠٠ .

الآخر ، فنصفها يشبه السمك ، ونصفها يشبه الدُعموص ، والدُعموص : دويّبة أودودة سوداء تكون في الغدران إذا نشّت ، ذكره الفيروزآبادي .

١١٧ ـ ع : محمّد بن جعفر البندار ، عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم ، عن يحيى بن الفضل الورّاق ، عن يحيى بن موسى ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن أنس قال : فرضت على النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة اُسري به الصلاة خمسين ، ثمّ نقصت فجعلت خمساً ثمّ نودي يا محمّد : إنّه لا يبدّل القول لديّ فإنّ لك بهذه الخمس خمسون [1] .

١١٨ ـ فس : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة إنّه لمّا اُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد صفوتي من خلقي [2] أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش : « أنا الله لا إله إلّا أنا ، محمّد حبيبي أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » !.

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ ، وما في الجنّة قصر ولا منزل إلّا وفيها فتر [3] منها ، وأعلاها أسفاط [4] حلل من سندس وإستبرق ، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط ، في كلّ سفط مائة ألف حلّة ، ما فيها حلّة يشبه الاُخرى على ألوان مختلفة ، وهي ثياب أهل الجنّة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنّة كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام

(١) لم نجد الحديث في علل الشرائع ، لكنه موجود في كتاب الخصال ١ : ١٢٩ ، ولعل (ع) مصحف (ل) .

(٢) في نسخة وفي المصدر : محمد حبيبي .

(٣) في نسخة : قتر ، وفي اخرى : قنو . وتقدم في خبر هشام بن سالم : وفيها قتر منها .

(٤) السفط : وعاء كالقفة أو الجوالق . مايعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

فلا يقطعه ، وذلك قوله : « وظلّ ممدود [(١)] » وأسفلها ثمار أهل الجنّة ، و طعامهم متدلّى في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا [(٢)] وممّا لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، و كلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اُخرى لامقطوعة ولا ممنوعة ، وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر [(٣)] منها الأنهار الأربعة نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه ، ونهر من خمر لذّة للشاربين ، ونهر من عسل مصفّى . الخبر [(٤)] .

١١٩ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يامحمّد استوص بعليّ خيراً ، فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة [(٥)] .

١٢٠ ـ فس : أبي ، عن حمّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان يقق ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : « سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فإذا قال بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا [(٦)] .

١٢١ ـ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي ربّي إلى سبع سماواته أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، فخرجت من بينها حوراء ، فقامت بين يدي فقالت : السلام عليك يا محمّد السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يارسول الله ، فقلت : و عليك السلام من أنت ؟ فقالت :

---

(١) الواقعة : ٣٠ .
(٢) في نسخة : من ثمار الدنيا .
(٣) في المصدر : يتفجر .
(٤) تفسير القمي : ٦٥٣ .
(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٢١ .
(٦) تفسير القمي : ٢٠ .

أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار (١) من ثلاثة أنواع أسفلي من المسك، و وسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، ثمّ قال جلّ ذكره لي: كوني فكنت لأخيك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

بيان: قال الجزريّ: اليقق المتناهي في البياض، يقال: أبيض يقق، وقد تكسر القاف الاُولى، أي شديد البياض.

١٢٢ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد النوفليّ، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى» فقال: أدنى الله محمّداً منه، فلم يكن بينه و بينه إلا قفص لؤلؤ فيه فراش (٣)، يتلألأ فاُري صورة، فقيل له: يا محمّد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إليه أن زوّجه فاطمة و اتّخذه وصيّاً (٤) أقول: سيأتي خبر طويل في وصف المعراج في باب جوامع الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، وأكثر أخبارها مبثوثة على الأبواب السابقة واللاحقة.

٤

﴿ باب ﴾

(الهجرة الى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام) (والنجاشي (٥) رحمه الله)

الايات: آل عمران: «٣٠» وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما اُنزل إليكم وما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً اُولئك لهم أجرهم عند ربّهم

---

(١) في نسخة: جعلني الله. وفي المصدر: خلقني الله.
(٢) تفسير القمي: ٢٠.
(٣) في المصدر: فيه: فراش من ذهب.
(٤) كنز جامع الفوائد: ٣١٤.
(٥) قال الفيروزآبادي: النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح، ويكسر نونها، أوهو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى وقال الجزري: فيه ذكر النجاشي في غير موضع، وهو اسم ملك الحبشة والياء مشددة، وقيل: الصواب تخفيفها.

إنّ الله سريع الحساب ١٩٩ .

المائدة : «٥» : لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود والّذين أشركوا ولتجدنّ أقربهم مودّة للّذين آمنوا الّذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأنّ منهم قسّيسين و رهباناً وأنّهم لايستكبرون* وإذا سمعوا ما اُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ يقولون ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين* وما لنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحقّ ونطمع أن يدخلنا ربّنا مع القوم الصالحين * فأثابهم الله بما قالوا جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و ذلك جزاء المحسنين ٨٢-٨٥ .

تفسير : قوله تعالى : « وإنّ من أهل الكتاب » قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلفوا في نزولها ، فقيل : نزلت في النجاشي ملك الحبشة و اسمه أصحمة ، وهو بالعربيّة عطيّة وذلك أنّه لمّا مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله في اليوم الّذي مات فيه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اخرجوا فصلّوا على أخ لكم مات بغير أرضكم ، قالوا : و من هو ؟ قال : النجاشي فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى البقيع و كشف له من المدينة إلى أرض الحبشة ، فأبصر سرير النجاشي وصلّى عليه ،

فقال المنافقون : انظروا إلى هذا يصلّي على علج نصرانيّ حبشيّ لم يره قطّ وليس على دينه ، فأنزل الله هذه الآية ، عن جابر بن عبد الله ، وابن عبّاس وأنس وقتادة ، وقيل : نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران من بني الحارث بن كعب ، واثنين وثلاثين من أرض الحبشة ، و ثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فآمنوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله عن عطاء ، و قيل : نزلت في جماعة من اليهود كانوا أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريح وابن زيد وابن إسحاق وقيل : نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلّهم ، لأنّ الآية قد نزلت على سبب ، و تكون عامّة في كلّ مايتناوله عن مجاهد [1].

وقال رحمه الله في قوله : « و لتجدنّ أقربهم مودّة » : قال [2] المفسّرون ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم ، فوثبت كلّ قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٦١ .
(٢) زاد في المصدر قبل ذلك نزلت في النجاشي وأصحابه .

ويعذّبونهم ، فافتتن من افتتن ، و عصم الله منهم من شاء ، ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب فلمّا رأى رسول الله ما بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة ، و قال : إنّ بها ملكاً صالحاً لا يظلم ولا يظلم عنده أحد ، فاخرجوا إليه حتّى يجعل الله عزّ و جلّ للمسلمين فرجاً ، و أراد به النجاشي واسمه أصحمة[1] ، وإنّما النجاشي اسم الملك ، كقولهم : كسرى و قيصر ، فخرج إليها سرّاً أحد عشر رجلاً ، و أربع نسوة ، وهم عثمان بن عفّان ، وامرأته رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، والزبير بن العوّام و عبدالله بن مسعود ، و عبد الرحمان بن عوف ، و أبو حذيفة بن عتبة ، و امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، و مصعب بن عمير ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، و امرأته أمّ سلمة بنت أبي اُميّة ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة ، وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة ، وحاطب بن عمرو ، وسهيل بن بيضاء ، فخرجوا إلى البحر وأخذوا سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، و ذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ، وهذه هي الهجرة الاولى ، ثمّ خرج جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنه وتتابع المسلمون إليها ، و كان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشة اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء و الصبيان ، فلمّا علمت قريش بذلك وجّهوا عمرو بن العاص و صاحبه عمّارة بن الوليد بالهدايا إلى النجاشي و إلى بطارقته[2] ليردّوهم إليهم ، و كان عمّارة بن الوليد شابّاً حسن الوجه ، و أخرج عمرو بن العاص أهله معه ، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر ، فقال عمّارة لعمرو بن العاص : قل لأهلك : تقبّلني ، فأبى ، فلمّا انتشى[3] عمرو دفعه عمّارة في الماء و نشب[4] عمرو في صدر السفينة واُخرج من الماء ، و ألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشي ، ثمّ وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ قوماً خالفونا في ديننا ، و سبّوا آلهتنا ، وصاروا إليك ، فردّهم إلينا ، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء وقال : أيّها الملك سلهم أنحن عبيد لهم ؟ فقال : لا بل أحرار ، فقال : سلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال : لا مالنا

---

(١) زاد في المصدر بعد ذلك : وهو بالحبشية عطية .
(٢) البطريق : القائد من قواد الجيش .
(٣) اى سكر .
(٤) أى علق .

عليكم ديون ، قال : فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بها ؟ قال عمرو : لا ، قال : فما تريدون منّا ؟ آذيتمونا فخرجنا من ديار كم ، ثمّ قال : أيّها الملك بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأنداد ، و ترك الاستقسام بالأزلام ، و أمرنا بالصلاة و الزكاة و العدل و الإحسان ، و إيتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي ، فقال النجاشي: بهذا بعث الله عيسى عليه السلام ثمّ قال النجاشي لجعفر : هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، فقرأ سورة مريم [1] ، فلمّا بلغ قوله : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً [2] » قال : هذا والله هو الحقّ ، فقال عمرو : إنّه مخالف لنا فردّه إلينا ، فرفع النجاشي يده و ضرب وجه عمرو ، و قال : اسكت ، والله إن ذكرته بسوء لأفعلنّ بك ، و قال : أرجعوا إلى هذا هديّته ، و قال لجعفر و أصحابه : امكثوا فإنّكم سيوم ، والسيوم : الآمنون ، و أمر لهم بما يصلحهم من الرزق ، فانصرف عمرو و أقام المسلمون هناك بخير دار ، و أحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله و علا أمره ، و هادن قريشاً ، وفتح خيبر ، فوافى جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بجميع من كانوا معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري أنا بفتح خيبر أسرّ أم بقدوم جعفر ؟ و وافى جعفر و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين رجلاً ، منهم اثنان و ستّون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام ، فيهم بحيرا الراهب ، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله سورة « يس [3] » إلى آخرها ، فبكوا حين سمعوا القرآن و آمنوا ، و قالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآيات ، وقال مقاتل والكلبي :كانوا أربعين رجلاً اثنان و ثلاثون من الحبشة [4] ، و ثمانية روميّون من أهل الشام « لتجدنّ أشدّ الناس » وصف اليهود و المشركين بأنّهم أشدّ الناس عداوة للمؤمنين ، لأنّ اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين ، مع أنّ المؤمنين يؤمنون بنبوّة موسى و التوراة الّتي أتى بها ، فكان ينبغي ان يكونوا إلى من وافقهم في الايمان بنبيّهم و كتابهم أقرب ، و إنّما

---

(١) السورة : ١٩ .

(٢) الاية : ٢٥ .

(٣) السورة : ٣٦ .

(٤) في المصدر : و ثمانية من أهل الشام ، و قال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحارث بن كعب ، واثنان وثلاثون من الحبشة ، وثمانية روميون من أهل الشام .

فعلوا ذلك حسداً للنبيّ صلّى الله عليه وآله « ولتجدنّ أقربهم» إلى قوله : «إنّا نصارى » يعني النجاشي و أصحابه ، أوالّذين جاؤوا مع جعفر مسلمين « قسّيسين » أي عبّاداً أو علماء « و رهباناً » أي أصحاب الصوامع « وأنّهم لايستكبرون » عن اتّباع الحقّ و الانقياد له « ممّا عرفوا من الحقّ » أي لمعرفتهم أنّ المتلوّ عليهم كلام الله تعالى و أنّه الحقّ « مع الشاهدين » أي مع محمّد و اُمّته الّذين يشهدون بالحقّ ، و قيل : مع الّذين يشهدون بالإيمان « و ما لنا لانؤمن » معناه لأيّ عذر لانؤمن بالله ، و هذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفاً لهم : لم آمنتم ؟ أو عن سؤال مقدّر (١) .

١ - فس : « لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود و الّذين أشركوا و لتجدنّ أقربهم مودّة للّذين آمنوا الّذين قالوا إنّا نصارى » فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا اشتدّت قريش في أذى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه الّذين آمنوا بمكّة قبل الهجرة أمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يخرجوا إلى الحبشة ، و أمر جعفر بن أبي طالب أن يخرج معهم ، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتّى ركبوا البحر ، فلمّا بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمّارة بن الوليد إلى النجاشي ليردّهم إليهم ، وكان عمرو وعمّارة متعاديين فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعاديين؟ فبرئت بنو مخزوم من جناية عمّارة و برئت بنوسهم من جناية عمرو بن العاص ، فخرج عمّارة وكان حسن الوجه شابّاً مترفاً ، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه ، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر ، فقال عمّارة لعمرو بن العاص : قل لأهلك تقبّلني ، فقال عمرو: أيجوز (٢) سبحان الله ؟ فسكت عمّارة ، فلمّا انتشى عمرو، و كان على صدر السفينة فدفعه عمّارة و ألقاه في البحر ، فتشبّث عمرو بصدر السفينة و أدركوه و أخرجوه ، فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا إليه هدايا ، فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ قوماً منّا خالفونا في ديننا ، وسبّوا آلهتنا ، وصاروا إليك فردّهم إلينا ، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء فقال : يا جعفر ما يقول هؤلاء ؟ فقال جعفر : أيّها الملك و ما يقولون ؟ قال : يسألون أن أردّكم إليهم ، قال : أيّها الملك سلهم أعبيد نحن لهم ؟ قال عمرو : لا بل أحرار

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٣٣ و ٢٣٤ .
(٢) في المصدر : أيجوز هذا ؟

كرام ، قال : فاسألهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ فقال : لا مالنا عليكم ديون ، قال : فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بذحول ؟ فقال عمرو : لا ، قال ، فما تريدون منّا ؟ آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ، فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك خالفونا في ديننا ، وسبّوا آلهتنا ، و أفسدوا شبابنا ، و فرّقوا جماعتنا ، فردّهم إلينا لنجمع أمرنا ، فقال جعفر : نعم أيّها الملك خالفناهم: بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأنداد ، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاة و الزكاة ، و حرّم الظلم و الجور و سفك الدماء بغير حقّها ، و الزنا والربا والميتة و الدم ، و أمرنا بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى ، و نهانا عن الفحشاء و المنكر و البغي ، فقال النجاشي : بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام ، ثمّ قال النجاشي : يا جعفر هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، فقرأ عليه سورة مريم[1] ، فلمّا بلغ إلى قوله : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً فكلي و اشربي و قرّي عيناً[2] » فلمّا سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديداً ، و قال : هذا والله هو الحقّ ، وقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ هذا مخالف لنا فردّه إلينا ، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ، ثمّ قال : اسكت ، و الله لئن ذكرته بسوء لأفقدنّك نفسك ، فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه و هو يقول : إن كان هذا كما تقول أيّها الملك فإنّا لانتعرّض له ، و كانت على رأس النجاشي وصيفة له تذبّ عنه ، فنظرت إلى عمارة بن الوليد و كان فتى جميلاً فأحبّته ، فلمّا رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت[3] جارية الملك ، فراسلها فأجابته ، فقال عمرو : قل لها : تبعث إليك من طيب الملك شيئاً ، فقال لها ، فبعثت إليه ، فأخذ عمرو من ذلك الطيب ، وكان الّذي فعل به عمارة في قلبه حين ألقاه في البحر ، فأدخل الطيب على النجاشي فقال : أيّها الملك إنّ حرمة الملك عندنا وطاعته علينا عظيم ، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشّه ولا نريبه ، و إنّ صاحبي هذا الّذي معي قد راسل إلى حرمتك و خدعها و بعثت إليه من طيبك ، ثمّ

---

(١) السورة : ١٩ .

(٢) الآية : ٢٥و٢٦

(٣) راسله بعث اليه رسالة

وضع الطيب بين يديه ، فغضب النجاشي و همّ بقتل عمّارة ، ثمّ قال : لايجوز قتله ، فإنّهم دخلوا بلادي بأمان ، فدعا النجاشي السحرة فقال لهم : اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في إحليله الزيبق ، فصار مع الوحش يغدو ويروح ، وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش فأخذوه ، فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّى مات ، و رجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أنّ جعفراً في أرض الحبشة في أكرم كرامة ، فلم يزل بها حتّى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً وصالحهم وفتح خيبر أتى بجميع من معه[1] وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبدالله بن جعفر وولد للنجاشي ابناً فسمّاه النجاشي محمداً ، وكانت أمّ حبيب بنت أبي سفيان تحت عبدالله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النجاشي يخطب أمّ حبيب ، فبعث إليها النجاشي فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فأجابته ، فزوّجها منه ، وأصدقها أربعمائة دينار ، وساقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليها بثياب وطيب كثير و جهّزها و بعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلاً من القسّيسين فقال لهم : انظروا إلى كلامه ، وإلى مقعده[2] ومشربه ومصلّاه ، فلمّا وافوا المدينة دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك » إلى قوله : « فقال الّذين كفروا منهم إن هذا إلّا سحر مبين[3] » .

فلمّا سمعوا ذلك من رسول الله بكوا و آمنوا ورجعوا إلى النجاشي و أخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قرؤوا عليه ما قرأ عليهم ، فبكى النجاشي ، وبكى القسّيسون ، وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه ، وخافهم على نفسه ، وخرج من بلاد الحبشة يريد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا عبر البحر توفّي ، فأنزل الله على رسوله : « لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود » إلى قوله : «وذلك جزاء المحسنين» .

---

(١) في المصدر : نوافي بجميع من معه .

(٢) في المصدر : والى مطعمه ومشربه .

(٣) المائدة : ١١٠ .

[عم : لمّا اشتدّ قريش في أذى رسول الله صلّى الله عليه وآله . إلى قوله : فسمّاه محمّداً ، وسقته أسماء من لبنها[1]] .

بيان : المترف : الّذي أترفته النعمة وسعة العيش، أي أطغته وأبطرته . والانتشاء : أوّل السكر ، والذحل : الوتر وطلب المكافاة بجناية[2] جنيت عليه من قتل أو جرح ، والمهادنة : المصالحة ، وعبدالله زوج اُمّ حبيب هو عبدالله بن جحش الأسديّ ، كان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتنصّر هناك ومات .

٢ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد الواسطيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا و تغيّر و جوهنا قال : الحمد لله الّذي نصر محمّداً و أقرّ عيني به ، ألا اُبشّركم ، فقلت : بلى أيّها الملك ، فقال : إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك ، وأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و أهلك عدوّه ، و اُسر فلان و فلان و فلان ، و قتل فلان و فلان و فلان[3] ، التقوا بواد يقال له : بدر ، كأنّي[4] أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي[5] هناك ، و هو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر : أيّها الملك الصالح مالي أراك جالساً على التراب ؟ وعليك هذه الخلقان[6] ؟ فقال : يا جعفر إنّا نجد فيما اُنزل[7] على عيسى صلّى الله عليه أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بنبيّه

---

(١) اعلام الورى ٥٣ـ٥٥ ط ٢ و ما بين العلامتين لا يوجد فى النسختين المطبوعتين
(٢) فى نسخة : لجناية .
(٣) فى المصدر : كرره ثلاثا ، وكذا ما قبله .
(٤) فى المصدر : لكأنى . وفى الكافى : يقال له : بدر ، كثير الاراك ، لكأنى .
(٥) لعله من كلام الجاسوس .
(٦) الخلق : البالى . والجمع خلقان .
(٧) فى المصدر والكافى : فيما أنزل الله .

محمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع ، قال : فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه : إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، و إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله [١] .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون مثله [٢] .

٣ ـ **ل ، ن** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرئيل بنعي [٣] النجاشي بكى بكاء حزين عليه ، و قال : إنّ أخاكم أصحمة ـ و هو اسم النجاشي ـ مات ، ثمّ خرج إلى الجبّانة [٤] وكبّر سبعاً ، فخفض الله له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته و هو بالحبشة [٥] .

٤ ـ **عم ، ص** : قال أبو طالب يحضّ النجاشي على نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله و أتباعه و أشياعه .

تعلّم مليك الحبش أنّ محمّداً　＊　نبيّ كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الّذي أتيا به　＊　و كلّ بحمدالله يهدي ويعصم [٦]
و إنّكم تتلونه في كتابكم　＊　بصدق حديث لاحديث المرجّم [٧]
ولا تجعلوا لله ندّاً و أسلموا　＊　فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم [٨]

٥ ـ **عم ، ص** : فيما رواه أبوعبدالله الحافظ عن محمّد بن إسحاق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمرو بن اُميّة الضمريّ إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه . و كتب معه كتاباً :

بسم الله الرحمان الرحيم : من محمّد رسول الله إلى النجاشي الأصحم صاحب

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ٩ .
(٢) اصول الكافى ٢ : ١٢١ .
(٣) النعى خبر الموت .
(٤) الجبانة : المقبرة . الصحراء .
(٥) الخصال ٢ : ١١ ، عيون أخبار الرضا : ١٥٤ ، فى الخصال : وصلى عليه و كبر سبعاً .
(٦) فى اعلام الورى : بامر الله .
(٧) حديث مرجم : لايوقف على حقيقته .
(٨) اعلام الورى : ٣٠ ، ط١ ، قصص الانبياء مخطوط .

الحبشة [1] ، سلام عليك ، إنّي أحمد إليك الله [2] الملك القدّوس المؤمن المهيمن ، و أشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله و كلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيّبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه من روحه و نفخه ، كما خلق آدم بيده و نفخه فيه ، و إنّي أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، و الموالاة على طاعته . و أن تتّبعني و تؤمن بي و بالّذي جاءني فإنّي رسول الله ، قدبعثت إليكم ابن عمّي جعفر بن أبي طالب معه نفر من المسلمين ، فإذا جاؤوك فاقرهم [3] و دع التجبّر ، فإنّي أدعوك و جيرتك [4] إلى الله تعالى ، وقد بلّغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتي ، و السلام على من اتّبع الهدى .

فكتب إليه النجاشي: بسم الله الرحمان الرحيم : إلى محمّد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر ، سلام عليك يا نبيّ الله من الله [5] و رحمة الله و بركاته ، لا إله إلّا هو الّذي هداني إلى الإسلام ، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى ، فوربّ السماء و الأرض إنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت ، و قد عرفنا ما بعثت به إلينا ، و قد قرينا ابن عمّك و أصحابه ، و أشهد أنّك رسول الله صادقاً مصدّقاً [6] ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمّك ، و أسلمت على يديه لله ربّ العالمين ، و قد بعثت إليك يا رسول الله أريحا بن الأصحم بن أبجر ، فإنّي لاأملك إلّا نفسي ، إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ، إنّي أشهد أنّ ما تقول حقّ .

ثمّ بعث إلى رسول الله هدايا [7] و بعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم ، و بعث إليه بثياب وطيب كثير و فرس ، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القسّيسين لينظروا إلى كلامه

---

(١) في المصدر : ملك الحبشة .

(٢) في نسخة : اني مهدى اليك سلام الله .

(٣) من قرى الضيف ، أضافه ، أومن أقر فلانا في المكان : ثبته وسكنه فيه . وفي المصدر : فأقر أي اعترف و أذعن بما جاؤوك به .

(٤) في المصدر : و جنودك .

(٥) المصدر خال من «من الله» .

(٦) في المصدر : صادق مصدق .

(٧) في المصدر : بهدايا .

و مقعده و مشربه ، فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فآمنوا و رجعوا إلى النجاشي [١] .

٦ - عم : وفي حديث جابر بن عبدالله : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على النجاشي [٢] .

٧ - يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوماً : توفّي أصحمة رجل صالح من الحبشة ، فقوموا واصلّوا عليه ، فكان كذلك .

٨ - يج : وروي عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أرض النجاشي و نحن ثمانون رجلاً ، ومعنا جعفر بن أبي طالب ، وبعث قريش خلفنا عمّارة ابن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فأتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا : إنّ قوماً منّا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فابعث إلينا ، فقال لنا جعفر : لا يتكلّم أحد منكم ، أنا خطيبكم اليوم ، فانتهينا إلى النجاشي فقال عمرو وعمّارة : إنّهم لا يسجدون لك ، فلمّا انتهينا إليه زبرنا [٣] الرهبان أن اسجدوا للملك ، فقال لهم جعفر : لا نسجد إلّا لله ، فقال النجاشي : وما ذلك ؟ قال: إنّ الله بعث فينا رسوله ، وهو الّذي بشّر به عيسى ، اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، وأن نقيم الصلاة ، وأن نؤتي الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر ، فأعجب النجاشي قوله ، فلمّا رأى ذلك عمرو قال : أصلح الله الملك ، إنّهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي : ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال : يقول فيه : قول الله : هو روح الله و كلمته ، أخرجه من العذراء البتول الّتي لم يقربها بشر ، فتناول النجاشي عوداً من الأرض فقال : يامعشر القسّيسين و الرهبان مايزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم مايزن [٤] هذا ، ثمّ قال النجاشي لجعفر : أتقرأ شيئاً ممّا جاء به محمّد ؟ قال : نعم قال له : اقرأ ، و أمر الرهبان أن ينظروا في كتبهم ، فقرأ جعفر « كهيعص [٥] » إلى آخر قصّة عيسى عليه السلام [٦] ، فكانوا

---

(١) اعلام الورى : ٣١ و ٣٢ . قصص الانبياء مخطوط .

(٢) اعلام الورى : ٣١ .

(٣) أى زجرنا .

(٤) زنه بكذا : اتهمه ، وفى نسخة : مايزيد هذا

(٥) هو سورة مريم .

(٦) وهو آية : ٣٥ .

يبكون ، ثمّ قال النجاشي : مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّه الّذي بشّر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتّى أحمل نعليه ، اذهبوا أنتم سيوم ، أي آمنون ، وأمر لنا بطعام وكسوة : وقال : ردّوا على هذين هديّتهما ، وكان عمرو قصيراً ، وعمّارة جميلاً ، وشربا في البحر [1] ، فقال عمّارة لعمرو : قل لامرأتك تقبّلني ، وكانت معه ، فلم يفعل عمرو ، فرمى به عمّارة في البحر ، فناشده حتّى خلّاه ، فحقد عليه عمرو ، فقال للنجاشي : إذا خرجت خلف عمّارة في أهلك ، فنفخ في إحليله فطار [2] مع الوحش [3].

٩ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله لجعفر : ياجعفر ألا أمنحك ؟ ألا اُعطيك ؟ ألا أحبوك ؟ فقال له جعفر : بلى يا رسول الله ، قال : فظنّ الناس أنّه يعطيه ذهباً أو فضّة فتشرّف [4] الناس لذلك ، فقال له : إنّي اُعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها ، وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما ، أو كلّ جمعة أو كلّ ـ شهر أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما [5].

فعلّمه صلاة جعفر على ما سيأتي في أخبار كثيرة في كتاب الصلاة .

١٠ ـ ين : [6] محمّد بن سنان ، عن بسطام الزيّات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : اُحدّثك يارسول الله ، دخلت على النجاشي يوماً من الأيّام وهو في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه [7] ، وفي غير

(١) في المصدر : وشربا في البحر الخمر .

(٢) في نسخة فصار .

(٣) الخرائج : ١٨٦ ، وقد اختصر الراوندي قصة عمرو وعمارة ، وتقدمت مفصلا .

(٤) أي تطلع إليه .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٢٩و١٣٠ ، وفي ذيل الخبر تفصيل صلاة التسبيح .

(٦) في نسخة ير ، والحديث غيرموجود في البصائر ، وفي نسختي المخطوطة من كتاب المؤمن ولعله من كتاب الزهد لان (ين) رمز الى كتاب المؤمن و الزهد معا ، و كتاب الزهد مخطوط لا يوجد عندي .

(٧) في نسخة في غير رياسة . وكذا فيما يأتي

زيّه ، قال : فحيّيته بتحيّة الملك ، وقلت له : يا أيّها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه ، وفي غير زيّه ؟ فقال : إنّا نجد في الإنجيل : من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع ، و أنّه ورد عليّ في ليلتي هذه أنّ ابن عمّك محمّد قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله بما ترى .

١١ ـ أقول قال في المنتقى : من جملة ما كان في السنة الخامسة ، الهجرة إلى أرض الحبشة ، و ذلك أنّه لمّا ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنبوّة لم ينكر عليه قريش ، فلمّا سبّ آلهتهم أنكروا وبالغوا في أذى المسلمين ، فأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخروج إلى الحبشة ، فخرج قوم وستر الباقون إسلامهم ، فخرج في الهجرة الاُولى أحد عشر رجلاً ، وأربع نسوة متسلّلين [١] سرّاً ، فصادف و صولهم إلى البحر سفينتين للتجّار فحملوهم فيها [٢] إلى أرض الحبشة ، و كان مخرجهم في رجب في الخامسة و خرجت قريش في آثارهم ففاتوهم ، فأقاموا عند النجاشي آمنين .

فأقاموا شعبان و رمضان و قدموا في شوّال فلم يدخل أحد منهم مكّة إلّا بجوار إلّا ابن مسعود فإنّه مكث قليلاً ، ثمّ رجع إلى أرض الحبشة ، فسطت [٣] ، بهم عشائرهم و آذوهم ، فأذن لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخروج مرّة اُخرى إلى أرض الحبشة فخرج خلق كثير .

قال محمّد بن إسحاق : جميع من لحق بأرض الحبشة من المسلمين سوى أبنائهم الّذين خرجوا بهم صغاراً أو ولدوا بها نيّف و ثمانون رجلاً ، و من النساء إحدى عشرة ، فلمّا سمعوا بمهاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ، و ثمان نسوة ، فمات منهم رجلان بمكّة ، و حبس منهم سبعة ، و شهد بدراً منهم أربعة وعشرون [٤] .

---

(١) تسلل : انطلق في استخفاء .

(٢) أي في سفينة منهما .

(٣) سطا به وعليه : وثب عليه و قهره .

(٤) المنتقى في مولود المصطفى : ٤٠ ، الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته .

بسمه تعالى وتقدس

نحمدالله ونشكره على توفيقه لتصحيح الكتاب و تخريجه و تنميقه ، و إخراجه بهذه الصورة البهيّة الموشّحة .

اعتمدنا في مقابلة قطعة منه وتصحيحها على نسخة المصنّف ـ قدّس الله سرّه ـ الثمينة الفريدة الّتي أوعزت إلى مزاياها في المجلّدات السابقة ، تفضّل بإرسالها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهدي الصدر العاملي الإصبهاني صاحب الوعظ وإمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملي رحمة الله عليه . وقطعة اُخرى منه إلى آخر باب المعراج على نسخة مخطوطة كانت عليها البلاغات ، وكان في آخرها : بلغ قبالاً في مجالس عديدة آخرها يوم الأربعاء السادس والعشرون من شوّال المكرّم من شهور سنة ستّ وعشرين ومأتين وألف من الهجرة النبويّة المصطفويّة وأنا الفقير الحقير ابن أبي تراب محمّد محسن الشهير بآقابابا عفى الله عن جرائمهما بمحمّد وآله ، وصلّى الله على محمّد وآله ، والحمد لله أوّلاً وآخراً .

ومن باب الهجرة إلى الحبشة إلى آخر الكتاب على نسخة مخطوطة كتبه نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتي يوم الثامن من شهر رجب سنة ١٢٧٨ و هاتان النسختان تفضّل بهما الفاضل البارع الاُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث أدام الله توفيقاته .

وراجعنا أيضا الطبعة المعروفة بطبعة أمين الضرب والطبعة الحروفيّة و اعتمدنا في تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها في صدر المجلّدات السابقة ، وسيأتي الإيعاز إلى سائرها في المجلّدات الآتية .

نسأل الله تعالى لنا ولإخواننا الّذين و ازرونا في مشروعنا هذا المقدّس التوفيق و التسديد ، إنّه خير موفّق و معين ، والحمد له أوّلاً وآخراً .

قم المشرفة مهبط علوم أهل البيت : خادم العلم والشريعة عبدالرحيم الرباني الشيرازي عفى عنه وعن والديه

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

زاد بعدها ما تقدم من باب ...

والتكلم معهم

باب معجزاته صلى الله عليه وآله في استجابة دعائه في احياء الموتى وشفاء المرضى وغيرهما والتكلم مع الاموات

بن علي بن بلال عن النعمان بن احمد

١ - ما: المفيد عن ابرهيم بن عرفة عن احمد بن رشيد بن خيثم عن عمه
سعيد عن مسلم الغلابي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال والله
يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا غنم يغط ثم انشأ يقول. أتيناك يا خير البرية كلها.
لترحمنا مما لقينا من الازل. أتيناك والعذراء يدمى لبانها. وقد شغلت ام البنين عن
الطفل. والقى بكفيه الفتى استكانة. من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحلي. ولا شيء مما يأكل الناس
عندنا. سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل. وليس لنا الا اليك فرارنا. واين فرار الناس
الا الى الرسل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ان هذا الاعرابي يشكو قلة المطر وقحطا
شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان فيما حمده به ان قال الحمد لله
الذي علا في السماء فكان عاليا وفي الارض قريبا دانيا اقرب الينا من حبل الوريد ورفع
يديه الى السماء وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا
غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها فما رد يديه الى نحره حتى احدق
السحاب بالمدينة كالاكليل والتقت السماء بارواقها وجاء اهل البطاح يضجون يا رسول
الله الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب
عن السماء فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه
من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى اردت يا رسول الله. وما حملت من
ناقة فوق ظهرها. ابر واوفى ذمة من محمد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من قول
ابي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال كانك اردت
يا رسول الله. وابيض يستسقى الغمام بوجهه. ربيع اليتامى عصمة للارامل. تلوذ به الهلاك

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قده) وهي الصحيفة التي يبتدء بها هذا الجزء

أصلحوا هذه الألفاظ :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨	١٤	ودّ ية	وديّة
٣٠	١٠	إ ّ	إلّا
٤٠	١١	: «فياطب ماعيني وياطيب مايدي» هكذا في النسخ و الصحيح كما في المناقب الطبعة الحروفيّة الحديثة «فياطيب ماعين وياطيب مايد»	
٤٨	٩	فنن	كأنّه مصحّف فيتن
٦٣	١٩	مامكث الناس : كذا في النسخ و الصحيح كما في مجمع البيان ج٤ص٥٢٨ : مالمت الناس ، فراجع حتّى تعرف تفصيل ذاك الاختصار المخلّ.	
٢٩١		«عدم دليل الامتناع» كذا في النسخ والظاهر «دليل عدم الامتناع»	

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .